

من خلال أوراقه الشخصية

إعداد توفيق الشاوي نادية السنهوري

السنهورى من خلال أوراقه الثخصية طبعة دَارالشروق الأولمت ٢٠٠٥ الطبعة الشائية ٢٠٠٨

جيت جستوق الطتبع محتفوظة

© دارالشروقـــ

۸ شارع سیبویه المصری مدینة نصر القاهرة ـ مصر تلیفون : ۲۲۳۳۹۹

فاکس :۲۲ ۰۳۷ م۲۲ (۲۰۲)

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

العنههورى من خلال أوراقه الشنصية

إعداد نادية السنهورى توفيق الشاوى

دار الشروقـــــ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم (فصلت: ٣٣)

مقدمة الطبعة الثانية

للدكتور توفيق محمد الشاوى

كلما تقدم الزمن ظهرت عبقرية الدكتور السنهورى أكثر فأكثر، وانكشفت الغمامة التى حاول المغرضون أن يسدلوها على ذكراه، ولكن عبقريته أنارت الطريق أمام الباحثين الذين يغوصون كل يوم في محيطه، وكان لكتابنا «عبدالرزاق السنهورى من خلال أوراقه الشخصية» دور مهم في إبراز شخصية السنهورى على حقيقتها، فقدمت للباحثين ما كتبه شخصيا بخط يده في أوراقه الشخصية التي كتبها لنفسه، واحتفظ بها إلى أن جاءت ابنته الدكتورة نادية السنهورى بعد وفاته، ونشرت هذا الكتاب.

ثم جاءت كلية الحقوق فأقامت أول مؤتمر لإحياء ذكرى السنهورى بمناسبة مرور أربعين عاما على صدور القانون المدنى الذى أعده السنهورى، وفى هذا المؤتمر تسابق الحاضرون إلى الإشادة بعبقرية السنهورى، وطالبوا بإنشاء جمعية السنهورى للقانون المقارن، وإنشاء جائزة باسمه للأبحاث الخاصة بالقانون والفقه المقارن.

كما قمت بصفتى زوجا للدكتورة نادية السنه ورى لأعلن للجميع بأننا قررنا أن نشئ جائزة نمولها من عائد نشر الكتب الخاصة بالدكتور السنهورى؛ للمبرزين الذين يكتبون أبحاثا أو كتبا أو رسائل في الموضوعات التي تبرز أهمية القانون والفقه المقارن، وذلك إلى جانب الجائزة التي أنشأتها كلية الحقوق،

وقد شهد بأهمية كتاب الأوراق الشخصية للسنهورى كثير من الباحثين نذكر منهم: المرحوم الدكتور زكى عبد البر، والأستاذ الدكتور محمد عمارة، والدكتور عثمان حسين عبدالله، الذين ألَّفوا كتبا عن السنهورى رائد الوطنية والفقه المقارن.

وأخيرا مقالة المستشار الدكتور «على فاضل حسن» التي نشرت بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٣م نورد نصها فيما يلي:

شهادة حق.... يوميات السنهوري للمستشار الدكتور على فاضل حسن

من من أهل القانون لم يتأثر به؟! أنا شخصيا لم أقو على مفارقة فكره طالبا وأستاذا وقاضياً، على مدى أزمان. أعود إليه لألقى على مشرع تقنيناتنا المدنية العربية تحية الإكبار والإجلال، واقتبس من فقهه ما بقى في الأرض ينفع الناس. إنه العلامة الدكتور عبد الرزاق السنهوري.

كل القانونيين نهلوا من وسيطه . . . وأبحروا في محيطه . . لكننا نقدم إليهم سبقا نزعم أن أحدا لم يطرقه (من قبل)(1)!! قطف من يومياته التي حررها بخط يده منذ أكثر من ثمانين عاما (بعث بها إلينا نفر من أقربائه) . . سجل فيها خطراته وتأملاته . . وإن كانت لا تغنى عن إيراد أصولها كاملة في كتاب (يجدر أن تقوم على إصداره هيئة الكتاب)(٢).

بدأ العميد السنهورى يومياته فى سن اليفاعة مسطرا «اليوم هو يوم ١١ أغسطس ١٩٢١، وهو اليوم الأول للسنة السابعة والعشرين من عمرى، وقد ركبت فيه البحر قاصدا أوربا لأول مرة. ماذا ينتظرنى من الحوادث فى هذه الرحلة الطويلة؟ لا أعلم ما يخبئه لى الغيب». إلى أن كتب من ليون فى ٢٤ أكتوبر «رأيت فيما يرى النائم أن الغرب تشرق عليه شمس ساطعة، حدقت فيها طويلا ثم أدرت وجهى نحو الشرق فخيل لى أننى أنقل شمسا أوسع مدى وأسطع نورا إلى أرجاء الشرق الواسعة ولا أزال أرى الشمسين شمس الغرب الساطعة وشمس الشرق أبهى وأسطع وقد تضاءلت أمامها شمس الغرب! اللهم حقق هذا الحلم».

⁽۱) صدر كتاب للسنهوري بعنوان «السنهوري من خلال أوراقه الشخصية» عام ۱۹۸۸ ولم يطلع عليه كاتب المقال.

⁽٢) قامت دار الزهراء العربي بنشر الكتاب المشار إليه في طبعته الأولى وهذه هي الطبعة الثانية تقوم بنشرها دار الشروق.

وفي ٢٩ أكتوبر يعترف: «بأني أحب!!.. وفي حبى شيء من حب الذات، أعطى لمن أحبه قلبي.. أما إبائي وشممي.. فلا!!».

وفي ٣ مارس ١٩٢٢ يحكى . . «شهدت سارة برنار . . وهي الآن تبلغ السبعين من العمر . . وكانت الرواية «دانييل» . . وقد بكيت فيها غير مرة!!» .

وفي ٥ مارس يقول. . «أدرك أن قوة غير منظورة تحيطني أحس بها . . وأني جزء من هذه القوة . وأعلم أن عملي لا ينتهي بانتهاء حياتي المادية ما دمت أنا الجزء سأرجع إلى الكل! ! " .

أما في ١٥ نوفمبر فيعلن: «أريد أن يعرف العالم أن الإسلام دين ومدنية . . وأن تلك المدنية أكثر تهذيبا من مدنية الجيل الحاضر ، ومن مصلحة العالم وقد فسدت قواعد الاجتماع التي يسير عليها أن يسعى إلى مدنية غت وازدهرت في عصور كان الجهل فيها مخيما على ربوع العالم الغربي .

ونراه في ٢٧ أغسطس يقرر «أن الغرب لا يحسن تقليده إلا في الأشياء المادية فهو تفوق فيها تفوقا لا ينازع فيها، أما الأشياء المعنوية فيحسن بالشرق أن يواصل تاريخه المجيد دون أن يقلد الغرب».

ومن باريس يكتب في ١٨ يناير ١٩٢٤ «الإسلام أقوى لا تهضمه الجنسية ولا الاستعمار . . ويحاول الغربيون أن يحولوا الإسلام إلى مجرد عقيدة لا شأن لها بالقومية حتى يسهل عليهم تفريق الأم الإسلامية».

ونتابع اليوميات تسعة عشر عاما لنجده يحرر من «برمانة بلبنان» في ١٩ يوليو انتابع اليوميات تسعة عشر عاما لنجده يحرر من «برمانة بلبنان» في ١٩ يوليو ١٩٤٣م: «كلفتني الحكومة العراقية بوضع مشروع لقانون مدنى عراقي . . وأنا الآن في طريقي إلى العراق لأعرض على القوم ما أنجزت . . وهذا هو العمل الذي كنت أطمح إليه منذ عهد الشباب».

لقد خاض العميد بحور السياسة الهوج بعد نجاح حركة الجيش في يوليو ١٩٥٢ . . ووضعته أحداثها في موقع الصدارة . . فاستكتب واستوقع الملك المخلوع وثيقة التنازل عن العرش. إلا أنه تنزّه وترفع عن مهمة «تفصيل القوانين» تملقا وتعلقا بالسلطة. فكانت الهجمة الهمجية عليه عام ١٩٥٤ في أثناء رئاسته لمجلس الدولة والتي طوحت به بعيدا عن الحياة العامة. نلمح هذا جليا في يومياته التي كادت تقتصر على الإشارة إلى عيد ميلاده كل عام. وبعض التعليقات الزاخرة بالتلميح. الذي يغني عن التصريح والتجريح!! كمثل ما سجله يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٤ . : «الحرية كالصحة من أكبر نعم الله . وأن الإنسان لا يقدرها حق قدرها الإبعد أن تزول!!».

وإذ أطبقت هزيمة يونيو ١٩٦٧ على مصر . . خرج العميد عن طول صمته . . فخط بأسلوب لاذع لاسع . . : «هنيئا لحكومتنا المظفرة . . إنها دائما على الحق!! وهى دائما تكسب الرهان . . لا ينزل في حلبة السباق إلا حصان واحد . . وهى تراهن على هذا الحصان!! » .

ويتعجب في اليوم التالي . . : «نحن أمة فذة!! ثلاثون مليونا من البشر ينظرون جميعا بنفس العين . . ويسمعون جميعا بنفس الأذن . . ويتكلمون جميعا بنفس اللسان» .

华 华 华

هذا هو مقال المستشار الدكتور «على فاضل حسن» الذى نشر فى جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٢٨/ ٧/ ٣٠ ٢٩م، تحت عنوان «شهادة حق. . يوميات السنهورى»، ذكر فيه تحية الإكبار والإجلال للعلاَّمة الدكتور «عبد الرزاق أحمد السنهورى» وأن «كل القانونيين نهلوا من وسيطه، وأبحروا فى محيطه، لكننا نقدم إليهم سبقا نزعم أن أحدا لم يطرقه من قبل، قطف من يومياته التى حررها بخط يده منذ أكثر من ثمانين عاما، سجل فيها خطراته وتأملاته»، وطالب بإيراد أصولها كاملة فى كتاب تقوم بنشره إحدى المؤسسات الكبرى.

وعند اطلاعنا على المقال المنشورتم اتصالنا بالمستشار الدكتور «على فاضل حسن» واجتمعنا معه، وعرضنا عليه نسخة من الكتاب الذي نوه عنه بنشر تأملات الدكتور السنهوري، والذي أصدره وعلق عليه الأستاذ الدكتور «توفيق محمد الشاوي» وزوجته المرحومة الدكتورة «نادية عبد الرزاق السنهوري» عام ١٩٨٨م.

وعندئذ أفاد سعادة المستشار الدكتور «على فاضل حسن» بأنه ومجموعة كبيرة من زملائه القانونيين والقضاة لم يطلعوا على هذا الكتاب، وطالب بضرورة إعادة طبعه طبعة ثانية منقحة حتى يستطيع القراء والمتخصصون في مصر وجميع البلاد العربية من الاطلاع على هذه الأطروحات المهمة.

وبعد نشر المقالة في الصحف اتصل بنا كثير من المهتمين بالثقافة العامة والمختصين بالدراسات القانونية العربية، وطالبوا بنشر هذا الكتاب وتعميمه في مصر والبلاد العربية حتى يستفيد من دروسه وتنبؤاته جميع القانونين في البلاد العربية والإسلامية.

ولذلك وجدنا من الضروري بأن نعود لنشر هذا الكتاب بعد أن أضفنا إليه أوراقه الشخصية التي عثرنا عليها بعد نشر الطبعة الأولى وهي:

- ١ فيما يخص الأوراق قبل ذهابه إلى البعثة وهو طالب فى مدرسة محرم بك الأميرية بالسنة الثانية الثانوية وذلك عام ١٩١٠م، والتى اعتد بها واحتفظ بها فى أوراقه الشخصية، وهى كراسة محفوظات، ومختارات من الأدب العربى الذى ولع به مئذ حداثة سنه.
- ٢ ـ ذكريات عن عمله بالنيابة العامة كمعاون للنيابة بمدينة المنصورة، ذكر فيها أهم المرافعات التي قام بها.
- ٣ مسودة كتبها بخط يده احتفاء بتأسيس جامعة الدول العربية ذكر فيها أن هذه الجامعة هي خطوة في سبيل تحقيق الجامعة الإسلامية الكبرى التي تنبأ بها في كتابه عن الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أم شرقية الصادر عام ١٩٢٦م، أي منذ ثمانين عاما تقريبا.
- ٤ ـ ما نقله بخطه بالفرنسية لقصيدة رائعة من الشعر المنثور كتبها الشاعر الفرنسي الكبير
 «لا مارتين» يمدح فيها الرسول عَلَيْكُم وختمها بقوله عن الرسول «إنه كان فيلسوفا..
 خطيبا.. نبيا.. مشرًعا.. مجاهدا.. ناجحا.. مؤمنا.. مقيما للعقيدة

الصحيحة. . وأقام دعوته منزهة عن الصور والأوثان. . ناشرا لعشرين إمبرطورية على الأرض في ظل إمبراطوريته الروحية الموحدة».

إن عظمة محمد عَرِيْكُ على كل المستويات لم يبلغها إنسان آخر، وسوف ننشر النص الفرنسي للقصيدة مكتوبا بخط الدكتور «السنهوري»، ونضيف إليها الترجمة العربية لهذه القصيدة الرائعة..

* * *

مقدمة الطبعة الأولى

بقلم دكتور توفيق الشاوى

يسرنى ويشرفنى، بعد حمد الله والثناء على رسوله الكريم، أن أقدم للقراء هذه المجموعة من المذكرات الشخصية التي كتبها أستاذنا الكبير المرحوم عبد الرزاق السنه ورى بخط يده، مع تعليقات وحواشى تربطها بالأحداث التي عاصرها والتي تغطى فترة طويلة من حياته، بدأت في شهر أغسطس عام ١٦٩ ما عندما كان يدرس الحقوق بحصر وانتهت في أغسطس عام ١٩١٦ عندما توقفت يده عن الكتابة بسبب مرضه الذي أدى إلى وفاته.

كما أنه كتبها في مدن وأماكن مختلفة أقام بها خلال تلك الفترة (بعضها بفرنسا وأوربا في فترة البعثة الدراسية: ليون، مارسيليا، باريس، لندن، بروكسل، لاهاي . . . وبعضها في مصر: القاهرة، أسيوط، الإسكندرية، برج العرب، وبعضها في البلاد العربية: دمشق، بغداد، بيروت . . .).

ورغم هذا الاختلاف في الزمان والمكان، فإننا يكن أن نلمس فيها وحدة موضوعية، فالأفكار التي اشتملت عليها متناسقة مترابطة، والموضوعات التي شملتها تكاد تكون واحدة، وذلك برغم أنها لم تسجل بصورة منتظمة أو دورية بل إنه كان يخلو إليها كلما وجد الفرصة سانحة ليرجع إلى نفسه وربه سبحانه وتعالى، وليحدث نفسه بأفكاره وخواطره وعما يتمنى أن يقوم به لتحقيق آماله وطموحاته دون أن ينسى ذكر الله والدعاء له لكى يمده بعونه حتى يقوم بواجبه ويؤدى رسالته في الحياة لصالح وطنه مصر وأمته الإسلامية. وقد لاحظنا أنه سجل دعاءه لله بانتظام ملحوظ في ذكرى ميلاده كل عام الموافق ١٢ من أغسطس اليشكر الله على ماحققه في العام المنتهى ويسجل في صورة دعاء ما يتمناه للعام التالى

مذكرات شخصية

كثيرون يكتبون مذكراتهم لينشروها على الناس، وغرضهم من ذلك عادة هو إعلان وجهة نظرهم للناس في الأحداث التي عاصروها وإبراز دورهم فيها ولذلك فإن كثيرين يأخذون هذا النوع من المذكرات بشيء من الحذر لأنها قد تصور الأحداث بصورة غير صحيحة أو تعرضها بصورة متحيزة غير كاملة بقصد إسباغ نوع من البطولة على كاتبها أو إخفاء أخطائه أو إلقاء مسئولياتها على غيره أو الدفاع عن نفسه، ويسته وون القراء بالإيحاء بأنهم سيكشفون لهم أسراراً وخبايا لم تنشر، وبذلك يحصلون من نشرها على كسب مالى للكاتب وللناشر.

ومذكرات السنهورى ليست من هذا النوع ، لأنه لم يكتبها للنشر وإنما كتبها لنفسه ليسجل فيها ما ينبض به قلبه وما يجول بخاطره من خواطر وآراء ومخططات ؛ ليرجع إليها هو حتى يستضىء بها في حياته ويسير على هديها ويلتزم بها . إنها حديث مع نفسه هو لا مع الناس ، لذلك فهى تمتاز بأنها أقرب للصدق ، لأن المرء لا يكذب على نفسه عادة . ثم إنها تعبر بكل دقة عما كان يجول في ضميره وما يحدث به نفسه مما لا تتاح له الفرصة ليحدث الناس به ، لذلك وصفها السنهورى نفسه بأنها «مذكراتى الشخصية» ، ويفهم من ذلك أنه لم يقصد نشرها ولا أن يطلع عليها غيره . .

لذلك ترددنا في نشر هذه المذكرات، ولكننا رجحنا نشرها لا لنقدم صورة تاريخية عما شهده من الأحداث، بل لكى ندرس من خلالها شخصية هذا الرجل الفذ العملاق، ولنستكشف منها جوانب من تفكيره وخلقه وخواطره لم يتح لغيره أن يطلع عليها أو أن يعرفها. فغرضنا من دراستها ونشرها هو شرض علمي؛ لأنها تلقى الضوء على الجوانب الخفية في شخصية رجل عصامي عبقرى من رجال الفكر والتاريخ، وتقدمه للأجيال القادمة في صورة أقرب إلى الحقيقة مما تقدمه كتب التاريخ الذي يتأثر كثيرًا بأغراض المؤرخين وأهوائهم.

لقد كتب على غلاف الكراسة التي سجل فيها هذه الخواطر أنها «مذكراتي الشخصية» يقصد بذلك أنه كتبها لنفسه لا للناس، وهذا الطابع الشخصي يعطيها قيمة أكبر في التعريف بشخصيته ورسم أبعاد تفكيره وطموحه. هذا الطابع الشخصي هو الذي حدد نوعية الآراء والأفكار التي سجلها، فهو لا يستعرض ما يراه من وقائع

وأحداث، ولا ما يعاصره من تطورات بقصد تسجيلها أو التعليق عليها أو إبراز دوره فيها ـ وإنما يكتفى بما يشغل قلبه وفكره من آمال وتأملات وآراء ـ وهذه الخواطر والآراء ليست أشتاتًا متفرقة، بأل إنها منذ بداية المذكرات إلى تهايتها تدور حول نقاط ثابتة الراسخة واضحة هي تعلقه بانتمائه الإسلامي وتعظيمه للعمل الوطني ورغبته في العمل الجدى للنهوض بالفرد والمجتمع في مصر وتوحيد العالم الإسلامي والعربي.

لذلك صنفنا هذه الخواطر في الفهرس إلى ثلاث مجموعات تدور حول ثلاثة منحاور هي:

(أ) الفكر الإسلامي.

(ب) العمل الوطني.

(ج) تأملات فلسفية وأدبية وخواطر:

_ في اللغة والشعر والأدب.

_ في الأخلاق والفلسفة .

_ في المجتمع والتربية .

وفيما يلي أهم الموضوعات التي تركزت عليها آراؤه وخواطره.

١- الإيمان والإسلام

إنه تحدث في مذكراته كثيراً عن إيمانه بالله وتوجهه بالدعاء له في كل مناسبة . وشكره لنعمه واحترامه لمقام رسوله الكريم ، واعتزازه بالإسلام عقيدة وشريعة ومدنية وحضارة وتاريخًا يرى أننا يجب أن نعتز به وأن نبني مستقبلنا على أساس ماضينا الذي يكسب أمتنا أصالتها وشخصيتها المستقلة التي هي أساس نهضتنا وتقدمنا وتحررنا من التبعية للحضارة الغربية .

٢. الوحدة الإسلامية

كما أنه كثيرًا ما أشار في مذكراته إلى تفكيره الدائم في العمل لنهضة الأمة الإسلامية

واتحاد دولها (وهو موضوع رسالته عن نظام الخلافة وتطورها)، وذكر مرات كثيرة أن الإسلام ليس دينا أو عقيدة فقط بل هو شريعة وقانون وحضارة أثبتت تفوقها وأثمرت ثقافة وعلومًا نفخر بها (أهمها فقه الشريعة وعلوم اللغة وآدابها وشعرها). وكان يرى أن مصر لابد أن تكون لها الدور القيادي في إعادة بناء هذه الوحدة..

٣- الخلافة والتحدى الأوربي

فى الجزء الأول من هذه المذكرات نرى صورة الطالب المصرى المسلم المغترب الذى عايش محنة الأمة الإسلامية بسبب انهيار الخلافة، يفكر وحيدًا لأنه يعيش فى بيئة أجنبية وسط شعب أوربى معاد للخلافة (فرح بانتصاره عليها واستيلائه على بعض أقطارها) - بينما هو كشاب مصرى مسلم يفكر ويكتب لنا مؤلفا ضخما، يوضح فيه الأسس العلمية ويرسم الخطط العملية والخطوات التدريجية لإعادة وحدة أمتنا ومجدها فى رسالته عن الخلافة وتطورها لكى تصبح منظمة دولية تضم الدول الإسلامية وفى مقدمتها وطنه مصر ذات التاريخ المجيد . .

صحيح أنه لم يشر في هذه المذكرات إلى كتاب «الخلافة» ولكننا بعد أن عشنا مع هذا الكتاب، نعمل في دراسته فترة طويلة كنا من حين لآخر نلمح من خلال هذا الجزء الأول من هذه الأوراق الشخصية الأفكار التي كانت تصاحبه وتراوده وتناجيه؛ عندما كان يعد هذا العمل العلمي العبقري الذي يعتز به كل من يفكر في دراسة الفقه والفكر والتاريخ الإسلامي...

هذه الخواطر الإسلامية الأصيلة كانت في أول الأمر متقاربة ومترابطة في شبابه، أي في فترة دراسته في فرنسا لأنها كانت في نظره نوعا من التحدى للبيئة الأوربية التي عاش فيها أثناء دراسته في أوربا، في فترة كان الأوربيون في نظره يتعالون على الشرقيين نتيجة انتصارهم على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وسيطرتهم على الأقطار العربية الإسلامية التي احتلوها نتيجة هذا الانتصار، هذا التحدى هو الذي دفعه لتخصيص أكثر وقته وجهده لكتابة رسالته عن «الخلافة» مقترحا تحويلها إلى منظمة دولية شرقية أو إسلامية تتلاءم مع الظروف العالمية في العصر الحاضر.

٤۔الوطنية

والموضوع الذي يلى الإسلام في اهتماماته في هذه المذكرات هو عواطفه الوطنية التي تظهر حبه لمصر وحنينه إليها وحرصه على المشاركة في جهادها من أجل الاستقلال والتقدم ولكي تكون رائدة للشعوب الشرقية، وقائدة لحركة تهدف إلى إنشاء الجامعة الإسلامية أو عصبة الأمم الشرقية (التي دعا إليها في خاتمة كتابه عن الخلافة).

٥-المجتمع الأوربي

ومع ذلك فإنه لم يتجاهل ضرورة الاستفادة مما حققه الغرب في مجال التقدم العلمي والمادي والتطور الاجتماعي والشقافي والسياسي الذي يسجل ملامحه في تأملاته وأفكاره في مناسبات متعددة عندما كان يتحدث عن المجتمع الفرنسي والأوربي في فترة دراسته في الخارج ويتمنى أن تستفيد بلاده من منجزاته العلمية والحضارية مع الاحتفاظ بشخصيتها الحضارية المتميزة الأصيلة المستمدة من حضارة الإسلام وتاريخه.

٦. تأملات وأفكار

وفيما عدا الإسلام والوطنية فإن في مذكراته تأملات وآراء وخواطر تدور حول تكوين شخصية الفرد وتفكيره وأخلاقه، ونظم المجتمع. .

إن تحليل هذه التأملات والأفكار يكشف عن أن موضوعاتها مترابطة ومتناسقة وتعبر عن اتجاهات تنبع من حماسته للإسلام وحبه لمصر وتأثره بقادة النهضة الإسلامية والوطنية وكتب الفقه والتراث الإسلامي وبخاصة كتب الأدب واللغة العربية، لدرجة أنه خصص إحدى كراسات المذكرات لجمع ما أعجبه من نماذج الشعر والنثر العربي، فضلاً عن بعض أبيات من شعره في تواريخ مختلفة وضعها تحت عنوان «أبيات من الشعر نظمتها»، ووضع تاريخ كل منها. وقد لاحظنا أنه استشهد بها في مواضع مختلفة من مذكراته إلى جانب استشهاده بشعر شوقي والمتنبي.

تقسيم

ونظرًا لأن ظروف حياته مغتربًا في فرنسا في فترة دراسته للدكتوراه مكنته من تخصيص وقت أكبر لهذه المذكرات، فإن ما كتبه في هذه الفترة يستحق أن يخصص له جزء مستقل من المذكرات هو الجزء الأول، وسوف نخصص الجزء الثاني للفترة التي تلت عودته لمصر عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٦٩م قبيل وفاته رحمه الله.

أما نشاطه وحياته في مصر قبل سفره في البعثة إلى فرنسا، ومذكراته في تلك الفترة فقد أفردنا لها بابًا مستقلاً بعد المقدمة.

إذا كان عدد المذكرات في الجزء الأول (٢٢٤) وعددها في الجزء الثاني مقارباله (٢٣١ مذكرة) فإنه يجب ألا ننسى أن الفترة التي يغطيها الجزء الأول لم تبلغ خمس سنوات (أربع سنوات وتسعة أشهر أي ٥٧ ـ شهرًا تقريبًا) بمتوسط ما يقرب من أربع مذكرات شهريًا أو مذكرة كل أسبوع، في حين أن الفترة التي يغطيها الجزء الثاني من هذه المذكرات من حياة الكاتب تمتد إلى (٤٢) عامًا وتسعة أشهر (أي ٥١٣ شهرًا) بواقع مذكرة واحدة كل شهرين أو أكثر أو كل تسعة أسابيع على وجه الدقة..

طريقة الكتابة

إلى جانب الكراسات الثلاث التى خصصها لمذكراته، وجدنا عدداً من الأوراق والكراسات المنفصلة عنها سجل فيها بعض فقرات من هذه المذكرات ثم نقل بعضها بعد ذلك في تلك الكراسات مما يدل على أنه تعود رحمه الله على أن يسجل بعض أفكاره في أوراق منفصلة كلما خلا إلى نفسه في أى مكان، ثم يعيد كتابتها بخطه في الموضع المناسب لها في كراسة المذكرات بعد ذلك في منزله، حتى إنه أشار لذلك فيما سحله في برج العرب بتاريخ (٢٢/ ٨/ ١٩٤٨م)، إذ ذكر أنه "صورة طبق الأصل". . . ومع ذلك فإن بعضها لم يدمج في الكراسات التي عثرنا عليها كما سنوضحه في حينه.

عناوين وفهارس

ولتسهيل مهمة القارئ في متابعة هذه المذكرات والأوراق الشخصية وضعنا لكل

منها عنوانًا يدل على الفكرة الرئيسية فيها، ثم أضفنا إلى بعضها هوامش وتعليقات تربط بينها وبين الأحداث التي عاصرها أو مر بها في حياته _ أو ما كتبه في مؤلفاته، أو ما كتب عنه بعد وفاته، وقد استلزم ذلك إعداد فهرس مرقم لهذه المذكرات يساعدنا ويساعد القارئ على تبويبها وتصنيفها والربط فيما بينها _ وأضفناه في نهاية المذكرات.

أبواب ثلاثة

لقد أعاننا هذا الترقيم وهذه العناوين على تصنيف الخواطر التي يشتمل عليها الجزءان الأول والثاني إلى ثلاثة أبواب أشرنا إليها بحروف من (أ إلى ج)، وذلك لتمكين القارئ من الرجوع إلى ما يهمه منها مستعينا بهذا الفهرس. وهذا هو بيان الأبواب التي أشرنا إليها، والقدر الذي خصصه لكل منها في «الجزء الأول» من مذكراته. .

- (أ) ما يتعلق بالإيمان والإسلام والوحدة الإسلامية (مائة مذكرة).
- (ب) عاطفته الوطنية وخططه للمساهمة في نهضة مصر والعالم الإسلامي (سبع وثلاثون مذكرة).
- (ج) تأملات وأفكار متفرقة، وقد حاولنا تجميعها في ثلاثة موضوعات على النحو التالي:
 - جـ/ ١ اللغة والأدب والشعر (أربع وثلاثون مذكرة).
 - ج/ ٢ الأخلاق والفلسفة (أربع وثلاثون مذكرة).
- ج/ ٣ المجتمع والتربية (تسعة وأربعون مذكرة ـ منها ثلاثون مذكرة خاصة بالمجتمع
 الأوربي الذي كان يعيش فيه في فترة كتابته هذا الجزء).

عبقرية التخطيط

إن هذا التحليل سوف يعطى القارئ فكرة عن شخصية الرجل واتجاهاته التي بدأت تظهر في سنوات شبابه، كما أن عبقريته تتجلى في أن كل ما كتبه وهو شاب يدرس الحقوق بعيدًا عن وطنه إنها كان تخطيطًا لكفاح الجيل الذي يمثله هذا الرجل العظيم، وقد تحقق فعلاً بل إن فيه تخطيطا لما يجب أن تعمل لأجله أجيال أخرى قادمة.

ولذلك فإن قراءة هذه المذكرات ليست مفيدة فقط لمن عرفوا السنهورى أو أبناء جيله بل إنها أيضا أكثر فائدة وأهمية للأجيال القادمة التي لم تعرفه إلا من خلال كتبه ومؤلفاته. ولهذا السبب بذلنا أقصى ما نملك من جهد لإخراج هذه المذكرات ونشرها، لا تخليداً لذكرى كاتبها فقط، وإنما أيضا لنقدمها للأجيال القادمة من أبنائنا آملين في أن يحققوا ما عجز أسلافهم عن تحقيقه من الخطط التي رسمها ذلك العبقرى والأهداف العليا التي عمل لها ذلك العصامي الفذ والمبادئ السامية التي آمن بها.

في الجزء الأول من هذه المذكرات ترى «السنهورى» شابا مثاليا يعجبنا فيه تعلقه بالمثل العليا، وفي مقدمتها: اعتزازه بالقيم والمبادئ الإسلامية، وحبه لوطنه وتفكيره في نهضته، ثم الخواطر والآراء التي كانت تشير إلى اتجاهاته المثالية في مستقبل حياته العملية.

إننا نعتقد أن من يريد فعلاً أن يدرك المرمى البعيد والمعنى العميق لما كتبه «السنهورى» في الجزء الأول من فترة شبابه سيزداد فهمه له وتقديره لشخصيته كمصرى ومسلم إذا اطلع على كتاب «الخلافة» الذى تُعدّ تلك المذكرات في الجزء الأول منها بحق هوامش له، ويُعدّ هذا الكتاب في نظرنا هو الأصل وأن المذكرات ما هي إلا تكملة عبر فيها عما لم يكن يستطيع أن يسجله في كتاب يقدمه كرسالة يناقشها أساتذة فرنسيون في جامعة أجنبية ينتمون إلى شعب له دور كبير في المحنة التي تواجه الأمة الإسلامية في المرحلة الاستعمارية الناتجة عن انهيار الخلافة.

إننا نرى في الجزء الأول من مذكرات «السنهورى» ملامح طموح ذلك الشاب المسلم المصرى وخطته للمساهمة في كفاح أمته، ووطنه . .

华 柒 柒

في الجزء الثاني من هذه المذكرات، نلتقى «بالسنهورى» رجلاً مسئولاً، نصاحبه خلال حياته العملية: أستاذا وقاضيا وسياسيا وعالما ومؤلفا ومواطنا قام بدوره في جهاد أمته من أجل الأهداف السامية التي أعلن ولاءه لها وتعلقه بها في الجزء الأول من هذا الكتاب.

إذا كنا قد أحببنا «السنهوري» طالبا شابا لأننا نشاركه مبادئه السامية التي عبر

عنها في الجزء الأول من مذكراته ، فإن من حقنا الآن أن نقر أخواطره في الجزء الثاني قراءة ناقد فاحص نحاسبه على ما قام به في حياته العملية وفاء لهذه المبادئ ذاتها والتزاما بالعمل من أجلها .

وسوف نبدأ بالمقارنة بين صورته ومقومات شخصيته التي نراها في الجزء الثاني بالقياس إلى الصورة التي قدمتها لنا خواطره في الجزء الأول:

إن الإيمان بالله والاعتزاز بالإسلام والعمل لدراسة الشريعة الإسلامية ونهضتها كانت أول المبادئ التي أكدها في مذكراته في الجزء الأول.

ويمكن أن نلاحظ أنه لم يقصر في الإشارة إليها في الجزء الثاني، وقد خصص لها ستة وثمانين مذكرة في هذا الجزء (١٤ مذكرة أقل من الجزء الأول).

أما الموضوع الثانى الذى أكد عليه فى الجزء الأول (المتعلق بوطنيته ومساهمته فى نهضة بلاده) فقد سجله فى الجزء الثانى فى ثلاث وخمسين مذكرة من مذكراته (بزيادة الم مذكرة عن الجزء الأول)، وهى زيادة يسوِّغها عودته إلى ميدان العمل فى بلاده بعد أن كان يعيش بعيدًا عنها.

ولا شك في أن عودته إلى مصر تسوِّغ أن يصبح تفكيره في العمل لوطنه أكثر إلحاحًا من الإشارة إلى القيم والمبادئ المثالية الإسلامية العليا. وسوف نرى من خلال ذلك قدرًا من التراجع في المجال الإسلامي، إذ إنه في الفترة الأولى كان يفكر في "الأمة الإسلامية" كوحدة، ويرى وطنه جزءًا من هذه الوحدة متفرعًا عنها، في حين أنه في المرحلة الثانية أصبح يرى العمل الوطني لنهضة بلاده هدفه الأول، وأن القيم والمبادئ الإسلامية بقيت في ذهنه عنصرًا أساسيًا وجزءًا من خطته لهذه النهضة المصرية الشاملة ولكنها ليست موضوعًا مستقلاً بذاته ولا مهيمنة على العمل الوطني المحلى.

وبذلك يحن القول إن الوطنية المصرية (والوحدة العربية أيضًا) احتلت في ذهنه المقام الأول بدلاً من القيم والمثل العليا الإسلامية الشاملة.

ومع ذلك فإن الموضوعين ـ الإسلام والوطنية ـ بقيا مرتبطين في تفكيره في الجزء الثاني كما كانا في الجزء الأول، مع فارق أساسي هو صعود القومية المحلية والقومية العربية إلى المقام الأول بدلاً من الوحدة الإسلامية التي كان لها الأولوية في تفكيره في فترة حياته طالبا في فرنسا واشتغاله بتأليف كتاب «الخلافة».

ويؤكد هذا الارتباط أن مجموع المذكرات لهذين الموضوعين معًا في المرحلتين كان متقاربًا (١٣٨ مذكرة في الجزء الأول مقابل ١٣٩ مذكرة في الجزء الثاني).

* * *

أما فيما يخص الشعبة الأولى (في الموضوع الثالث آراء وتأملات) المتضمنة خواطره في اللغة والأدب والشعر فهي متقاربة في الجزأين (٣٤ في الجزء الأول مقابل ٣٥ في الجزء الثاني).

وبالنسبة للشعبة الثانية (من الموضوع الثالث آراء وتأملات) المتضمنة لخواطره في الفلسفة والأخلاق، فقد تضاعفت في الجزء الثاني بالنسبة للجزء الأول، (٩٨ في الجزء الثاني مقابل ٣٤ في الجزء الأول). ومن الطبيعي أن التأملات الفلسفية لرجل ناضج وشيخ حنكته التجارب تكون أعمق وأوسع مما يبديه المرء وهو طالب شاب.

أما الشعبة الثالثة (في الموضوع الثالث آراء وتأملات) المتعلقة بالمجتمع، فقد هبطت في الجزء الثاني إلى النصف تقريبًا عما كانت عليه في الجزء الأول، وذلك لأن تضخم آرائه في الجزء الأول كانت نتيجة ملاحظاته الكثيرة على المجتمع الأوربي، الذي كان يعيش في وسطه (والتي يبلغ عددها في الحقيقة ثلاثين مذكرة) ولا مقابل لها في الجزء الثاني لأنه كان يعيش بين أهله وفي مجتمع وطنه وبلده.

بعد هذا العرض الموضوعي لما تضمنته الأوراق الشخصية لأستاذنا الكبير، يحتاج القارئ إلى صورة حية لشخصيته في إطار حياته الشخصية والعائلية والعملية، وستقدم ذلك ابنته الدكتورة نادية مع لمسة عاطفية تربط ذكريات طفولتها مع والدها بمذكراته التي تقدمها وتعلق عليها ـ وتمهد لذلك كله بالحديث عن نشأته وطفولته ودراسته، وعمله في مصر قبل سفره إلى البعثة الدراسية في فرنسا وبعد عودته منها.

恭 张 恭

ذكريات أبى ومذكراته الشخصية للدكتورة نادية عبد الرزاق السنهورى

لقد كنت الطفلة الوحيدة لوالدى المرحوم الدكتور عبد الرزاق السنهورى، وكنت أعتقد أننى أعرف عنه أكثر مما يعرفه غيرى. ومع ذلك فإن اطلاعى على أوراقه الشخصية قد كشف لى جوانب مهمة فى شخصيته، لم أكن أعرفها جيدًا، برغم أننى كنت أقرب الناس إليه، وأعتقد أن كثيرين ممن عرفوه عن قرب من تلاميذه ومريديه ومن لم يروه وإنما عرفوه من خلال كتبه وأبحاثه سيجدون فى الاطلاع على هذه الأوراق متعة وفائدة كبرى، توضح لهم كثيرًا من آرائه وكتاباته.

ذكريات

لقد كان من بين أعز ذكريات طفولتي وقوفي قريبة منه، أحوم حوله وأشاغله وهو غارق في قراءاته وكتاباته. وأول ما عرفته عن هذه الأوراق التي كان يكتبها أنها كانت تشغله أغلب وقته عن ملاطفتي ومحادثتي التي كنت حريصة عليها. ولم يكن لي إخوة أو أخوات أغار منهم، فاتجهت غيرتي إلى أوراق أبي رحمه الله. . . ولم أكن أعرف أن من بين ما ينشغل أبي بكتابته «مذكراته الشخصية» إلا في وقت متأخر . . . عندما حدثتني والدتي عن أنني في يوم من الأيام عثرت على كراسة من هذه المذكرات فمزقتها وألقيت بها من النافذة في نوبة غضب لا أذكر شيئا عن سببها . .

وربما يكون من مظاهر هذه الغيرة وآثارها أننى عندما أتممت دراستى الشانوية لم أشارك أبي حرصه على أن أسير على نهجه في دراسة الحقوق. . . كما يفعل كثير من الآباء الذين يرون في أبنائهم عند الاقتضاء امتدادًا لحياتهم وصورة جديدة لشخصياتهم وورثة لاهتماماتهم، وحملة لرسالتهم . . . وكان أن اخترت دراسة بعيدة عن مجال القانون ـ وهي دراسة الأدب الإنجليزي

وبرغم عدم ارتياح والدى لهذا الاختيار فإنه لم يبدأى معارضة لى فى أن أختار طريقى بنفسى . . . بل إنه تظاهر فى يوم من الأيام بأنه راض عن ذلك الاختيار ، ولكى يؤكد لى ذلك قال لى يومًا إنه يعتقد أننى أبدأ من حيث بدأ ، لأنه عندما فكر فى إعداد رسالته للدكتوراه وهو شاب يدرس الحقوق فى فرنسا ، اختار موضوع رسالته عن «القضاء الإنجليزى» وكان سعيدًا بذلك لأن أساتذته أثنوا على هذا الاختيار وشجعوه عليه لأن طلبتهم الفرنسين والأجانب لم تكن لدى كثير منهم القدرة على تقديم رسائل فى موضوعات متعلقة بالقانون أو القضاء الأنجلوسكسونى ، الذى يُعَدّ فى نظرهم نظاما قانونيا له جاذبية خاصة ؛ لأنه مختلف أشد الاختلاف عن النظم القانونية اللاتينية التي يُعَدّ القانون الفرنسي أهم نموذج لها .

وأذكر أيضاً أنه أكدلى أنه كان سعيدا لأن رسالته عن القضاء الإنجليزى كانت أول عمل أثبت به تفوقه وحصل به على إعجاب كثيرين من أساتذته وزملائه من الطلبة الفرنسيين وغيرهم . . . وأنه حصل بتلك الرسالة على شهادة الدكتوراه ، وحصل أيضاً على جائزة أحسن رسائل الدكتوراه في جامعة ليون وهي جائزة تفتح لمن يحصل عليها باب الصعود في سلم الأساتذة في الجامعات الفرنسية . . . ولكنه لم يفكر في خلك ، وإنما أعلن أنه سيقدم رسالة جديدة ليحصل بها على شهادة دكتوراه ثانية في العلوم السياسية ، وأن عنوان تلك الرسالة هو «نظام الخلافة في الفقه الإسلامي»، وقد أدهشهم ذلك لأن موضوع الخلافة في ذلك الوقت كان من أكبر الموضوعات محلاً للجدل في الأوساط السياسية والدولية في الشرق والغرب.

نزوةالشباب

وبرغم سرورى بسماع ذلك عن ذكريات شباب أبى، فإنه لم ينجح فى أن يستهوينى لما كان يلمح إليه من الاتجاه إلى دراسة الحقوق. . . فواصلت دراستى فى كلية الآداب وفى الأدب الإنجليزى لا القانون الإنجليزى ولا القانون المصرى، ولا القانون فى أى صورة أو أى فرع من فروعه . ومنذ ذلك التاريخ عددت مكتبة والدى وأوراقه أمرًا خاصًا به ، لا أفكر فى مشاركته فيه ولا أطمع فى أن أتمم مؤلفاته ودراساته التى كنت ومازلت أسمع الثناء عليها والإعجاب بها كلما ذكر اسم والدى فى أى مكان فى

العالم، وفي أي وقت من الأوقات. وكانت كل كلمة ثناء على عبقرية والدى في القانون تحمل لى معنى العتاب لأننى لم أتجه إلى تحقيق أمنيته في اختيار دراسة الحقوق، وهو عتاب كان يثير في نفسى شيئًا من الندم على هذه النزوة من نزوات الصبا والشباب التي جعلتنى أنصرف عن مشاركة والدى في دراسة الحقوق.

وبعد وفاة والدى رحمه الله بقيت أوراقه كما تركها، ولم أجد في نفسى رغبة ملحة في أن أفحصها أو أطلع عليها أو أقرأها اعتقادًا منى بأنها كلها أوراق متعلقة بدراساته القانونية التي قررت منذ صباى أن أختار غيرها.

حنين

ولكن ظروف جديدة أقنعتنى بأن أنظر في تراث أبي في بعض نواحى الدراسات القانونية، وأن أقوم ببعض واجبى نحو هذا التراث بالمشاركة في ترجمة كتاب والدى عن «الخلافة وتطورها لكى تصبح منظمة دولية» الذي كتبه باللغة الفرنسية وقدمه إلى جامعة ليون في عام ١٩٢٦ _ للحصول على الدكتوراه في الشريعة الإسلامية والعلوم السياسية بعد حصوله على الدكتوراه الأولى في موضوع خاص بالقانون الإنجليزى.

لقد كان من أهم البواعث على ذلك الحنينُ أن أرى صورة الأب الحنون والعالم الفذ من خلال كتاب من كتبه التي يعتز بها هذا الجيل من علماء القانون ورجال الفكر .

إننى أرجو أن يكون ما أبذله من جهد في سبيل نشر رسالة أبي عن «نظرية الخلافة وتطورها» وسيلة لكي أعود بعد هذه الفترة الطويلة إلى تحقيق رغبة أبي ـ رحمه الله فيما كان يريده لي من الدخول في مجال الدراسات القانونية ، وتذوق لذة السباحة في لجتها والسير في مسالكها ودروبها ، ولو كمترجم أو سائح متفرج أو قارئ مطلع ، وأن أكون بذلك شريكة مع تلاميذه وأصدقائه الذين يعملون لتخليد ذكراه وإحياء تراثه وآثاره . وقد اخترت أن أترجم هذه الرسالة التي نسيت لسبب واحد ، هو أنها كتبت بالفرنسية وطبعت في باريس ، وكان رحمه الله يأمل في أن يراها تنشر بالعربية في حياته . وعلمت من بعض أصدقائه أنهم وعدوه بذلك ، ولكن شغلهم عنها ما شغله هو عن القيام بنفسه . وأهمية هذه الرسالة في نظرى أنها كشفت لي عن جانب مهم من جوانب عبقرية والدى ، وهو تعمقه في دراسة الفقه الإسلامي وحبه لهذا الفقه واعتزازه

به، بقدر لا يعرفه كثيرون بمن أعجبوا بجهوده في وضع التشريعات العصرية في مصر وغيرها من البلاد العربية كالعراق والكويت وسوريا وليبيا.

أوراق شخصية

وقد تأكدت لدى هذه الفكرة عندما عثرت بمحض الصدفة على إحدى الكراسات التى سجل فيها أبى حديثه مع نفسه ومذكراته الشخصية ، فى الفترة التى قضاها فى دراسته فى فرنسا للحصول على الدكتوراه ، وقرأت هذه الخواطر التى سجلها أبى فى شبابه ، والتى تعطى صورة كاملة لما كان يشغل فكره من آمال وطموحات وذكريات ، بعضها له طابع شخصى بحت ، أو نشاط ثقافى واجتماعى فى فرنسا ، والبعض الآخر يصور مشاعره الوطنية وحنينه إلى بلده وأمله فى أن يساهم فى بناء مستقبلها . لكن الذى أعجبنى وأدهشنى بين كل ذلك هو أن اهتمامه بمستقبل الفقه الإسلامي والشريعة الإسلامية قد شغل الحيز الأكبر من هذه المذكرات الشخصية ، وهو ما لمسته قبل ذلك الإسلامية قد شغل الحيز الأكبر من هذه المذكرات الشخصية ، وهو ما لمسته قبل ذلك أن النهوض بالفقه الإسلامي كان هدفًا أساسيًا فى نظره ، وأنه بدأ فى إعداد تلك الرسالة فور وصوله إلى فرنسا ، وأن كثيرًا من خواطره الشخصية كان صدى للآراء التى اطلع عليها أو توصل إليها فى أثناء دراسته لموضوع «الخلافة فى الفقه الإسلامي» الذى لم عليها أو توصل إليها فى أثناء دراسته لموضوع «الخلافة فى الفقه الإسلامي» الذى لم يقطع عن التفكير فيه ودراسته طوال سنوات دراسته فى فرنسا .

ولقد عثرت بعد ذلك على كراسة ثانية تضم خواطره ومذكراته الشخصية التى سجلها بعد عودته من فرنسا خلال سنوات حياته العملية، وراعني فيها أن كل ما أشار له من أعماله ومواقفه كان صدى لما فكر فيه وتمناه وخطط له وهو شاب يدرس أو يستعد للدراسة.

هواية التخطيط

لذلك أيقنت أن أهم مميزات شخصية والدى كانت هوايته للتخطيط للمستقبل وقدرته الفائقة على الالتزام بالخطط التي رسمها والعمل للأهداف التي فكر فيها وصمم على العمل لها. وقد لاحظ ذلك بحق الأستاذ محمد زكى عبد البر في مقاله المنشور بمجلة القضاء العراقية (العدد الثامن سبتمبر ١٩٧٣م) حيث قال عنه:

"إنه كان يؤمن بالتخطيط: يحدد الغاية ويبين سبيلها ويرسم مراحلها ويقدر لكل مرحلة زمنًا. وكان قوى الإرادة يلتزم بهذا التخطيط لا يخلفه، حتى إن المرض لم يستطع أن يزحزحه عن المضى في سبيله، وبهذا استطاع أن ينجز ما يعجز عنه عشرات من المجدين. وكان من أروع تخطيطه أنه خطط لإخراج الوسيط بالمدة التي قدرها وبقيت من حياته، فما كاد ينتهي من إخراج الجزء العاشر منه ويعلن لخاصته أنه أنهى واجبه حتى غادر الدنيا إلى رحاب الله جل وعلا مرتاح النفس؛ لأنه أدى رسالته». .

وسيزداد القارئ اقتناعًا بذلك كلما قارن ما كتبه في الجزء الأول بما سجلناه من تعليقات. وتأكيدًا لذلك نرفق صورة غلاف الجزء العاشر والأخير التي أعدها رحمة الله بخط يده وعثرنا عليها في ورقة منفصلة. . . ويظهر من تاريخها ١٩٧٠ أنها آخر ما خطه رحمه الله بخط يده قبل أن يعجزه المرض لأن آخر مذكرة في كراساته كانت بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٦٩ وكتبها بمناسبة بالرغه الخامسة والسبعين . . . وتوفى بعدها في ١٩٧١ / ١٩٧١.

ترجمة حياته

لذلك تزداد قيمة الأوراق الشخصية التي نقدمها إذا درسناها في ضوء ترجمة حياته وظروفها وأحداثها عندما كتب كلا منها، وبعد كتابتها، لذلك اجتهدنا في الإشارة إلى كل ما يرتبط بكل مذكرة من مواقفه وظروف حياته.

إن من يطلع على خواطر «السنهورى» فى فترة دراسته فى مصر وفى فرنسا وهو لا يزال فى العشرينيات من عمره سيرى أن عبقريته النافذة برزت فيما سجله فى تلك المذكرات من خطط للمستقبل من أجل نهضة مصر، والدور المفصل المحدد الذى رسمه لنفسه فى تنفيذ هذا المخطط مبينًا ما ينوى أن يقوم به فى سبيل نهضة بلاده وتقدمها فى جميع المجالات الثقافية والعلمية والتعليمية والقانونية والقضائية والسياسية والاقتصادية.

كثيرون يعرفون ما قام به «السنهورى» في حياته العملية بعد عودته إلى مصر، ويعرفون أنه تقلب في وظائف التدريس في الجامعة والقضاء بالمحاكم المختلطة، وقام بجهود جبارة في سبيل تعديل القوانين وتقنينها وإنشاء معهد الدراسات العربية العالية، ليكون إطاراً للدراسات المقارنة بين الشريعة والقوانين العصرية من أجل النهوض بفقه الشريعة وجعلها مصدر التشريعات الوضعية، فضلا عما قام به في وزارة العدل وما قام به في وزارة العدل وما قام به في وزارة العدل وما قام في وزارة العدل وما قام في وزارة العدل وما قام في وزارة المعارف عندما تولى أمرها عدة مرات وكيلا دائما ثم وزيرا لها، ومساهمته في نهضة اللغة العربية عضوا في مجمع اللغة العربية.

وميزة هذه المذكرات أنها تقدم للقارئ الفقرات التي كتبها في مذكراته وهو طالب مغترب في فرنسا والتي تدل على أنه رسم لنفسه بكل دقة ووضوح خطة العمل في جميع هذه المجالات قبل أن يبدأ حياته العملية. واستعراضنا للمذكرات المتعلقة بالخطط التي وضعها لهذه الموضوعات واحدًا بعد الآخر تؤكد لنا أنه في خلال حياته العملية التي امتدت أربعين عامًا بعد عودته من البعثة قد نفذ بكل دقة جميع ما خطط لنفسه للعمل في تلك الميادين المتنوعة وهو لا يزال طالبًا يدرس مغتربًا عن بلده في العشرينيات من عمره.

لقد تكفل الدكتور توفيق الشاوى بكثير من التعليقات والملاحظات التي تؤيد ذلك، فضلا عن وضع العناوين وتبويب المذكرات ابتداء من يوم وصوله إلى فرنسا. أما ما قبل ذلك مما يتعلق بنشأته وأسرته وطفولته وحياته قبل السفر إلى فرنسا، فإننى سأبذل جهدى لعرضه على القارئ في هذه المقدمة.

طفولته وأبناؤه

لقد كنت مترددة في نشر هذه الأوراق ولم أقتنع بالإقدام على ذلك بصفة نهائية إلا بعد أن عثرت على ورقة بعنوان «طفولتى» وجدتها منفصلة عن المذكرات، وظاهر منها أنه كتبها وهو رئيس لمجلس الدولة. ويدل عنوانها على أنه كان يعدها لتكون بداية لقصة حياته، وأغلب ظنى أنه فكر في أن تكون مقدمة لنشر مذكراته، وهذا هو ما كتبه أبي عن طفولته: (منا را منا منا كل منا منا كله منا كتبه أبي عن طفولته:

مذكراتي الشخصية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالضُّحَىٰ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۞ وَلَلآخِرُةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۞ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ ۞ وَرَجَدَكَ عَائِلاً فَأَعْنَىٰ ۞ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرُ ﴾

صدق الله العظيم. وأستطيع مع احترامي العميق لمقام الرسول الكريم الذي وجهت إليه هذه الآيات الشريفة، أن أقول مع القائلين: نعم لقد وجدني الله يتيما فآواني، ووجدني ضالا فهداني، ووجدني عائلاً فأغناني. وإني لباذل جهدي في ألا أقهر اليتيم وألا أنهر السائل.

وهأنذا في هذه المذكرات أن أحدث بنعمة ربي

(1)

طفولتي

متى وأين ولدت ١١٦ أغسطس سنة ١٨٩٥ في مدينة الإسكندرية.

أبواى: مات أبى وأنا في السادسة من عمرى. ما أعرفه عنه: موظف صغير في مجلس بلدى الإسكندرية، وكان على شيء من الثراء قبل ذلك، فبدد ماله وانتهى به المطاف إلى هذه الوظيفة. ثم اهتدى إلى أرض بناء في وسط الإسكندرية لا بأس بقيمتها موروثة له ولشقيقته. ما أذكره عنه: كان يشجعني على متابعة الكتّاب ويعدني بجائزة إذا عرفت الحروف الهجائية - كنت أذهب إليه في مكتبه بصحة البلدية وأنا طفل في الخامسة أو السادسة من عمرى. مات وأنا في هذه السن وكنت مريضًا، ولم أعلم ظروف وفاته.

أمى: امرأة طيبة القلب، تزوجت من أبى وهى صغيرة، وترملت عنه وهى صغيرة (بعد أن ولدت له سبعة أولاد: أختى الكبيرة فأخى فأختى فأنا فأختى وقد ماتت الأخيرة فتحية وهى طفلة صغيرة)، سريعة الاندفاع وقد ورثت عنها هذا الطبع. طيبة

ورفه مسرة بس مرم بركتيرة المرمة بن مركز ويوه - با ناه ۷ ، دو برل منالا فهری ، دوبرل ۱۰ کمد فاغنی. فأما لهتیم نعو به سر کنن ادور او ایکند میزالیوم را ملته آی . بعنى ، بين أنه ميم ، ما در على رجه ، ما ذيلى ، رامذه ف فير لك مد الأولى ا ره برای نعوتنی دام نیمه ریده کرن. ردانا زائة من الذكرات، أمث شعبة كرفيق. ماد و ما المادية سرم ماده こうない これのは (1) وزرز

القلب وقد أورثتنى طيبة قلبها. بقيت تربى أولادها منقطعة لهم إلى أن ماتت وأنا في سن الأربعين بعد أن عدت من العراق، وبعد أن ولدت لى نادية التي كانت في السنة الأولى من عمرها عندما توفيت جدتها إلى رحمة الله .

恭 恭 恭

ابنته

وإذا كان قد توقف عن كتابة تاريخ حياته في هذه الصفحة عند ذكر طفولة ابنته نادية فإنه يحسن بنا أن نشير إلى أنه ذكرها مرتين في مذكراته: الأولى فيما كتبه في دمشق بتاريخ ـ 7/ ٥/ ١٩٤٤م، في هذه الأبيات.

"بنيستى نادية بنيسة غساليسة رأيتها مسرة لاعسبة لاهيسة ولها رفيسة عصرها ثمانية سيألت مسالفسرق فى السن يا نادية فأجابت: أنا أصغر عامين عماهيه قلت: إذن بعد عامين أنتما سواسية فأجابت: وهل تراها على سنها باقية؟"

ابنسه

إننى لا أذكر شيئًا عن ذلك الشعر، لأنى كنت إذ ذاك في السادسة كما يقول. لقد اطلعت عليه فقط بعد وفاة والدى، ولكنى أذكر ما سمعته من حين لآخر من قول من يحيطون بنا الذين كانوا يتهامسون فيما بينهم، أن أبى كان يتمنى أن يكون له ولد يكون لى أخا وله وارثًا يحمل اسمه من بعده. ولكنى لم أكن أعلم أن الله قد رزقه بهذا الولد إلا بعد أن اطلعت على هذه المذكرات، فوجدته قد ذكرنى للمرة الثانية، وذكر معى أن الله رزقه ابنًا ليس كغيره من الأبناء. وهذا هو ما كتبه شعرًا بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٩٤٨، حث قال:

خلفت بنتا في حياتي شمخلفت السولد في السوليد في البنت «نادية» أنتنى بعد ليأس وكولو و وإذا سالبنت عن الوليد أباه لم يعروك ورد ولدى هو «القيانون» لم أرزقه إلا بعد جهد

ويظهر من تاريخ هذه المذكرة أن الولد الذي تبناه أبي هو القانون المدني المصرى الموحد الذي اشتغل في مراجعته خلال لجان متعددة منذ عام ١٩٣٧، وقد أشار إليه في مذكراته بتاريخ ١٢ من شهر أغسطس عام ١٩٤٩ ببيتين من الشعر، هما:

إنى خستمت بذلك القانون عهدا قسد مسضى وبدأت عسهدا وأقسمت للوطن العسرير مفاخسراً وبنيت مسجداً

أبناء كثيرون

وإذا سرنا على خطة تبنيه للقوانين التي أعدها فإن الأسرة ستتسع كثيراً؛ لأنه سينضم إلى أولاده بالتبني:

القانون العراقي والسوري والكويتي والليبي، وأهم من ذلك مؤلفاته وعلى رأسها كتاب «الوسيط» و «مصادر الحق في الفقه الإسلامي» و «الخلافة». . . ، إلخ.

إنى أحمد الله على أننى لم أعد بذلك وحيدة أبى كما كنت أعتقد من قبل، وإنى لسعيدة بهؤلاء الأخوة بالتبنى، ولذلك بدأت أروض نفسى على قراءة كتب القانون وبدأت بترجمة كتاب «الخلافة»، الذي ألفه في شبابه..

لقد تذكرت يومًا أننى تسببت في ضياع بعض مذكرات أبي _ وأجدني الآن أفكر في أن أكفر عن هذه الخطيئة، بأن أنشر ما عثرت عليه من أوراقه الشخصية، وأقدمها للقراء الذين عرفوه والذين أعجبوا بشخصيته وكتبه وآرائه دون أن يعرفوه ليطلعوا من خلالها على بعض النواحي المهمة في شخصيته والملامح المميزة لعبقريته.

نشأته وحياته قبل السفر إلى فرنسا الأستاذ الكبيرضياء شيت خطاب الرئيس السابق لمحكمة النقض بالعراق وصديق السنهوري

لكى نعطى القارئ فكرة مجملة عن نشأته وحياته قبل سفره إلى فرنسا، نورد هنا ما ذكره الأستاذ ضياء شيت خطاب رئيس محكمة التمييز العراقية:

"ولد الفقيد في ١١ آب (أغسطس) سنة ١٨٩٥ في الإسكندرية وأدخل مدرسة راتب باشا الإبتدائية، ثم مدرسة العباسية الثانوية، فتخرج فيها سنة ١٩١٣م وكان ترتيبه الثاني على جميع طلاب القطر المصري. ثم انتقل من الإسكندرية إلى القاهرة ودخل مدرسة الحقوق سنة ١٩١٧ وتوظف في مراقبة الحسابات في وزارة المالية. واستمر على دراسة الحقوق، فحصل على شهادة الليسانس في الحقوق سنة ١٩١٧، وكان الأول على جميع الطلاب، وكانت الدراسة في ذلك الحين باللغة الإنجليزية. وقد عين فور تخرجه وكيلا للنائب العام في المنصورة سنة ١٩١٧م، وبقى في منصبه إلى أن نشبت ثورة سنة ١٩١٧، فلم تحل وظيفته القضائية دون الاشتراك في الثورة على فقد دعا إلى إضراب الموظفين ونجح فيه، وتزعم الإضراب وانضم إلى الحركة الوفدية برئاسة المرحوم "سعد زغلول"، فنقل إلى أسيوط".

* * *

وقد عثرنا أخيرًا على كراسة كتب فيها السنهورى بعض المذكرات في الفترة من ١٤ أغسطس عام ١٩١٦ إلى ٢٣/ ٢/ ١٩٢٠، ولابد من أن نوردها قبل أن نبدأ في الجزء الأول من مذكراته في أثناء دراسته في فرنسا.

وقد لاحظنا أنه لم يكن يشير إلى المكان الذي كتب فيه هذه المذكرات إلا في المذكرة الأخيرة، حيث أشار إلى أنها كتبت في أسيوط بتاريخ ٢٣/ ٢/ ١٩٢٠. ويظهر أنه بعد كتابة هذه المذكرة نقل من عمله في النيابة العمومية وعين مدرسا في مدرسة القضاء الشرعي. وقد ذكر ذلك الأستاذ ضياء شيت خطاب بقوله:

"وفي سنة ١٩٢٠م عين مدرسا للقانون في مدرسة القضاء الشرعي، وكان معه من الأساتذة في ذلك الحين الأساتذة الأجلاء المرحوم أحمد إبراهيم، والمرحوم الشيخ عبد الوهاب عزام والمرحوم الأستاذ أحمل عبد الوهاب عزام والمرحوم الأستاذ أحمل أمين، وكان من تلاميذه الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة حتى سافر في تلك السنة إلى فرنسا في بعثة دراسية للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق . . . ».

مدرسة القضاء الشرعى

وعن ذكرياته رحمه الله في فترة عمله بمدرسة القضاء الشرعي نورد هنا ما قاله السنهوري نفسه في رثائه لصديقه المرحوم الأستاذ أحمد أمين ـ كما نشر في مجلة مجمع اللغة العربية :

«كان ذلك في سنة ١٩٢٠. وكنت قبل ذلك وكيلاً بالنيابة العامة، فتركت وظيفتي هذه إلى وظيفة بمدرسة القضاء الشرعي لتدريس القانون، فقد كنت شغوفا بالفقه القانوني، ولم يكن لي إليه إلا هذا السبيل. وأشهد أنه كان سبيلا رحبا كريم الوفادة، وقد استقبلني منذ بدايتي فيه، الأستاذ عاطف بركات، ناظر المدرسة، استقبالا ينطوى على كثير من العطف والود، ثم عرفت في المدرسة كثيرًا من أساتذتها، وأولهم أحمد أمين.

كانت مصر فى أوائل سنة ١٩٢١، وفدية خالصة. وكان توفيق نسيم رئيسًا للوزارة ينفذ سياسة القصر. فعزل عاطف بركات ناظر مدرسة القضاء الشرعى من منصبه إذ حسبه، وحسب معه مدرسة القضاء الشرعى بؤرة تعشش فيها الوطنية، هذه الوطنية التي لم يتلوث توفيق نسيم بأوساخها فيما روى عنه. فقامت مدرسة القضاء الشرعى، أساتذة وطلبة، يحتجون على هذا التعسف. ثم زادت المسألة تعقيدًا بعد أن انقسمت البلد إلى فريقين: أغلبية مع سعد وأقلية مع عدلى، وذلك بعد سقوط وزارة توفيق نسيم. فتعذر إرجاع عاطف بركات إلى مدرسة القضاء الشرعى، إذ كان عدلى على رأس الوزارة، وكان عاطف فى الأغلبية التى مع سعد، فقمعت حركة مدرسة القضاء الشرعى فى قسوة عنيفة. وتناول القمع الطلبة والأساتذة جميعًا. وما لبثت حركة الشرعى فى قسوة عنيفة. وتناول القمع الطلبة والأساتذة جميعًا. وما لبثت حركة



القمع أن آتت ثمارها. فهدأ الطلبة، وتفرق الأساتذة وانعزل كل في عمله وعين الحكومة ساهرة على الجميع. وانقسم الأساتذة إلى فريقين: فريق انصرف إلى عمله لا يتكلم إلا همسًا ومن وراء حجاب، وهذا هو الفريق الأكثر شجاعة والأقوى قلبا. وفريق آخر أخذ جانب الحكومة وتنكر لعاطف بركات وانقلب حربا عليه وعلى شيعته.

ووقف إلى جانبه من الأساتذة اثنان أو ثلاثة، أذكر منهم رجلاً قوى الإيمان نبيل الخلق هو المرحوم الأستاذ عبد الوهاب خير الدين ولا أنسى له هذا الموقف طوال حياتي.

وأمضينا بقية العام في هم ونكد. وبقى أحمد أمين على جهاده، لا تخور عزيمته،

ولا تهن قوته يحتسب في سبيل الله وفي سبيل الجهاد والمبدأ وما يلاقي من ضغط، وما يحيط به من عنف وقسوة، حتى إذا انقضى العام قيض الله لى الخلاص، فأرسلت في بعثة للقانون إلى فرنسا. أما أحمد أمين فقد اقتلعته أعاصير الظلم من مدرسة القضاء التى نشأ فيها طالبًا وعاش أستاذًا، وقذفت به إلى وظيفة قاض شرعى في بلد ريفي».

معنى ذلك أنه خرج من مصر إلى فرنسا مثقلاً بهموم الحركة الوطنية في داخل مصر مضافًا إليها الهموم الناتجة عن الهجوم الاستعماري على العالم الإسلامي والذي تجسد في أثناء الحرب العالمية الأولى بالحملات المتكررة على دولة الخلافة العثمانية والأقطار الإسلامية التي كانت تدافع عنها.

أول أبيات من نظمه في ويلات الحرب التي نزلت بالمسلمين

نورد الأبيات التي نظمها في عام ١٩١٦ _ وكان إذ ذاك ما يزال طالبًا بمدرسة الحقوق بالقاهرة وعبر فيها عن هذه الهموم وذلك بمدينة كفر الزيات، وتُعكد أول ما سجله من مذكرات _ وقد عثرنا عليها ضمن مجموعة بعنوان «أبيات شعر نظمتها»: (١).

أأرضى أن أنام على في سراشى ونوم المسلمين على القيداد وأهنا في النعيم برغيد عيش وقومي شيديوا في كل واد في النعيم نفوس في صفاء إذا نسيت نفوسا في الصفاد في المعام ١٩١٦)

* * *

⁽۱) وجدنا هذه الأبيات ضمن كراسة المحفوظات للسنهوري في الصف الثاني الثانوي بمدرسة محرم بك الأميرية بالإسكندرية العام الدراسي ۱۹۱۰/۱۹۱۰ والتي سنوردها كاملة فيما بعد، ولا ندري كيف حفظها السنهوري وتذكرها بعد هذه السنوات.

كراسة مادة المحفوظات للسنهورى وهو طالب بالسنة الثانية الثانوية في مدرسة محرم بك الأميرية بالإسكندرية السنة الدراسية ١٩١٠ ــ ١٩١١



بسم الله الرحمن الرحيم

191-/1-/17

أكثم بن صيفى التميمي كان خطيبا مصفّعا ذا مكانة رفيعة في قومه، وكان من أكبر المحكّمين فيهم، وقد عمَّر طويلا حتى أدرك مبعث النبي محمد عرضي وجمع قومه، وحثهم على الإيمان به ومن جيد خطبه في بني تميم:

يا بنى تميم لا يفوتنكم وعظى - إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها. الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطىء. آفة الرأى الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر.

المعنى: لجاجة: إلحاح وخصومة.

春 华 辛

191-/1-/71_1774/1-/7-

(من قصيدة مطولة)

ومرثية أبي الحسن الأنباري للوزير أبي طاهرا

لحق تلك إحسدى المعسجسزات وفسسود نداك أيام الصسلاة وكلهم قسيسام للصسلاة كممدهما إليهم بالهبات يضم عسلاك من بعسد الوفساة عن الأكفان ثوب السافيات

علو في الحسيساة، وفي المسات كسأن الناس حسولك حين قسامسوا كسأنك قسائم فسيسهم خطيسبا مسددت يديك نحسوهم احستفاء ولما ضسساق بطن الأرض عن أن أصاروا الجو قبرك واستعاضوا

المعنى:

المعجزات: جمع معجزة وهي الأمر الخارق للعادة. الصلات: جمع صلة وهي العطية.

هبات: جمع هبة وهي العطية. السافيات: جمع سافية وهي الريح التي تحمل التراب.

وفود نداك: جماعات عطائك. احتفاء: حفاوة وكرما. علاك: فضلك.

المسالم المسال

١١٠/١١/١١ . اكتم بيه مسين لتميي - ١٥ م خطيبا يرضفعا زا مكانة فيعد اتور والد

...... کد کمکرید فیلم مقد حرطر بریعنی دی مبعث النبی مرصول میکترم وجرفرمه وحثام مدی

. بالاعا للها حد دستهميد فطير (بنيتمبر

يا بنى تمير لايفرَّنكم دعفى. - اما فضائن شياءاً عاليط داْ عالمارجا له معركط راُفض . الملاك أعرط نفعا رخيالاً: منة أخصبط وأفض إفتاباء أصدقط و بصدق منجاة . والكذب ميراة والشرنجاجة والحذم مركب صعب والعمد مركب مطيء ، آفة الأن

١٠ لهرى . رُلميزمنتاج الفند ر خيران سرالصبر ، حسسنالنضير قرطه فصيره

مدشية اطيطه لمانتها يمه فلوزيرا المدلحه لقر حفرة الحبيا قارف الحماست . . فحور تبلك ١ حيديما لمنعود الت كأمدا لناسب عرلك عبسكامرا دفرد نداك ايام الصيعوت مة مدالنا سيجدلك حبيدتما مرأ مُعلمة قيام للتسلاة كانك ثاثم فيهم خبطسيسا كمد هما اليم باليبات مدد تد بدیك نحرهم احتقاء يضم عمد 🛭 سديعيالرقاة . ولمنا منها وبربطيت الأرحسة عسيدأ فد حبدالاكفا به مرببالسا خيات أأصاردا الجوقيك واستعامثر

191-/11 / 4 - 1 7 4 - 1 7 4 - 1 7 - 1

قال الحريري من المقامة الحادية والعشرين الرازية:

ابن آدم ما أغراك بما يغرك، وأضراك بما يضرك، وألهجك بما يطغيك، وأبهجك بما يطريك، وتُعْنَى بما يُعَنِّيك، وتهمل ما يَعْنيك.

المعنى:

أغراك: أولعك. أخرأك.

يطغيك: يوقعك في الطغيان، والضلال. يطريك: يبالغ في مدحك.

يُعنّيك: يتعبك، ويشق عليك.

يغرك: يخدعك.

ألهجك: اللهج: الولوع، وشدة الحرص.

أبهجك: من بهج به إذا سر به.

تعنى: تهتم.

يعنيك: يهمك.

恭 恭 恭

191-/17/71_1774/17/78

قال مؤيد الدين الطغرائي في الفخر _ المتوفى عام ١٣ ٥هـ:

أبى الله أن أسمو بغير فعضائلى إذا ما سما بأعلى كل مسود وإن كسرمت قبلى أوائل أسرتى فإنى بحمد الله مبدأ سؤددى

المعنى:

أبي: لم يقبل. مسود: من السيادة.

سؤدد: شرف. أسمو: أرتفع.

أسرتى: أهلى.

34

قال الحريرى سسا المقامت الحادية ما لعشديد الرازير

ع مد عاد مع مع مع مع المعلى المسيد الطنسالية عا المنتوذ عاد الا الله - عاد - عاد مع مع المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتوذ عاد المنتقل ال

فاخت بحمد إدار سيداً سنزدوم

بخدی ما در سینیعش بخدی بحرید بخدی ما در سینیعش بخدی بحرید

دلوحط رخكى ببيدتسره فرقه

جدك استمامت ذكا والمجد

فقيمتراصيا فدزدن سننجد

ออาณาราชาการ ความสามาราชาวิทยา และสมาชิก เกิด

را بدكرمت قبورادا في اسرين يذم موج في المهادريك مرة مرما منصب الووقدرم فرة اذا شرفت نغسالهنت زاد قدد كذا ال حديد لهيشا مهين عرف

1911 / 7/7 _ 1779 / 7 / 7

نخبة من وصية ابن سعيد المغربي لابنه وقد أراد السفر:

أودعك الرحسمن في غسربتك مسرتقبسا رُحسماه في أوبتك

المعنى:

مرتقبا: منتظرا.

أوبتك: رجوعك.

رحماه: رحمته.

1911 / 7/ 7 / 1479 / 7 / 7 / 7 / 7 / 7 / 7 / 7

للحريري من المقامة الأولى الصنعانية:

أيها السادر في غُلُوائه. السادل ثوب خيلائه. الجامح في جهالاته. الجانح إلى خُزَعبلاته إلام تستمر على غيك، وتستمرئ مرعى بغيك؟ وحتام تتناهى في زهوك، ولا تنتهي عم لهوك. تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك، وتجترئ بقبح سيرتك على عالم سريرتك.

المعني:

السادل: السدل: إرخاء الثوب. السادر: الذي لا يبالي بما صنع.

الجامح: مأخوذ من جمح القرس لم يرده اللجام.

خزعبلاته: جمع خزعبلة الحديث الباطل.

غلوانه: غلوه، ومجاوزته.

الجانح: الماثل .

ناصيتك: مقدم رأسك.

تبارز: تحارب.

خيلائه: كبره.

تستمرئ: تعده طيبا.

17 18 59 5/4

| | the second secon |
|-----------------------------|--|
| مرتقبا يجاه فأربت | أويعك الرحميد في عندبتك |
| وا لله جشتامهرا لي خليستات | من في المستركي المستركي المستركي المستركي المناس |
| ف نا 'لمديقدی مع فرفتك | را خقصرا لشرديع اخذا فيما |
| تبرح لسعد مديما لاإم مفكرتك | واجعل قرمهات نصب عبيروك |
| سنه سا مه زندنا فضنتك | مُه جهة العرابي مُنكِت |

للحايرى سأرلمقامة الادلى البصنعا بنينة

1911/c/14

ایااساد وغنزاد اساد در میدنده الهای وستری فیوسه ایاات و فیوسه الهای وستری مرعی الهای الهای اله خزید و فیوسه الهای وستری مرعی بخیده و متام سناهی در متام سناهی در متام سناهی در متام سناهی در میدنده و در سنتهی مسری و در تنزید در میام سریته و در تنزید و در

وللحريري أيضا من المقامة الرازية:

لعمرك ما تغنى المغاني، ولا تغنى إذا سكن المشرى الشرى وثوى به فبجد في مراضى الله بالمال راضيا بما تقسمتني من أجسره وثوايه وبادر به صَـرف الزمان فان مخلبه الأشقى يغول ونابه ولا تأمن الدهر الخسئسون ومكره فكم خسامل أخنى عليسه ونابه

المعتبي:

لعمرك: أقسم بحياتك.

الثرى: التراب، وسكناه كناية عن الدفن فيه.

صرف الزمان: تقلباته، ونوائبه.

الخامل: الذي لا شهرة له .

المثرى: كثير المال.

تقتني: تدخر.

المخلب: للطائر والسبع بمنزلة الظفر للإنسان.

يغول: يهلك.

المغاني: جمع مغني، وهو المنزل.

فجد: أمر من الجود.

الأشقى: المعوج الزائد.

ما تغنى: ما تفيد.

ثوى به: أقام به.

أخنى: أهلك.

1911/8/1.

اللهم حصِّني في قربتي وغربتي. وغيبتي وأوبتي. ونجعتي ورجعتي. وتصرفي ومنصرفي. وتقلبي ومنقلبي. واحفظني في نفسي ونفائسي. ومرضى وعرضي. وعُدَدى وعَدَدي. وسكني ومسكني. وحولي وحالي. ومالي ومآلي ولا تُلحق بي تغييرا، ولا تسلط على صغيرا، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا.

وللحريرى ابيضا سه الملغة مة الرارمية لفأنت دبق بصوت نفل

والعالمة المفات ميل الما سعد الشرعا الشرعادي مه بمناسه الأشم يفوله ونايه ولا يا مد المرهر المؤوس منه منا على المنى عليه و نابه

الجيد في مسرَّمتِي الماري المال المرسي الله المستني مساه

فرحك عراش

االلهم جفيَّ فا يُربق وخربي . وغيبتي واوبيَّ ، ونجعت ورجسيًّا . و تصرف ومنصوف - وتقلبي و منقلبي . واحدَيْلَيْ ۽ فاصسي وفيًّا مُسي دعرانی دعرانی وعدکی و متزدی ا درسکی د مسکی ، و حوال ا وخالف، ومال ومآتل ، وفع تجيه في تنفييراً . واقع أنسابط، عليَّ مشيراً را بسال لم سار لهدنات وسنطاط تصبيل و ولايهم الصرسين بسيشك ماميكا والغيثين أله بأحنفك واستنت وماقوات والتوالي الأشبيا بالتاء واليدان ووالمشكلتي الملع كلمن وقد غيرت وروحب في عاضية خيرها ضيح والرازة في مناهي

من قصيدة مطولة بعنوان:

محاورة بين جازع وثابت

فقال له ما بالك اليوم باكيا أمن فقد خلّ ذاك أم من توجع

ألا من لصب نضو شجو مفجع صريع هموم ذي شجون مروع يظل سواد الليل يبكي من الأسى بلهفة مشتاق وأنة مُوجّع له وطن قد ضاع فهو مفجع على وطن في العالمين مضيع ولاحيلة غير البكاء لعاجز قريح الحشا واهي القوى متضعضع ف_م_ر به خل له كان يتهقى به صرف هذا الدهر في كل مفرع

من قصيدة مطولة بعنوان:

نصبحة للمسلمين

يا بنى الإسلام لا تستسلموا لعدو ما رعى فيكم ذماما لم يوقر شيخكم منذ أتى في أراضيكم ولم يرحم غلاما فاستحثوا العزم حتى تأخذوا منهم بالشأر عدلا وانتقاما يا بني الإسكام هذا وقستكم فانهضوا للعز أو موتوا كراما

ممارة ببدجازع مكابت

مديع شمره دى شجره مردع بهرينة مشيع مدين مردع مع رفسة المسا لمبيد مضيع مع رفسة المسا لمبيد مضيع ألمث المرافق والتفنيغ المسا المرافق والقروات في المساء المرافق المرافق أكل مغزع المساء فقد منه والما دام المرافق الما دياء مرافق المرافق المرا

و دو مدلیصید فعندشجرمنجر میطوسواد اللین بیکن الگیس ابعه رطه و تدیناع فهرسفجی مصریته طیرا الباد دلعاجز فسر به خاله کا در بیش فشان از ما بالان اسی باکبیا فشان از بن مدیشون کا فرت وفشان از بن مدیشون کا فرت ا مدادشی ایکن عیم مطه محدث ا مدادشی ایکن عیم مطه محدث

مضية للمسلميم

دسد ماری نیبکم و ماما و از جنسیکم دام برجم هموما سنم بهی ره برجم هموما سنم بهی ره برجم هموما ما منام بهی را دستما ما منام بهی از می می می برای این می می برای این می می برای می می با در بی کستفیکم افتر بیشا ما در بر دا دسهوما در بردا دا منطابه می با در حد قا کار داد دا منطابه می با در حدقا کار داد دا دا منطابه می بردا دا منطابه می بردا در می با در حدقا کار داد دا دا منطابه می بردا در می با در حدقا کار داد دا دا منطابه می بردا دا منطابه می بردا دا منطابه می بردا دا منطابه می بردا دا منظابه می بردا دا منظابه می با در حدقا کار داد دا دا منظابه می بردا دا در می بردا دا منظابه می بردا دا در می بردا در می ب

با بن الدسهدم بدتسسته مرا الم مير ترشيمكم سند أى فا سستحدا لهدنم جهز تأخذا با بن الدسه من هذا دفسكم الدقيعة من من والمرت أن غيرا به الموت إسسبق المعمد العرفا شارصه المحاهد العرفا ساله بالمرب تضايعه العرفا ساله بالمرب تضايعه العرفا ما المرب تضايعة

من قصيدة مطولة بعنوان:

الحسرب

ما أتعب الدنيا بها يصلى الفتى نارين نار أسى ونار حسروب تقضى على المرء الهموم فإن ونت عنه أصابته الوغى بكروب فكأنما الإنسان لم يخلق بذى الدنيا لغير الويل والتعذيب

* * *

وهذه أبيات أخرى:

أأرضى أن أنام على في ونوم المسلمين على القيداد(۱) وآنس في النعيم بلم شعيفي وقومي شيدتوا في كل واد في لا نعيمت نفوس في صفاء إذا نسيت نفوسا في صفاد ولا قيرت قلوب لم يرعها بكاء المسلمين بكل ناد أدقات الطبول على قيراهم ورنات العيويل على بلادي في المهيد ولا تخوروا فيما عيز الشريف بلاجهاد ولا تخوروا فيما عيز الشريف بلاجهاد ودين الله يدعيوكم لحيرب يذوب لهيوله صم الجيماد

⁽۱) وردت هذه الأبيات في أول ما سبجله من مذكرات عام ١٩١٦ بمدينة كفر الزيات تحت عنوان اويلات الحرب التي نزلت بالمسلمين، والتي أوردناها فيما سبق وفي الحالتين لم يذكر من قال هذه الأبيات التي اعتز بها هذه المدة الطويلة، ونظن أنها من تأليفه.

و المسابعة المسابعة

الماسيد نا السمى ونا مردب عنه احداث المديد المديد

ما أتقب الدنيا حط مصلالت منتف هم بلرم الهمرم فاسمنت المنتف هم بلرم الهمرم فاسمنت المنتفي المستخدم المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المنتفيل المنتفيلة المنتفيل المنتفيلة المنتفيل المنتفيلة المنتف

رض خیسلمبده به بهقشا د رندمی شنستدا « کی را د از نسسیت نفرسا « به فار گیا د السسلمبد نکل نا د درا ت اسعری عقی به دوی نسما عد استر دینه به دوی مند ب ایسرله صما الجما د ا الدمن أمداً نام عا مراش د آ دنس ا الهنديد جلمهمتن ملامندند نشرس ا مهدخا و دمد فترى فبادب الم برعط ا رقا ى المفيدي حاد فراهم آ رقا ى المفيدي ما فراهم آ رجا المحاط و دلو الخرسوا

من قصيدة مطولة بعنوان:

مولد النبي عليه السلام سنة ١٣٣٣

في مئل هذا اليوم قد ولد الذي ملا الوري نورا وكان ظلاما ونرى الحياة مع الإسار حماما

يا يوم مولده أتيت قلم تجدد كالأمس فينا غافلين نياما قد نبهت منا الخطوب عزائما تأبى الجمود وتنبذ الإحجاما نرضى الممات وفي الممات فكاكنا هي نهضة نبغي بها في الدين أن نرضى الإله وننصر الإسلاما

من قصيدة مطولة بعنوان:

مولد النبي عليه السلام ١٣٣١

يا خير من جاء بالآيات والحكم لأنت خير الورى في خيرة الأمم أتيت بالحق والإلحاد منتشسر وجئت بالنور والأقوام في ظلم نهيت قومك عن غي وصبحت بهم من يعرف الله لم يعكف على صنم أخمدت نيران كسرى في مواقدها وكانت النار ذات اللهب الضرم إن الذي بات بالإسلام معتصما قد لاذمته منه بركن غير منهدم كم ذا تجشمت مكروها وبت على حرب ركبت إليها عزمة الهمم

المساول المتاليين سولدلسن مليه لبهوم فيختلا

ية مش هذا بسيم قددلدالذي . من بلورى موا مكادنهما يا يدم مولده استب فلم تجد الاندس قينا غا فلمه نماما وتد شهرت منا الخنطوب عملاكما الما في الجبرو وشند دويماما نرمني لمنا د نه بلما ت نكاكسا .. د ندم الحشا سرالدسارج ماما هى نهضة سفى ع يَوْنِهُ أَلَّ له يَرْ مِنْ وَدُلُهُ و تَنْفِيلُومِهُ

سرلاد لسنع على لبهي مسلم

إصدمت منبرلريه أمنيها و حسشت بالسور والاتهام المام مدديرت الله لم يدكن ولهم

المن النارة المالية تد لا د مشه برکسه غرانهم حريد ركبت البادنية أهي

يا منير سرجاه بالديات المكم

اشيته بالحول والألحاد شتشس نهست قدوك عسرعى وجهمت بهم ا خمسة ندا الركسره 1 مرقدها العالثي يكا بالأسيادم ستصمأ ك زا تجشت مكردها دبشاع ..

من قصيدة مطولة بعنوان:

إلى صديق

العصر عصر العلم لكنى أرى ذا العلم كان على العباد وبيلا الناس قد جحدوا الشرائع كلها واستنكروا القرآن والإنجيلا واستعملوا تلك العلوم حائلا ملئوا الزمان بها أذى والجيلا سفكوا دماء الأبرياء وقتلوا السيامنين بسربهم تقتيلا

杂 恭 恭

وقال من قصيدة مطولة:

مجاريا قصيدة لحافظ بك إبراهيم

ليسلاى لا أناحى يرجى ولا أنا مسيت للم أقض حتى بسلادى وها أنا قسد قصصيت

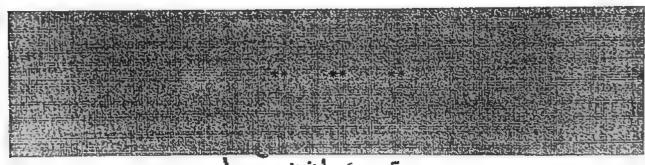
هذه ختام الكراسة المكونة من ٦٠ صفحة والتي اقتطفنا منها ٦ صفحات لأنه لم يتسع لها المقام في الكتاب ونرجو أن ننشرها كاملة في كتاب مستقل. ولل الم المناه المقام في الكتاب ونرجو أن ننشرها كاملة في كتاب مستقل.

الى صعرفي

الما العلم المه على المصبا و وسيو واستشكرا القرائد و المديمييو معلق و ١/ لزما وربط وها والجيو سناً منيمه وبسريه وتمتيلا

مین داردی مثید. آنا بسید برماله دی شد و دونته در برما درد الطرف منه کلید در در در الطرف منه کلید در در در در در الطرف منه کلید در المعصده صوله المبادئ رى ، فناس قديمحد والمشرقع المرا واستعمارا مكده السادي جراثها سنعك وماء الأبرساء فيمكراا

واقدیمهم مهرزی للدما مذکای ها را لدهرسرخا مهدد دونریجی کم کامج البطری پیشگی نش مهدمیشرچه کم فتاکیل که ایش



مبارا قصیدهٔ فافظ بن اراضیم هی رسید انا مسید) مددی رها آنا در تصنید) مددی

مجاریا و (رنبیوی لد ا نا هی نم اقیض حدید بهددی

عمله معاون نيابة في مدينة المنصورة سنة ١٩١٧

والآن أورد بعض ذكرياتي في مستهل دخولي ميدان الحياة، من فشل أو نجاح.

كنت معاون نيابة في مدينة المنصورة في سنة ١٩١٧. وعهد إلى للمرة الأولى بالمرافعة أمام محكمة الجنح المستأنفة. وقد قيل لي وقت ذاك إن مهمتى لا تتجاوز أن أطلب التأييد أو التشديد أو الإلغاء في القضايا التي تعرض على المحكمة. ولكني وكنت شابا في الثانية والعشرين لم أقتنع بهذه المهمة المتواضعة، فاخترت قضية اتسع فيها المجال لبحث فقهى انقسمت فيه الآراء بين مذهبين أحدهما فرنسي والآخر بلجيكي، وقمت أترافع. فسردت للمحكمة ما قاله أنصار كل من المذهبين في شيء من البحيكي، وقمت أترافع. فودت المحكمة ما قاله أنصار كل من المذهبين في شيء من ارتباك من كان حديث عهد بالمدرسة. ونظر إلى رئيس المحكمة ـ وكان مشهورا بالمرح في شيء من الدهشة إذ لم يتعود مثل هذه المرافعة الفقهية. ثم نظر إلى المتهم وكان فلاحا ساذجا، وسأله: هل تختار النظرية الفرنسية، أو النظرية البلجيكية؟! فأغرق الحاضرون في الضحك وأحسست بالعرق باردا من شدة الخجل.

وبعد ذلك بأسابيع قليلة ترافعت أمام محكمة الجنايات، وأنا لا أزال معاون نياية، في جناية قتل كان المحامي عن المتهم فيها المرحوم أحمد بك عبد اللطيف وهو من أشهر محاميي عصره. فكسبت القضية ووفقت فيها توفيقا كبيرا. واستعضت عن مرارة الفشل في القضية السابقة بنشوة النجاح في هذه القضية. المان مرائع المان المان

قبل السفر إلى فرنسا

١٤ أغسطس سنة ١٩١٦

التاريخ العربي(١)

يوم ١٢ أغسطس ١٩١٦ كان مبدأ العام الثاني والعشرين لي في هذه الحياة. في مثل هذا اليوم ولدت وأحسست بالنور والنسيم والحياة، ومازلت أجتاز الحياة مرحلة مرحلة حتى وصلت إلى المرحلة الثانية والعشرين. لا أدرى لم لا أعرف تاريخ ميلادي في التقويم العربي؟!

ماذا يهمنى أن أعرف إن كنت ولدت في رجب أو شوال أو ذى الحجة مادمت أعرف أننى ولدت في يوم ١٢ أغسطس سنة ١٨٩٥ ميلادية؟ إن لباسي إفرنجي ولساني به اللغة الإفرنجية والوسط الذي أعيش فيه إفرنجي. فلماذا أريد أن يكون تاريخ ميلادي عربيّا؟..

أريد تقوية إرادتي، فهل أستطيع؟ سأرثى. . (١٠)

يوم ١٧ أغسطس ١٩١٦

القوة

ما الذى أفكر فيه الآن؟ وماذا يجيش في صدرى؟ أفكر في القوة وتأثيرها في هذا العالم الذى لا يفوز فيه إلا القوى القوة هي كل شيء عبثًا تقول: قوة القانون احترام العهود ارتباط الأم . هذه أسماء ابتدعها أقوياء العقول والأجسام ليسخروا بها من الضعفاء والمظلومين . ليس للضعيف إلا دواء واحد وهو أن يتقوى . وليس للمظلوم حتى لا يكون مظلومًا إلا أن يكون ظالًا . في هذا العالم المضطرب النواحي الفسيح الأرجاء ، لا يستطيع الإنسان أن يعيش إلا خادمًا أو مخدومًا ؛ فاختر أى الرجلين تريد أن تكون .

⁽١) تظهر هذه المذكرة بداية ثورته على «اللوثة» الإفرنجية التي غرق فيها المجتمع. .

بعد النظر وقوة الملاحظة وسرعة الخاطر، قوى ثلاث إذا اتحدت في رجل أوجدت عنده ما يسمى بالذكاء المكتسب الذكاء الطبيعي لاكلام لنا فيه فهو على رأى من يقولون بوجوده يولد مع الإنسان ولا يفارقه حتى الموت. ولكن بجانب ذلك الذكاء الذي يسمونه طبيعيًا يستطيع الإنسان أن يكتسب ذكاء آخر، وحسبه أن يهذب فيه هذه القوى الثلاث فإذا به يجلس من الذكاء مجلسًا يراه فيه كل الناس.

* * *

١٩ ينايرسنة ١٩١٧

الآن أعود لكتابة ما يهجس بخاطري. لقد تركت الكتابة زمنًا طويلاً وكنت أظن ألا أعود إليها ولكنني أكتب الآن في تلك الساعة التي لا أستطيع فيها إلا أن أكتب.

انصرم أكثر من أربعة شهور منذ تركت الكتابة، والآن أذكر ذلك الماضى القريب فأشعر لدى ذكراه بالسرور والألم. لقد قدر للسرور أن يتغلب عليه الألم ولذلك ترانى الآن متألًا.

يهولني الماضي كلما فكرت فيه، ذلك الماضي الذي ابتدأ باللذة وانتهى بالألم. لو أتيح للمرء أن يعرف ما قدِّر عليه في المستقبل لسعى في درء بعض ما لا يود حصوله. ولكن الله يقضي والعبد يخضع . . . اللهم إنى أسألك الغفران والرحمة .

۲۰ يناير ۱۹۱۷

لقد ابتدأت منذ زمن بعيد أفكر في أصدقائي. لقد كنت في راحة تامة من هذا الفكر الذي ما فتئ يساورني من وقت لآخر. هل لي صديق؟ وهل يمكن أن يكون ذلك الصديق مخلصًا في صداقته لي؟ وما قدر ذلك الإخلاص؟ تلك هي الأسئلة التي تهجس بنفسي من وقت لآخر فلا أجد للإجابة عنها سبيلاً. إني أشعر بوحشة شديدة وبوحدة هائلة كلما فكرت في أنني ربما أكون في هذا الوجود بدون صديق.

۲۳ یثایر ۱۹۱۷

الحقيقة

أبحث عن الحقائق في أعماق الصدور لا على أطراف الشفاه. .

推 排 排

الحب والتضحية

۹ فبرایرسنة ۱۹۱۷

الحب الصحيح يصعب تحديده وغاية ما يقال فيه أنه يحتل من القلب ما كانت تحتله الأنانية الأثرة من قبل، فيصبح المحب وهو يؤثر حبيبه على نفسه ويضحيها في سبيله عن طيب خاطر، إن آفة الحب الأنانية فلن تستطيع أن تحب نفسك وغيرك فإذا أردت أن تحب غيرك حبّا صحيحًا فأنزل نفسك دونه.

أحب لأنك تُحب لا لأنك تُحب

۳۰ إبريل ۱۹۱۷

قرأت هذين البيتين لشوقي ومازلت أذكرهما حتى الآن. أثبتهما هنا لكل ذي نفس متألمة..

قدمت بين يدى نفسسا أذنبت وأتيت بين الخسوف والإقسرار وجعلت أستر عن سواك عيوبها حتى عييت فمن لي بستار

恭 恭 恭

الغفرة

۸مایوسنة۱۹۱۷

اللهم اغفر ذنوب المذنبين واشملهم برحمتك.

供 歩 株

من الشجاعة أن تحتقر نقيصة ولو اطمأن إليها الجميع. إذا ثقل عليك أن تنفرد بفضيلة في وسط الرذائل فليخفف عليك أنك ستكون قدوة لغيرك في تلك الفضيلة.

称 锋 锋

العاطفة وقتية

١٦ يونية سنة ١٩١٨

أصبحت لا آمن قلبي على عاطفة إن طال عهده بها.

* * *

الحبوالكبرياء

أول يولية سنة ١٩١٨

إن الحب والكبرياء فوق ما يحتمله قلب المحب غير المحبوب، فهو يتعذب بحبه ويشقى بكبريائه، يكتم الدمع إلا في خلوته . . . على الحب وتمسك الكبرياء .

المجد والعواطف

٣ يولية سنة ١٩١٨

لا أحب الحياة إلا لشيئين للمجد وللعواطف. . (

恭 恭 恭

الحبالخيالي

۸ اکتوبرسنهٔ ۱۹۱۸

لأن يحس القلب بحب وإن كان خياليّا أشجى من أن يكون خاليًا. إن حياة الحقائق والعقل جافة لا تكاد تحتمل ولكنها طريق آمنة. لا أستطيع أن أحدد ما يجول بخاطرى الآن لأن الحقائق تزدحم في فكرى وليس للقلب في ذلك مجال.

ولكني شعرت بحاجتي إلى الكتابة، ولذلك كتبت. .

۱۹ آکتوبرسنهٔ ۱۹۱۸

وأن بقلبى جسذوة تتسوقسد على غسيسر ما قدرته يتسجسد وأذكسره بالسوء أيان يحسمسد ومن سر أهل الحب ما ليس يحمد تسيل وأنفاسى جوى تتصعد حسديشى لولا أننى أتجلد عن الرجس والأدناس والله يشهد

ألا هـل أتاه أننى دائم البكا حسسبت هواه ذاهبا فـإذا به ومن عسجب أنى أسسر بحمده لأخفى أمرى فيه والأمر واضح وأذكره في خلوتي ومدامعي أكاد إذا ما جئت أن أبثه وما بي منه غيير حب مطهر

التقاليد الوطنية والدينية وواجب الشباب

الأم المستضعفة لا يستطيع مصلح أن ينهض بها إلا إذا اهتم أولاً بتربية الأخلاق فيها والعمل على تقوية الروابط التي تربط أفرادها لاسيما الرابطة الدينية إن كان لا يزال لها أثر في النفوس.

أريد بالأخلاق المحافظة على التقاليد الوطنية والدينية مع نفخ روح العصر فيها حتى لا تكون جامدة، ولابد من تربية العزيمة والثقة في نفوس الشبان فإن الشاب الذي لا يثق بنفسه ويعتقد العجز عن أن يأتي عظيمًا قلما ينتفع به.

张、恭 恭

يجب أن يشعر الشبان بمسئوليتهم (١) ويعملوا على القيام بواجبهم. إذا اعتقد كل شاب أن عليه فرضًا لا مناص من القيام به وأنه إذا أخل بهذا الواجب فقد احترامه بين قومه ووجه مؤنبًا له من ضميره فهنالك يمكن القيام بعمل يصح التعويل عليه كأساس لنهضة وطنية عامة وقد ينجح هذا العمل إذا تولى إدارته رءوس مدبرة جمعت بين الحزم والتجارب.

⁽۱) يلاحظ أن اهتمامه بالشباب قد جو عليه مشكلات مع بعض الحكومات عندما بدأ في تكوين جمعية الثبان المصريين ـ تراجع مذكرته رقم ٢٢٦ بتاريخ ١١/٨/ ١٩٣٥ و تعليقنا عليها.

أريد أن يفهم كل شاب أنه يحمل بعضًا من المسئولية في سقوط أمته إن سقطت ولا يكتفى بالتأفف والتحسر، وأن على هذا الشعور بالواجب يتوقف قسط كبير من الأمل في التقدم وإذا اتفقت الأيدى العاملة وعملت بثبات وإخلاص حق لنا أن نؤمل جنى ثمار مجهوداتنا ولو بعد وقت طويل من الزمن.

Louis Angly , Break the

۲۱ أكتوبرسنة ۱۹۱۸

قيود الفضيلة

2. 25

الفضيلة هى قيود يتقيد بها الإنسان من وحى الضمير . فإذا اضطررت وأنت مقيد بقيود الفضيلة أن تقابل الرذيلة بالرذيلة . بالرذيلة .

غدر أوربا بالدولة العثمانية

۳۰ أكتوبرسنة ۱۹۱۸

أقرأ الآن تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، وما كان من مناوأة الدول الأوربية لتركيا واقتناصها ممتلكاتها واحدة بعد أخرى. وفرضها عليها شروط الغالب، سواء كانت غالبة أو مغلوبة. أقرأ كل هذا فلا يدهشني منه ما أظهرته أوربا من التعصب والجور، ولا ما استحلته من ضروب الخيانة والغدر (١)، ولا ما انتهزت من فرصة ضعف تركيا لتغرس فيها أنيابها فتمتص دماءها قطرة قطرة بدعوى أنها تفصد منها الدم الفاسد. كل هذا لم يدهشني، إنما يدهشني أن أرى المسلمين يتعجبون مما أظهرته أوربا من الوحشية تحت ستار المدنية كأنهم - أيقظهم الله من سباتهم - يجهلون أن المدنية والإنصاف والعدالة والقانون ألفاظ مترادفة توجد في المعاجم وتسمع على ألسنة والإنصاف والعدالة والقانون ألفاظ مترادفة توجد في المعاجم وتسمع على ألسنة الساسة والكتاب. وإذا بحثت عن مدلولها لم تجده، ولا تجد أمامك غير القوة في هذا العالم، فهي التي يتخذها الظالم سلاحًا فيسمي منصفًا وهي التي يتدرع بها الوحش الهمجي فيعد في أعلى طبقات المدنية. فبارك الله في القوة فهي سلاح من يريد المحياة.

⁽١) يظهر هذا أنه كان في صف المدافعين عن الدولة العثمانية في أثناء الحرب ولذلك لا ندهش لحماسته للهور هذا أنه كان في صف المدافعين عن الدولة العيجة عدوان أوربا على الأمة الإسلامية وخيانة بعض للدفاع عن الخلافة التي كان انهيارها في نظره نتيجة عدوان أوربا على الأمة الإسلامية وخيانة بعض المداون الأوربي .

نعم إنى لا أدهش مما أصاب الدولة العلية من أوربا، فإن الذي تم كان على وفق السنن الطبيعية وأن القوى إذا زاحم الضعيف فلا ينتظر هذا منه مسوِّغا لاغتيال حقوقه أكثر مما قدمه الذئب للخروف الذي عكر عليه الماء . . . وأن الخروف ليكون في أقصى درجات البلاهة والسذاجة إذا قدر في نفسه أن الذئب قد يعيش معه في صفاء وأن ينزلا معًا على حد المساواة . وما له إلا أمر واحد ليأمن غائلة الذئب : عليه أن يخلع قرونه التي تتفتت وأن يتخذ له قرونًا من حديد يستطيع أن يخرق بها أحشاء الذئب إذا حدثته نفسه بالاعتداء عليه .

杂 杂 袋

۲۷ مارس سنة ۱۹۱۹ 🕥

مظاهرنسائية

قرأت اليوم في إحدى الجرائد أن بعضًا من فضليات السيدات المصريات قمن عظاهرة سلمية بين المظاهرات التي تقام في هذه الأيام ومررن بدور الوكالات السياسية الأجنبية. لقد قرأت كثيرًا عن هذه المظاهرات ووقفت بنفسي على بعض تفاصيلها فلم يؤثر في نفسي شيء منها أكثر من تلك المظاهرة السلمية التي قامت بها فضليات السيدات المصريات. لقد شعرت المرأة المصرية الآن أنها عضو في الجمعية المصرية فهي تحس بآلامنا وتتوجع لها.

柴 柒 柒

۱۷ إبريل سنة ۱۹۱۹

كفاءة الأشرار

لو أن الكفاءة لا تتوافر إلا في الأخيار لامتنع الشو من العالم، ولكنها كثيراً ما تتوافر عند الأشرار ولهذا وجد الشر .

* * *

أسيوط في ٢٣ فبرايرسنة ١٩٢٠

طفلان محرومان

وقع نظري في الأسبوع الماضي على مشهد لم أستطع أن أنساه حتى الآن. خرجت

من الملهى وكاد الليل ينتصف فأبصرت في شارع كبير في زاوية مظلمة منه صبيين صغيرين قد انتحيا تلك البقعة من الأرض وتوسد كل منهما ذراعي رفيقه وناما كأنهما متعانقان. لم يسع هذين المنكودين ما خلق الله من فراش وثير ورياش فوسعهما بطن الشارع، ولم يجدا إلا أذرعتهما يتوسدانها فناما في ذلك الشارع والناس تروح وتغدو ولا تكاد تشعر بوجودهما والمنعمون في قصورهم ينامون ملء عيونهم ولا يشعرون بأن في الأرض أشقياء.





الجزءالأول

فى فترة إقامته للدراسة بضرنسا مــن ۱۹۲۱ ۸/ ۱۹۲۱ إلـــى ٥/٥/ ١٩٢٦

وداع وسفر

الباخرة: سفنكس ١٢ أغسطس سنة ١٩٢١

اليوم هو يوم ١٢ أغسطس، وهو اليوم الأول في السنة السابعة والعشرين من عمرى وقد ركبت فيه البحرُ قاصدًا أوربا لأول مرة ، ماذا ينتظرني من الحوادث في هذه الرحلة الطويلة؟ لا أعلم ما يخبئه لي الغيب ولكني أرجو من الله توفيقًا .

لم يبك لفراقى - من غير أهلى الااثنان، وآخران لم يبكيا. لأحدهما عندى المنزلة الأولى وللآخر منزلة هو عالم بها. إن حياة العواطف حياة كلها أشواك، ولا أزال أذكر الله بلك العين الباكية وذلك القلب المتقطع من صديق كنت لا أحسب أنى بلغت من نفسه هذا المبلغ، وكذلك عينا أخرى كانت تحاول إخفاء دمعها عنى. في ذمة الله أيها الصديقان ولكما منى كل ما أملك من وداد وإخلاص. .

(Y)

فرنسا مرسيليا ثم ليون

ليون في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢١ (١)

هأنا ذا الآن في فرنسا. لقد أمضيت سياحتى في البحر في هدوء وسكينة وكانت أول مرة ركبت فيها الباخرة، وكان القمر يسطع كل ليلة على الماء فيكسبه رونقاً وبهاء الذلك كنت أمضى بعضًا من وقتى في الليل على سطح الباخرة ناظراً إلى السماء تارة وإلى الماء أخرى. ومررنا بالأراضى الإيطالية، وكان منظرها بديعًا، ثم مررنا بالجزر ثم اقتربنا من مرسيليا، وكلما دنونا منها خفق قلبي لما عسى أن ألقاه في هذه البلاد.

والفرنسيون هم الفرنسيون الذين نعرفهم في مصر، ولعل الطبقة الدنيا منهم في فرنسا أحط منها في مصر. وقد تركت مرسيليا في مساء اليوم التالى لليوم الذي وصلت فيه بعد أن تجولت بها جولة في الترام أتيت فيها على مناظرها الجميلة والتفاف البحر حولها، وكان منظرًا بديعًا عند الغروب.

ووصلت إلى ليون صباحًا ونزلت فندقا مع أحد رفقائي وتجولت في المدينة بعد الظهر. واستلفت نظرى فيها ضيق شوارعها نسبيًا إلى مرسيليا، ولكن المدينة فخمة جميلة ولعلها أكبر من مرسيليا، ونهر الرون الجميل يجرى في وسطها، وشوارعها محفوفة بالأشجار من الجانبين، ومتنزهاتها على جانب كبير من الاتساع. وزرت الجامعة وهي عدة أبنية فخمة على نهر الرون وتعرفت ببعض الطلبة المصريين وأكثرهم للم يترك في نفسي أثرًا حسنا وأعانني أحدهم على النزول في أسرة تتألف من أرملة وابنيها وهم من الطبقة الوسطى، وقد وجدت راحة في النزول بينهم. والفرنسيون يظهرون كثيرًا من اللطف والبشاشة في الطبقة الراقية منهم والوسطى، أما الطبقة الدنيا فعلى جانب عظيم من الانحطاط.

وكان خليل قد قدمنى بخطاب إلى أسرة ذهبت إليها فى اليوم الثالث من وصولى إلى ليون فاستقبلتنى ربة الأسرة استقبالاً أنسانى أنى غريب بينهم ولعل الفرنسين أقدر الناس على المجاملة والتلطف بعد المصريين وكان يطرق الحديث من جميع نواحيه، وعرض على السكنى فى العائلة بعد مدة وجيزة.

فوجئت بهذا الاقتراح. ونزل رفيقي الذي حضر معى في أسرة في نفس المنزل الذي تسكنه هذه الأسرة وتتألف من أرملة وبنت لا تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها. وأتردد على كلتا الأسرتين من وقت لآخر.

(4)

ليون في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢١ (٢)

الجو جميل صحو والشمس زاهية. وندر أن وجدت يومًا مثل هذا منذ أتيت. ولقد ازددت قليلاً من المعرفة بأخلاق الفرنسيين، ويخيل لى أنهم يحبون المال وأنهم مقتصدون، ولعل هذا على الأقل في الطبقة الوسطى. وهم منظمون

الدرن ، لهنية السيابة المستدسر اسر مشري وقدركيت فيعالبو تامدا الدرديا لأزل سے . ما ذا بینگری بیرا لوادت نے هناه القلة و لغرية ? بواسم ما يخبص النيب رتك ارم وحداله مرفستا ٠٠٠٠ لم يمك لعراق سر غيرالقو إلذ التوالم حود رة مرادر لم سكيا بعمدهما عندي لمنزل الدري وموثر ومنزل صوعالم بل. الرصعة البواطئ عدة فكل المان ومدوان الدكر المرسوب المسالية لمنا يرودم لعلى لمقعظ وسدمسرس كنت لا المسيدالة الم بالمرتب في المعنى وكذب من المراهمة الموصاء دمعط عن - وده ١٧ ايط العسرتما لع وسم و املك مسرود الد وا معرما به و .

فى معيشتهم الداخلية، فمن يدخل منزل أحدهم يخيل إليه أن كل شىء نظيف مرتب(١).

Nr 34 34

(1)

شمس الشرق أبهى

ليون في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٢١

رأيت فيما يرى النائم أن الغرب تشرق عليه شمس ساطعة ، حدقت فيها طويلاً ثم أدرت وجهى نحو الشرق فخيل لى أننى أنقل شمساً أوسع مدى وأسطع نوراً إلى أرجاء الشرق الواسعة ، وحسبت أنى أنا الذى أنقل هذه الشمس بيدى (٢) وكأنى سمعت لفظ «العلم» يهمس . ثم أفقت من نومى . . . قد يكون من الغرور أن أدون هذا الحلم فى مذكراتى ، ولكن تأثيره فى كان عظيماً ولا أزال أرى الشمسين شمس الغرب الساطعة وشمس الشرق أبهى وأسطع وقد تضاءلت أمامها شمس الغرب (٣) . .

اللهم حقق هذا الحلم فأنت قادر على كل شيء.

(0)

الأدب العربي (٤)

ليون في ٢٥ أكتوبر ١٩٢١

ألقيت الجزء الأول من محاضرتي في الأدب العربي ومقارنته بالأدب الفرنسي في

(١) يراجع ما كتبه عن الفرق بين الإنجليز والفرنسيين بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٢٢.

(٣) في نهاية مقدمته لرسالة «الخلافة» عبارة عائلة حيث قال: «هل نامل أن عصرنا الذي بدأ سيخرج فيه الشرقة

(٤) حبه للأدب أشار له الأستاذ ضياء الدين شيت خطاب في مقاله المنشور بمجلة القضاء (أغسطس ١٩٧١) حيث قال إن الفقيد لم يكن رجل قانون فحسب بل كان أديبًا وكاتبًا ومفكرًا؛ فهو أديب الفقهاء وفقيه الأدباء.

⁽٢) أعتقد أنه يعنى بذلك أنه يفكر في أن يقدم للغرب كتابا يثبت لهم تفوق الشرق في ميدان الفقه والعلم (وقد أدى به ذلك إلى تأليف كتابه عن «الخلافة وتطورها» الذي قدمه في عام ١٩٢٦ رسالة ثانية للدكتوراه). والعلم الذي يشير إليه هو القانون المقارن.

الأسرة التي أقيم بينها، وبعض من أصدقائي وأصدقائها، وشجعني ما لاقيته من النجاح، ولقد نجحت في إفهام هؤلاء القوم أن للعرب أدبًا له قيمة.

(7)

الإيمان بالله

ليون في ٢٨ أكتوبر ١٩٢١

كتبت اليوم لصديقي كتابا ختمته بهذه العبارة. إنى أؤمن بالله إيمانًا لا حدله، فأمن به بكل ما تستطيع من قوة فإن قلبا كقلبك لا يكون سعيدًا بغير هذا الإيمان.

نعم، إنى أؤمن بالله وليس لى غير هذا الإيمان من ملجاً فاللهم أدمه على، وإن عيني تغرورقان بالدموع عند كتابتي هذا.

* * *

(Y)

تمثيلية

ليون في أول نوفمبر سنة ١٩٢١

حضرت بالأمس تمثيل رواية «النسر الصغير» وكنت مع صاحبة المنزل هي وزوجها وصديقة لها. عرفت فيها دماثة الخلق وتهذيب الفكر وهي في نحو الخمسين من عمرها وقد أعود للكلام عنها.

خطر لى بعد الخروج من التمثيل مجد الأمة الفرنسية وتاريخها العظيم وكدت أغبط من كنت معهم من الفرنسيين على ذلك .

* * *

الشريعة الإسلامية

ليون في ٢١ يناير ١٩٢٢

وددت لو استطعت عند رجوعي إلى مصر أن أجتهد في إنشاء دراسة خاصة يكون الغرض منها إيجاد طريقة جديدة للراسة الشريعة الإسلامية ومقارنتها بالشرائع الأخرى؛ حتى يتيسر فتح باب الاجتهاد في تلك الشريعة الغراء (١) - ذلك الباب الذي أغلق منذ أمد طويل، وحتى يتيسر أيضًا - بعد ما تتخطى الشريعة أعناق تلك القرون الماضية - أن تؤثر تأثيرًا جديّا في القوانين المستقبلة للأمة المصرية. أسأل الله أن يحقق هذا الأمل.

(٩)

الجامعة الإسلامية

ليون في ٢٣ يناير سنة ١٩٢٢

١ ـ قرأت اليوم في جريدة مصرية خبر محالفة عقدها الأفغان مع العجم. ليس في الخبر ما يبعث على الأمل في نتيجة عاجلة منتجة ولكنه يبث في نفسى أملاً في مستقبل للشعوب الإسلامية يغير حاضرهم، وعادت إلى نفسى آمال فتى صغير كان يسير وراء الخيال ثم آمال شاب يافع بدأ يتروى بشيء من التعقل. كنت أحلم صغيرا بالجامعة الإسلامية وكنت أتعشقها، ولم تكن أمامي إلا رمزاً لحقيقة مبهمة خالية من كل تحديد ووضوح، أما الآن فأراها في صورة أخرى أقل إبهاماً وأكثر تحديداً... على أن دون تحديدها تحديداً كافيا سنين من التجارب والدراسة (٢) أرجو أن أجنازها...

⁽٢) إشارته للدراسة تؤكد أنه قد بدأ في ذلك الوقت في إعداد رسالته عن الخلافة (التي قدمها للجامعة عام ١٩٢٦ م) والتي دعا فيها إلى تطويرها لكي تصبح اجامعة الشعوب الشرقية الوهي صورة حديثة في نظراً للجامعة الإسلامية التي كان يحلم بها صغيرا كما يقول.

تمثيلية البخيل

٢ حضرت بالأمس تمثيل رواية «البخيل» لموليير وذلك تذكارًا لمرور ثلاثمائة عام على
 ميلاد شاعر كوميدى من أكبر شعراء فرنسا إذا لم يكن من أكبر شعراء العالم.

قام في وسط الجمع «عمدة المدينة» وألقى محاضرة شائقة في تاريخ حياة الرجل بعبارة طلية فيها كثير من الفكاهة المستعذبة، والعمدة في فرنسا ليس كالعمدة في مصر، فإن عمدة ليون من أفذاذ رجال فرنسا، وقد كان وزيرًا ورشح للوزارة أخيرًا فرفض وهو رئيس حزب من السياسين المتطرفين (الراديكالي) وله نفوذ عظيم في عالم السياسة.

أعجبنى كثيراً تمثيل الرواية وكنت قد شهدت تمثيلها في مصر بالعربية ، وبرغم اختلاف اللغة فقد استطعت أن أحكم أن التمثيل في فرنسا أرقى بكثير منه في مصر ؛ فقد كان كل ممثل يحكم دوره كأنه خلق له أما في مصر ففي الفرقة ممثل أو اثنان والباقي من عامة الناس، وجمهورهم يتخذون من التمثيل مهنة عندما تضيق بهم سائر المهن.

وأعجبني أكثر من ذلك أن تقام للرجال العظماء حفلات تذكر الأمة بهم من وقت ولآخر، ليشعر الفرنسي بأنه من أمة لها تاريخ محشود بعظماء الرجال م.

(1.)

اجتماع عمالي

ليون هي ٢٦ يناير ١٩٢٢

رجعت الليلة من اجتماع عقدته جماعة من جماعات العمال الكثيرة، وقد قام في وسط الجمع امرأة يغلب فيها الجمال وأخذت تسرد ويلات المجاعة في الروسيا وما فيه الناس من الضنك والضيق بعبارة مؤثرة بليغة، وكانت تلقى إلقاء تقصد به التأثير من طريق البلاغة وحسن الإلقاء، وجل الحاضرين من العمال، تعرف ذلك من ملابسهم وآدابهم الاجتماعية. وقد تعرفت إلى الشاب الذي قدم الخطيبة ووعدني بأن يدعوني في اجتماعاتهم وهي اشتراكية شيوعية (١).

⁽١) أبدى رحمه الله في مناسبات كثيرة عطفه على قضايا العمال والطبقات المحرومة وتأييدا لكل حركة =

ملهي فكاهي

ليون هي ۲۸ ينايرسنة ١٩٢٢

(أ) حضرت ملهى من ملاهى ليون فراقنى فيه ما ضم من دعابة وفكاهة، وهم يجزجون الجد بالهزل، ولا يرون الهزل إلا وسيلة للتحدث فيما يهم من الحوادث المحلية والعالمية. وأذكر الآن وصفا هزليًا لمؤتمر من مؤتمرات الحلفاء السياسية يجلس فيه الجميع إلى المؤتمر وقد استولى عليهم النوم ومن وقت لآخر يأتى المصور لأخذ صورهم وينتحى، ويقوم أحدهم بأوراقه فيلفت نظر الجميع إليه إذ يظنون أنه سيلقى خطابه فإذا هو يتأبط أوراقه لينتحى بها ناحية حيث يكون بعيدًا عن الجميع فيستطيع النوم هادئًا. ثم يأتى المصور لأخذ صورهم ويتثاءبون فيوصيهم بالسكون. ثم يوصيهم بالابتسام فإذا استعصى على المسيو لويد جورج أن يبتسم أخرج المصور من جيبه لعبة من لعب الأطفال ولوح له بها حتى يبتسم. .

كما أنه بذل جهدًا خاصًا في إعداد قانون الإصلاح الزراعي وكان سعيدًا به كما أشار لذلك في مذكراته بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٥٢ .

وقد لازمه هذا الاتجاه طوال حياته وكان أحد أسياب ابتعاده عن الطامعين في الحكم العسكرى بعد انقلاب مارس ١٩٥٤ _ ويشير بعض الكتاب إلى أن بعض الضباط قد اعترض على ترشيحه لرئاسة الوزارة في أزمة مارس ١٩٥٤ لأن المخابرات الأمريكية لا ترضى عنه بسبب ميوله نحو «الشيوعية» وأن السنهورى علل ذلك بأنهم غاضبون عليه لأنه وقع نداء أصدره «أنصار السلام». يراجع كتاب فكر وقانون للأستاذ أحمد فوزى ص ٥٧ .

أما حقيقة رأيه في الشيوعية ففي المذكرة رقم ١١١ بتاريخ ١١/ ١٩٢٣ _وكذلك مذكرته رقم ٣٧٣ بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٥١ فيما بعد حيث وصفها بأنها دواء وبيل. ومعنى ذلك أنه كان يميل إلى نوع من الاشتراكية المعتدلة التي قرر لنا في مذكرته رقم ٨٧ بتاريخ ١٩٢٤ / ١٩٢٤ أنها لا تتعارض مع مبادئ الإسلام _ لذلك نجده في وقت مبكر (وهو مازال في فرنسا) يسجل في مذكرته رقم ١٠٩ بتاريخ ٩/ ١٠ / ١٩٢٣ اقتراحًا بإنشاء حزب مصرى للعمال والفلاحين _ ثم تكلم في المذكرة رقم ١٥ ٣ بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٤٤ عن أن مصر في حاجة إلى حزب ديمقراطي اشتراكي، وقدم لنا نموذجًا لبرنامجه في المشتون الداخلية والخارجية _ وعاد لهذا الموضوع في ١١/ ٨/ ١٩٥٧ حيث سجل في مذكرته رقم ٨٠٤ في الشتون الداخلية والخارجية _ وعاد لهذا الموضوع في ١١/ ٨/ ١٩٥٧ حيث سجل في مذكرته رقم ٨٠٤ في دعاته إلى الله بناسبة بلوغه الثالثة والستين من عمره _ أنه يسأل الله الكريم أن يجعل من حظه المساهمة في الشاء حزب اشتراكي ديمقراطي للعمال والفلاحين في مصر . .

⁼ تهتم بإصلاح حالهم وتحقيق مطالبهم حتى إن البعض اتهمه بأنه كانت له ميول اشتراكية أو شيوعياً. ويلاحظ أنه في المذكرة رقم ١٠٨ اقترح أن ينشأ في مصر حزب يمثل العمال والفلاحين.

تحديد النسلء

(ب) يندر أن تجد الأسرة الفرنسية تشتمل على أكثر من الرجل وامرأته وثلاثة أطفال، وهم يكرهون التناسل؛ وهذا سبب تناقص عدد الفرنسيين، ويرجع هذا إلى محبتهم للاقتصاد، فالأطفال تستلزم الإنفاق ولهذا يعملون بكل الوسائل على عدم الإكثار منهم. ولعل المهر الذي يلتزم الأب بتقديمه لابنته من أهم الأسباب في ذلك.

اعتقال سعد زغلول:

(ج) منذ وقت تتوالى الأخبار من مصر مزعجة مكدرة . . . اعتقال سعد ونفر ممن حوله ، وقامت المظاهرات فقمعت بقوة تدل على تصميم الإنجليز على سلوك طريق العنف وعدم الملاينة ، وقام المصريون بمقاطعة التجارة الإنجليزية فاعتقل أعضاء الوفد المصرى الذين نشروا منشورا بذلك .

إن مصر في مرورها التاريخي تمر على وقت عصيب فيه يعجم عودها، فإن كانت الحياة دبت فيها فلن تموت.

* * *

(11)

الإيمان بالله

لیون فی ۲ فبرایر ۱۹۲۲

إنى أؤمن بالله إيمانًا لاحدًّله، ونفسٌ كنفسي تجد نوعًا من السعادة في هذا الإيمان. اللهم لا تسلبني هذا الإيمان وقوِّه في قلبي حتى ألقاك وأنا من أكثر الناس إيمانا بك.

(14)

الإحسان

ٹی*ون فی* ۹ فبرایرسن**ۃ** ۱۹۲۲

لا أشعر الآن بأن هناك عاطفة أرقى ولا أنبل من عاطفة الإحسان. لم أكتب هذا

على أثر إحسان قدمته، ولكن على أثر شعور بأن كل ما في هذه الحياة حقيقة أقل من مظهره، وأن خير طريق لذى العواطف أن يخفف بلوى المبتلين ويسد حاجة المعوزين، وأن يشعر أن كل إنسان على وجه الأرض بائس يحتاج إلى العطف والشفقة مهما ظهر في وجهه من نضرة النعيم.

(11)

النهضة الوطنية

ليون في ٢٥ فبراير ١٩٢٢

«وددت لو وفقني الله إلى خدمة بلادي في الوجوه الآتية:

١ - أشترك في عمل الإنهاض الشريعة الإسلامية وجعلها صالحة للتقنين في الوقت
 الحاضر..

٢ _ أشترك في نهضة اقتصادية ومالية في مصر. .

٣_أشترك في نهضة لإصلاح طرق التربية والتعليم وما يدخل في ذلك من تربية المرأة
 وإصلاح حالتها الاجتماعية .

٤_أشترك في نهضة لإصلاح اللغة العربية.

هذه النهضات الأربع نحن في أشد الحاجة إليها، وفقني الله إلى أن آخذ بنصيبي في ذلك وأن أقوم بما يجب على مما يتسع له مجهودي (١). .

(١) أهم ما نلاحظه على هذه الخواطر مايلي:

أن الشريعة الإسلامية تحتل المقام الأول من اهشمامه كدارس للدكتوراه في الحقوق..

أن العمل الاقتصادي سبقه إليه المرحوم/ محمد طلعت حرب الذي أنشأ بنك مصر، وهذا يفسر لنا لماذا لم يعمل في المجال الاقتصادي وهو المجال الوحيد الذي تحلي عنه بعد عودته إلى مصر.

نهضة التعليم كانت الهدف الذي وضعه نصب عينيه عندما تولى وزارة المعارف وكيلا لها ثم وزيرا أديا مرات كما أوضحنا في تعليقنا على المذكرة رقم ٤٤٣ وما بعدها.

لقد تحقق له أمله في الاشتراك في إصلاح اللغة العربية بالحثيارة عضوا عجمع اللغة العربية عام (١٩٤٦) ويقى به حتى وفاته . .

وفيما كتبه بتاريخ ٢/ ١/ ٢٣ رقم (٥٧) أضاف هدفا خامسا هو العمل لاستقلال القضاء ونزاهته وهيمة على السلطتين الأخريين، وقد تحقق له هذا الهدف عندما عين وفيسا لمجلس الدولة من عام (١٩٤٩م) إلى عام (١٩٥٤) م، كما أضاف تأكيده للمرة الثانية على العمل لنهضة الشريعة الإسلامية، وشرح القانون المدنى.

شكراثله على نعمه

ليون في أول مارس سنة ١٩٢٢

خير ما يشكر الإنسان الله به على نعمة أنعمها عليه ألا يتخذها وسيلة للصلف

(17)

المثلة سارة برنار

ليون في ٥ مارس سنة ١٩٢٢

شهدت أول الأمس للمرة الأولى سارة برنار، وهى الآن تبلغ السبعين من العمر، وقد كانت تمثل دوراً يتلاء مع حالها من المرض وتقدم السن. كانت تمثل دور شاب هزيل مريض لا يكاد ينهض من فراشه وقد أضناه الحب، ولم يجد سلوى في غير تدخين الأفيون. سمعت للمرة الأولى سارة برنار تتكلم فرابني أن تكون هي سارة برنار. ثم ألفيت صوتها صوتا فيه شيء من الغرابة لا أظنها مستملحة ولكنه صوت طبيعي ليس فيه شيء من التكلف الذي يلزم الممثلين. إن سارة برنار بالرغم من تقدمها في السن لا تزال يرى فيها من يعشق التمثيل أثراً من آثار تلك المرأة التي ملأت شهرتها العالم. إنها لا تدهش السامعين في أول أمرها، ولكنها تتدرج بهم حتى يمتزجوا في نفسها فيصبحوا لا يشعرون إلا بشعورها ولا يرون إلا بعينيها، كل هذا دون تكلف ولا تعمل. لم تنته الرواية إلا وقمت معجبًا بها كل الإعجاب آسفا على أني لا أستطيع أن أراها في أيام شبابها إذ كانت في قمة مجدها.

* * *

(14)

الحقيقة الإلهية

ليون في ١٢ إبريل سنة ١٩٢٢

يتردد في خاطري الفكرة الآتية:

هي أن الحياة جديرة بغرض أسمى من المادة يسعى الإنسان وراءه، هذا الغرض ينزل في النفس منزلة لها شيء من التقديس، وفائدته العملية تتوافر إذا وصل الإنسان إليه بالحصول عليه، وإذا لم يصل فبأن يستمد منه العزاء والسلوى. وقد فكرت في أغراض شتى: خطر في بالى المجد الشخصى فرأيت دونه مزالق وعثرات لا يخلف له فيها العزاء. خطر في بالى خدمة الوطن فرأيتها غرضًا نبيلاً غير أن فيه شيئا من معنى المادية يجعله خليقا بأن يكون وسيلة لا غرضًا. خطر في بالى خدمة الإنسانية جمعاء فاعترضني فيها ما اعترضني في أمر الوطن. ثم تراءى لى شيء غير هذا وجدته يصلح أن يكون غرضًا يتوافر فيه ما أريد: رأيت أن الأجدر بالإنسان أن يجعل غرضه في الحياة الموصول إلى الحقيقة. إننا لم نخلق عبثًا ولا غوت عبثًا. هناك حقيقة فوق كل المظاهر المادية للحياة، قد نكون أدركنا بعضها ولكن لا يزال أمامنا الجزء الأكبر مجهولا. أدركنا أن الموت حقيقة وأستطيع أن أستفيد من معرفتي هذه الحقيقة فائدة عملية، بشرط أن أفهمها فهمًا إيجابيا. فإذا علمت أن من الحقيقة أن أموت يوما لم أحرص على الحياة وأنزلتها دون غيرها مما يستحق السعى لأجله.

أدرك أن هناك قوة غير منظورة تحيطنى وأؤمن بها، وأنى من صنع هذه القوة الإلهية أو مظهر من مظاهر قدرتها. إننى أستطيع أن أستفيد من معرفتى هذه الحقيقة أيضا فلا يتولانى اليأس فى عمل أتولاه وهو على شىء من الخطورة؛ لأنى أعلم أن عملى لا ينتهى بانتهاء حياتى المادية مادمت وأنا الجزء سأرجع إلى الكل. وأيت من ذلك أنى أستطيع أن أعمل لكل غرض نبيل إذا كان أمامى هذا الغرض. أستطيع أن أخدم وطنى فلا يتولانى اليأس فى خدمته ولا أخشى فيه أن يصيبنى العطب، ثم لا أطمع من وراء تلك الخدمة فى بعض مظاهر الحياة المادية من فخار أو مدح أو جاه أو ثروة، فقد علمت أن الحقيقة فوق كل هذا وهى أن أخدم الإنسانية جمعاء بذلك الاستعداد الذى أخدم به الوطن.

أستطيع أن أخدم مجدى الشخصى البرىء من المظاهر المادية ، فإن الحقيقة الإلهية التي هي غرضي لا سبيل لها غير العلم وفيه كل المجد .



(14)

حنين للوطن

۲۷ ابریل سنة ۱۹۲۲

تعاودني من آونة لآخري هزة للوطن. .

استعباد الأمم التربية الخلقية

۲۸ ابریل سنة ۱۹۲۲

يدهشني أن تبطل المدنية الرق من عهد بعيد وتبقى نوعا منه أشد خطرا من كل الأنواع. تبطل رق الأفراد ولا تبطل رق الأم تحت شعار الاستعمار!

إن التاريخ أظهر أن رق الأفراد كان مسوّعًا في الماضي وقد دافع عنه كبار الفلاسفة ثم أخذ يتناقص حتى انتهى. وتاريخ القرن الحاضر فيه أمثلة أم تحررت من الرق، فهل يكون هذا طليعة حملة ضد هذا النوع من الرق تنتهي بانتهائه؟

* * *

أفكر في أمتى فأراها لا تزال في حاجة إلى تربية جدية تنفذ إلى الصميم من أخلاقها. لا أزال أرى أن لشخصية الرجال تأثيرا عظيما في الأمة، وللسلطان المجرد عن الحق حظا في التملق والتزلف. لا توجد أمة تخلو من هذا، ولكنه في الأمة المصرية أقوى منه في غيرها من الأم المتمدينة. أعجبني في الأمة الفرنسية أنك لا تكاد تشعر بوجود رجال الشرطة في الشوارع، وللأمة من أخلاقها ضابط يقوم مقام رجال الشرطة.

(Y•)

محاضرة ـ تمثيلية آلام فرتر ـ أخلاق الفرنسيين

۳۰ إبريل سنة ۱۹۲۲

حضرت أول أمس محاضرة ألقاها أستاذ كبير ومحام في الإسلام، وجل محاضرته على ما رآه من المناظر في سياحته في الجزائر وتونس وإسبانيا والآستانة، ولم يتناول شيئًا يستحق التعليق، إلا أنه استلفت نظرى ما جمعه من المناظر وعرضه على الحاضرين بواسطة الفانونس السحرى ورأيت أن آلة التصوير تفيد كثيرًا من يريد أن الجاضرين سياحته منتجة منمرة .

وحضرت أمس تمثيل رواية فرتر وهي غنائية، وقد أعجبني من الموسيقي الفرنسية

أنها تجسم مختلف الشعور والعواطف، هائجة وقت هيجان النفس، حزينة وقت حزنها، هادئة في هدوثها.

وقد تختلف الموسيقي الإفرنجية عن الموسيقي العربية في تنوعها وعدم سيرها على وتيرة واحدة. ولا أزال في حاجة إلى حضور كثير من الروايات والأوبرا (الغنائية) حتى أستطيع أن أدرك الحكمة في وضع روايات مثل فرتر ومثل روايات شكسبير على هذا النمط، ولاشك في أن الموسيقي هي ما يعني به الإفرنج كثيرا وهي السرس في ذلك.

أرى أن الصنعة لها دخل كبير في أخلاق الفرنسين، فالحديث عندهم فن، والتحية ولله حتى الجمال الذي تهبه الطبيعة والذي لا نعرف فيه نحن الشرقيين إلا يد الله للصنعة والفن فيه المجال الأكبر. لا أقصد بهذا أدوات التزويق والدهان فحسب، بل أيضًا فن الحركات والبشاشة والملاطفة. أقول إن البشاشة عندهم فن، فقد يصفون المرء وليس عليه أدنى مسحة من الجمال بأنه لطيف (gentil) وسمح بشوش (gracieux) وخلاب (charmant) وجذاب (sympathique) ويَعنون بهذا نوعا من الجمال للصنعة فيه الحظ الأكبر.

* * *

(11)

الهيئات العامة المستقلة عن الحكومة

ليون: ٢ مايو ١٩٢٢ (١)

أرى أن الهيئات المعنوية التى تقوم بالأعمال العامة يجب أن تكون مستقلة إلى حد كبير عن هيئة الحكومة بمعناها الضيق، أى السلطة التنفيذية التى يجب أن يقتصر عملها على حفظ النظام العام وغيرها من الوظائف الأساسية للحكومات، أما هذه الهيئات فتشرف عليها الأمة مباشرة، ونظامها يكون كما قررت جزءًا من دستور الأمة، وينشأ لكل منها عدة مجالس، منها الفنية ومنها الإدارية ومنها المالية ومرجع الجميع إلى الأمة التى تستطيع بواسطة مجلس نوابها أن تشرف عليها إشرافًا فعليًا.

أرى أن أول إصلاح يجب إدخاله في الأمة المصرية هو جعل الجندية والتعليم إجباريين. وقد قدمت الجندية في الترتيب عمداً. إن الروح الحربية يجب أن تنفخ في الأمة لا لتعتدى على الغير ولكن لتدافع عن كيانها. فإن الأمة الحربية واسعة المطامع ومن هذه المطامع المشروع وغير المشروع، وفي حدود المطامع المشروعة تستطيع الأمة أن تنهض في التعليم والصناعة وسائر فروع المدنية. وفي اعتقادى أن نهضة الأمة الألمانية في العلم والصناعة جاءت تالية لنهضتها الحربية والسياسية ومؤسسة عليها.

أحسب أنه يحسن وضع المبادئ العامة للعلم بمعناه الواسع بين أيدي الطلبة في المدارس الثانوية، وأرى لتحقيق هذا أن توضع كتب للمطالعة تحل محل الكتب العتيقة وتكتب بلغة عربية صحيحة وأسلوب رصين، وتتناول هذه الكتب مبادئ العلوم الاجتماعية من اقتصاد وأخلاق وسياسة واجتماع ومبادئ الفلسفة والقانون والعلوم الطبيعية، ويضاف إلى هذا شيء من آداب السلوك والاجتماع، كل هذا بعبارة سهلة يراعي فيها تقريب هذه المبادئ إلى أذهان الطلبة، ويتوسع فيها تدريجا مع الطالب من فرقة إلى فرقة أرقى. بهذا يستطيع الطالب في المدارس الثانوية أن يقف على أهم مسائل الحياة في الوقت الذي يتكون فيه عقله، ويكون هذا مقدمة لدراسته العالية إذا أصاب نصيبه منها، أو مفتاحاً لما يجب أن ينصرف إليه في دراسته الخاصة إذا وقف عند حد الدراسة الثانوية، ولا يكلف هذا المشروع أكثر من وضع هذه الكتب بشيء من العناية واستبدالها بالكتب العتيقة. والطالب يجد في الكتب الجديدة ما يشجعه على قراءتها ويشعر بأنه يقرأ كتابا وضع للقرن الذي يعيش فيه. ويساعد ذلك كثيراً على إنضاج عقله وجعله يزن مسائل الحياة بميزان علمي صحيح فلا ترى في الموضوعات الإنشائية ما تراه من الإسراف في اللفظ وعدم تحديده تحديداً دقيقًا. وعلى ذكر الإنشاء أرى ألا يقتصر هذا الفن على موضوعات تقليدية بل يجب أن يدخل فيه فن الخطابة وفن الصحافة وفن الكتابة العلمية. وفي نظري أن هذه الفنون الثلاثة تختلف في أسلوبها، فمن ينشئ خطبة غير من ينشئ مقالة في

الصحف ترويجا لفكرة أو مبدأ، أو غير من يقرر المبادئ العلمية في كتاب وضع لذلك. وبوجه عام يجعل من الإنشاء فنًا له قواعد وفروع.

(۲۲)

قصيدة شوقى وسيادة الأمة

ليون في ٨ مايو سنة ١٩٢٢ (١)

قرأت للمرة الثالثة قصيدة لشوقى قالها بمناسبة استقلال مصر المزعوم وهو يتفاءل فيها خيراً. ولست هنا في صدد ما إذا كان مصيبًا في تفاؤله وإن كنت أشاركه في ذلك إلى حد ما. إنما أريد أن أذكر ذلك التأثير الذي يصيب النفس إذا وقعت على شعر عربى جزل قوى. لا يزال للشعر التقليدي (classique) أثر عظيم في النفس لا سيما إذا كان من شاعر عظيم كشوقى،

ومن خير ما أعجبني في قصيدته قوله:

فما هو الفرد إن شئتم سما صعدا إلى الثريا وإن شئتم هوى صيبا أرجو أن يفهم قومى ذلك. وأرجو ألا أموت قبل أن أرى الوقت الذي ينادى فيه بسيادة الأمة ضد كل سلطة سياسية أو اقتصادية لا على صفحات الجرائد وفي بطون الكتب بل في كل كبيرة وصغيرة من حياة الأمة العملية.

إن المستقبل لسلطان الشعوب وهو سيمحو سلطان الطبقات كما محا هذا سلطان الملوك المستبدة .

(37)

شعرشوقي

ليون في ٨ مايو سنة ١٩٢٢ (٢)

يستريح كثيرًا من يرى الحياة وسيلة لغرض، لا غرضًا يطلب لذاته. من استطاع أن يطبق ذلك في حياته استطاع أن يعمل كثيرًا دون أن تثبط همته. . وهنا أذكر بيتًا آخر لشوقي في القصيدة نفسها:

لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها سيان من غلب الأيام أو غلبا(١)

(YO)

ليون في ٨ مايو سنة ١٩٢٢ (٣)

الجوبارد

لم أكن أفهم عمليًا كيف يؤثر الجو في الأخلاق حتى أتيت هنا في جو يختلف اختلافًا بيّنًا عن جو مصر فأدركت كثيرًا مما يحدثه الجو من التأثير، وأصبحت الآن أحس بالانقباض والوحشة في جو معتم وبالانشراح والابتهاج في جو صاف، وتؤثر الحرارة والبرودة فيَّ كثيرًا. يجب أن يجرِّب الإنسان ذلك في نفسه حتى يفهمه.

(۲٦)

المرأة

ليون في ١٢ مايو سنة ١٩٢٢

الا أحسب المرأة تدخل في عمل إلا وتلونه بلونها الخاص. رقة في ضعف في تقلب،

(YY)

ا رلا وکم مایو سنة ۱۹۲۲ ا

تضكيرني الدنيا

الحسب أنه لا حق للإنسان في أن يحتقر شيئًا قبل أن يعرفه. أشعر من نفسي باحتقار للتقاليد والاصطلاحات والأوضاع الاجتماعية ثم أراني مدفوعًا لمعرفتها حتى يحق لي احتقارها.

هيهات يلقب مسمى المحسنين هبا تلقى ركساب السسرى من قسبلها نصب في مسوقف الفسصل إلا الشسعب منتخسسا

وكل مستعى سيبجسزى الله سناعيت نلتم جليسلا - ولا تعطون خسردلة تمهالت مسقابات فسيسر هينة وأقسبلت عسقسبسات لا يذللها

⁽١) هذا البيت في قصيدة لشوقي بعنوان «تصريح ٢٨ فبراير»، وجاء بعده:

كلما أزيد تفكيرًا في هذه الدنيا أزداد شفقة على الناس. أحب حياة أكون فيها قوة تعمل ويحس بها من يحيط بها. وأحب حياة العواطف والشعور. وأحب فوق كل هذا أن أصل إلى الحقيقة، لذلك أحب من العواطف ما كان له أساس من الحقيقة، وأحب للجد ما يتفق مع الحقيقة. ولكنى أشعر بأن هناك مرحلة واسعة يجب أن أقطعها قبل أن أصل إلى أقرب مما أفكر فيه.

 $(\lambda \lambda)$

غسزال

ليون في ١٥ مايو سنة ١٩٢٢

ما للغزال أن يفخر على الأسد..

(44)

وطني

ليون في ١٩ مايو سنة ١٩٢٢ (١)

وطنى غيننيت بمائه وبتريه وقف عليه دمي وما أحرزته(١)

(٣•)

الظلم

ليون في ١٩ مايوسنة ١٩٢٢ (٢)

قال عَلَيْكُم: «الظلم كامن في النفس تظهره القوة ويخفيه الضعف...». وقال المتنبى:

ن يكن ذو عفة فلعلمة لا يظلم

والظلم من شيم النفوس فإن يكن

وأرى أن كل قوة تصلح للشر ولعدم الشر، ولا أعلم أن الشر يحارب بأقوى من

(١) أورد هذا البيت ضمن ما نظمه من الشعر ـ ولم يذكر المناسبة التي قاله فيها ـ وهو تعبير عن حنينه إلى الوطن وتعلقه به. . وقد استشهد به مرات أخرى في مذكراته . . الشر، ووددت لو رزقنى الله قوة المال وقوة الجاه وقوة الجمال وقوة العلم وقوة الله القوى في نفوس الذكاء . . . حتى أستطيع أن أصدم الشر الذي كثيرًا ما ينجم عن هذه القوى في نفوس خبيثة . . . غير أنى أخشى ذلك الظلم الكمين في النفس . .

(41)

الإرادة

ليون في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٢

يحتاج الإنسان إلى كثير من الإرادة حتى يملك جماح شهوة من شهوات نفسه وحتى يردها إلى ما يريد أن يكون عليه من حلم وقت الغضب أو هدوء وعدم مبالاة وقت انشغال الفكر واضطرابه . . . ولكن من راض نفسه على أن يملك هذه القوة استطاع أن يذلل كثيراً من الصعاب .

(44)

الإيمان بالله

ليون في ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢

﴿ أَفِي اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ . . ؟!

(77)

الأنانية

ليون في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٢

١ - أرى أن الأعمال التى تصدر عن الإنسان ترتكز على الأنانية الكامنة فى نفسه بشرط أن تفهم الأنانية بمعنى أسمى مما تفهم به عادة. فالأنانية حب طبيعى مغروس فى الإنسان، بل يدفع الأذى عن نفسه ويجلب لها الخير. وتختلف أفهام الناس فى الخير والشر. فمن النفوس ما هو نبيل فتظهر الأنانية فيها بمظهر التضحية فى سبيل الوطن أو بمظهر الخدمة العامة أو بمظهر الحب الشريف وغير ذلك مما اتفق الناس على تسميته العواطف الشريفة. ومن النفوس ما هو دنىء فتظهر الأنانية فيها بمظهر على تسميته العواطف الشريفة. ومن النفوس ما هو دنىء فتظهر الأنانية فيها بمظهر

الجشع وحب المال والشهرة وغير ذلك بما اتفق على تسميته بالرذائل، ومن النفوس ما يجمع بين الاثنين وهم أغلب الناس.

علم السياسة

٢- ألم يحن الوقت الذى تصبح فيه السياسة علما من العلوم يدرس بجانب علم
 الاجتماع وعلم القانون وعلم الاقتصاد ويفسح ساسة اليوم المجال لغيرهم بمن لا
 يرون السياسة دهاء وحيلاً وخديعة تتصارع فيها العقول كما تتصارع اللصوص على
 غنيمة مشتركة؟

(44)

الدموع_الفخر

ليون في ١٤ يونية ١٩٢٢

أحب الدموع لأنها دليل الرحمة، ولكنى أكره أن تكون دليل الضعف. . . أليس من الفخر البرىء أن يغتبط المرء بتقدير الناس له لعمل عظيم خدم به المجموع . . ؟

(70)

التضحية الفضيلة

ليون ١٧ يونية ١٩٢٢

لا تضح تضحية حمقاء. ضح حيث تكون التضحية منتجة متناسبة مع نتيجتها. إن للفضيلة جمالاً. .

(٣٦)

حقائق الحياة - العدالة

ليون في ٢٢ يونية ١٩٢٢

إن في حقائق الحياة شعراً أصلح وأجدى من شعر الخيال.

توجد حقيقة مستورة عن الناس ـ يزيد في جلالها أنها مستورة .

لا تكسب العدالة من أن تكون فنا له قوانين وتقاليد: لا تجعلوا العدالة فنًا . .

恭 恭 恭

(YY)

,,,

عهد

باریس فی ۱۲ أغسطس ۱۹۲۲

أتمت السابعة والعشرين من عمرى وهذا هو يوم ذكرى ميلادى، والعهد الذى آخذه على نفسى في هذا اليوم هو أن أكون قوى الأخلاق، ولعلني لا أجد خيرًا من هذا العهد هدية أقدمها لنفسى في تلك السن وفي ذلك الدور من حياتي.

(٣٨)

الفضيلة

لندن في ٢٧ أغسطس ١٩٢٢

قرأت هذه العبارة في رواية فرنسية وأدونها هنا لأن فيها كثيرًا من الحقيقة (هذه ترجمتها):

«الفضيلة هي فن ضبط النفس (إخفاء النفس)، وأحسن تعبير عنها أنها صمت (كبت للشهوات). وبذلك قد يكون الموت في سبيل غاية سامية قمة الفضائل!».

ولعل هذا يفسر أننا ننسب كل الفضائل إلى الأموات ونميل إلى إسناد نقيصة ما إلى كل حي. .

(44)

الإنجليز

لندن في ٢٨ أغسطس ١٩٢٢

شاهدت باريس ولندن. ورأيت الإنجليز في بلادهم ولا أستطيع أن أبدي حكما

صحيحًا عليهم إلا إذا عاشرتهم مدة أطول واحتككت بهم احتكاكًا أشد. ولكن يخيل لى أنهم أكثر تدينًا من الفرنسيين وأكثر نظافة. ولهم طريقة من طرق نشر الأفكار أظن أنهم تفردوا بها وهى الخطابة فى الحدائق العامة، وتوجد جمعيات منظمة لذلك أكثرها دينية. والإنجليز يدهشون الأجنبي الذي يعتقد أنهم جامدون لا يعرفون الضحك وأنهم يقضون حياتهم عابسين، فهم على العكس: أمة في مجتمعاتهم العامة أخف حلمًا وأسرع ضحكًا من جيرانهم الفرنسيين. وهم يضحكون حتى على التافه من الأمور. ويعرفون كيف يستفيدون بما يحيط بهم من الطبيعة، وبيوتهم أكثر نظامًا وأبدع منظرًا على بساطتها من بناء الفرنسيين الشاهق، فكل بيت يكاد لا يتسع إلا لأسرة وأمامه على بستطيع الإنجليزي أن يكون سعيدًا في حياته المنزلية.

* * *

(\$+)

اليون في ٢٩ سبتمبر ١٩٢٢ (١)

الألمان

أشعر الآن بشيء من القوة يعود إلى بعد سياحة في إنجلترا وألمانيا. لا أستطيع أن أبدى حكمًا صحيحًا على الألمان في المدة القصيرة التي أقمتها في برلين.

ولكني أشعر بأن حالتهم الآن استثنائية بعد الهزيمة التي لحقت بهم.

(٤٠) مکرر

نهضة الشرق

ليون في ٢٩ سبتمبر ١٩٢٢ (٢)

كلما تقدمت في السن ازداد إيماني وتعلقي بقيام الشرق (الإسلامي)(١) من نومه

⁽١) ختم السنهوري مقدمته لكتاب «الخلافة» بهذه العبارة: "إن نهضة الشرق هي بلا شك في نظري نهضة الإسلام. . فمتى نستطيع أن ننادي من جديد: الشرق بالإسلام، والإسلام للشرق، وقد أوضحنا في =

ومناهضة الطامعين فيه، وأمنيتي ألا أموت قبل أن أرى الإمبراطورية البريطانية تتمزق(١).

华 华 杂

(13)

الحب

ليون في ١٢ أكتوبر ١٩٢٢

لا تصدق العاشق وهو يتنهد صبابة ووجدًا، إنه مأخوذ بجمال جسماني ويحاول الشعراء أن يقولوا إن الحب في النفس لا في الجسم. إنه في الجسم قبل كل شيء . . . وبعد ذلك تأتي الروح والنفس والأخلاق والفضائل وغيرها . لا أصدق إلا نوعًا واحدًا من الحب هو كل ما ماثل حب الأم لابنها . خير لذى العواطف أن يفيضها على مناظر البؤس وهي كثيرة في هذه الحياة .

(13)

الطلاق والزواج والجمال

ليون في ١٤ أكتوبر ١٩٢٢

حدثت نفسى لو شغلت منصبا قضائيا فى مصر وعرض لى أن أحكم فى مسألتين حكمت فيهما لصالح المرأة . رجل طلق امرأة بغير حق أحكم للمرأة بتعويض لأن الرجل أساء استعمال حقه فى الطلاق ، ورجل تزوج امرأة ثانية على امرأته الأولى أحكم لهذه بتعويض لأن الرجل أساء استعمال حقه فى الزواج .

قرأت في جريدة الماتان الفرنسية كلمة دفاع عن الجمال الجسماني أحببت أن أترجمها هنا:

لا يوجد في النساء إلا جمال واحد يصح أن يعتمد عليه، ذلك هو الجمال النفسي.

حاشيتنا على كتاب الخلافة أنه كلما أشار إلى الشرق كان يعنى به الإسلام، ووجدنا من المناسب في البداية
 أن نشير إلى ذلك بوضع ما يدل عليه بين قوسين .

⁽١) لا يعادل بغضه للإمبراطورية البريطانية إلا بغضه لإسرائيل كما يظهر فيما بعد: تراجع المذكرة رقم ٣٨٢ بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٥٢ .

أما الجمال الآخر فليس في شيء من الخطر. إنه يعنى ـ هكذا كتب لى قارئ وحقًا إنه لكذلك ـ أن الجمال الآخر له تلك المزية الكبرى: لا قوة لديه ولا دوام ويخضع لتعسفات العشق وللسعات الألم وحرقة الدموع.

إن هذا الدفاع فيه كثير من الشعر والبلاغة ، وأرانى مدفوعًا إلى أن أقول إن للجميل شيئين يجب أن يستلفتا النظر ؛ جسمه ونفسه . فلنعبد الله في إعجابنا بذلك الجمال الجسماني ولننظر إلى النفس بحذر . .

(27)

الحنين

نیون فی ۱۸ اکتوبر ۱۹۲۲

أفهم الآن قول المتنبي:

خلقت ألوف الورحلت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

(11)

المسرح في فرنسا

ليون في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٢

حضرت عدة روايات على المسارح الفرنسية وقد شعرت الآن بأن التمثيل قد تطور تطوراً يجعل له مكانة كبرى في تربية الأخلاق ودرس العواطف. ففي كل رواية أجد عدا جودة التمثيل عواطف بشرية في حدود المعقول والواقع، تحلل تحليلاً دقيقاً تخرج منه النفس مصقولة وقد اشتملت على الشيء الكثير من التهذيب. عندى أن هذا العهد الجديد إنذار بانقضاء العهد القديم. عهد التمثيل التقليدي العتيق.

(63)

التضحية

ليون في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢

إن التضحية جميلة على أن تكون شخصية من يضحى نفسه بارزة في تلك

التضحية، لا أحب تلك التضحية الفاترة المتواضعة يقدم عليها من تصغر لديه نفسه فيضحى بها بل أحب تلك التضحية التي يرى من يقدم عليها أنها جديرة بنفسه وأن نفسه جديرة بها. وتلك هي تضحية من يموت فداء لمبدئه.

排 称 称

(13)

الحيزن

ليون في ١٠ نوفمبر ١٩٢٢

أليست النفوس الحزينة أبعد في الغور وأقرب إلى الحقيقة من غيرها؟

(¥Y)

الحب والكره

ليون في ١١ نوفمبر١٩٢٢ (١)

سمعت بالأمس من أستاذ كلمة أثبتها هنا: يبدو تأثر الإنسان بشيء ما في مظهرين: الأول: أن يطيع الإنسان أثر الشيء في نفسه، والثاني: أن يقاوم هذا الأثر. رأيت هذا القول صحيحا وفهمت منه السر في أن الإنسان إذا اهتم بشخص فاهتمامه به يكون إما بحبه إياه وإما بكراهيته له، أما إذا لم يحبه أو يكرهه فذلك لأنه عليم الأثر في نفسة.

(\$\$)

احترام الانتجاه الإسلامي

ليون في ١١ نوفمبرسنة ١٩٢٢ (٢)

أريد أن يعرف العالم أن الإسلام دين ومدنية ، وأن تلك المدنية أكثر تهذيبًا من مدنية الجيل الحاضر ، وأنه إذا أعجزنا أن ننادى باسم الدين لأن عصر الأديان قد تباعد ، فمن مصلحة العالم وقد فسدت قواعد الاجتماع التي يسير عليها أن يلتفت إلى مدنية نمت وازدهرت في عصور كان الجهل فيها مخيما على ربوع العالم الغربي . نحن مسلمون

للآخرة وللدنيا: أما إسلامنا للآخرة فشيء نحفظه في قلوبنا، وأما إسلامنا للدنيا(١) فهذا ما ننادي به أن يحترم.

((4)

الأصدقاء والأعداء

ليون في ١٢ نوفمبر ١٩٢٢

شعور الإنسان بشخصيته يحمله على أن يفضل أن يكون له أعداء إذا لم يوفق في أن يكون له أصدقاء، فهو لا يريد أن يكون من الناس بحيث لا يكترثون به ا

(0.)

القليق

ليون في ١٩ نوفمبر ١٩٢٢

مضى على الآن ثلاثة أيام وأنا أتقلب في عواطف مختلفة بين الألم والقلق والشوق. لا أستطيع أن أفيض في ذلك، ولكنى أعلم أن نفسى الحزينة لم تقدر لها السعادة الهادئة.

* * *

⁽۱) أعتقد أنه يقصد بإسلامه للدنيا أحكام الشريعة الإسلامية في الموضوعات التي تدخل في نطاق القانون، وقد أشار في كتابه «الخلافة» إلى أن هذا الجزء من الشريعة سيفيد العالم كثيراً في تقدم القانون المقارن. ISLMIC LAW AS A SOURCE FOR THE الأمريكية Fnid Hill الأمريكية DEVELOPMENT OF Q COMPARATIVE JURISPRUDENCE, THE "MODERN SCIENCE OF CODIFICATION"

Theory And Practice In The Life And Work Of ^CAbd Al-Razzaq Ahmad Al-Sanhuri (1895-1971)

منشور بمجلة القانون والاقتصاد عام ١٩٧٧م.

(01)

الشعور

ليون في ٢ ديسمبر ١٩٢٢

أشعر، ودائي أني أشعر، وهذا هو موضع الضعف عندي.

(01)

الإيمان والقوة

ليون في ١٢ ديسمبر ١٩٢٢

جالت عوامل الضعف بنفسي وهممت أن أكتب فامتنعت . . . ثم نهضت من تلك الفترة ، وهأنا ذا الآن أشعر بالإيمان وبالقوة فاللهم أبقهما لي حتى آخر أيام حياتي .

(04)

المتنبى وشكسبير

ليون في ١٩ ديسمبر ١٩٢٢

لا أحسب أن أحدًا نفذ إلى دقائق الحياة بعد الأنبياء أكثر من رجلين: المتنبي وشكسبير!

(01)

الإرادة

ليون في ديسمبر ١٩٢٢

حتى تكون قويًا ليس أمامك إلا أن تريد. .

(00)

آماله تقريه من الله

ليون في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٢

ولى على الأرض آمال مقدسة إن يقصني عنك شيء فهي تدنيني (١)

⁽۱) ذكر هذا البيت ضمن الأبيات التي نظمها _ وجمعها في إحدى كراساته تحت عنوان «أبيات شعر نظمتها» وذكر أن تاريخ نظمه هو عام ١٩١٦، وقد كرر الإشارة إليه مرات كثيرة مما يدل على أنه يستمد منه كثيراً من الثقة بسمو آماله وطموحاته التي تقربه إلى الله.

برنامج الدراسة في كلية الحقوق

ليون في ٢٧ ديسمبر ١٩٢٢

خطر لى أن يكون إنشاء قسم الدكتوراه للقانون في مصر على هذا البرنامج: الامتحان الأول يشمل:

- (أ) التشريع الروماني: القانون الروماني وتاريخه، لاسيما ما يتعلق منه بمصر. مؤلفات جوستنيان وتاريخها مع دراسة جزء صغير منها.
- (ب) التشريع الإسلامي: تاريخ التشريع الإسلامي. لاسيما ما يتعلق منه بمصر. علم أصول الفقه (بدرس هذا العلم مع ملاحظة مقارنته بعلم أصول القوانين الحديث). الكتاب والحديث وتاريخ جمعهما مع دراسة جزء صغير منهما.

الامتحان الثاني يشمل:

- (أ) القانون المدنى المقارن: تاريخه (مع ملاحظة كيفية تفرع القوانين الحديثة من الشرائع الكبرى الثلاث: الإسلامية والرومانية والإنجليزية) ـ نظرياته المختلفة.
- (ب) دراسة نظرية خاصة في القانون المدنى المصرى بتوسع، ودراسة نفس النظرية في القانون المدنى المقارن.
- (ج) علم الاقتصاد السياسي، ويقتصر في دراسته على الناحية التي تؤثر في القانون الخاص (مثل الملكية العقارية والتشريع الزراعي والصناعي . . . إلخ) مع دراسة هذا الجزء بتوسع وتوضيح علاقته بالقانون .
- (د) اختيار أحد القوانين الآتية لدراسة نظرية خاصة فيها بتوسع في التشريع المصرى وتحت ظل القانون المقارن:
 - ١ _ الشريعة الإسلامية (يلاحظ في دراستها تطبيق القانون المقارن).
 - ٢ ـ القانون الجنائي ويشمل علم الاجتماع الجنائي.
 - ٣_القانون التجاري.

- ٤ ـ قانون المرافعات.
- ٥ _ القانون الدولي الخاص.
 - ٦ _ القانون الإداري.
- ٧ ـ نظرية في القانون المدنى المقارن.

وتوضع بعد ذلك رسالة فى موضوع يختاره الطالب، وتشجع الرسالات التى توضع فى الشريعة الإسلامية وتاريخ التشريع الإسلامي، بحيث تكون طريقة البحث كفيلة بتطبيق نظريات القانون المقارن مع الشريعة وبث روح العصر فيها مع مراعاة حاجيات العصر الحاضر وظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

وخطرلي أيضًا أن السنين الأربع المخصصة لدراسة الليسانس، تخصص السنة الأولى لدراسة العلوم الآتية:

- (أ) علوم الاجتماع والأخلاق والمنطق والنفس.
- (ب) علوم الاقتصاد السياسي وسياسة الدول وأصول القوانين.

وتخصص السنوات الثلاث الأخرى لدراسة القوانين المصرية. (وأرى أن علم أصول القوانين يدرس في السنة الرابعة).

杂 华 杂

(OY)

أمله في خدمة الشريعة والقانون والقضاء

ليون في ٢ يناير ١٩٢٣

«وددت لو خدمت القانون في شيئين: أن أصل في الشريعة الإسلامية حبل الماضي بالحاضر(١)، وأن أضع شرحا للقانون المصرى يشمل الأحوال الشخصية ويسد بعض

⁽١) لابد أن نشير إلى أنه فيما يتعلق بالشريعة الإسلامية حقق هذا الهدف بتأليف كتابه المشهور بعثوان المصادر الحق ا في الشريعة الإسلامية، فضلاً عما كتبه من مقالات وأبحاث للدعوة للنهوض بالفقه الإسلامي، ونذكر مثالاً لها ما ورد في مقال له بملحق «السياسة الأسبوعية» (سنة ١٩٣٢م) حيث قال: «أليست الشريعة =

النقص الذي يشعر به رجال القانون في مصر من عدم وجود مؤلفات كافية فيه (١). وددت لو خدمت القضاء في شيء هو أن أجعل من السلطة القضائية مهيمنة على السلطتين الأخريين (١) بعد وضع الضمانات الكافية للقضاء ونزاهته».

(04)

ليون في ١١ يناير سنة ١٩٢٣ برنامج لتوحيد قانون الأحوال الشخصية

حتى يستطاع مزج عناصر الأمة المصرية مزجًا صحيحًا منتجًا لابد من بذل مجهود جدى في توحيد قوانين الأحوال الشخصية المتعددة، والخطوة الأولى في ذلك أن تجمع أحكام الأحوال الشخصية مع التوفيق بينها بقدر المستطاع. وقبل الوصول إلى هذه الخطوة يجب تناول الشريعة الإسلامية بأسلوب العصر الحاضر وتقريب الأحكام الأخرى إليها بقدر المستطاع حتى يكون عمل الجميع مبنيا على أساس متين من الشريعة الإسلامية وغيرها مما قرب إليها.

الإسلامية بعد أن تكون شريعة الله هي شريعة الشرق منتزعة من روح الشرق وضميره؛ أوحى بها الله إلى عبد شرقي في أرض شرقية؟

أليس من المستطاع أن تتخطى الشريعة أعناق القرون فتصبح شريعة العصر، تتسع لمقتضيات الحضارة وتصبح شريعة الشرق دون تمييز بين دين ودين؟

تعالى الله أيكون الغربيون أقدر منا على فهم شريعته وهم غير مسلمين فيرون أنها تصلح أن تكون مصدرا عالميا للقانون؟؟.

وقد أشار إلى ذلك الدكتور/ عبد المنعم النمر في مقاله المنشور في جريدة الأخبار المصرية بتاريخ: (١/٥/٧٨٧) نقلا عن كتابه «إسلام لا شيوعية». .

(١) بالنسبة للقانون فلقد حقق هذه الأمنية بتأليف كتابه «الوسيط» في شرح القانون المدنى الموحد المكون من عشرة أجزاء طبع آخرها في عام ١٩٧٠م، مسودة الغلاف التي أعدها بنفسه للوسيط كما عثرنا عليها مكتوبة بخط يده رحمه الله.

(٢) من الغريب أنه في هذه السن لم يقصر هيمنة القضاء على السلطة التنفيذية بل مد هيمنته إلى السلطة التشريعية وهو أمر لم يكن واردا في الفقه أو القضاء الفرنسي في ذلك الوقت مطلقا، كما أنه لا محل له في النظام القانوني الأنجلوسكسوني، لذلك فإننا نعتقد أنه كان مستمدا من المبادئ الإسلامية التي عرضها في كتاب الخلافة والتي تتضمن سيادة الشريعة على الدولة وعلى القوانين الوضعية التي تصدرها وما يترتب على ذلك من وجوب إعطاء القضاة حق مراقبة التزام السلطة التشريعية بجبادئ الشريعة، كما أنه توسع في هذه الفكرة في مقال له نشر في محجلة مجلس الدولة بشأن رقابة القضاء على الانحراف بالسلطة

كالتشريعية الم

والخطوة الثالثة: نتيجة طبيعية للخطوتين الأوليين: يقف النظام أمام الفوضي ولب الدين أمام القشور.

فلا يبقى إلا الخطوة الرابعة (١) ولا أريد أن أتعجل الحوادث.

(09)

شوقى والدستور ومشروع ملنر

ليون في ١٢ يناير ١٩٢٣

لم يكن يخطر في بالى أن بين ساسة مصر الكثيرين الذين ظهروا في معترك الحوادث الأخيرة سياسيا أراه من أبعدهم نظرا في الحوادث، وهو على ما أراه أقدر من كثيرين عن تصدوا للسياسة في عهدها الأخير، لكن صناعته الشعر وهو المبرز فيه ولا يدعى أن له صلة بالسياسة، بل يرسل البيت أو البيتين في قصيدة ينظمها لغرض غير السياسة فيأتي بخير الآراء فيها. اتفق أكثر المشتغلين بالسياسة يوم عرض مشروع ملنر على المصريين على أنه مشروع يكفل لمصر الاستقلال التام، وأبلغ ما توصلت الحيطة بهم أن وضعوا تحفظات على المشروع دون أن يدركوا كنهه، وفي سداد هذه الآراء استطاع شوقي أن يقول في قصيدة له (٢):

الليث يرهبكم بشدة بأسه فيكم ويطمعكم بفرط لبابه ويريد هذا الطير حرا مطلقا لكن بأعينه وفي بستانه واليوم إذا اطلعت على صحف مصر وجدت للأمة مطالب كثيرة على رأسها

 ⁽١) نعتقد أن الخطوة الرابعة التي لم يرد أن يتعجل بذكرها، هي التطبيق الفعلي والكامل والشامل للشريعة
الإسلامية _ وقد أصبحت هذه المرحلة الآن أقرب بكثير مما كانت وقت كتابة هذه المذكرة التي مضي عليها
خمسة وخمسون عامًا.

 ⁽۲) القصيدة المشار إليها في الشوقيات (الجزء الأول)، ألقيت في احتفال تكريمي للأساتذة/ عبدالملك حمزة وإسماعيل كامل وعوض البحراوي (دون بيان التاريخ أر المناسبة) ويلى هذين البيتين:

أوف دتم وف دا وأوف دربكم مسعده العناية فهى من أعدوانه العصر حر والشعرب طليقة ما لم يحرزها الجسهل في أرسانه

الإفراج عن المعتقلين، وإلغاء الأحكام العرفية، وتمثيل مصر في مؤتمر لوزان، ويأتي بعد ذلك الدستور. وفي سواد هذه الآراء يقول شوقي مشيراً إلى الدستور:

ومن يسر دونه حسقا في الله عنه الله وحسده الحق المبينا فهل آن للساسة في مصر أن يصغوا لقول الشاعر شوقي.

(٦٠)

الإنسان مادة وروح

ليون في ١٤ يناير ١٩٢٣

تقول جميع الأديان تقريبًا إن الله قضى على آدم بالهبوط إلى الأرض ليكفر عن خطيئته لما كان بالجنة: وأرى أن الله قد اختار للإنسان عذابًا في هذه الدنيا يفوق كل عذاب. ذلك هو عذاب تحكم المادة فيه. فلو خلا من المادة لكان الناس كالملائكة. ولو لم يشتمل على غير المادة لهان عليه ذلك ولكان كغيره من الحيوانات الأخرى ولكن لم يشتمل على غير المادة لهان عليه ذلك ولكان كغيره من الحيوانات الأخرى ولكن قي نفسه شيئًا غير المادة يتألم من تحكم المادة فيه

(11)

الدراسة العملية للقانون

ليون في ١٥ يناير ١٩٢٣

من خير الطرق لجعل دراسة القانون عملية يجب بقدر ما يمكن أن يكون أساتذة القانون أنفسهم من المشتغلين عمليا بالقانون. وأرى أن الطريقة الفرنسية في تدريس القانون لا تثمر أكثر من أن تدع الطالب يعي ما في الكتب، أمّا ما يجرى في المحاكم فهذا مالا يعرفه الأستاذ نفسه ما لم يشتغل عمليًا بذلك. ففي مصر مثلاً من المكن أن يعين جميع أساتذة القانون قضاة في المحاكم ويشتغلون بالفعل في القضاء في الوقت الذي يدرسون فيه، وبذلك يستطيعون أن يعدوا الطلبة للحياة العملية إعداداً أكفل اللنجاح مما يفعلون الآن.

الشريدفع بالشر (شعر)

ليون في ٢٩ يناير ١٩٢٣

١ ـ لا أعلم أن الشريقابل بغير الشر إلا في ضعف أو مقدرة، أما الشر الذي لا
 يصدم بالشر في غير هذين فهذا هو الضعف في الرأى.

٢ ـ قد تكون البساطة كبرًا.

٣_ قال المتنبى:

ومن تفكر في الدنيا ومهجت أقامه الفكر بين العجز والتعب

(77)

الآلام النفسية

ليون هي ٣١ يناير ١٩٢٣

سمعت قولاً رأيته صحيحًا وأحب أن أدونه:

إن الآلام الجسدية قد تفوق الآلام النفسية، إلا أن هذه يبقى أثرها في النفس مؤلًا، أما تلك فإن أثرها في النفس لا ألم له.

* * *

(%)

الخلق

ليون في ٣ فبراير ١٩٢٣

١ ـ في كل إنسان خلق متأصل في نفسه، هو الذي يكون شخصيته ويسود على أكثر
 الأعمال التي تصدر منه، ولا أظن أنه يكن محو هذا الخلق إلا إذا محوت الشخص نفسه.

ومن هذا الخلق يتفرع كل ما للإنسان من مزايا وما فيه من عيوب.

٢ ـ قد يكون للمعدة تأثير كبير في الفلسفة والآراء. (١)

(70)

شعرعريي

ليون في ٤ فبراير ١٩٢٣

قرأت الأبيات الآتية في كتاب من كتب الأدب العربي فأعجبني صدقها:

وسلمت أمر الله فيه كما مضى وصبرنى حتى انمحى الحب وانقضى ولا كان حبى زائلاً فتنقضا ويعرض أحياناً إذا الحب أعرضا

رضيت بحكم الله في كل أمره بلاني وأبلاني بحب دنيسة لعسمري ما حبى بحب ملالة ولكن حسبي منه دل يزينه

(77)

المسرأة

ليون في ٨ فبراير ١٩٢٣

يظهر أن الحالة الاجتماعية للمرأة في أمة ما يؤثر فيها مناخ البلد، ففي شمال أوربا (السويد والنرويج وإنجلترا والدغارك) حيث البرد شديد تكاد المرأة تكون مساوية للرجل، وفي أواسط أوربا (الأم اللاتينية) حيث الحر أشد ترى المرأة بوجه عام في عزلة تامة عن الرجل.

* * *

(77)

تربية ولى العهد

ليون في ٥ مارس ١٩٢٣

إذا كان لابد في بلد من نظام ملكي يتوارث العرش فيه الأبناء بعد الآباء فلا أقل من

أن يكون من حق الأمة تربية ولنى عهد عرشها؛ فيخرج بمجرد بلوغه سن التمييز من أيدى الملك وحاشيته إلى مربين يختارون من صميم الأمة نفسها لا من الأوساط الأرستقراطية، وتكون مهمة هؤلاء المربين تربية ولى العهد تربية صحيحة يراعون فيها صالح الأمة قبل كل شيء. هذه فكرة خطرت لى ولا أعلم إن كانت توجد صعوبة في الطريقة العملية لتطبيقها.

(11)

الأخلاق

ليون في ٩ مارس ١٩٢٣

كلما تقدمت في السن رأيتني أحوج إلى الأخلاق مني إلى العلم والذكاء.

(79)

الشرعوالعقل

ليون في ١١ مارس ١٩٢٣ (١)

أذكر أنه نسب للنبى عَرِيْكُم قوله إن الأحكام الشرعية وافقت العقل (١). عدا ما في هذا القول الحكيم من التسامح الذي لا أعلم أن دينا وصل إليه ومن السعة التي تجعل الدين الإسلامي دين كل زمان ومكان، ألاحظ أن العقل الذي يقصده النبي عَرِيكُم في قوله هو في نظري ذلك العقل الذي يتطور مع الزمن ويتكيف مع المؤثرات المختلفة، ولاشك في أن النبي عَرِيكُم لم يأت بأحكام تتناقض مع العقل في زمنه أو يتوقع إمكان تناقضها في المستقبل، بل إنه نظر إلى إمكان تطور العقل فأوجد في الأحكام التي أتي بها مرونة وجعلها صالحة لكل زمن تطبق فيه. وبعد، فهل العقل البشري استقر على حالة واحدة؟ ومن كان ينكر على أرسطو وهو من أكبر العقول في زمنه قوله إن الرق ضوري للمدنية؟!

⁽١) مبلغ علمنا أن هذا القول صدر عن كثير من الفقهاء ولا نعلم أنه نسب للرسول عليه .

ليون في ١١ مارس ١٩٢٣ (٢)

دعياء

الأمل المقدس. . . قُوِّني اللهم من أجله، وطهر قلبي. .

(Y1)

مصطفى كامل وسعد زغلول

ليون في ١٥ مارس ١٩٢٣

توحيك القضاء في مصر الفرنسيون. جيلنا الحاضر

أدون بعض أفكار لا علاقة بينها :

لا أنسى وأنا في سن الخامسة عشرة وقد قلت لصديق لي إن أملى في الحياة قد تعين بين مصطفى كامل وسعد زغلول، والفرق بينهما جاء من أن مصطفى بدأ أن يكون وطنيا قبل أن يكون عظيمًا فجاءت عظمته من الوطنية، أما سعد فبدأ أن يكون عظيمًا قبل أن يكون وطنيا فجاءت وطنيته من العظمة.

رأيت أن الفرنسيين فيهم حب اطلاع غريب، ففي الشوارع يقفون لأتفه المناظر، وقد خطر لى أن هذا قد يكون راجعًا إلى أن الغربي بوجه عام أشد ملاحظة للمحسوسات ولما يقع تحت نظره من الشرقي، ولا أدرى قيمة هذه الملاحظة.

ووددت لو امتزجت المحاكم الشرعية في مصر بالمحاكم الأهلية وتمثل المحاكم الأولى في دوائر تلحق بالمحاكم الأهلية .

أرى أننا حلقة الاتصال بين الجيل الذي يحتضر والجيل الذي لم تبدلي بعد طلائعه، وهو الذي سيكون في مبدإ نهضة مصر، أما نحن فلا أظن أننا سنتمتع بالثمرة ولكن يكفينا شرف الغرس: قرأت بعضًا من رسالة أحد المصريين وضعها في المرأة المسلمة وعرض فيها لحياة النبي عَرَاكِ مِن فأورد ما أراد أن يثبت به، أن النبي كان يحب النساء، وأنه أحل لنفسه منهن ما لم يحل لغيره. ولا أدرى قيمة الكتاب من الوجهة الاجتماعية، كما لا أعرف ما الذي قصده المؤلف من إيراد مجموعة منظمة من الحوادث يسوقها للنيل من كرامة نبي نال احترام المنصفين من المفكرين في الغرب. ولكني واثق من أن المؤلف فاتته ملاحظة اجتماعية على غاية كبيرة من الأهمية والبساطة، تلك هي أنه عند الحكم على رجل يجب ألا ينزع من البيئة التي نشأ فيها، ويقاس بمقياس غير العصر الذي وجد فيه. وقد وجد للنبي عليا أعداء منذ قام بالدعوة إلى أن مات وتحينوا له الفرص للإيقاع به والنيل من كرامته وتناولوه بالطعن في عقله ودينه، ولكني لم أقرأ أن عربيًا واحدًا نال منه من حيث حبه للنساء. أليس هذا دليلاً على أن الوسط الذي نشأ فيه النبي كان يألف كل الألفة هذه الناحية من أخلاقه فلم ير فيها ما يوجب الطعن، وأن النبي عَلَيْكُم إن كان قد أكثر من اتخاذ الزوجات فهو في ذلك إما ناظر لمصلحة انتشار الدعوة وإما خاضع للوسط ومؤثراته؟ وهو بعد من البشر مثلنا، ولعل خضوعه لكل المؤثرات البشرية وعدم تظاهره كثيرًا بصفة من الصفات الروحانية التي تتناقض مع طبيعة البشر من أخص مميزاته التي تتفق كثيرًا مع ما يمكن فهمه من معنى حقيقة النبوة، وأن النبي لم يخرج عن الحدود التي رسمها الله للبشر.

وبعد أليس ثابتًا أن النبي قضى زهرة عمره من سن الخامسة والعشرين إلى الخمسين مع امرأة واحدة كان يحبها ويحترمها وهي أكبر منه سنًا بعدد غير قليل من السنين؟

恭 恭 恭

(YY)

ثيون في ١٧ إبريل ١٩٢٣ (١) احتفاظ الشرق بشخصيته وارتباط الماضى بالحاضر أرى أن الأم الشرقية أمامها أمران لا محيص عنهما: إما أن تجرى مع المدنية الغربية وهذا الطريق ليس مأمونًا. وإما أن تختط لنفسها مدنية تصل فيها الماضي بالحاضر مع التحوير الذي يقتضيه الزمن فتحفظ لنفسها شخصيتها(١) وتستطيع أن تجاري (تسابق) الغرب بدلاً من أن تجرى وراءه.

(44)

ليون في ١٧ إبريل ١٩٢٣ (٢)

تربية المرأة

لا أظن أن مطالبة الرجال بتحرير النساء تجدى مادامت النساء لا يطلبن ذلك لأنفسهن، وقريبًا قام الرجال في فرنسا يطلبون حق التصويت للمرأة وكاد المشروع ينجح ولكن المرأة نفسها لم تكن مستعدة لهذا، فلم يكن لإخفاق المشروع صدى يذكر إلا بين الرجال. وأرى أن خير ما يفعله الرجال في مصر للنساء أن يربوهن تربية صحيحة وبحكم تلك التربية تشعر المرأة بأهمية وجودها وبما هي مطالبة به من الواجبات، وعند ذلك نسمع صوت النساء نفسه يرتفع بما يجب لهن من الإصلاح.

(YO)

السعادة

ليون في ٢٨ إبريل ١٩٢٣

السعادة التي يستمدها الإنسان من خارج نفسه، من حب أو مجد أو مال سعادة دنيوية لها آفة. أما السعادة التي يستمدها من داخل نفسه: شعوره بطهارة قلبه وبتأدية واجبه وبأنه جزء من كل سيرجع إليه، فهذه لمحة من السعادة التي وعدت بها الكتب المقدسة.

(V7)

الأمسة

ليون في ٣٠ إبريل ١٩٢٣

مما استلفت نظرى في تعريف الأمة ما قرأته مرويا عن الفيلسوف

(۱) يقصد هذا الشخصية الإسلامية التي أشار إليها كثيرا في خواطره. وتراجع مذكراته بتاريخ ٢٧، ٢٨/ ٨ الم يقصد هذا الشخصية الإسلامية التي أشار إليها كثيرا في خواطره. وتراجع مذكراته بتاريخ ٢٧، ٢٠٠ ٨ ١٩٢٣).

الفرنسى «رينان»: إن الذي يكون الأمة: ماضيها، وبإرادة أفرادها أن يعيشوا متحدين.

杂 杂 杂

(YY)

بيت من الشعر

ليون في ٨ مايو ١٩٢٣

أذكر بيتا من الشعر العربي غيرت فيه قليلاً وقصدت بذلك أن أكون أمينًا على تصوير حالة نفسية في ساعة من ساعاتها غير المعتادة.

سئمت تكاليف الحياة ومن تكن له هذه النفس المريرة يسلم

(VA)

الكبرياء والأنانية

ليون في ١١ مايو ١٩٢٣

شعور الإنسان بشخصيته وحبه لنفسه قد يصل إلى حد كبير يجعله موضعا للمتناقضات، فبينما يكون أحنى الناس على الناس إذا به أنانى قاس. وعندى أن ذلك يفسره أن الإنسان في غير دائرة حبه لنفسه غيره في تلك الدائرة. على أنه قد يكون من العدل أن أضيف إلى ما تقدم أن الشعور بالشخصية قد يقرب كثيرًا من الحب للنفس حتى يتلاقيا ويصعب التمييز بينهما، وأن بين الكبرياء والأنانية فرقًا كبيرًا في الجوهر وإن ظهرتا في بعض الأحيان بمظهر واحد.

(Y4)

قوة الإرادة

ليون في ٢٧ يونية ١٩٢٣ (١)

من دلائل الإرادة القويمة أن تظهر شخصية المرء في عمله حتى ولو كان

مرونة شريعة الإسلام

ليون ٢٧ يونية سنة ١٩٢٣ (٢)

أفهم من أن الإسلام دين الفطرة وأنه صالح لكل زمان ومكان أنه شريعة(١) مرنة صالحة لأن تلبس لباس الزمن الذي تعيش فيه.

举 恭 珠

(41)

أثرالسن في المكر

ليون في ١٥ يولية سنة ١٩٢٢

للسن تأثير كبير في تحوير الفكر، وإذا أريد درس قطعة لشاعر أو مؤلف فأرى أن من العوامل الأساسية لتحليل تلك القطعة أن يعرف سن قائلها وقت أن عملها. ولعل في هذا شيئًا يفسر أن الأنبياء تبعث على رأس الأربعين.

(AY)

حجة للاشتراكية

ليون في ١٨ يولية سنة ١٩٢٣

أثبت هنا ملاحظتين ـ استعرت الثانية من سيدة:

١ ـ يتشجع ذو الرأى إذا رأى الغير يطبق رأيه في العمل أو ينقاد إليه.

٢ ــ إذا تقدم أعداء الاشتراكية بحجتهم المشهورة من أن الاشتراك في الأموال يعدم
 النشاط الفردي فيمكن أن يقال إن تربية الثروة للأولاد يعدم من هؤلاء النشاط والقوة
 على العمل.

(٨٣)

التغنى بالقرآن

ليون في ٢٤ يولية ١٩٢٣

قد يكون من المفيد ترتيب أي القرآن ترتيبًا تاريخيًا. أما قراءة القرآن بالنغم المعروف

⁽١) يراجع تعليقنا على المذكرة رقم ٨ بتاريخ ٢١/١/١٩٢٢.

فقد يكون المسلمون أحلوه محل الغناء لما تشككوا في شرعية هذا. (كما فعلوا في تحسين الخط لما تركوا فن التصوير) ولا بأس من أن يستمر هذا الفن، فقد وضعت له قواعد ويمكن اعتباره من الفنون الجميلة.

الريساء

الأمة القوية يغلب فيها الرياء (مثل الإنجليز) فإنها لا تستطيع أن تكون قوية في كل ناحية من نواحيها فتسد موضع الضعف منها بالرياء، إذ يعجبها أن تكون قوية في كل موضع منها.

* * *

(34)

جمعية الأمم الإسلامية

ليون في أول أغسطس ١٩٢٣

- احذر ممن لا يرى فيك إلا مرآة له. .
 - ـ في الأمم القوية يندر العظماء.
- أتمنى لو تكونت جمعية أم شرقية إلى جانب جمعية الأم الغربية (١).

(40)

دعاء

أنسى في ١١ أغسطس ١٩٢٣

فى هذا اليوم أتم العام الثامن والعشرين لى وقد مضى لى نحو سنتين فى فرنسا ازددت فيهما علما. إن حاجتى إلى الأخلاق القوية أكثر من حاجتى إلى العلم، والذكاء، وإنى أجدد العهد الذى أخذته على نفسى فى العام الماضى وأسأل الله أن يقدرنى على القيام به طوال حياتى وأن يجعل فى وجودى نفعًا.

 ⁽١) هذه الفكرة جعلها هدف رسالته عن الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أم شرقية وحصل بها على الدكتوراه
 الثانية في العلوم السياسية عام ١٩٢٦.

ليون في ١٢ أغسطس ١٩٢٣

دعياء

اليوم هو اليوم الأول من العام التاسع والعشرين من عمرى أسأل الله فيه أن يقويني على الإحسان. على الإحسان.

 (λY)

خطة لإصلاح القضاء الجنائي

ليون في ٢٦ أغسطس ١٩٢٣

أرى أن القضاء الجنائى فى مصر يحتاج إلى كثير من التعديل، فأساسه فى النظام الحالى تقسيم الجرائم إلى جنايات وجنح ومخالفات وهو تقسيم سطحى لا علاقه له بللجرم. فإذا استبدل بهذا التفسير تقسيم المحاكم إلى محاكم صغرى ووسطى وكبرى (١) وأعيد قضاة التحقيق، جعل تحت سلطتهم مباشرة ضبطية قضائية وقصرت أعمال النيابة على المرافعة أمام المحاكم واستئناف القضايا. ثم يجعل فى كل مركز قاضى تحقيق أو أكثر فى نقط مختلفة من المركز، وقاضى التحقيق يحقق كل القضايا بساعدة ضبطيته القضائية ويحكم مباشرة فى الصغيرة منها إلى حد معين (غرامة ١٠ جنيهات وحبس شهر مثلاً) وللنيابة استئناف حكمه إلى محكمة أكبر. وفى القضايا الأخرى يحيل قاضى التحقيق ما يرى منها يستحق عضوية المحاكم الوسطى إلى تلك المحاكم، وما يستحق المحاكم الوسطى اللهداكم، وما يستحق المحاكم الوسطى الكبرى وتستأنف الأحكام الوسطى النيابة تترافع أمام المحاكم الوسطى والكبرى وتستأنف الأحكام إن وجدت محلا لذلك.

هذا أساس نظام جديد من مزاياه أن يجعل القضاء سريعًا ويقربه من المتقاضين، ويمحو أساسًا سطحيًا ويستبدل به أساسًا تكون فيه نفسية المجرم وظروف الجريمة من أكبر الاعتبارات.

⁽١) يلاحظ هنا أثر دراسته للنظام القضائي الإنجليزي أثناء رسالة الدكتوراه الأولى التي قدمها لجامعة ليون عام ١٩٢٥ وحصلت على جائزة أحسن الرسائل في ذلك الوقت - وكنان عنوانها «القيود التعاقدية على حرية العمل في القضاء الإنجليزي - العيار المرن والقاعدة الثابتة».

منهاج الأزهس

والجامع الأزهر يحتاج إلى كثير من الإصلاح. فلو جعل على ثلاثة أقسام. القسم الابتدائي وهذا ينتشر في كل البلاد. والقسم الثانوي: منه ما يعد لقسم الدين والعقائد ويجعل مركزه في الأزهر الحالي وفي كل المديريات، ومنه ما يُعد لقسم الآداب، وهو القسم الثانوي بمدرسة دار العلوم، ومنه ما يُعد لقسم الفقه الإسلامي (القانون) وهو القسم الثانوي بمدرسة دار القضاء. ويجعل منهاج الدراسة في هذه الأقسام مناسبًا لما يُعد الطالب نفسه لأجله من العلوم، مع جعل المبادئ الأساسية للغة العربية والعقائد مشتركة في الجميع، ومع مراعاة إدخال لغة أجنبية شرقية (الفارسية أو التركية) ولغة أجنبية غربية (الفرنسية أو الإنجليزية) في منهاج دراسة القسم الثانوي بدار العلوم. ثم يأتي بعد ذلك الأقسام العالية، وهي قسم الدين والعقائد وهو القسم العالى بالأزهر الحالي (ويراعي فيه دراسة تاريخ الأديان الكتابية وخلاصتها والمسيحية واليهودية)_ وقسم الآداب وهو القسم العالى بدار العلوم، ويراعي فيه دراسة اللغة العبرية عدا التوسع في اللغتين الأجنبيتين الأخريين، وقسم الفقه والقانون وهو القسم العالى بمدرسة القضاء الشرعي^(١) ويراعي فيه دراسة اللغة الفرنسية ومبادئ القانونين اللاتيني والإنجليزي. وتكون كل هذه الأقسام مكونة لأكبر جامعة إسلامية شرقية يبقى لها اسمها القديم وهو الجامع الأزهر. ويعد بكل قسم من الأقسام العالية درجات تتميم [دبلوم ـ ليسانس] ودرجات تفوق أو تخصص وعالمية أو دكتوراه وأقسام خاصة بالشرقيين غير المصريين يراعي فيها حاجيات بلادهم المختلفة.

(W)

نهضة الشرق الإسلامي

ليون في ٢٦ أغسطس ١٩٢٣

يطلب الشرق من الغرب أن يتحمل من قسطه من المسئولية في مدنية العالم وفي تقدم العلوم البشرية، وهو طلب عادل لا يستطيع الغرب أن ينكره على الشرق، وهو واجب على الشرق قام به في الماضي وحالت دونه فترة خمول يستيقظ الآن منها

⁽١) يلاحظ أنه عمل أستاذا بالمدرسة العليا للقضاء الشرعي عام • ١٩٢ قبل سفره للبعثة في فرنسا وكان معه من الأساتذة بها في ذلك الوقت الأساتذة أحمد أمين وعبدالوهاب عزام وعبد الوهاب خلاف

ليواصل مجهوده. ويقول الشرق للغرب إن من مصلحتك أن أستيقظ أنا من نومى، فما جلب الحروب والرزايا على الغرب إلا نوم الشرق وصلاحيته لأن يكون محلا للتنازع بين أم الغرب. فإذا نهض الشرق انعدمت أسباب أغلب الحروب التى تقوم فى أوربا. إذن فمن مصلحة الغرب أن يقوم الشرق (١)، والأم الغربية الرشيدة لا ينقصها لتدرك هذه الحقيقة إلا أن تراجع التاريخ ولا تنقاد لآراء الحكومات والمستعمرين والماليين والتجار. ثم يقول الشرق لأبنائه إن نهضتى هى نهضة دين وتقوم على سائر الأديان فإنى مَقر الأديان الثلاثة، وكلها من عند الله، وهى نهضة لجميع الأم الشرقية على اختلاف أديانها، وكل أمة تقوم بشأنها، مع عقد محالفات بين الأم الشرقية من شأنها أن تقوى الروابط العلمية والاقتصادية والسياسية وتكون عند الضرورة معاهدات دفاعية ضد المعتدى. فهل قدر الله للأمة المصرية أن تعطى مثالاً صالحًا للأم الشرقية فى ذلك؟

(44)

معنى نهضة الشرق

ليون في ٧٧ أغسطس ١٩٢٣ (١)

ألخص إذن نقطتين في بروجرام نهضة الشرق:

السرق مع الاستفادة من علوم الغرب ومدنيته، بل لا يزال الشرق حتى الآن في حاجة يتناقض مع الاستفادة من علوم الغرب ومدنيته، بل لا يزال الشرق حتى الآن في حاجة إلى ذلك والشرق يستعين في قيامه بما استفاده من مدنية الغرب كما استعان هذا في نهضته من قبل بمدنية الشرق. فلا يقلق الغرب من أن يرى الشرق يحاول النهوض فإن هذا في مصلحة الغرب نفسه إذ يقلل الحروب بسد باب الطامع، وتوجد إلى جانب الغرب أم فتية ناشئة تقوم بنصيبها في مدنية العالم وتقدم العلوم.

٢ ليس قيام الشرق معناه قيام دين على دين أو إنشاء إمبراطورية واسعة تحكم أم
 الشرق وتناصب أم الغرب العداء، فالدين لا يمكن أن يسود إلا في الشرق، لأن الشرق

⁽١) توسع في شرح هذه الفكرة في خاتمة كتابه عن «الخلافة» التي دعا إلى تطويرها لتكون أساسًا لنهضة الشرق ووحدته.

مقر كل الأديان، والإمبراطورية الواسعة من آثار التاريخ القديم، وتطور الإنسانية لا يدع مجالاً للأحلام الفردية، وإنما أم الشرق تريد أن تنهض كل أمة تقوم بشأنها وأن يوجد بينها تحالف(١) لرقيها الاقتصادي ولرد المعتدى.

وأضيف إلى هاتين النقطتين نقطة ثالثة هي أنه قد يكون من الصواب أن يجعل الشرق من الأمور الأولى التي يقوم بها في نهضة الشرق بعد استقلال شعوبه بث حركة علمية (إحياء العلوم الشرقية) تؤسس على علوم الشرق القديمة مع بث روح ما استفاده الغرب من التجارب حتى الآن فليس للعلم وطن. وفي الوقت ذاته يعمل على تنمية الموارد الاقتصادية في كل بلد من البلاد الشرقية حتى تتخلص من الاستعمار الاقتصادي الذي لا يقل خطرًا عن الاستعمار السياسي.

(9+)

أصالة الشرق وشعوبه

ليون في ٢٧ أغسطس ١٩٢٣ (٢)

الإنجليزى قوى الأخلاق ولعل الألعاب الرياضية من أسباب تقوية أخلاقه. أرى أن الغرب لا يحسن تقليده إلا في الأشياء المادية فهو متفوق فيها تفوقًا لا ينازع فيه، أما الأشياء المعنوية فيحسن بالشرق أن يواصل تاريخه المجيد دون أن يقلد الغرب في الجوهر، وإن أخذ منه الشكل. وقد سرنى أن قرأت اليوم في صحيفة مصرية رأى سياسي أفغاني يتفق مع رأيي هذا.

لو أمكن مزج القبطى والمسلم مزجًا تامًا حتى تنعدم كل الفروق لكان هذا خير ما يرجى. ولكنى أرى أنه يحسن الآن بذل كل مجهود لحصر هذه الفروق فى دائرة ضيقة وهى دائرة الاعتقاد الدينى، ولا يكون لهذا أثر فى الحياة المدنية للمصرى ويستتبع هذا أن يكون القضاء بجميع فروعه واحدًا للجميع. من الممكن تقسيم شعوب الشرق الأدنى إلى ثلاث شعب: الشعوب العربية والشعوب الطورانية والشعوب الفارسية. فالأولى تشمل البلاد العربية (شبه جزيرة العرب وسوريا والعراق) والبلاد المصرية رمصر والسودان) وبلاد المغرب (طرابلس وتونس والجزائر ومراكش). والثانية تشمل

⁽١) نحيل مرة أخرى إلى رسالته عن الخلافة، وبخاصة الخاتمة.

آسيا الصغرى والتركستان وغيرها من الشعوب الطورانية. والثالثة تشمل بلاد فارس وبلاد الأفغان. ولا أتعرض في هذا التقسيم إلى الهند والصين ومسلمي جاوة وإفريقيا والروسيا، فإنى قاصر هذا التقسيم على الشرق الأدنى (١).

(91)

ليون في ٢٨ أغسطس ١٩٢٣ (١)

النعمية

أليس مما يزيد الشقاء في هذا العالم أن القليل من نعمه لا يكاد يشعر به المرء إذا نالها، فإذا ذهبت عنه أدرك قيمتها وقت زوالها، فتبقى له الحسرة عليها فكأنما كتب على الإنسان أن يشقى في الشقاء وفي النعيم.

(9Y)

مدنيتنا الأصيلة

ليون في ٢٨ أغسطس ١٩٢٣ (٢)

هناك رأى يقول إن على مصر أن تنظر إلى المدنيات الغربية فتختار من كُلِّ أحسنه، وأرى أن أكبر ضعف في هذا الرأى أنه ينسى أن مصر لها مدنية أصيلة. وحاجتها الآن هي جعل هذه المدنية ملائمة للعصر الحاضر، وليست مصر الدولة الطفيلية الحديثة التي ترقع لها ثوبًا من فضلات الأقمشة التي يلقيها الخياطون.

* * *

(94)

الوقت والموت والعلم والضعف

ليون في ٤ سيتمبر سنة ١٩٢٣

لا أفعل من الوقت في تضميد الجروج.

الموت حق وهو أثبت حقيقة تراها في هذا العالم.

(١) يلاحظ هنا ما يقصده بالشرق الأدنى الذي أشار إليه مراراً بصدد الكلام على نهضة الشرق الذي يقصد به جميع البلاد التي تدخل ضمن العالم الإسلامي .

العلم تقدم كثيراً على يد الغرب.

أقول ذلك بمناسبة مشاهدتي لأول مرة التليفون اللاسلكي.

كاد أن يكون لي رأى خاص في الحياة لولا ما يلحقني من الضعف.

(98)

تربية الأبناء على الخشونة

ليون في ٥ سبتمبر ١٩٢٣

١ ـ أرى أنه من المفيد لتربية الأخلاق الأسفار والحاجة. وأظن أن واجبى نحو تربية
 ابنى يقضى على أن أزحزح عنه ما قد يحوط به من المسهلات حتى يمارس مواجهة الحياة
 منفردًا ثم أهيئ له الظروف التى يسافر فيها وحده دون رفيق.

٢ _ أشعر من يكون في نعمة أنه في نعمة ، يزدد شعوره بها .

(90)

خطة لتنظيم التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول الإسلامية

ٹیون ھی ۷ سبتمبر ۱۹۲۳

أرى أنه يمكن البدء عمليا في نهضة الشرق الأدنى بالسعى في جمع مؤتمر (في القاهرة أو في الآستانة) يضم مندوبين من مصر وتركيا والعجم والأفغان والحجاز وهي البلاد الشرقية (الإسلامية) المستقلة ولو نظريًا، ويقسم هذا المؤتمر إلى ثلاث لجان، اللجنة الأولى مهمتها وضع أصول للقانون الدولى العام للأم الشرقية (ويقتدى في ذلك بمثال الجمهوريات الأمريكية التي عقدت عدة مؤتمرات للبحث في تقوية الجامعة الأمريكية آخرها عقد في السنة الماضية، ويحسن الاطلاع بالتفصيل على طريقة العمل التي اتبعتها هذه المؤتمرات والنتائج التي وصلت إليها؛ حتى نستفيد بما يمكن الاستفادة منه من تجارب غيرنا)، ويمكن من الآن أن يتوقع الشرقي وضع بعض أصول في هذا القانون الدولى: منها عدم مشروعية الحرب بين الأم الشرقية وإيجاد هيئة تحكيم دائمة ووضع قوة تنفيذية تحت تصرفها بشكل ما واتخاذ مبدإ للأم الشرقية يشبه مبدأ مونرو

للجمهوريات الأمريكية؛ ويتلخص في أن الأم الشرقية لا تتدخل في أي تنازع بين الأم الغربية إلا إذا كان شرفها أو مصالحها رهنًا لهذا التنازع، وفي الوقت ذاته يمكن لأي أمة شرقية أن تنظر بعين القلق لأي تدخل من الأم الغربية في شئون الأمم الشرقية. وكل هذا لا يتنافى مطلقًا مع حسن العلاقات والتفاهم الحسن بين الشرق والغرب وتعاضد الجميع على تقدم الإنسانية والعلم. واللجنة الثانية تكون لجنة مالية تبحث في الطرق اللازمة للتعاون على تنمية الموارد الاقتصادية للأمم الشرقية ووضع اتفاق لاتحاد جمركي بين هذه الأمم والنظر في تأليف شركات من الأفراد تعطى الأفضلية على غيرها من الشركات في القيام بالمشروعات التجارية والصناعات المختلفة ووضع اتفاق تشترك بمقتضاه الأمم الشرقية في إنشاء طرق المواصلات المختلفة بينها تصل البعض بالبعض من سكك حديدية وتليفونات وتلغرافات وأتومبيلات وطيارات وغير ذلك مما وصل إليه العلم الحديث، والنظر في إنشاء مصارف شرقية تشجع الصناعة والتجارة والزراعة إلى غير ذلك من المسائل الاقتصادية المهمة واللجنة الثالثة تكون لجنة علمية تضع أساساً لنهضة علمية عامة دعامتها العلوم الشرقية القديمة مع بث روح العصر فيها والاستفادة من علوم الغرب بالقدر الذي يتلاءم مع عادات الشرق وتقاليده. ولا بأس من جعل أساس القانون المدني الشريعة الإسلامية في الجزء المدنى منها البعيد عن العقائد والدين مع النظر في الطرق اللازمة للسير بالشريعة حتى تصل إلى القرن الذي نعيش فيه، ومتى كانت الشريعة أساسًا للقوانين المدنية في الأمم الشرقية سهل على اللجنة العلمية وضع مشروع للقانون الدولي الخاص الموحد تطبقه كل الأمم الشرقية على السواء وتستطيع اللجنة العلمية وضع قواعد وعقد مؤتمرات علمية من وقت لآخر _ والمضي في بث تعليم اللغة العربية في البلاد التي لا تتكلم بها واتخاذها لغة رسمية للمؤتمرات والحكومات وإنشاء مجامع علمية لغوية وفنية.

هذه بعبارة مختصرة الخطوة الأولى التي يجب أن نخطوها بحذر وتمهل وإمعان فإذا أحسناها كانت أساسًا للنهضة العامة وأرى أنه قبل تقرير عقد هذا المؤتمر يجب أن تبث هذه الفكرة في الأمم الشرقية الخمس التي عددتها حتى تنضج في أوساطها المختلفة وحتى تتمكن فئة من كل أمة من بحث المشروع من جميع نواحيه وإعداد تقارير مفصلة في كل نقطة من نقطه و لا أقل من عام أو عامين لتوافر ذلك، فإذا نضجت الفكرة وتم إعداد التقارير لدى كل أمة نظر في عقد المؤتمر وفي الجهة التي ينعقد فيها. و لا أتعرض

من الآن للفصل فيما إذا كان عقد هذا المؤتمر يكون بصفة رسمية من جهة الحكومات أو بصفة غير رسمية من جهة الأم فإن هذا على ما أرى - أهميته فى الشكل دون الجوهر . وعلى كل حال فإذا رأينا أنه إذا توافر عقد المؤتمر بصفة رسمية فيحسن تأليف لجان غير رسمية إلى جانب اللجان الرسمية تكون أكثر حرية من هذه فى مباحثها فتساعدها وقد لا يكون غريبا عن أعمال هذا المؤتمر أن يبحث فى مسألة الخلافة الإسلامية (١) وما تستطيع أن تقوم به من تقوية الروابط بين الأمم الشرقية .

وأرى أنه يحسن مبدئيّا أن تنعقد لجنة تضم بقدر ما يمكن عددًا من علماء كلِّ أمة تكون مهمتها تنظيم النقط التي سيبحث فيها المؤتمر والسعى في إنشاء فئات في كل الأم وتوزيع هذه النقط عليها لبحثها، وتبقى اللجنة واسطة الاتصال بين هذه الفئات المختلفة عند إعداد تقاريرها حتى تحصل كل فئة على المعلومات التي تنقصها عن البلاد الشرقية الأحرى من فئاتها التي تعمل في إعداد التقارير في نفس هذه النقط، فإذا انتهت الفئات من إعداد تقاريرها تقوم اللجنة بتنظيم مكان وزمان لانعقاد المؤتمر.

(97)

خطة لتنظيم الأحزاب المصرية

نيون في ٨ سبتمبر ١٩٢٣ (١)

أظن أنه إذا استقرت الحياة البرلمانية في مصر توجد حاجة لإنشاء حزب للفلاحين والعمال يكون غرضه إشراك الفلاحين بقدر ما يمكن في حكم أنفسهم بعد نشر التعليم فيهم وإصلاح حالتهم المادية من جميع الوجوه، ويأخذ هذا الحزب من مبادئ الاشتراكية الجزء العملي منها غير المتطرف. ولعل النظام الطبيعي للأحزاب في مصر يكون على الوجه الآتي:

حزب حر: (ولعل الحزب الحر الدستورى بعد انتهاء عواصف السياسة الحاضرة يكون هو ذلك الحزب). وحزب الفلاحين: ببروجرام ينحاز لمصلحة الفلاحين والعمال بشكل معتدل ولكنه صريح. وحزب تغلب فيه النزعة الدينية ويرمى إلى المحافظة على تقاليدنا ويقاوم كل تيار غربى لا يتفق مع هذه التقاليد.

 ⁽١) من هذا نرى إلى أى حد كان موضوع الخلافة يشغله مع ملاحظة أنه وقت كتابة هذا لم يكن قد أتم رسالته
 عن القانون الإنجليزى والتى حصل بها على شهادة الدكتوراه فى القانون بجامعة ليون عام ١٩٢٥ .

أما البروجرام الخارجى لهذه الأحزاب الثلاثة فأظن أنها يجب أن تكون كلها ترمى إلى ربط الأمم الشرقية بعضها بالبعض مع اختلاف فى بعض التفاصيل. أما تكوين أحزابنا الحالى فهو يرتكز على نقطة واحدة هى مركز مصر نحو الإنجليز. فالحزب الوطنى يرى أن يطرد الإنجليز مرة واحدة ويسترد أملاكًا لنا قديمة، والوفد المصرى لا يريد أن يرى للإنجليز نفوذًا ولكنه يضع مطالب معقولة ويعترف للإنجليز بشىء من المصالح فى مصر، والحزب الحر الدستورى أكثر اعتدالاً ولعله يكتفى الآن بمظاهر الاستقلال ويترك للإنجليز نفوذًا حقيقيًا فى مصر حتى تصل البلد إلى درجة من الرقى تستطيع فيه محو هذه البقية من النفوذ. لهذا أرى بقاء هذه الأحزاب كما هى ما دام مركز الإنجليز فى مصر لم يحل على الوجه الذى يرضى المصريين. ولا بأس من قيام حزب الفلاحين إلى جانب هذه الأحزاب. ثم إذا انتهت مسألة الإنجليز لم يعد مسوغ حزب الفلاحين إلى جانب هذه الأحزاب. ثم أوقا تنهت مشألة الإنجليز لم يعد مسوغ لبقاء أحزاب قامت لعمل خاص واتن، وأتوقع أن يلبس الحزب الوطنى لباس الحزب لبقاء أحزاب قامت لعمل خاص واتن من وينضم إليه كل من كانت نزعته كذلك، ويستمر الحزب الحرالدستورى ينفذ بروجرامه الداخلى وينضم الوفد المصرى إلى حزب الفلاحين. الخر الدستورى ينفذ بروجرامه الداخلى وينضم الوفد المصرى إلى حزب الفلاحين. وقد يكون من المفيد أن يقوم مع هذه الأحزاب حزب للمرأة المصرية يحصر بروجرامه الداخلى فى العمل على ترقية المرأة المصرية وتعليمها تعليمًا صحيحًا.

* * *

(**9Y**)

ليون في ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ (٢) التمهيد لمؤتمر اتحاد الدول الإسلامية

الاشتراك في مشروع كمشروع الشرق الأدنى يقتضي ما يأتي:

١ _ دراسة اللغتين التركية والفارسية.

٢ _ دراسة تاريخ البلاد العربية والتركية والفارسية القديم والجديث.

٣_دراسة جغرافية هذه البلاد بالتفصيل.

٤ دراسة النظام السياسي والدولي الخاص بكل من هذه البلاد والحالة الاجتماعية من
 وجوه كثيرة كالتقاليد والعادات والدين والتعليم والمركز الاقتصادي والمالي.

٥ - تتبع حركة الجامعة الأمريكية وما يشبهها من الجامعات الأخرى(١).

(44)

ليون في ٨ سبتمبر ١٩٢٣ (٣) الطبقات في أوربا والاشتراكية وحرية الخطابة

- ١ لاحظت أن الثورة الفرنسية هدمت طبقة النبلاء في فرنسا، ولكن المدنية الحديثة خلقت طبقة أخرى، طبقة التجار والمتعلمين وكبار الصناع حلت محل النبلاء، والشعب لا يزال على حاله من الانحطاط، وسرني أن رأيت في جريدة ألطان، ما يؤيد هذه الملاحظة.
- ٢ قد تستفيد النهضة الشرقية كثيراً من نمو حركة الاشتراكية والشيوعية في أوربا، فقد يكون في انتصار هذه المبادئ قضاء على المشروعات الاستعمارية في الشرق (٢).
 والمهم الآن النظر في طريقة الاستفادة من هذه الحركة.
- ٣- مما عييز الأمة الإنجليزية عن غيرها من الأم وجود جمعيات منظمة للمناقشة فى المسائل المهمة وانتشار الخطابة بوصفها وسيلة من وسائل النشر فى الحدائق العامة، ولا أرى ما عنع من تقليد الأمة الإنجليزية فى ذلك.

(99)

التريية

ليون في ٩ سبتمبرسنة ١٩٢٣

إذا جعلت التربية على أساس الكرامة الذاتية أمكن استثمار بذرة مغروسة في نفس كل إنسان يشعر بإنسانيته، وأمكن أن تستفيد المبادئ الفاضلة وحب الوطن كثيرًا من ذلك.

⁽١) يراجع كتابه عن تطوير الخلافة لتصبح الجامعة إسلامية - أو عصبة أم شرقية ١.

 ⁽٢) كان هذا أملا راود الكثيرين في بدأية الحركة الشيوعية _ لكنه تبدد نهائيا بعد الحرب العالمية الثانية . . .
 واحتلال أوربا الشرقية وحرب أفغانستان .

آمسال

ليون في ١٠ سبتمبرسنة ١٩٢٣ (١)

لوتم لى أن أقوم بعمل تجارى لقمت بالعملين الآتيين:

١ _ إنشاء مكتبة ودار للطباعة على نسق المكاتب الكبرى العلمية في أوربا.

٢_معمل للنسيج.

ولوتم لي أن أشتغل في الأعمال الحرة لاشتغلت بالصحافة والمحاماة.

 $(1 \cdot 1)$

دور مصرفى نهضة الشرق

ليون في ١٠ سبتمبر ١٩٢٣ (٢)

أقصر كلامى هنا على نهضة علمية فى مصر تكون أساسًا للنهضة العلمية فى بلاد الشرق الأدنى. ووددت لو أتيح لمصر أن تكون من البلاد الشرقية كإيطاليا من البلاد الغربية فى عهد إحياء العلوم. والعمل على إيجاد هذه النهضة العلمية يحتاج إلى وقت ومجهود كبير وحبذا لو بدئ بتكوين مجامع علمية لغوية (١) وفنية تتولى قيادة النهضة (وإن كنت أرى أن المجامع العلمية لا ينجح تأسيسها قبل وجود النهضة ذاتها). ولا بأس مطلقًا بل من الضرورى أن نستفيد من علوم الغرب حتى فيما كتبته عن العلوم العربية على شرط أن يكون لتكويننا العقلى ومزاجنا الجنسى أثر كبير فيما ننقله عن العرب، وقد الغرب. ولنا أسوة بالعرب عند نقلهم عن اليونان، وبأوربا لما نقلت علوم العرب، وقد أعود إلى هذا الموضوع المهم الذى يحتاج إلى كثير من العناية.

توحيد نظام التعليم في مصر من الأمور المرغوب فيها ولكني أعتقد أنها غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر، ولذا يحسن الاقتصار على التقريب بقدر المستطاع بين التعليم المحض والتعليم الغربي المحض.

⁽١) انضم السنهوري إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عام ١٩٤٦ ويقى فيه حتى وفاته

شعرعن جهاد الأتراك

ليون في ١٩ سبتمبر ١٩٢٣

لا بأس من تدوين هذه الأبيات هدية للأمة التركية الكريمة:

أيا أمسة لم تكن تسستسقل بغير العوالى وغير القضب أيا أحسقا علمت بألا حياة لشعب يسلم للمغتصب وألا وجسود لحسرية إذا لم تكن من دم تخسسضب؟

(1.4)

الفلسفة _ شعر للشيخ محمد عبده

ليون في ٢٥ سبتمبر ١٩٢٣

١ في وقت الشدة يميل الإنسان إلى الفلسفة؛ لأنها تخفف من شدته وهو يريد
 ذلك، وفي وقت النعمة يقل ذلك الميل لأنه يخفف من غبطته وهو لا يريد ذلك.

٢ ـ لا يزال يرن في أذني هذان البيتان المنسوبان للشيخ محمد عبده:

ولست أبالى أن يقال محمد أبل أم اكستظت عليمه المآتم ولكن دينا قدد أردت صلحمه أحاذر أن تقضى عليه العمائم!

(1+1)

تكوين القضاة

ليون في ٢٩ سبتمبر ١٩٢٣ (١)

يحتاج القاضى حتى يتوفر على الكفاءة اللازمة للقضاء إلى ألا يقتصر على دراسة القوائين، بل يتعدى ذلك إلى العلوم الاجتماعية والاقتصادية والمالية ويدرسها بشكل علمي.

استقلال الخلافة عن الدولة التركية

اليون في ٢٩ سبتمبر ١٩٢٣ (٢)

قد يكون فصل الخلافة عن السلطة في تركيا فيه فائدة أن يسهل على الأمم الإسلامية في الشرق الأدنى أن تظهر تعلقها بالخلافة دون أن يكون في ذلك معنى تبعية سياسية لحكومة تركيا. وقد تكون الخلافة وهي هيئة قائمة بذاتها مستقلة عن الحكومة التركية تصلح بهذا الشكل أن تكون نواة لتفاهم بين هذه الأمم (١).

(1:1)

تربية روح الكرامة

ليون في ٣٠ سبتمبر ١٩٢٣

نحتاج فى نهضتنا القومية إلى تربية روح الكرامة الشخصية أولاً والكرامة القومية فى نفس كل فرد حتى يشعر أن شخصه واجب الاحترام وأنه ينتسب لقوم يجب احترامهم فيعمل لذلك. وفى تاريخنا القومى، المصرى منه أو الإسلامى، ما يساعد كثيراً على بث هذه الروح. ومتى توفر الفرد على الكرامة الشخصية والكرامة القومية استحال أن يندمج فى شخصية أمم أخرى أو يذوب فيها. ومحافظة الأمة على شخصيتها وطابعها الذاتى لازم لنهوضها بين الأمم.

أيها المصريون علموا أبناءكم الطموح. علموهم أن لنا تاريخًا.

米 米 米

(1.Y)

إحياء علوم الشريعة

ليون في ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٣

باسم «إحياء العلوم» _ وهو اسم يذكر القارئ بأكبر مؤلف للغزالي _ أفكر في أن أشترك مع من أرى فيه الرغبة الصادقة والكفاءة في تصنيف كتب في العلوم الإسلامية

⁽١) يراجع كتاب ١١ لخلافة ٩ وبخاصة البند ٤٥٦ حيث يستعرض رأى مفكر هندى مسلم يؤيد مبدأ الفصل بين الحكم السياسي والسلطة الروحية في الوقت الحاضر

والشرقية وهذه السلسلة تنقسم إلى أفرع (أقسام) كفرع (كقسم) القانون والفلسفة والآداب وغير ذلك. وقد عزمت بعون الله تعالى أن أبدأ ـ قسم القانون بترجمة كتاب لمصرى وضعه باللغة الفرنسية في سوء استعمال الحقوق في الشريعة الإسلامية، ثم أتلو هذا الكتاب بكتب أخرى في الشريعة يكون الغرض منها إزالة الجمود عن تلك الشريعة الغراء وبعث روح العصر فيها (١).

(۱۰۸)

إنشاء حزب للعمال والفلاحين

ليون هي ٩ أكتوبر ١٩٢٣

حزب الفلاحين والعمال: حزب يستمد مبادئه من تجارب الأم الغربية ومن التعاليم النقية الصحيحة التي أتى بها الإسلام والمسيحية، هو الحزب الذي أرى مصر في حاجة إليه بعد أن تظفر ببغيتها من الاستقلال التام وبعد أن تستقر الحياة البرلمانية فيها. وأهم أغراض هذا الحزب على ما أرى:

- ١ _ تعليم الفلاحين والعمال (تعليمًا إجباريًا مجانيًا).
 - ٢_ تأليف النقابات الزراعية ونقابات العمال.
- ٣_تحسين الحالة الصحية في مساكن الفلاحين والعمال.
- إدارة الحين والعمال اشتراكا فعليًا بعد أن يتم تعليمهم في إدارة حكومتهم
 وفي إدارة الحياة الاقتصادية للبلاد على مبادئ بعيدة عن التطرف الاشتراكي قائمة
 على تجارب الأم الأخرى .
- مقاومة الاستعمار الأوربي السياسي والاقتصادى في جميع الدول الشرقية
 والتفاهم في ذلك مع عمال وفلاحي الأم الغربية ومطالبتهم بالقيام بعمل جدى في
 سبيل تحقيق هذا المبدإ المشترك بين الجميع .

والطريقة العملية لتأليف حزب كهذا أن يبدأ المفكرون بتحقيق ما يحن البدء فيه من

 ⁽١) أشاد الأستاذ إدوار لامبير في مقدمته لكتاب الخلافة بهذا الكتاب الذي عدَّه أحسن ما أخرجه معهد القانون
 المقارن قبل الحرب العالمية الأولى. يحسن مراجعة هذه المقدمة.

هذه الأغراض عمليا. فإذا شعر الفلاحون والعمال ببدء نهضة لإصلاح حالتهم أدركوا الفرق بين حالهم وبين الإصلاح المرجو وتاقوا للعمل فيتألف بينهم تفاهم تقويه مصلحتهم المشتركة وتكون الدعوة لإنشاء حزب وقت ذلك مثمرة وقائمة على أساس متين. ويجب العمل على إبعاد الوصوليين عن هذه الحركة وجعلها حركة صادقة مخلصة للفلاحين والعمال، والسعى في إيجاد أكبر عدد ممكن منهم عثلهم تمثيلاً صحيحًا ينضم إليهم فريق من المتعلمين المخلصين لهذا المبدإ يكونون أقلية صغيرة حتى يستطيع العمال والفلاحون أن يديروا شئونهم بأنفسهم. ولا يحسن التعجيل بإنشاء حزب من أول الأمر من غير أن يتوافر لدى الفلاحين والعمال فكرة ناضجة تكون نتيجة تعاليم منظمة عن مركزهم في النظام الاجتماعي وما لهم من الحقوق على هذا النظام الذي هم دعامته وبالأخص ما عليهم من الواجبات لهذا النظام حتى يرتكز على دعامة قوية. وأقصد بالفلاحين هنا غير كبار المزارعين، وهم عمال الزراعة وصغار الملاك من المزاعين.

(1.4)

ليون في ١٠ أكتوبر ١٩٢٣ (١)

قرأت بعض ما كتب أخيراً عن السودان وعن أنه جزء من مصر وأنه حياتها وغير ذلك، ولكن لم أر أننا عملنا أى مجهود فى حفظ هذا الجزء الذى لا يتجزأ أو هذه الروح التى غوت بدونها. وعندى أن الطريقة العملية لذلك (مهما كانت نتيجة المفاوضة مع الإنجليز وسواء انتهت باعترافها بوحدتنا مع السودان أو بإبقاء النظام الحالى) هى أن نبادر من الآن بتحقيق ما نتحدث به فى المجالس من أن السودان جزء من مصر. ولن يكون السودان جزءاً من مصر بمجرد تأكيدنا ذلك بل يجب أن يمتزج القطران امتزاجاً تاماً، وهذا ما أتصوره طريقا عمليا لذلك:

يجتمع بعض أغنياء المصريين ويؤسسون شركة لاستثمار أراض واسعة في السودان قريبة من مصر ويجتهدون في ترحيل آلاف من فلاحي الوجه القبلي خصوصا وهؤلاء لا يتعسر عليهم الرحيل إلى السودان لأنهم يرحلون الآن بالنيل من ديارهم إلى جهات أخرى بالقطر المصرى للاقتيات. وتؤلف حركة منظمة يقودها أناس متنورون درسوا

الأقطار السودانية دراسة عملية تكون مهمتها تسهيل المعيشة على هؤلاء الفلاحين واختلاطهم بالسودانين اختلاطا تاما بحيث يتزاوجون وتزداد حركة الترحيل سعة وحركة التزاوج انتشارا حتى ينشأ في بضع عشرات من السنين جيل جديد مصرى سوداني يكون هو العامل الأقوى في جعل مصر والسودان قطراً واحداً. وفي أثناء انتشار هذه الفكرة يجب تأسيس مدارس حرة في السودان تكون مهمتها تعليم السودانيين والفلاحين المهاجرين وتهذيب أخلاقهم وإفهامهم أنهم أخوة متضامنون في السراء والضراء. وتؤلف بعثات على نفقة من يتطوع لهذا العمل الصالح من المصريين يرسل فيها من يتوسم فيه الذكاء من أبناء السودان حتى يتعلم تعليما عاليا في مدارس مصر مع بث روح التضامن ووحدة وادى النيل(١) في نفسه ويكون هؤلاء هم دعاة الوحدة في السودان عند رجوعهم إليها. وليحذر المصريون أن يملكوا مرافق الحياة على السودانين أو يعاملوهم معاملة الأجانب المستعمرين وليجتهدوا أن يحببوهم فيهم، ووحدة الدين واللغة كفيلة بتسهيل هذه المهمة الدقيقة.

والإنجليز مهما كان نفوذهم في السودان وسلطتهم لا يمكنهم مقاومة هذه الحركة إذا نفذت بنظام وتدبر ولن يستطيعوا مجاراتنا في ذلك فنحن نمتاز عنهم بقرب الدار ووحدة اللغة والدين مما يسهل علينا العيش ومما يجعلنا نحقق بالفعل ما نقوله الآن باللسان.

 $(11\cdot)$

توحيد التعليم

ليون في ١٠ أكتوبر١٩٢٣ (٢)

توحيد التعليم في مصر يصح أن يكون بروجراما لعمل منظم ومجهودات كبيرة، فروح التعليم ليست واحدة في الأزهر وفي المدارس المشتقة منه كالقضاء الشرعي وداد العلوم، وفي المدارس التي تسير على منهاج أوربي كمدارس الحكومة والمدارس الحرة، ومن هذا التعليم المختلف تنشأ طبقات مختلفة بعيدة بعضها عن بعض حتى في الزي لا تفرق بينها الثروة ولا التعليم في ذاته ولا شرف النسب وإنما العقلية المختلفة التي هي

⁽۱) كان موضوع السودان يشغله طوال حياته، ويكفى لبيان مدى اهتمامه به أن نراجع ما كتبه فى مذكراته رقم ۱۲۸ بتاريخ ۳۱/ ۱۹۲۳/۱۰ ورقم ۱۵۱ فى ۱۲/ ۱/ ۱۹۲۶ ورقم ۳۷۷ فى ۳۷/ ۱۹۰۱.

نتيجة لازمة لتعليم مختلف، فأحرى أن يعمل على تقريب مناهج التعليم حتى يتيسر الجمع بين كل هذه الطبقات في مدرسة واحدة، وعند ذلك تتحقق وحدة نتوق إليها في تكوين عناصر الأمة.

(111)

الشيوعية

ليون في ١١ أكتوبر ١٩٢٣

حضرت الليلة اجتماعًا للشيوعيين. وهم قائمون بنشر دعوتهم والحض على الثورة جهارًا. وقد استلفت نظري ما يترك لهم من الحرية الواسعة في هذه البلاد مما لا نحلم به في مصر، وهم يغتنمون الآن التطور السريع الذي يتم في ألمانيا من جراء مسألة التعويضات فينادون بوجوب معاضدة العمال في ألمانيا وغيرها من البلاد الأوربية ودعوتهم عالمية كما يقولون. ولا أظن أن الشيوعية خطر في الوقت الحاضر على فرنسا، لخروجها من الحرب منتصرة غالبة، فيها روح الفتح والتغلب محافظة على تاريخها، وهو ما يعبر عنه القائمون بالأمر والمحافظة على سلامة البلاد. أقول هذا رغمًا عما رأيته في اجتماع الليلة من تحمس الخطباء وهتاف السامعين هتافًا يجعل الرائي يعتقد أن الثورة قائمة لا محالة. ولكن يظهر أن العمال معتادون على هذا النوع من التحمس يصرفون وقتهم فيه من قبيل التسلية، والذي يثيرهم بالفعل ضرر مادي يصيبهم؛ فعند ذلك يقومون، أو حرب ساحقة تضرب البلاد ضربة قاسية في رجالها ومواردها الاقتصادية وتخرج منها مهزومة مقهورة، ولهذا ترى البلشفية نجحت نجاحا عظيمًا في روسيا، وكان يجب لنجاحها حرب كالحرب الكبري يذبح فيها الروس كما تذبح الأنعام. ونجحت أيضًا في ألمانيا بالرغم من نظامها العسكري وروح الجنسية المتسلطة على الألمان؛ وذلك بسبب انهزامها في الحرب الكبرى ويمكن للمتتبع لتطور أوربا في العصر الحاضر أن يستنتج الأمور الآتية:

١ ـ أن أوربا بعد أن أصبحت في مدى القرن التاسع عشر ميادين واسعة للمصانع
 والمتاجر بفضل الاختراعات العلمية التي هي روح الصناعة والتجارة والمواصلات
 لم يكن هناك بد من أن يتميز فيها طبقة رأس المال وطبقة العمل .

٢ ـ كان من الضروري أن تقوم حرب كبرى كالحرب الأخيرة تهز أوربا من أساسها حتى

يقوم العمال بدعوة مشتركة وبروجرام منظم قام به في أول الأمر البلشفيون في الروسيا بساعدة ألمانيا التي حسبت أنها بذلك تهزم الروسيا وتخرجها من عداد الدول المحاربة، ولكنها كانت كمن يلعب بالنار فاحترقت بها. وقد ازدادت حركة العمال نشاطًا بعد الحرب لما شاهده هؤلاء من أهوالها، وامتدت إلى الدول الغالبة وإن كانت في الدول المغلوبة أقوى. ولعل أكبر أثر تركته الحرب الكبرى هو انتشار الشيوعية في أوربا.

٣ ــ لم يكن هناك بدمن رد فعل لهذه الحركة العنيفة، وتم أول حادث من هذا القبيل في إيطاليا حيث قام الفاشيست ضد الشيوعيين فنجحوا في تأسيس حكومة وتبعهم في ذلك الإسبان والبلغار.

٤ - أصبحت أوربا الآن أمام تنازع واضح بين طبقتين يمثله ما الفاشيست والبلشفيك، وبعبارة أوضح رأس المال وما يتبعه من روح عسكرية تحب الفتح والاستعمار إما لذاته وإما لخدمة رجال الصناعة في متاجرهم، والعمل ويمثله العمال ولعلهم الكثرة في العدد والقوة الحقيقية الكامنة في عملهم وأصبحوا يتفاهمون الآن بعضهم مع البعض الآخر في كل بلاد أوربا وهذا ما يسمونه بالاشتراكية الدولية، ووجودهم في هذا التفاهم قوة لهم، وساعد على ذلك ما يقوم به البلشفيون في الروسيا من نشر الدعوة في كل بلاد أوربا. وأصبح كل بلد من البلاد الأوربية ميدانا لهذا التنازع بشكل ما. ففي بعض البلاد تغلب رأس المال، وفي البعض الآخر يتغلب العمل. فمن النوع الأول إيطاليا وإسبانيا والبلغار ومن النوع الثاني الروسيا والجمهوريات فمن النوع الأول إيطاليا وإسبانيا والبلغار ومن النوع الثاني الروسيا والجمهوريات ولم يسجل حتى الآن لطبقة النصر على الأخرى، ففي ألمانيا وفرنسا ورومانيا وبولونيا وحتى في إنجلترا وأمريكا مظاهر من الجو الهادئ تخفى تحتها اضطرابا وغليانا لا يلبث أن يفور.

وأوربا الآن في عصر يشبه العصر الذي تلا الثورة الفرنسية - التي نادت بسلطة الشعوب والديمقراطية على أساس انفرادي فانتشرت الدعوة في كل أوربا - ثم حصل بعد ذلك رد الفعل ولكنه كان ظاهرا وأصبح القرن التاسع عشر تاريخًا لتحرير الشعوب من سلطة العروش المستبدة . والآن يمكن تشبيه الثورة الروسية بالثورة الفرنسية ، غير أن

الثورة الروسية قائمة على أساس اشتراكى شيوعى بروح مناقضة بالمرة لروح الثورة الفرنسية . وهذا تطور فى الإنسانية يصح أن يكون طبيعيّا وتدرجًا فى تقدم الأفكار . والشيوعيون يقولون الآن لا بتحرير الشعوب ولكن بتحرير الطبقات ويقصدون بذلك طبقة العمال . وكما أن الثورة الفرنسية التى هدمت الاستبداد أحلت محله استبدادًا أشد فكذلك فعل البلشفيون فى الروسيا . وكما أن مبادئ الثورة الفرنسية انتشرت فى أوربا فكذلك انتشرت مبادئ الثورة الروسية . وكما أن مبادئ الثورة الفرنسية ، فكذلك انتشرت مبادئ الثورة الروسية . وكما أمامه حتى لا يتم . والمستقبل وحده هو فكذلك نرى الآن مبدأ رد الفعل وجهاد العمال أمامه حتى لا يتم . والمستقبل وحده هو الكفيل ببيان ما إذا كانت المشابهة ستستمر فيتم رد فعل ظاهرى يسود أوربا ولكن يخفى تحته روحا أخرى جديدة تجعل القرن العشرين فى أوربا كأخيه القرن التاسع عشر الريخا ، ولكن لا لتحرير المطبقات ، على أساس خال من مبالغة الثورة الروسية ، كما تأسست سلطة الشعوب فى القرن التاسع عشر على أساس خال من مبالغة الثورة الفرنسية .

٥-والذى يهم الشرق من كل هذا أن يعرف تأثير ذلك في سياسة أوربا نحوه، وعندى أن الحال لا تخلومن أحد أمرين: إما أن يتغلب أصحاب الأموال فتسود الروح الحربية، روح الفتح والاستعمار، وهنا يرجع التنافس القديم بين الدول الأوربية، وقد ظهرت آثاره من الآن بين الدول التي لم تتغلب فيها الشيوعية كفرنسا وإنجلترا وإيطاليا، والشرق إن عرف كيف ينهض في وسط هذا التنازع أن يجبر أوربا على الاعتراف باستقلاله. وإما أن تتغلب الشيوعية عاجلاً أو آجلاً وهنا يتغير مجال الاستعمار وتتأثر روح الفتح، وقد يرى الشرق مهمته وقت ذلك سهلة ميسورة (١). فلنأمل من وراء كل ذلك خيراً.

(114)

ليون في ١٣ أكتوبر ١٩٢٣ (١)

حضرت ليلة أمس تمثيل رواية تسمى «المحامى»، وقد أعجبنى فيها عبارة أثبتها هنا ععناها الذى فهمته «يصل الشعور بالإنسان في وقت إلى حد أن يرى نفسه أكبر من كل

⁽١) يراجع تعليقنا على المذكرة رقم ٩٨ في ٨/ ٩/ ٩٢٣ فيما سبق.

من يحيط به بل وأكبر من شخصه أيضاً . . . » . يلوح لى أن التعليم والمدارس يجب أن ترمى إلى غرضين أساسيين كل ما عداهما وسائل لهذين الغرضين : تربية الأخلاق وتربية العقل .

(111)

زيارة البلاد الإسلامية

ليون في ١٣ أكتوبر ١٩٢٣ (٢)

ووددت لو تمكنت قبل موتى من زيارة كل بلاد العالم الإسلامي.

(111)

التحريرالاقتصادي

ليون هي ١٤ أكتوبر ١٩٢٣

إذا تحررت مصر من الاستعباد السياسي أصبح من المهم جدًا أن تتحرر من كل استعباد آخر، وبخاصة الاستعباد الاقتصادي الداخلي بعد أن ملكت الأجانب على المصريين كثيرًا من موارد البلاد.

(110)

مشاعرالمصريين

ليون في ١٧ أكتوبر ١٩٢٣ (١)

أذكر فيما مر من حوادث الثورة المصرية أن حكمت المحاكم العسكرية الإنجليزية على بعض رجال الشرطة بالإعدام، ونفذ الحكم فيهم، وقرأت في الجرائد أن هذا الرجل الذي ندعوه «بالعسكري» في بلادنا، وينطوى هذا الاسم على كثير من معاني الغلظة وخشونة الأخلاق، هذا الرجل تقدم إلى المشنقة وهو يهتف: تحيا مصر. استطعت عند قراءتي هذا الخبر أن أتبين أن الرجة العظيمة التي هزت قلب مصر وصلت إلى أعماق قلوب المصريين حتى الذين كانوا لا يستطيعون أن يفقهوا معنى للوطن.

وقرأت اليوم في الجرائد المصرية خبر قروى انتحر؛ لأن فتاة من مواطنيه رفضت الاقتران به. إذن فقلب الفلاح القروى يمكن أن يخفق بالحب، وإذن تستطيع الفتاة

القروية أن تملك حريتها في أن تتزوج بمن تشاء. وإذن يستطيع الفلاح القروى أن يتألم آلاما قلبية سامية في جوهرها وأن تبلغ به هذه الآلام حد الانتحار. أليس هذا دليلا على أن الفلاح القروى له قلب يحس وأن الفتاة القروية لها حريتها الشخصية؟

(111)

ليون في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٣ (٢) تعريف الأمة الإسلامية

أثبت هنا كلمة بالفرنسية قرأتها لأحد الأساتذة الفرنسيين (لم يذكر اسمه ولا المرجع الذي قرأها فيه) يعرف بها الأمة (الجماعة) الإسلامية بقوله (النص في الأصل مكتوب بالفرنسية ، وهذه ترجمتها):

"عندما نستعمل اصطلاح الأمة (الجماعة Societé) الإسلامية فإننى لا أعنى بذلك الإشارة إلى مجتمع من المسلمين فقط، وإنما أقصد بذلك مجتمعاً له طابع فذ من المدنية قدمها لنا التاريخ كثمرة للعمل المشترك ساهمت فيه جميع الطوائف الدينية التى عاشت وعملت معا جنبًا إلى جنب تحت راية الإسلام (۱) والتى قدمت لنا بذلك تراثًا مشتركا لجميع سكان الشرق الإسلامي بنفس الصورة ولنفس الأسباب التى عددنا بها حضارة الغرب مسيحية، وهي تراث مشترك لا يتجزأ ساهم فيه جميع الغربيين بمن فيهم اللادينيون والمفكرون الأحرار والكاثوليك والبروتستانت».

(117)

ليون في ١٨ أكتوبر ١٩٢٣ (١)

أرى أن من قوة الأخلاق ومن الوصول إلى فرجة حقيقية من الكفاءة ألا يجعل المزء من تقلير الناس إياه ميزانا لقلرته، فلا يرتفع في عيني نفسه إذا رفعته الناس ولا ينخفض إذا خفضته، بل يكون متوفراً على استقلال في تقدير نفسه لا يعبأ فيه بتقدير الناس إياه وإنما عليه أن يحذر من الغرور، ولكن إن كان لابد من أن يخطئ في تقدير نفسه

⁽١) حرص دائما على الإشارة إلى أن الإسلام وشريعته هي أساس الوحدة الوطنية في مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامي . . . تراجع المذكرة رقم ١١٨ فيما بعد . .

فليخطئ في تقديرها مستعليًا. وشيء من الغرور قد يكون لازمًا للطموح والإقدام، وإنما الصعب أن يقف المرء عند الحد المعتدل.

(114)

المدنية الإسلامية

ليون في ١٨ أكتوبر ١٩٢٣ (٢)

لا أرى ما يمنع التوسع في معنى «المدنية الإسلامية» على النحو الذي قرره الأستاذ الفرنسي الذي نقلت قوله بالأمس وأرى أن المدنية الإسلامية هي ميراث حلال للمسلمين والمسيحيين واليهود من المقيمين في الشرق، فتاريخ الجميع مشترك والكل تضافروا على إيجاد هذه المدنية.

(119)

المسيحية

ليون في ١٩ أكتوبر ١٩٢٣ (١)

فى العالم الإسلامى اعتدنا أن نطلق «المسيحية» على كل من اعتنق دين المسيح، ولكن يخيل لى أن فى العالم المسيحى فروقًا بين الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية تجعل لكل مذهب منها دينًا مستقلاً ينظر إلى المذهب الآخر كنظره إلى الإسلام تقريبًا.

(11+)

الشريعة

اليون في ١٩ أكتوبر ١٩٢٣ (٢)

يخطر لى لأول وهلة أن الشريعة الإسلامية هى القانون العام فى التشريع المصرى الحاضر، فكل ما لم يتعرض له المشرع بنص يرجع فيه إلى الشريعة الإسلامية. أدون هذه الفكرة على أمل أن أرجع إليها في بحث قانوني مفصل.

ليون في ١٩ أكتوبرسنة ١٩٢٣ (٣)

التنسيق بين الجامعة الإسلامية والجامعات الصغرى(١)

«الجامعة الشرقية» و «الجامعة الإسلامية» و «الجامعة الطورانية» و «الجامعة العربية» و «الجامعة الفارسية» بل و «الجامعة المغربية» ما هي إلا أسماء مختلفة قد تدل على معان مختلفة من وجهة الجنسية، ولكن ليس أسهل من التوفيق بينها، بل إن مصلحة الشرق تقتضى أن تعمل كل جامعة في تحقيق أغراضها فإذا حققت ما ترمى إليه أمكن إيجاد الروابط المتينة التي تربط هذه الجامعات بعضها ببعض. فلتعمل الأتراك على نشر الدعوة الطورانية في بلاد القوفاز والتركستان، ولتعمل العجم على لم وحدتها، ولتعمل العرب على إحكام روابط الجزيرة، ولتقم مصر بما يجب عليها من جعل وادى النيل وحدة سياسية كما هو وحدة طبيعية، ولتستقر بلاد المغرب بما بينها من روابط تاريخية. ثم إذا نهضت كل هذه الأم المختلفة الأجناس واللغات كل أمة في الجامعة الكبرى الصغرى التي تجمعها بغيرها من الأم أمكن عند ذلك تحقيق وجود لتلك الجامعة الكبرى «الجامعة الشرقية المستقلة» فإن من «الجامعة الأسرت إليه قبلاً من لزوم انعقاد مؤتمر شرقي تشترك فيه الأمم الشرقية المستقلة، فإن من شأن هذا المؤتمر أن يسهل على كل جامعة عملها وألا يجعل عمل كل منها يضر بعمل شأن هذا المؤتمر أن يسهل على كل جامعة عملها وألا يجعل عمل كل منها يضر بعمل الأخرى وأن يحقق شيئاً من الوحدة والتضامن في عمل الجميع.

(171)

الاستعمار البريطاني

ليون في ٢٠ أكتوبر ١٩٢٣

تدعى إنجلترا أن لها الحق في حماية المواصلات الإمبراطورية، وبعبارة أدق لها أن

كما عاد لتأكيدها بتوسع أكبر في مذكرته رقم ١٢٧ فيما يلي.

⁽١) توسع في عرض فكرته عن ضرورة التنسيق بين الجامعات الصغرى والجامعة الإسلامية الكبرى في كتاب الخلافة. يراجع البند ٥٦٨ وما بعده.

⁽٢) الوحدة الإسلامية هي محور رسالته عن الخلافة كما ذكرنا من قبل، وهذا يؤكد ما قلناه من أنه كان يشتغل بإعداد كتابه عن الخلافة منذ وصوله إلى فرنسا في نفس الوقت الذي كان يعد رسالته في القانون الإنجليزي التي حصل بها على الدكتوراه الأولى عام ١٩٢٥.

تغتال مصر لتدافع عن الهند. أيوجد فرق بين ما تفعله إنجلترا وبين فعل رجل يهجم على منزل غيره فيخرج سكانه ويستولى على ما فيه، ثم حتى يرد من البيت الذى اغتصبه غيره من اللصوص يسرق حديدا ليبنى سورا حول البيت فإذا أراد أصحاب الحديد استرداد حديدهم أجابهم الرجل إن الحديد لازم لى لحماية المنزل الذى اغتصبته؟!

(111)

سید درویش

ليون في ٢١ أكتوبر١٩٢٣

قرأت في الجرائد المصرية خبر وفاة الشيخ سيد درويش الموسيقي النابغة، وكنت أسمع عنه أيام حياته ولا أستطيع أن أحكم على مقدرته الموسيقية لعدم معرفتي بهذا الفن، ولكني قرأت كلمة لمصرى يرثيه ذكر فيها بعض ما كان يؤلفه المرحوم من الأدوار فرأيت فيها كثيراً من الشعر ورقى العواطف وسمو الخيال وأثبت هنا ما قرأته من كلام المرحوم:

"يللى تحب الورد ليه من فوق شجرته تقطفه الوردة إيه ذنبها لما تفارق غصنها ، من يوم ما فاتت أمها دبلت يا ناس مش تنصفوا "الأستيك فوق صدرك يضوى وفى قلبى متعلق ساعة "، "ياحياتى تسكت يا سلام سلم . كده برضه يعجب الحرق علم . وبقت فى إيدى منك أمارة " . أرجو أن يوفق مصرى ممن يشتغل بفن الموسيقى ومن يقدر الشعر قدره أن يجمع ما كتبه المرحوم ولحنه فى كتاب ، وأرجو أن يتناول الشعراء والكتاب تحليل المعانى السامية والعواطف الساحرة التى أحسب أنها موجودة فى شعر الرجل منذ قرأت شيئًا قليلاً جدًا منها . وإنى لأحسب أن الرجل لم يكن موسيقيًا فحسب بل كان شاعرًا من صفوة الشعراء .

يقول كثيرون إن فلانًا قادر على فعل الشر ولو وجه همته إلى الخير لفعل كثيرًا، وأرى أن من استطاع أن يشتهر بعمل الشر لا يستطيع أن يشتهر بعمل الخير ولو أنه وجه همته إلى ذلك. ذلك لأن ملكات الشخص تنمو في اتجاه معين ولا يستطيع أن يحولها إلى اتجاه آخر لو أراد ذلك.

ليون في ٢٢ أكتوبر ١٩٢٣

فرنسا

لا يسعني أن أنكر أنني مدين لفرنسا بما أتعلمه على أساتذتها وما أقرؤه في كتبها وما أشاهده في بلادها .

(110)

باریس^(۱) فی ۲۸ أکتوبر ۱۹۲۳

التجارب

الشدة والتجارب هي التي تعلم الإنسان وتجعله يفقه حكمة المتقدمين ويفهمها فهم مجرب. وإني أدون هنا حكمتين مشهورتين أدركتهما الآن كل الإدراك:

ما حك جلدك مسئلُ ظفرك فتول أنت جميع أمرك لم يدر طعم الفقر من هو في غنى ومُصَحَّحُ الأعضاء ليس كَمُبْتَلَى

(177)

الشعور

باریس ۲۹ آکتوبر ۱۹۲۳

كثير من رقة الشعور قد يؤذي...

(111)

جمعيات شعبية لتنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والمجموعات الإسلامية

باریس فی ۳۰ اکتوبر ۱۹۲۳

يجب التفكير في ربط الأمم الشرقية بروابط اقتصادية ولغوية وقانونية قبل التفكير في

(۱) إقامته في باريس استغرقت عاما دراسيا كاملا من هذا التاريخ حتى عاد إلى ليون حيث كتب أول مذكرة بها بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٩٢٤، واستطاع في هذه الفترة الحصول على دبلوم من معهد القانون الدولي بجامعة باريس.



ربطها بروابط سياسية فإن هذه تأتى تالية لتلك ومثل ذلك الدول الألمانية. ولتطبيق ذلك علميّا يمكن البدء بالنهضات الآتية:

- ١ ـ نهضة تتناول الشريعة الإسلامية وجعلها مطابقة لروح العصر وهذه النهضة تنتشر
 في كل الدول الشرقية .
- ٢ نهضة تتناول اللغة العربية وإدخال ما يجب إدخاله عليها من التعديلات وتوحيد اللهجات المختلفة فيها بقدر الإمكان، وهذه النهضة تنتشر في البلاد العربية كمصر والشام وبلاد العرب والعراق وبلاد المغرب.
- ٣- نهضة اقتصادية وتتناول ربط البلاد المستقلة بمعاهدات تجارية واقتصادية واتحاد جمركي أو ما يشبهه وهذه النهضة لا تتيسر إلا في البلاد المستقبلة كما تقدم كتركيا والعجم والأفغان والحجاز ومصر عندما يتم استقلالها.
- ٤ ـ نهضة لإحياء العلوم والمعارف الشرقية وبخاصة الإسلامية وهذه تتناول جميع الدول الشرقية كما تناولت حركة إحياء العلوم في أوربا أم الغرب التي كانت مستعدة لذلك.

ومن المفيد جدًا أن يبدأ في تولى هذه النهضات جمعيات مؤسسة على مجهودات الأفراد، فإن كل عمل من هذا القبيل يبدأ دائمًا بمجهودات أفراد قبل أن تفكر فيه الحكومات، والواقع أن الأفراد هم الذين يؤسسون الجمعيات وهذه هي التي تدرس الخطوات العملية للوصول إلى غرضها وتأتى الحكومات من بعد ذلك وتأخذ بالنتائج التي وصلت إليها الجمعيات، وأرى أن هذه الجمعيات يجب أن تتعدد بتعدد الأغراض. فمثلاً توجد جمعية تعمل للجامعة العربية، وهذه تقصر عملها الأساسي على شد الروابط العربية بعضها ببعض وبخاصة اللغة العربية، وجمعية تعمل للجامعة الطورانية وأخرى للجامعة الفارسية وهكذا. وكذلك يجب أن توجد جمعيات أعم من هذه تعمل للجامعة الشريعة الإسلامية وأخرى تبحث في العلاقات فجمعية مثلاً تتولى القيام بنهضة الشريعة الإسلامية وأخرى تبحث في العلاقات فجمعية مثلاً تتولى القيام بنهضة الشريعة الإسلامية وأخرى تبحث في العلاقات الاقتصادية بين الدول الشرقية وثالثة تقوم بنهضة إحياء العلوم والمعارف الشرقية. ومتى توافر العدد الكافي من هذه الجمعيات ونظمت نظامًا متينًا أمكن إيجاد سبيل للتفاهم بينها وأمكنها أن تعقد مؤتمرات سنوية تتبادل فيها ما وصلت إليه من النتائج، وأعتقد أنه بينها وأمكنها أن تعقد مؤتمرات سنوية تتبادل فيها ما وصلت إليه من النتائج، وأعتقد أنه

يمكن وقت ذلك لتلك الجمعيات تهيئة السبيل لعقد المؤتمر الشرقي العام الذي أشرت إليه في مذكراتي السابقة.

ويجب ألا ننسى أنه يحسن تخلية السبيل لكل جامعة من الجامعات الشرقية للعمل بقدر ما تستطيع. ومن الخطإ أن نفهم أن هناك جامعة شرقية واحدة بل إن الشرق الأدنى والدول الإسلامية نفسها لا يمكن أن تجتمع على شيء واحد غير دين الإسلام، بل يحسن أن نميز تمامًا بين ثلاث جامعات مستقلة:

١ ـ الجامعة العربية . ٢ ـ الجامعة الطورانية . ٣ ـ الجامعة الفارسية .

ولكن يجب من جهة أخرى أن نربط هذه الجامعات الشرقية الثلاث بروابط متينة من الدين والقانون والتجارة ولذلك قلت إنه يجب تأليف جمعيات يكون عملها ربط هذه الجامعات الثلاث بعضها ببعض وجعلها تسير في تيار واحد دون أن تقف جامعة عثرة في طريق الأخرى، بل يجب عند اللزوم أن تساعد كل جامعة الأخرى على تكوينها. ومتى تكونت هذه الجامعات الثلاث أمكن أن يوجد بينها بفضل الروابط التي تربطها من دين وقانون وتجارة جمعية أمم شرقية وقانون دولي شرقي (١).

 $(\lambda \lambda I)$

باريس في ٣١ أكتوبر ١٩٢٣ (١) الصبغة الشرقية (الإسلامية) في مصر

آفة الجامعات الشرقية في مصر فريقان: فريق يتمسك بالماضي الإسلامي تمسكا أعمى ولا يتطور مع العصر، فيجلب بذلك عداوة العالم المتمدين ويضحى بالأقليات الدينية النشطة المنبثقة في الشرق الأدنى وهذه تلجأ إلى أوربا طمعًا في حمايتها، وبدلاً من أن تبذل مجهوداتها معنا تنقلب علينا. وفريق يريد أن يقطع حبل الماضى فلا يعود له به صلة، وعند ذلك يتمكن من إدخال المدنية الأوربية في مصر حتى تصبح جزءًا من أوربا، دون أن يراعى تقاليد البلاد وتاريخها ومزاجها الشرقى. وكلا الفريقين خطر على الجامعات الشرقية. على أنه يجب الاعتراف بأن حاجتنا إلى أوربا الآن كبيرة، ولكن هذا ليس معناه تضحية تقاليدنا القومية وإدخال مدنية غريبة عنا في بلادنا الشرقية

⁽١) توسع في هذه الفكرة في رسالته عن «الخلافة» فنحيل القارئ إليها.

فنعدم بذلك روحنا القومية، فإن الذي يربط الأمة برباط قوى هو الماضى، ولن تستطيع أمة أن تتخلص من ماضيها إلا تاهت في ظلمات لا تهتدي فيها. وأحرص ما يجب أن يحرص عليه المصرى في نظرى هو صبغته الشرقية (أي الإسلامية) مهما جرفها تيار أوربا القوى، فإننا نستطيع تغيير كل شيء إلا نفوسنا وإيماننا بالله.

(149)

باريس في ٣١ أكتوبر ١٩٢٣(٢) دور مصر في الوحدة الثقافية والاقتصادية والسياسية للدول الإسلامية (الشرقية)

أفكر في أنظمة سياسة للبلاد العربية من قبيل أنظمة النمسا والمجر لما كانتا متحدتين من قبل، على أن الكلام في هذا قد يكون قبل أوانه، ولكنني لا أتمالك من التفكير في مملكة ثلاثية تتكون من مصر والسودان وسوريا.

إنى على يقين تام من أن السعى لاستقلال مصر ووحدتها مع السودان يجب أن يتقدم كل مسعى في سبيل تحقيق الجامعات الشرقية ، غير أننى أعتقد أن التفكير في هذه الجامعات من الآن لا يكون قبل أوانه لأن مصر المستقلة تحتاج في حياتها الجديدة إلى منهاج مرسوم لها بعقول رشيدة تسير فيه بين دول الشرق . ومصر تخسر كثيرًا على ما أعتقد إذا انصرفت بعد استقلالها إلى تقليد الأوربيين في مدنيتهم تقليدًا تامًا ونسيت أنها من أهم الدول الشرقية . وغير هذا فإن مصر في حاجة إلى نهضة علمية وخاصة إلى إحياء الشريعة الإسلامية وبث روح العصر فيها وكل مصرى متعلم ينظر إلى تقاليدنا القومية وتاريخنا ومدنيتنا القديمة بغير تقدير كاف يكون إما مخطتًا وإما يائسًا ، ولا نستفيد من الخطإ ولا من اليأس ، وعندى أنه يحسن الآن البدء بنهضة علمية ترمى إلى نستفيد من الخطوم العربية ونشر هذه الحركة في مصر والشام والحجاز والعراق وغيرها من البلاد العربية ويلتفت التفاتًا خاصًا إلى اللغة والشريعة ومتى نجحت هذه الحركة العلمية تلتها نهضة اقتصادية ثم يأتي بعد ذلك الارتباط السياسي (١).

操 泰 操

⁽١) لقد عاد إلى هذا البرنامج بالتفصيل في كتابه عن الخلافة.

الإيمان بالله

باریس فی اول نوفمبر ۱۹۲۳

الإيمان بالله هو مظهر من مظاهر القوة.

(171)

تعاون الدول الشرقية (الإسلامية) مع بعض الدول الأوربية

باریس فی ۲ نوفمبر ۱۹۲۳

الدول الشرقية في حاجة _ على ما أظن _ إلى الاستفادة من تنافس الدول الغربية. ولو هيئ للشرق أن يتفق مع دولة غربية قوية تكون أقل الدول مطامع في الشرق استطاع أن يهدم النفوذ الغربي وبخاصة الإمبراطورية البريطانية الممتدة من أقصى حدود الهند إلى أقصى جنوبي إفريقيا. لا أعتقد أن هذه الدولة الغربية هي إنجلترا. ولكنها قد تكون فرنسا مثلاً ومن صالحها هدم الإمبراطورية البريطانية ومطامعها في الشرق إذا ضمن لها سلامة إمبراطوريتها في شمالي إفريقيا تكون محدودة، ولا أعتقد أن مسألة سوريا وتنمية علاقاتها الاقتصادية معها تجعل حاجزا متينا من هذه الدول أمام تيار البولشفيك الذي يهدد آسيا بأجمعها ثم تهدم الإمبراطورية البريطانية أولاً وأخيراً. وبذلك تأمن فرنسا من منافسة إنجلترا لها وتحقق أغراضها في ألمانيا بتفكيكها وبتقوية بولونيا ودول الاتفاق الصغير لتجعلها سدًا بين ألمانيا والروسيا، وبوقف تقدم الروسيا في آسيا بتقوية الدول الشرقية التي تصد هذا التيار الجارف وتكون خطرًا على الروسيا يضعف كثيرًا من خطر انضمام الروسيا إلى ألمانيا وتقوية نفوذها في الشرق. وقد تكون الدولة الغربية المقصودة هي إيطاليا وهذه تمتاز بأنها دولة ناشئة تريد خوض غمار السياسة العملية وأن تقوم بدور مهم فيها، وهي مع ذلك أقل الدول القوية مطامع في الشرق بحكم الظروف. وطريقة انضمام إيطاليا إلى الدول الشرقية غير متعسرة فلإيطاليا مطامع في البلقان وهي عدوة اليونان ولها مستعمرات إفريقية تنظر بعين الرضا إلى إنمائها وتقويتها، على أن الحكم على هذا من الآن صعب. ولكن إذا لم تجد الدول الشرقية لا من فرنسا ولا من إيطاليا معينًا (وهنا لا أستبعد إمكان الاتفاق مع الدولتين معا فليس تناقض صوالحهما بذي درجة خطيرة)، إذا لم يمكن الاتفاق مع إحدى الدولتين أو معهما معًا فلا يبقى أمام الشرق إلا الروسيا وألمانيا متحدتين وهذا أمر لا يعلم عواقبه إلا الله.

(144)

باریس فی ۱۰ نوفمبر ۱۹۲۳ (۱)

السعادة التي لا يشعر الإنسان بها ليست بسعادة، وليس فيها غير الذكري بعد انتهائها.

(177)

باریس فی ۱۰ نوفمبر ۱۹۲۳ (۲) دور مصر فی التقریب بین العرب والترث

الجامعة العربية من أهم الجامعات الشرقية ولكن تحقيقها محفوف بالمصاعب لسبين:

١ ـ نفوذ الدول الأجنبية في جميع الأقطار العربية، فإنجلترا في مصر وفلسطين والعراق
 وجزيرة العرب، وفرنسا في الشام وبلاد المغرب، وإينااليا في طرابلس.

٢ - كراهة جزء كبير من العرب للترك وميلهم إلى صبغ الجامعة العربية بصبغة عداء للجامعة الطورانية ويظهر أن هذا الميل العدائي يشجعه ما يبديه بعض الأتراك من النزق والعداوة للعرب.

وعلى أنه يمكن مع حسن التفاهم أن يسود الوفاق بين العرب والترك، والمصريون خير معين على إيجاد هذا التفاهم فهم لا يكرهون الترك ويحبون إخوانهم العرب، والترك لا مصلحة لهم في معاداة العرب بل يخسرون كثيراً من ذلك. ولكن عقدة المسألة هي نفوذ الدول الأجنبية وبخاصة إنجلترا، فمطامع إنجلترا معروفة في إنشاء إمبراطورية عربية تكون تحت حمايتها (لتحمى بها طريق الهند ولتقاوم بها نفوذ الأتراك في الشرق). فيجب التبصر قبل الإقدام، وعلى كل من يسعى لإنشاء جامعة عربية (١) أن يفكر في أمرين أساسين:

⁽١) يلاحظ أنه دعا لإنشاء الجامعة العربية قبل أن تفكر فيها دولتنا بأكثر من عشرين عاما ـ كما يلاحظ أنه =

١ _ إزالة عوامل الخلاف بين العرب والثرك وجعل الجامعتين العربية والطورانية تسيران جنبًا إلى جنب تساعد كل منهما الأخرى ولا تعارض نفوذها في الدائرة المرسومة لها وذلك يكون بمجهودات تبذل لدى الشعب التركى والشعوب العربية.

Y _ الحذر والالتفات إلى عين إنجلترا الساهرة فهى ترصد بواسطة أعوانها الكثيرين المنبثين فى الأقطار العربية، كل حركة ترمى إلى إيجاد الجامعة العربية وتحاول أن تستفيد منها بكل ما تستطيع، وهنا يحتاج القائمون بأمر الجامعة العربية إلى كثير من المهارة السياسية والتبصر فى كل خطوة يخطونها لاسيما والأمر يزداد تعقيداً بوجود فرنسا إلى جانب إنجلترا فى الشام، فالشاميون يبغضون طبعاً الفرنسيين ويستفيد الإنجليز من هذا الشعور ومن علاقاتها المعروفة مع بيت ملك الحجاز الذى كونت منه أمراء لممالك عربية تحت نفوذها. والأمر الواجب القيام به الآن هو إيجاد جامعة عربية صديقة للجامعة الطورانية وبعيدة عن نفوذ إنجلترا مع الاجتهاد فى عدم تمكين إنجلترا وفرنسا وإيطاليا من الاتفاق على المسائل العربية حتى لا تجتمع هذه الدول الثلاث عقبة فى سبيل إنشاء الجامعة وحتى يمكن الاستفادة مما يقع بينها من خلاف.

恭 恭 恭

(371)

دراسة السيرة النبوية

باریس فی ۱۰ نوفمبر ۱۹۲۳ (۳)

أعتقد أن دراسة حياة النبى على الله المسلمين ولغير المسلمين في صورة طبيعية أقرب إلى الأخلاق وفي تعريف النبى للمسلمين ولغير المسلمين في صورة طبيعية أقرب إلى الذهن في العصر الحاضر. لا أشك في أن محمدا على المعلى أوحى إليه من عند ربه ولكن بقى فهم معنى النبوة ومعنى الإيحاء وهذه موضوعات لا أتطرق إليها الآن ولكني أعتقد أن الله لم يختر النبي ويخصه برسالته إلا لأن النبي فيه صفات ممتازة جعلت منه رجلاً ممتازاً قبل أن يكون نبيا مرسلاً. وتاريخ حياته إلى سن الأربعين وهي السن التي أرسل فيها نبياً يدل على حب للتفكير العميق وحياة طاهرة نقية. وأعتقد أيضاً

اشترط لنجاحها شرطين: صداقة تركيا والبعد عن النفوذ الإنجليزى ولكن لم يتحقق شرط واحد
 منهما... وهذا سبب ما تواجهه من مشكلات حاليا.

أن الذي أعده للنبوة في هذه السن هو الحياة التي أخذ نفسه على أن يعيشها قبل بلوغه سن الأربعين. أى أن النبي عين كان يفكر، حتى إذا استكمل تفكيره وشعوره بأن عنده فكرة صحيحة عن الحياة وما بعد الحياة فاض هذا الشعور في جوانب نفسه وكان من هذا الشعور العميق (نتيجة التفكير الطويل المؤسس على طهارة القلب وحب الإنسانية) الوحى والتنزيل، ثم يدخل النبي بعد ذلك في حياة أخرى حياة التجارب والسياسة العملية. كان والتنزيل، ثم يدخل النبي بعد ذلك في حياة أخرى حياة الفلسفية في دائرة الفكر دون أن يجرب كيف يطبق هذه النظريات على العالم الخارجي حتى أوحى إليه أن الله اختاره يجرب كيف يطبق هذه النظريات على العالم الخارجي حتى أوحى إليه أن الله اختاره عقله حتى استقرت في قلبه وهي فكرة توحيد الله وعجز العقول عن إدراك كنهه، ثم شرع عقله حتى استقرت في قلبه وهي فكرة توحيد الله وعجز العقول عن إدراك كنهه، ثم شرع قواعد اللحياة الدنيا التي طالما ذكرها القرآن الكريم وجعل السعادة فيها من أغراض رسالة محمد للحياة الدنيا التي طالما ذكرها القرآن الكريم وجعل السعادة فيها من أغراض رسالة محمد وأعتقد أنه في تأسيسه الدين كان نبياً مرسلاً وفي تأسيسه الدولة كان رجلاً عظيماً. وقد درس علماء الدين حياة النبي من ناحية أنه نبي مرسل، ولكن بقي علينا دراسة حياته درس علماء الدين حياة النبي من ناحية أنه نبي مرسل، ولكن بقي علينا دراسة حياته درس علماء الدين حياة النبي من ناحية أنه نبي مرسل، ولكن بقي علينا دراسة حياته وقيقة للأخلاق.

(140)

حرية الفكر والقول

باریس فی ۲۲ نوفمبر ۱۹۲۳ (۱)

يعجبنى ما تتمتع به الأم الغربية من حرية الفكر والقول . حضرت اجتماعين في فرنسا أحدهما للشيوعيين والآخر للملكيين وفي كليهما نطق الخطباء بلفظ الثورة مراراً وهتف الحاضرون بسقوط نظام الحكم القائم، كل هذا على مسمع من رجال هذا الحكم ومرت العاصفة دون أن يعترض سبيلها أحد.

وفي إنجلترا في حديقة هايدبارك تجد برج بابل جديدا، فالخطباء كل منهم بجانب الآخر هذا ينادى بوجود الله وذلك ينادى بجحوده ونكرانه، وهذا ينعى سياسة الحكومة القائمة وذلك يسبح بحمدها، والحاضرون يسمعون هذا وذاك ويصفقون للجميع.

أرى أن الإخلاص للأفكار والمبادئ غير المجسمة أصعب من الإخلاص للأشخاص المجسمة الملموسة. أقول هذا بمناسبة اجتماع الحزب الملكى الفرنسى الذى حضرته الليلة ورأيت الخطباء تعاقبت لتتكلم في ضرورة وجود نظام قوى في فرنسا عثل الأمة في جميع أدوار التاريخ، فما كانت هذه الفكرة وهي مجرد فكرة خالية من المادة المحسوسة لتؤثر في النفوس كما أثر ذكر اسم «دوق دو أورليان» وهو المطالب بعرش فرنسا اليوم. هنا شعرت بأن الحاضرين رسموا في أذهانهم لا فكرة ولا مبدأ بل رجلاً من لحم ودم لا نزاع في وجوده وهو حي يعيش على مقربة منهم. وهنا فهمت لماذا عيل الإنسان إلى عبادة البطولة والأبطال وأن المبدأ الراقي إذا لم يتجسم في بطل فتأثيره ضئيل في النفوس.

على أن هناك حقيقة أخرى تتضارب فى الظاهر مع ما قررته: يميل الإنسان لتقديس الأموات أكثر من تقديسه للأحياء، وهذا يفسر أن العظماء لم يبلغوا أقصى شهرتهم إلا بعد موتهم. ولكنى أرى ألا تضارب فى الحقيقة، فلا يزال الإنسان أكثر قابلية للتأثر بالشىء المحسوس الملموس سواء كان حيّا أو ميتًا، غير أن الحياة تستلزم عدم الكمال والناس تحب أن يكون أبطالهم كاملين وأن يحوطهم نوع من الجلال الغامض المهيب والموت يسمح للفكر البشرى أن يتصور كل هذا.

(117)

باريس في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٣ (٣) الشريعة تجعل التعليم فرض عين على النساء

أعتقد أن التعليم الإجبارى للذكور والإناث من أصول الشريعة الإسلامية لقوله على أنه والعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . وإذا كان تفسير هذا الحديث على أنه فرض كفاية فلا أعتقد أن الألفاظ التي عبر بها على التنافي عن غرضه تحتمل هذا التفسير، فلفظ «الفريضة» إذا احتمل التأويل فلا يحتمله التعميم المطلق الشامل «لكل مسلم ولكل مسلمة». ومما يستلفت النظر في هذا الحديث، أن النبي على النائج عد تعليم النساء

فى أهمية تعليم الرجال بل وذكره بوضوح تام وأطنب فى ذكره، إذ كان يكفى أن يذكر لفظ «مسلم» حتى يتناول الرجال والنساء كما هو المعروف من قواعد اللغة العربية فتخصيص المسلمات بالذكر يدل على أن النبى عَرَاتُ لله يرد أن يجعل فى هذا أدنى موضع للشك.

(۱۳۸)

باریس فی ۲۳ نوفمبر ۱۹۲۳

هيئات للنهوض بالقانونين الدستورى والدولى الإسلاميين

يخيل إلى أنه يجب فى النهضة المرجوة للشريعة الإسلامية بذل مجهودين مستقلين إلى حدما: المجهود الأول يتعلق بالقانون الخاص، والمجهود الثانى يتعلق بالقانون العام، ولهذا يحسن إنشاء هيئات للعمل على تبيين القانون الدولى والقانون النظامى الإسلاميين على مثال الهيئات الغربية التى تعمل للقانون الدولى الغربى والقانون الدستورى.

(144)

هيمنة الدول الكبرى على العالم

باریس فی ۲۸ نوفمبر ۱۹۲۳ (۱)

أعتقد أن القانون لابد له من جزاء ولا يكفى شعور الناس بوجوب طاعته. لهذا كان من الممكن إيجاد قانون لدولة حيث تتكون من عدد كبير من الأفراد قواتها متفرقة على تلك الملايين من الناس، وكان من الممكن إيجاد قوة أكبر بكثير من أى قوة لتنفيذ القانون (ومن هنا نشأ تخوف من يسوسون البلاد من الأشخاص المعنوية ونموها فى القوة). أما فى الحياة الدولية فالفرق جوهرى إذ تتكون الجمعية البشرية من دول قليلة فى العدد إذا قيست إلى عدد الأفراد التى يتكون منها الدولة الواحدة، وهذه الدول مختلفة فى القوة. وأعتقد أنه من المتعلر جدًا إن لم يكن من المستحيل إيجاد قوة مشتركة تكون أكبر من أى قوة فردية لدولة ما كما أمكن إيجاد هذا فى قوانين الدولة. فعدد الدول قليل نسبيًا كما تقدم وقواتها غير متوزعة توزيعًا كافيًا بل يوجد دول قوية جدًّا إلى جانب دول ضعاف جدًّا ويكفى أن تجتمع أربع أو خمس دول من الأقوياء لسيادة العالم جانب دول ضعاف جدًّا ويكفى أن تجتمع أربع أو خمس دول من الأقوياء لسيادة العالم

بالقوة، وهذا هو الذي يجرى الآن لجمعية الأم إذ أصبحت في العمل جمعية تسودها دول قليلة معينة تجمع فيها القوة الكافية لسيادة العالم، وأصبحت جمعية الأم أداق عملية للتفاهم بين هذه الدول القليلة ومنع الاختلاف بينها لا لإنصاف الدول الضعيفة وسيادة مبادئ العدالة بل للاستمرار على سيادة العالم بالقوة إذا تعذر ذلك بالإقناع.

(14.)

باريس في ٢٨ نوفمبر ١٩٢٣ (٢) الديمقراطية الإسلامية إيجابية

استلفتت نظرى محاضرة ألقاها فرنسى فى معهد علمى إلى فرق واضح بين الديمقراطية الإسلامية (١) والديمقراطية الغربية. فعلى رأس الأولى قوله على «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». فالديمقراطية الإسلامية تلزم إذن أفرادها لا بإطاعة القانون فحسب بل بالعمل على حمل الغير على إطاعته، أى أن موقف الفرد موقف إيجابى لا سلبى كما هى الحال في الديمقراطية الغربية وتكون حقوق الفرد إذن في الديمقراطية الإسلامية وقدر اشتراكه في إدارة الشئون العامة أوفر من القدر المعطى للفرد في الديمقراطية الغربية.

(1\$1)

باريس في ٣٠ نوفمبر ١٩٢٣ (١) العقل والجسم - هيبة المجهول أو احتقاره

يكون من المفيد عند تربية الإنسان لعقله ألا يهمل بدنه، فقد ينمى الإنسان قواه المعنوية ويهمل إلى جانبها قواه البدنية والحسية فيختل بذلك التوازن بين قواه التي يجب أن تكون متناسبة.

يقول حكيم: من جهل شيئًا عاداه. أما أنا فإذا جهلت شيئًا تهيبته وقد يكون هذا الشيء المجهول محتقرًا، ولكني لا أشعر بعاطفة احتقار حقيقية إلا متى علمته.

⁽١) يقصد بالديمقراطية الإسلامية مبدآن: الشورى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما من أسس القانون العام الإسلامي-يراجع كتاب «الخلافة» في هذا الموضوع.

(أ) في الشريعة الإسلامية للرجل مثل حظ الأنثيين في الميراث، ولكنه مطالب في مقابل ذلك بالنفقة على زوجته ولو كان فقيرًا وهي غنية لا تكون على قدر غنى المرأة بل في حدود فقر الرجل. وعلى هذا لا أرى غبنا على المرأة أن تأخذ أقل من الرجل في الميراث ما دام الرجال قوامين على النساء.

(ب) لما شعر النبي عِينِ الله بدنو أجله لم يرد أن يبت فيمن يكون قائدا للمسلمين في أمورهم الدنيوية واختار أبا بكر للصلاة ، فهل نستطيع أن نفهم من هذا أن النبي عربي المناه أراد أن يفرق بين الدين والدنيا فعين الإمام وترك للمسلمين أن ينتخبوا سائسهم، أم أن خلافة أبى بكر عليه السلام جاءت من سبيل القياس ويكون من يولى أمر الدين يولى حتما أمر الدنيا، أم أن تعيين أبي بكر إماما جاء من قبل النبي وتعيينه خليفة جاء من الإجماع وعلى ذلك يكون جمع الدين والدنيا من مصدرين مختلفين ويجوز بذلك تفريق الأمرين على رجلين؟ هذه مسألة تستحق البحث والنظر. وأميل من الآن مبدئيا إلى أن في الإسلام إمامة وخلافة. فالإمامة هي الرئاسة الدينية، والخلافة هي الرئاسة السياسية وقد تجتمع الاثنتان في رجل كما اتفق جميع المسلمين في كثير من العصور، وقد يتفرقان على رجلين يكون الأول إمام المسلمين ويكون الثاني خليفة للمسلمين، ومقامه لا أستطيع الآن تحديده ولكنه في نظري يضمن على الأقل شيئا من الوحدة السياسية بين الدول الإسلامية. والإمام لابد من وجوده للإسلام لأن النبي عَرَاكُ للهِ لم يفته أن يعين من يخلفه في أمور الدين. أما الخليفة فجاء بإجماع المسلمين، وكانت وحدتهم السياسية تامة وأعطيت له سلطة سياسية تامة على جميع المسلمين. وكان في الصدر الأول من الإسلام ينتخب بشكل يشبه التعيين ثم صارت الخلافة وراثية، من هذا يتضح أن طريقة تعيين الخليفة السياسي والسلطة التي تعطى وعلاقته بالسلطات السياسية الأخرى مسائل اختلف حلها باختلاف العصور التي مرت على المسلمين، وهي قابلة للتطور في كل وقت، لذلك أرى أنه عند الكلام عن الخلافة في الإسلام يحسن التفرقة بين الإمام والخليفة، فالإمام نعرف أحكامه باستنباطها من أحكام الدين الإسلامي أما الخليفة فمسألته مسألة سياسية لا دينية ، وأحكامه يراعى فيها إرادة المسلمين وتطور

الزمن وطرق الحكم الحديثة، وتكون أم إسلامية يختلف بعضها عن البعض، بحيث يكون من الصواب أن يجعل لكل هذه العوامل تأثيرها المعقول في تطور هذا النظام السياسي الكبير.

张 恭 柒

(431)

العلم في الإسلام

باریس فی ٤ دیسمبر ۱۹۲۳

لا أعلم أن دينا حض على العلم كما حض عليه الإسلام وكرم العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء وجعلهم هم الذين يخشون الله وحض على طلب العلم ولو في أقصى البلاد وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة.

(144)

أساتدة في الوطنية والشعور الإسلامي

باریس فی ۵ دیسمبر ۱۹۲۳

إن الجيل الذي أنا منه تتلمذ في الوطنية لمصطفى كامل قبل أن يتتلمذ لزغلول. وإنى مدين بشعوري الإسلامي لرجال آخرين غير هذين الرجلين أذكر منهم الكواكبي وجاويش وفريد وجدى أما عبده وجمال الدين فلم أحضرهما في حياتيهما وتركا من الكتابة شيئًا قليلاً لم يمكني من أن أتأثر بأفكارهما، ولكنهما تركا أبلغ الأثر في نفسى ويَعُدُّهما العالم الإسلامي بحق أكبر المصلحين في العصر الحديث.

* * *

(120)

الإيمان

باریس فی ۳ ینایر ۱۹۲۶ (۱)

الإيمان والأمل. لا أستطيع السير دون أن أتزود منهما نما يقوى عزمي .

باریس فی ۳ یثایر ۱۹۲۶ (۲)

من المتعذر أن نعيش في الدنيا سعداء، فلنعش فيها أقوياء ولنستمد قوتنا من الفضيلة بقدر ما نستطيع.

(184)

الأديان توحد الشرق

باریس فی ؛ ینایر ۱۹۲۶ (۱)

تعرضت الليلة لخطر دون أن أشعر، ولما شعرت به فكرت في الأمر، وساءلت نفسي . . . ترى لو مت فما كان يحدث؟ خطر في بالي ما أوفره على نفسي من آلام الحياة وعثرات الأمل بالانتهاء من حياة لابد فيها من ذلك، ثم خطر على بالي ما أخسره من ساعات السرور والاغتباط بالانتهاء من حياة فيها شيء من ذلك. ووازنت بين المكسب والخسارة فغلبت المكسب من وجهة نظرية ، وإن كان من الوجهة العملية لا يهون على النفس فقد الحياة إلا إذا أصبحت تلك الحياة لا تطاق. ثم فكرت بعد ذلك فوجدت أنه يجب ألا يدفعني إلى استبقاء الحياة ما قد أناله منها من السرور والاغتباط فإن وراء ذلك من الآلام ما يكفي لموازنة السرور. والمثل الذي يجدر بمن يفكر أن يتمسك به هو ألا ينظر في تقديره للحياة، ولما تكسبه نفسه منها وما تخسره، ولكن فيما يستطيع أن يقوم به من الخير للغير: لأسرته ولبلاده وللإنسانية. إن الذي يميز الشرق عن الغرب ليس هو الدين كما يدعى البعض، ففي الشرق مسلمون ومسيحيون ويهود وغيرهم والكل في التأخر سواء والغربي ينظر إلى الشرقي مهما كان دينه نظرة الراقي إلى المتأخر والقوى إلى الضعيف، فهل يستطيع الشرقيون أن يشعروا بأنهم متضامنون في شرقيتهم مهما اختلفت أديانهم وأن يجعلوا من الأديان لا مصدرا للشقاق والضعف بل موردًا للتنضامن والقوة؟ فكل الأديان تحض على الخير، ولو استطاع المسلم والمسيحي واليهودي أن يدركوا أن الأنبياء رجال مهمتهم سعادة العالم وأن الشرق يفخر بهؤلاء الأنبياء فهم من رجاله بل هم أعظم رجاله لفهم المسلم أن من مفاخر الشرق أن ينشأ فيه المسيح وموسى وفهم المسيحي أن له نصيبًا في عظمة محمد وتعاليمه الراقية وفهم اليهودي كما يفهم المسيحي والمسلم. فالإسلام والمسيحية واليهودية

عناصر قوية من عناصر المدنية الشرقية، ونحن اليوم ضعفاء وكنا بالأمس أقوياء بمدنيتنا. وقد آن أوان نهضتنا واستعادتنا لمجدنا القديم، وفي هذه النهضة لا أطلب من الشرق أن يترك الدين ولكن ينقيه مما أحاط به من الأوهام والخرافات، وأنا واثق بأنه لو أخلص المتمسك بدينه لروح هذا الدين لوجد سبيلا للاتفاق مع من يخالفه في دينه. فلينهض الشرق وليستعد مدنيته القديمة، وليميز تلك المدنية تلك الروح الشرقية التي تكره الماديات وتتعلق بما يغذى النفس ويطهرها. ولينقذ الشرق العالم والغرب نفسه مما أصابه من مادية المدنية الحاضرة.

(184)

باريس في ٤ يناير ١٩٢٤ (٢) المدنية الشرقية تتميز بالأساس الديني

الشرق يتنبه ويريد الآن أن يقوم بقسطه من العمل على سعادة العالم ورفع شأن المدنية بعد أن سكت عن ذلك مدة ولكنه يريد أن يبذل مجهودا جديا وأن يختط لنفسه طريقًا لا أن يكون مقلداً للغرب، ويريد أن يميز مدنيته الجديدة شيئان: ١ - أن تكون تلك المدنية بمثابة رد تلك المدنية ذات صبغة شرقية تصل الماضى بالمستقبل . ٢ - أن تكون تلك المدنية بمثابة رد فعل المدنية المنعلة اليوم على المدنية الغربية ، فقد غالى الغربيون في ماديتهم وأصبح ضحايا هذه المدنية أضعاف المتنعمين بها، فالعالم ينتظر الآن من الشرق أن ينقذه من تلك الوهدة . ومن أكفأ من الشرق في القيام بهذه المهمة وهو الذي كان مبعث النور والخير ومهبط الحكمة والأديان؟ في لا تقولوا أن يقلد الغرب في تركمه للدين فأنتم تسيئون للمدنية أكبر إساءة، وقد بدأت المدنية بالدين وستنتهي إلى الدين، ولكن قولوا له أن ينقى الأديان مما أحاطها من الأوهام وأن يجعلها مكملة بعضها للبعض . (١)

(149)

باریس فی ٤ ینایر ۱۹۲٤ (۳) الإیمان بالله

تغلب الإنسان على كثير من قوى الطبيعة ولكنه لم يتغلب على الموت، ومادام لم يتغلب على هذه القوة فهو خاضع لها. وأكبر ظنى أن العالم سيقف عاجزًا أمام الموت ونرى أنفسنا أمام قوة مجهولة لا تغلب، فلا محيص لنا من الإيمان بالله. فلابد من الإيمان بالله. فلابد من الإيمان.

يقول أوجيست كونت إن العالم انتقل من الدين (أي ما وراء المادة) إلى العلم. وأظن أنه فاته أن يختم هذه الحلقة بالرجوع إلى الدين في النهاية.

(10+)

باريس في ١٢ يناير ١٩٢٤ (١) منهج شامل للنهضة الشرقية (الإسلامية) في مصر

منهج عمل المصرى الذى يريد أن يعمل لخير بلاده ينقسم إلى قسمين: السياسة الداخلية وتشمل نشر التعليم وإصلاح الأخلاق وإدخال الإصلاحات الاجتماعية الملائمة للوسط وتحسين حال الفلاح المصرى والعناية بالصناعة والتجارة، وربط السودان ومصر بروابط اقتصادية واجتماعية وعلمية وسياسية، وإصلاحه على النحو الذى يدخل به الإصلاح في مصر، وتنمية وسائل القوة المادية في مصر للدفاع عنها وقت الحاجة كإدخال التجنيد الإجبارى وتهذيب التعليم الحربي وتناول شباب مصر بنصيب منه بما يجعل منهم عند الشدة جنوداً يدافعون عن بلادهم إلى جانب الجنود الرسميين، وإنشاء أسطول قوى يتلاءم مع مركز مصر البحرى، وتعليم الشعب المصرى كيف يحكم نفسه، وذلك يكون بتطهير الإدارة وتنظيمها ونشر التعليم الذي يرمى إلى معرفة كل فرد حقوقه وواجباته، وبث روح الكرامة الذاتية في نفس كل فرد حتى يعلم معنى الحقوق العامة كحرية الرأى والحرية الشخصية، ومتى تم تعليم الشعب، أمكن تكوين رأى عام قوى ثابت لا يندفع وراء الأشخاص وأمكن تكوين تقاليد لسياسة مصر مبنية على أساس ثابت. وتبنى كل هذه الإصلاحات على أساس ثقاليد لسياسة مصر مبنية على أساس ثابت. وتبنى كل هذه الإصلاحات على أساس ثقاليد لسياسة مصر مبنية على أساس ثابت. وتبنى كل هذه الإصلاحات على أساس شرقى (إسلامي) ديمقراطي.

أما السياسة الخارجية فترمى إلى صد غارة الغرب والوقوف أمام مطامعه الاستعمارية في الشرق الأدنى (العالم الإسلامي) وتوثيق الروابط بين أم الشرق الأدنى، والبدء بالروابط الاجتماعية والاقتصادية، ثم البحث في خير الروابط السياسية التي تربط الأم العربية، وبعد ذلك الأم الشرقية (الإسلامية)، والعمل على نشر السلام في العالم وسعى الأم جميعا فيما هو لخير الإنسانية.

باریس فی ۱۲ ینایر ۱۹۲۶ (۲)

السسودان

لوكان للمصريين بوصفهم أفرادًا مصالح مباشرة في السودان لعرفوا كيف يتمسكون بالوحدة، وخير طريقة لذلك دفع المولين لشراء أرض في السودان وإرسال اليد العاملة من الصعيد للعمل في هذه الأراضي والاختلاط بأهالي البلاد، وعند ذلك إذا فكر الإنجليز في سلب السودان قام في مقدمة المصريين لمقاومتهم أولئك المهاجرون يدافعون عن مصالح مصر وعن مصالحهم الشخصية.

(101)

باريس في ١٥ يناير ١٩٢٤ الجامعة الشرقية لا تتناقض مع الإسلام

فى الشريعة الإسلامية نفسها من المكن أن يرى الباحث فى التعاليم الإسلامية تعاليم دينية أساسًا لإنشاء مدنية دنيوية صلتها بالدين كصلة المدنية الغربية بالأخلاق أو بالدين المسيحى فى الأم المتدينة ، وقد سبق أن ذكرت أن ولاية أبى بكر للخلافة بعد النبى لم تكن بإذن صريح من النبى إلا فى الصلاة .

مثل هذه النظرية جديرة بأن تكون أساسا لجامعة شرقية لا تتناقض مع الجامعة الإسلامية.

(104)

هدف الاستعمار تحويل الإسلام إلى عقيدة لا شأن لها بالقومية (١) باریس فی ۱۸ ینایر ۱۹۲۶

الإسلام قوى لا تهضمه الجنسية ولا الاستعمال . ويحاول الغربيون أن يحولوا الإسلام إلى مجرد عقيدة لا شأن لها بالقومية حتى يسهل عليهم تفريق الأمم الإسلامية وهضم ما استعمروه منها وفناء كل فريق من المسلمين في جنسية من جنسياتهم، وهذا هو الذي تجب مقاومته اليوم .

⁽١) يقصد هنا لا شأن لها بالسياسة أو بالدولة. .

باریس فی ۲۲ ینایر ۱۹۲۴

يخيل لى أن الجماعات تقوى إذا لم تقتصر الرابطة بينها على رابطة معنوية بل أن تكون هناك رابطة مادية محضة، كأن يضمها بناء واحد مثلاً، وهذا يفسر في نظرى القوة الاجتماعية والسياسية الطلبة المدارس وعمال المصانع، وقد كان هؤلاء قبلا متفرقين في دكاكين صغيرة، فلما أنشئت المصانع ارتفع صوتهم وأدركوا بارتباطهم المادى المحض أن لهم قوة فعملوا على إظهار آثارها. ومما لاشك فيه أن العمال في أكبر بلد صناعي يقلون عن نصف الأمة وأقل من نصف العمال تربطهم روابط النقابات، ومع هذه الأقلية العددية فقد استطاعوا أن يتغلبوا على الأكثرية في كثير من البلاد.

(100)

الإحسان

باریس فی ۲۲ ینایر ۱۹۲۶

يهز نفسي الحب والإحسان والشعور بأني قوة تعمل.

(101)

ميزة الإسلام أن عقيدته هي أساس مدنيته

باریس فی ۲۸ ینایر ۱۹۲۴

يتاز الإسلام على المسيحية على ما أعتقد في أن المسلمين استطاعوا أن يبنوا مدنية زاهرة مع محافظتهم على عقائد الإسلام، أما المسيحيون فلم يستطيعوا أن يتمدنوا إلا عندما تركوا الدين المسيحي بالفعل.

(104)

الغسرور

باریس فی ۱ فیرایر ۱۹۲۶

الغرور مفيد للشباب، بل هو منه في منزلة الملح للطعام قليله ضروري، وكثيره مفسد.

باریس فی ۱٦ فبرایر ۱۹۲۶

الإسلام يدفع إلى العمل بعكس سلبيــة المسيحيــة واستســلامها

يختلف الدين المسيحى عن الدين الإسلامى بأن الأول لا يدفع إلى العمل، وإذا كان لابد للمسيحى الأمين على مسيحيته من أن يعمل فذلك بأن يدير خده الأيسر ليتلقى الصفعة التى تلقاها على خده الأين.

(109)

الإيمان بالله

باریس فی ۲۰ فبرایر ۱۹۲۶

الإيمان بالله والثقة بنفسي يرفعانني فوق كل الشدائد

(17+)

إحياء المقة الإسلامي

باریس فی ۲۲ فبرایر ۱۹۲۶

أرى أن الأساس الذي يبنى عليه إحياء الشريعة الإسلامية يجب أن يكون كما يأتي:

(١) تميز الاعتقاد الديني المحض عن الشريعة بوصفها قانونا لتنظيم علاقات البشر بعضها بالبعض. (الفقه أو علم الفروع).

(٢) في نطاق الفقه يؤخذ الجزء الخاص بالقانون (خالصًا من الجزء الخاص بالعقائل والعبادات). ويستخرج منه القواعد العامة للشريعة الإسلامية وهي قواعد تصلح لعموميتها أن تطبق في كل زمان ومكان، وتُعَدّ هذه القواعد أصولاً للشريعة الإسلامية.

(٣) هذه الأصول لا تتغير بوصفها أصولاً، ولكن تطبيقاتها تختلف (أولاً) باختلاف الزمن (ثانيا) باختلاف الأم. وعلى ذلك تكون هناك أصول للشريعة الإسلامية لا تتغير. وتفاصيل الشريعة الإسلامية تتغير بتغير الزمان والمكان ويكون من المعقول مع بقاء الأصول واحدة أن تكون هناك تفاصيل قررت في قرن معين وفي بلد معين، وهذا هو

المعنى الذى يجب أن يعطى للمذاهب المختلفة فى الشريعة الإسلامية كمذهب الإمام أبى حنيفة مثلاً. أى أنه يجب أن يفهم هذا المذهب على أنه مذهب لتطبيق أصول الشريعة الإسلامية فى الزمن الذى وجد فيه والإقليم الذى انتشر فيه، وأنه يعبر عن الشريعة الإسلامية بهذين القيدين، فيقال إن التفاصيل التى ارتضاها زمن كذا وإقليم كذا هى كذا وكذا. وهذا لا يستتبع أن هذه التفاصيل يجب أن يرتضيها كل زمن وكل إقليم، بل لكل من هذين أن يستنبط من التفاصيل ما ينطبق على ظروفه الخاصة. وليس معنى هذا أن يطرح التفاصيل التى تعب فى استنباطها الأزمنة والأقاليم الأخرى بجهودات تستوجب الإعجاب، بل يجب ربط الحاضر بالماضى ربطاً لا يقيد الحاضر بعجهودات تستوجب الإعجاب، بل يجب ربط الحاضر بالماضى ربطاً لا يقيد الحاضر فيغله ويوقف تقدمه، ولا يقطع صلته بالماضى فتنعدم وحدة الشريعة الإسلامية فى محموعها.

هذا هو الأساس الذي يصلح في نظري لإحياء الشريعة الإسلامية وكل مسألة من المسائل الثلاث المتقدمة تحتاج إلى بحث وعناية .

وأزيد هنا أنه في إحياء الشريعة الإسلامية لا ينبغي الاقتصار على كونها شريعة صالحة لتطبيقها على المسلمين في العصر الحاضر بل على غير المسلمين أيضًا. وليس معنى هذا إرغام غير المسلمين على اتباع قواعد لا تقرها معتقداتهم وأديانهم المختلفة التي يجب احترامها احترامًا تامًا، وإنما معناه أن تكون حركة إحياء الشريعة الإسلامية مبنية على أساس لا يتناقض مع هذه المعتقدات الدينية. ولتحقيق ذلك يجب تقرير مبدأين:

١ ـ أن يعمل في هذه الحركة الإصلاحية إلى جانب المسلمين غيرهم من الشرقيين غير
 المسلمين القانونيين منهم والاجتماعيين.

٢-أن يقرر بجلاء قاعدة لم تعط حتى الآن عناية كافية وهي أن الشريعة الإسلامية تكملها الشرائع الأخرى ما لم تتناقض معها هذه الشرائع فتنسخ الجزء الذي تناقضت فيه معها، وفيما عدا ذلك فإنه يجب عَدُّ هذه الشرائع قائمة بوصفها جزءا من الشريعة الإسلامية وبمقتضى هذه القاعدة يمكن قبول كثير من مبادئ الشرائع من الشريعة الإسلامية وبمقتضى هذه القاعدة يمكن قبول كثير من مبادئ الشرائع الأخرى الصالحة للتطبيق في العصر الجاضر. (١) و السرال الصناعة للتطبيق في العصر الجاضر. (١) و السرال الصناعة المناصر الما المناصر المناصر

نه ا در این در بلنا امرسمه ها در اوا

هدف اتحاد الدول الشرقية (الإسلامية)

باریس فی ۲۵ فبرایر ۱۹۲۶

إن اتحاد دول الشرق الأدنى الذي يجب على كل شرقى أن يسعى إليه يتضمن غرضين:

الأول: الدفاع عن مصالح تلك الدول ودفع الاعتداء المرتكز على القوة عن أن ينتهك حرمات كل حق مقدس من حقوقها .

الثانى: إذا رأى هذا الاتحاد أنه ليس هناك قوة ظالمة تغتال حقوق دوله وأن روح الإخاء بدأت تسود في العالم فعندئذ تبدأ مهمة أخرى سامية للاتحاد، وذلك بأن يجمع مجهودات دوله وينظمها في سبيل تقدم الإنسانية، ونشر المدنية الصحيحة في العالم عاملاً في ذلك مع الغرب على قدم المساواة والإخاء وحب الإنسانية.

恭 恭 恭

(177)

تقليل الضروق بين الناس

باریس فی ۲۷ فبرایر ۱۹۲۶ (۱)

١ ـ لا نستطيع أن ننكر أن بين الناس فروقًا طبيعية في الجسم وفي العقل وفي النفس، وإذا كان لا يمكننا أن نزيل هذه الفروق الطبيعية فنجعل الناس متساوين، فمن المكن أن نعمل لشيئين:

أولاً: ألا نضيف لهذه الفروق الطبيعية فروقًا صناعية نخلقها نحن من أنظمتنا الاجتماعية.

ثانيًا: أن نقلل بقدر ما يمكن من أثر هذه الفروق الطبيعية في حظ الناس المادي أو الأدبي . والمرار المراجع الأدبي . والمرار الراحد المراجع الأدبي . والمرار المراجع المواجع موسّة .

باریس فی ۲۷ فبرایر ۱۹۲۶ (۲)

Y يتعب نفسه من يفكر في نفسه ، وما أخلق الإنسان أن يسير مع السائرين ويضحك مع الضاحكين حتى إذا جاء وقت البكاء بكى . الراعى (وهو القدر) يسوق قطيعًا من الغنم فما لفرد من ذلك القطيع أن ينفرد عنه ليتفرس أعمال الراعى وينظر لأى حكمة صدرت فإنه بذلك يوشك أن ينقطع عن بقية الغنم مشتغلاً بما أجهد عليه نفسه من أعمال الفكر ، ويوشك أن تهوى عليه عصا الراعى لتنبهه من هذا الذهول . ولكن أيستطيع الإنسان ألا يفكر في الدنيا وفي نفسه وألا يصل إلى الحد الذي وصفه المتنبى في قوله:

"ومن تفكر في الدنيا ومهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب»؟

(171)

باريس في ٢٧ فبراير ١٩٢٤ (٣) هدف النهضة الإسلامية الدفاع عن كياننا ومدنيتنا الذاتية وتثبيت دعائم السلام ورفع الظلم عن الأمم المستعبدة

لا تتناقض مطلقاً، الروح الشرقية الإسلامية مع محبة الإنسان وخير الإنسانية، فنحن الشرقيين نريد أن ندافع عن كياننا ومدنيتنا الشرقية الإسلامية (١)، ولكن هذا لا يجنعنا من حب الغربيين بوصفهم إخوانًا لنا في الإنسانية، ولا نريد بهذا الدفاع أن نقلق سلام العالم، بل أن نثبت دعائم هذا السلام الذي لا يتم إلا إذا رفع الظلم عن الأم المظلومة والشرقي يرى نقسه عضواً في الجمعية البشرية يحب خيرها وسعادتها ويعمل لذلك.

张 恭 恭

⁽١) سبق أن أشرنا إلى أنه يستعمل الشرق مرادفا للإسلام _وقد أوضحنا ذلك للتذكرة.

العلم والسياسة

باریس فی ۱۰ مارس ۱۹۲۴

العلم يخدم السياسة حتى الآن، فلا رجاء لتوطيد أركان السلم مادامت الحال كذلك، متى يحين الوقت الذي تخدم السياسة فيه العلم؟ آ

* * *

(177)

جهادنا الوطني

باریس فی ۲ ابریل ۱۹۲۶

نحن في جهادنا الوطني محتاجون إلى رجل كواشنطن لا إلى رجل كنابليون.

(177)

ضرورة التربية الدينية في سن الصغر

باریس فی ۹ ابریل ۱۹۲۶

أعتقد أن التربية الدينية مفيدة في سن الصغر حيث لا يتمكن العقل الناشئ من التفكير والتردد الذي يزعزع في نفسه الفتية جذور الفضائل، حتى إذا شب العقل وتمكن من التفكير أمكنه أن يفكر على أساس الفضيلة التي تبقى وتنمو في نفسه، ولا يغير تفكيره من جوهر تلك الفضيلة، ولكنه يجد من التفكير الحر مساعدًا على الدفاع عنها بروح غير تقليدية (بالمعنى الضيق من التقليد) ولكنها روح تعترف على كل حال بعجز الإنسان وبحاجته إلى الفضيلة.

(۱74)

باریس فی ۱۰ ابریل ۱۹۲۶

قد تكون السياسة العملية للمصريين أن يعملوا على تقوية بلادهم (الجيش والبحرية والطيران والتعليم والصناعة والزراعة والتوسع الاقتصادي) حتى يستطيعوا بعد ذلك أن يعملوا على تحقيق الاتحاد العربي وجمعية الأم الشرقية.

(179)

باريس في ١١ إبريل ١٩٢٤ (١) مبدآن تقوم عليهما المنظمة الدولية (الشرقية) لا فضل لعربي على عجمى إلا بالتقوى - الإسلام

من مبادئ الإسلام مبدآن يجعلانه سياجا لجمعية أم عامة لا يتطرق إليها الضعف:

١ ١ الساواة بين الشعوب والأفراد قليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى.

٢ _ المناداة بأن الإسلام مفتوح لجميع البشر وأنه دين الإنسانية جمعاء.

(14+)

خطر التطرف في القومية

باریس فی ۱۱ ابریل ۱۹۲۶ (۲)

إن فكرة القومية دبت في الشرق ولا يمكن أن تنتشر، وكل ما يطلب من الشرقين هو أن يتدبروا التاريخ فيروا أن الغرب انتشرت فيه هذه الروح وأصبح القوم أقواما، ولكن كانت نتيجة المبالغة في هذا المبدإ أن صار كل قوم عدوا للأقوام الأخرى ووقعت بينهم الحروب. فالشرق إذا أراد أن يبنى نهضته على مبدإ القومية فلابد له في الوقت ذاته من أن يوجد شيئا من الاتصال بين أقوامه المتعددة في مبدإ نهضتها، حتى يسهل بعد ذلك أن تكون هذه الأقوام على صفاء ووداد ويجمعها كثير من عوامل التوحيد.

(141)

هدف النهضة في مصر

باریس فی ۱۳ ابریل ۱۹۲۴

الأمور الثلاثة الآتية يجب توجيه كل المجهودات لها للنهضة بمصر:

١ ــ التعليم .

٢ ـ الجيش (برا وبحراً وجواً).

٣-المرافق الاقتصادية (صناعة وزراعة وتجارة).

张 张 张

(174)

الإيمان بالله

باریس فی ۳ مایو ۱۹۲۶

أؤمن بالله، بتلك القوة الخفية التي تحيط بي والتي أعتمد عليها في كل الظروف التي لا أستطيع فيها الاعتماد على مخلوق. ليس فيما يحيط بي من أشياء وأشخاص وليس فيما يكمن في نفسى من ضعف وقوة، ما أستطيع الاعتماد عليه في قطعي مرحلة هذه الحياة. وشعوري أني في سيرى متجه نحو تلك القوة الإلهية الخفية يجعلني أشد العزم وأستأنف السير كلما تعثرت في طريقي.

* * *

(174)

الإحسان

باریس فی ٤ یونیة ۱۹۲٤

ليس من النادر أن ترى من غُرِسَت في قلبه عاطفة الإحسان، ولكن من النادر أن ترى من يحسن ويعرف كيف يحسن.

(178)

عوامل التفوق

باریس فی ۷ یونیهٔ ۱۹۲۶

تفوق الرجل بقلبه ثم بأخلاقه ثم بذكائه ثم بعلمه، وما عدا ذلك فمظهر قيمته وقتية أو خداعة.

(170)

المثل الأعلى

باریس فی ۱۸ یونیهٔ ۱۹۲۴

اكتشفت في نفسي شخصين: شخصا هو التل الأعلى، وشخصا هو نفسي

张 华 朱

التضحية

۱ - الأمة التي تريد الحياة يجب على أفرادها أن ينظروا بشيء من التقديس إلى الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل المجموع. مهما بولغ في وصف الأثرة البشرية فلا شك في أن تضحية فرد بنفسه في سبيل فكرة أو مبدإ خير ما يخفف من آثار هذه الأثرة الطبيعية. وقد يكون من المكن أن نكشف وراء هذه التضحية أيضا شيئا من الأثرة وحب المجد إلا أن هذا النوع من الأثرة تنطوى عليه نفس ليست صغيرة من حقها أن تبلغ المجد الذي تطمح إليه.

مقاومة الشر

٢- من صالح الخير مقاومة الشر بالشر فإن خير سلاح لمحاربة الشريرين مقابلتهم بنوع العمل الذي يعملونه، وبهذا يقل الشر في العالم، ولذلك أصاب من قال: «ولكن صدم الشر صدم الشر أحزم»، فمن الصواب أيضًا أن يضاف إلى هذا أن صدم الشر بالشر ليس من الحزم فحسب بل هو أيضا من الخير.

(177)

سان جانجلف ۱ أغسطس ١٩٧٤ المقلدون يبدءون بنقل الرذائل الأنه أسهل عليهم

الأمة الضعيفة مولعة بتقليد الأمة القوية التي تحتك بها كما قال ابن خلدون، ولكن لما كان تقليد الفضيلة أصعب من تقليد الرذيلة كان أول ما تأخذ الأمة الضعيفة من الأمة القوية الرذائل التي يسهل تقليدها.

من الحزم إذا رأى إنسان ما لابد من وقوعه مما يخشاه ألا يأتي أي مجهود لمنع مالا طاقة له بمنعه بل عليه أن يهد السبيل لتخفيف أثر ما سيقع بقدر المستطاع مع التسليم الوقوعه ...

بروكسل في ١٢ أغسطس ١٩٢٤

دعساء

قضيت العام التاسع والعشرين من عمرى بالأمس وأنا اليوم أبدأ العام الثلاثين، أرجو من الله أن يقدرني على الخير وأن يجعل لى عونا من قلبي ثم من أخلاقي ثم من عقلي ثم من عملي.

(144)

القلب والخلق والعقل والعلم

لاهای فی ۱۲ أغسطس ۱۹۲۶

القلب الرحيم يشد أزره خلق قوى، يقوده عقل، يرشده علم، ذلك هو المثل الأعلى للرجل في هذه الحياة (١).

(14.)

لاهاى فى ١٥ أغسطس ١٩٢٤ (١) موضوعات يعتزم دراستها لجعل الشريعة أساس المدنية والرابطة الإسلامية

هذه رءوس موضوعات مهمة أسجلها هنا حتى يتيسر لي بحثها في المستقبل:

- ١ ـ كيف كانت الجماعات الشرقية قبل انتشار الإسلام وعلى أى أساس تكونت هذه
 الجماعات.
- ٢ ـ نسبة تأثير الرابطة الإسلامية إلى تأثير الرابطة الجماعية في هذه الجماعات في
 الماضي.
 - ٣_ما يجب أن تكون هذه النسبة في المستقبل.
- ٤ مهما كانت هذه النسبة قوية أو ضعيفة فالرابطة الإسلامية يجب أن تفهم بمعنى
 المدنية الإسلامية . أساس هذه المدنية الشريعة الإسلامية وفقه هذه الشريعة كثوب

⁽١) سبق أن سجل هذه الفكرة في باريس ٧/ ٦/ ١٩٢٤ _مع اختلاف في العبارة.

راعى الشارع فى صنعه جسم من يلبسه وكان صغيرا ولحظ فى صنعه نمو هذا الجسم فى المستقبل فبسط فى القماش بحيث يمكن توسيع الثوب مع نمو الجسم، ولكن هذه الحقيقة غابت عن عامة المسلمين فانقسموا فريقين: أحدهما لبس الثوب على ضيقه فاختنق، والثانى لم يطق هذا الضيق فمزق الثوب ولبث عاريا، على أن الثوب صالح للتوسيع دون أن يضطر لابسه إلى الاختناق أو التمزيق (١).

(141)

لاهاى في ١٥ أغسطس ١٩٢٤ (٢) القوانين الطبيعية والقدرة الإلهية

ا _ أفهم أن هناك قوانين طبيعية، وأفهم إلى جانب هذا أن الله موجود وأنه قادر على خرق هذه القوانين، ويلوح لى أن معنى وجود القوانين الطبيعية لا ينفصل عن مداركنا التى حبانا الله بها فنحن لا ندرك وجود هذه القوانين إلا بهذه المدارك، والله قادر على خرقها بمعنى أنه قادر على تغيير مداركنا بحيث نفهم قوانين مغايرة للقوانين الأولى ونتقبلها على أنها طبيعية، ولكن من رحمة الله أن يجعل مداركنا تتفق دائما مع ما يحيط بنا من قوانين الطبيعة.

(141)

لاهاى في ١٥ أغسطس ١٩٢٤ (٣) العدل الاجتماعي، التضامن الإسلامي، الإخاء الإنساني العالمي السنعمار الإنساني العالمي السنعمار

تتقوى الروح الاشتراكية من وقت لآخر، وفي فرنسا أشاهد تقدمًا محسوسا لانتشار هذه الروح، وقد تيسر لي مشاهدة ذلك على الأخص في حفلة حضرها «أناتول فرانس» الكاتب الفرنسي الشهير وهو بلغ الآن من العمر نحو الثمانين سنة ومعروف بنزعته الاشتراكية.

⁽۱) هذه الفقرة وردت بنصها في كتاب الخلافة بالفرنسية وهذا يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من أنه بدأ في بحث الخلافة منذ وصبوله إلى فرنسا، ولكنه لأسباب غير معروفة لم يقدمه كرسالة الدكتوراه الأولى بل أخره وقدمه بعد حصوله على الدكتوراه الأولى .

لا أرى أن الروح الاشتراكية تتناقض مع الروح الشرقية (الإسلامية) ففي مصر مثلاً يمكن القيام بالإصلاحات الداخلية اللازمة لتقوية الأمة على أسس إسلامية تؤدى إلى توزيع الثروة توزيعاً أقرب للعدل من التوزيع الحالى. أما السياسة الخارجية فمع تمسكنا بوجوب تضامن الشرق الأدنى، فإن هذا لا يمنع أن نساعد كل سياسة ترمى إلى توطيد الإنسانى، ففي مساعدتها قضاء على العسف والاستعمار، ومتى أصبح الناس كلهم أخوانا كسب الشرق من هذا حريته واستقلاله واستطاع أن يساعد الإنسانية على النهوض والتقدم.

(144)

لاهاى في ١٨ أغسطس ١٩٢٤

الجمال من أدعى الأشياء لإدخال السرور فى النفس. وأريد هنا الجمال المحسوس أى الذى ندركه بإحدى حواسنا، وهو تارة طبيعى وتارة صناعى وتارة تمتزج فيه الطبيعة بالصنعة. فهناك الجمال الذى ندركه بالنظر الطبيعى منه الوجه الجميل ومنظر الشمس وهى تغرب مطلة على بحر أو جبل وما إلى ذلك. والصناعي منه التماثيل المنحوتة والتصوير الرائع، وهو محاكاة للطبيعة يقع فى النفس موقعا جميلاً وما إلى ذلك. وما امتزجت به الطبيعة بالصنعة وجه جميل أحكم تزيينه، وحديقة غناء أحكم ترتيبها وما إلى ذلك. وهناك جمال ندركه بالسمع وفيه الطبيعى كصوت البلبل والصوت الحسن دون صنعة، وفيه الصناعي كالموسيقى، وفيه مزيج من الطبيعة والصنعة كالصوت الموقع على أصول وقواعد. وهناك جمال ندركه بالشم كرائحة الأزهار ورائحة العطر، وهناك جمال ندركه باللمس كالهواء العليل والجسم اللطيف. وهناك جمال ندركه بالذوق كالطعام أو الشراب الجيد. أما الشعر والتمثيل ففيهما جمال يدرك بالحواس كالسمع والنظر ولكن الإدراك يشترك مع الحواس فى ذلك بل له فيه النصيب الأوفر.

والتلذذ بالجمال درجات: درجة وسطى يشترك فيها ذوو الذوق الحسن الذين يشعرون بالجمال ويقدرونه فيقع في نفوسهم ويملأ شعورهم، ودرجة عالية يرتفع فيها طبقة خاصة من الناس فيقع الجمال من نفوسهم موقعا بليغ الأثر، وهؤلاء ذوو العواطف الحساسة والشعور العالى، ودرجة منحطة لا يدرك المرء إلا الناحية المادية والجمال الذي يحس به دون أن يدخل ذلك في نفسه شعورا روحيا بمعنى هذا الجمال. فمثلا الوجه الجميل يولد في نفوس الطبقة الأولى ارتياحا لرؤيته وتلذذا، وفي نفوس الطبقة الثانية هوى وهياما، وهذا ما يدعى بالحب، وفي نفوس الطبقة الثالثة شهوة وصبا في التمتع المادى. على أن الإنسان لا يتبع في الغالب لإحدى الطبقات الثلاث دون الأخريين. بل تمر عليه أوقات يأنس فيها نفسه في طبقة بعد أخرى وإنما يغلب عليه أن يكون في طبقة معينة دون أن يكون ذلك اطرادا. وكذلك عندما يكون في الطبقات بالنسبة لجمال لا يستلزم ذلك أن يكون في نفس هذه الدرجة بالنسبة لأنواع أخرى من الجمال، فمن الناس من يحب الموسيقى ولا يحب منظر الطبيعة ومن الناس من يحب جمال الوجه ولا يحب الموسيقى. على أن من نعم الله على الإنسان أن يحب نوعا من الجمال ويكون منه في الطبقة العالية وأن يعرب بوجه عام أنواع الجمال الأخرى.

(144)

الإيمان بالله وتتحكيم العقل

لاهای فی ۱۹ أغسطس ۱۹۲۴

اللهم إنى أؤمن بوجودك وبصدق نبيك، وأن لى عقلا أمرتنى أن أحكمه في أمور هذه الدنيا وها أنا ذا أفعل.

(140)

سعد وعرابي

لاهای فی ۲۷ أغسطس ۱۹۲٤

يخيل لى من مطالعة شيء من تاريخ الثورة العرابية أن سعدا، قائد النهضة الوطنية الحاضرة قد استفاد من دروسها فاجتنب خطأ ظاهرا كان قد ارتكبه عرابي وهو توسيع هوة الخلاف بين العرش والأمة، وإلجاء صاحب العرش في ذلك الوقت إلى الالتجاء لقوة أجنبية لحمايته.

خطة للعمل من أجل إنشاء جمعية أمم لدول الشرق الإسلامي

لاهای فی ۲۹ أغسطس ۱۹۲٤ (۱)

أحاول هنا أن أرسم باختصار خطة للعمل (لإنشاء جامعة للأم الإسلامية):

١ - السعى في إنشاء معهد للقانون الدولى منظور إليه من الوجهه الشرقية ويكون مجمعا لعلماء القانون الدولى في الشرق الأدنى يجدون فيه متسعا لنشاطهم العلمى من تأليف وإلقاء محاضرات ووضع مشروعات ويكون متصلاً بما يوجد من المجامع الدولية في الغرب. ويلحق بهذا المجمع معهد لتدريس القانون الدولى بفروعه، وإذا أمكن التوسع في المشروع كان هذا المعهد مدرسة جامعة على ثلاثة أقسام:

قسم سياسى ـ قسم للصحافة، قسم للعلوم الاقتصادية والمالية، وبذلك يمكن تخريج من يصلح لتولى الوظائف السياسية في السفارات والقنصليات ووزارة الخارجية على العموم، وتخريج من يستطيعون العمل في الصحافة بعد تزويدهم بما يحتاجون إليه من المعلومات في مهنتهم الكثيرة التشعب، وأخيراً تخريج أخصائيين في المسائل الاقتصادية والمالية بحيث يمكن أن نجد حاجتنا فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية على العموم وبالأخص في أعمال المصارف والبورصات، وواضح أن هذا المعهد إذا وصل إلى هذا الحد من التقدم انفصل عن المجمع العلمي الشرقي للقانون الدولي وسار كل في طريقه.

٢ - إنشاء معهد لتدريس الشريعة الإسلامية في ظل القانون المقارن وهذا يمكن إلحاقه
 يمدرسة الحقوق.

فإذا انتشرت فكرة تجديد الشرق وإحياء علومه بفضل هذين المعهدين وبفضل الما عسى أن ينشأ من المجلات لنشر هذه الفكرة» تبدأ الخطوة الثانية وهي جمع مجهودات من يعملون في هذا السبيل وتنظيم تلك المجهودات فيما يقرب من حزب يكون بروجرامه مبنيًا على أمرين أساسيين:

أولا: تأسيس دعائم قويمة تبنى عليها أنظمة البلاد العلمية والاقتصادية والدفاعية، وتراعى في الأنظمة العلمية فكرة تجديد الشرق، وفي الأنظمة الاقتصادية إعطاء أكبر قسط ممكن من العدالة والمساواة في حالات الناس الاقتصادية. ثانيًا أربط دول الشرق الأدنى بعضها بالبعض بروابط اقتصادية وعلمية والسعى في إنشاء جمعية أم لهذه الدول تجمعهم على أساس المساواة والاستقلال وتكون وسائل العمل لهذا الحزب ما يأتى:

١ ـ لتحقيق الغرض الأول يوالي الحزب تعهد نهضة إحياء الشرق وتجديده ويساعد على غو هذه النهضة التي تكون قد وجدت بالفعل، أن يساعد على تأليف الجمعيات والمعاهد العلمية التي تنشر علوم الشرق وترقيها في ظل العلوم الحديثة، وذلك كالنهوض باللغة العربية وآدابها ونشر اللغات الشرقية (التركية والفارسية على الأخص)، والنهوض بالشريعة الإسلامية وعلوم العرب ودراسة المدنيات الشرقية القديمة وتواريخها والاهتمام بصفة خاصة بالعلوم الاجتماعية بحيث تدرس بتقدمها الذي وصلت إليه في العصر الحاضر مع بث الروح الشرقية فيها ومراعاة أن الغرض من دراستها القيام بالقسط الواجب على الشرق من النهضة بالعلوم بحيث يساعد الغرب على تقدمها ولا يظل واقفا من الغرب موقف التلميذ من المعلم. هذه إحدى الوسائل وتتلخص في السعى في تجديد مدنية الشرق وعلومه بواسطة الالتجاء إلى الحكومة نفسها وذلك بالقبض على زمامها أو على الأقل بإيجاد عنصر قوى له تأثير محسوس في أعمال الحكومة وذلك بأن يتقدم أفراد الحزب الذين يأنسون في أنفسهم استعدادا للحياة البرلمانية للانتخاب ويكونون حزبا برلمانيا داخل الحزب الأصلى يعمل على وضع القوانين اللازمة لتقوية الحركة الشرقية (الإسلامية) ومدها بما يلزم من المال والاهتمام على الأخص بالجانب الاقتصادي والجانب الدفاعي من هذه الحركة.

٢ ـ لتحقيق الغرض الثاني تتبع وسيلتان محاذيتان للوسيلتين المتقدمتين وهما:

١ ـ الالتجاء إلى الأم الشرقية لا الحكومات؟

٢- إيجاد نهضة لإحياء العلوم والمدنيات الشرقية. وسبيل ذلك اللغة والشريعة والجنسية والتاريخ. ثم الالتجاء إلى الحكومات الشرقية (متى تكونت أحزاب برلمانية على مثال الحزب المصرى في الدول الشرقية الأخرى)، لحملها على الارتباط بعضها بالبعض ارتباطا اقتصاديا وسياسيا وذلك بإنشاء جمعية الأم الشرقية.

لاهاى في ٢٩ أغسطس ١٩٢٤ (٢) القرآن والحديث هما مجموعة القانون الإسلامي

إن القرآن الكريم والحديث الشريف هما الجزء المجموع من القانون الإسلامي. وعندي أن لتفسيرهما يجب اتباع قاعدة أساسية وهي أن جزءًا من أحكامهما عام يصلح في عموميته لكل زمان ومكان ولهذا وضع _ وأنّ جزءًا آخر خاص بالزمن والمكان اللذين وضع فيهما فلا يتعدى إلى غيرهما إلا إذا اتحدت الظروف والأسباب. وفي القرآن الكريم نفسه ناسخ ومنسوخ. والنسخ هو قصر بعض أحكام جاءت في ظروف خاصة على هذه الظروف، واستبدال أحكام أخرى بها، بعد زوال الظروف التي اقتضتها. ومما يجب التنبية إليه أن كل ما ورد في القرآن والحديث مما يتعلق بعلاقة الخالق بالمخلوق هومن الأحكام العامة التي لا تتغير لأن ظروف علاقة الخالق بالمخلوق لا تتغير، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ ﴾ فعني بالدين هذه العلاقات. وقد وردت في كتابه الكريم مستوفاة لا حاجة إلى إكمالها. أما ما عدا الدين من الأمور الدنيوية فلا تشمله الآية ، والسبب في ذلك ظاهر ، وذلك أن الله تعالى ونبيه الكريم أمرانا أن نطيع العقل في أمور معاشنا وأن ننزل على قوانين العقل في ذلك. ومن قوانين العقل قانون التطور، وهذا القانون يقتضي ألا تثبت الحالات الاجتماعية على نسق واحد بل هي تسير دائما في تطور وتقدم (ومثل هذا يقال أيضًا في الحالات الطبيعية)، وأن من مقتضى هذا التطور أن تتطور معه علاقات البشر بعضهم ببعض وتتغير تبعا لذلك القوانين الاجتماعية فأرادت حكمة الله تعالى ألا تطلق باب التطور الاجتماعي الذي يقتضيه العقل في وجه الناس.

* * *

(144)

لاهاى في ١ سبتمبر ١٩٢٤ (١) أساليب جديدة في اللغة العربية

في مصر في الوقت الحاضر يمكن أن نقول إن اللغة العربية تدخل فيها أساليب حديثة في أغراض مختلفة. ففي مبدإ هذا القرن دخل في اللغة العربية أسلوب اللغة العملية في العلوم الاجتماعية المختلفة، وقبل ذلك دخل أسلوب اللغة السياسية وكذلك أسلوب اللغة الخطابية ونشر الدعوة. ولاشك في أن الأفكار والتراكيب الغربية أثرت كثيرًا في ذلك ويحسن أن يتقصى باحث هذه الأساليب المختلفة ويتتبع طريقة أصولها في اللغة العربية وما يجب أن يصنع لترقيتها مع عدم الخروج عن روح اللغة العربية.

(149)

لاهای فی ۱ سبتمبر ۱۹۲۶ (۲) المقصود بالمسألة الشرقیة فی نظر الاستعمار (خلاف معناه عندنا وهو كفاح شعوبنا فی سبیل تحریرها)

المسألة الشرقية اسم كانت تفهم منه أوربا حتى الحرب العالمية الكبرى تنازع الدول الغربية على اقتسام بلاد الشرق (التابعة للإمبراطورية العثمانية). فالفكرة الأساسية هى فكرة تنازع ومخاصمة بين هذه الدول على نصيب كل منها في الغنيمة، ومن هنا كان إذا ذكرت المسألة الشرقية اقترن معها ذكر المنازعات التي قامت بين هذه الدول بشأن هذا التقسيم. أما اليوم فقد آن لأوربا أن تفهم أن هذه الفكرة وإن كانت باقية إلا أنه زاد عليها أن تلك البلاد التي تنتهب ويقتسم أهلوها قد انتبهت وهي تطالب الآن باحترام حقوقها وبردها إليها، فلم تعد المسألة الشرقية اليوم تنازعا بين دول الغرب فحسب بل هي أيضًا سلسلة من مجهودات قوية تقوم بها أم (إسلامية) كبيرة في سبيل تحريرها.

(19+)

افهم خصمك أولأ

لاهای فی ۲ سبتمبر ۱۹۲۶ (۱)

حتى تستطيع أن تغلب خصمك اجتهد أن تفهمه أولاب

(191)

مرونة الشريعة

لاهای فی ۲ سبتمبر ۱۹۲۶ (۲)

مهما كانت الحاجة الشديدة إلى النهوض بالشريعة الإسلامية وجعلها مطابقة لروح

العصر الحاضر فلا يغيب عمن يريد القيام بإصلاح من هذا القبيل أن يترك للشريعة مرونتها ويكتفى باستنباط أحكام منها تتفق مع العصر الذى هو فيه دون أن يرتكب خطأ، فيقول بصلاحية هذه الأحكام المستنبطة صلاحية مطلقة، فقد يجىء عصر آخر تتغير فيه المدنية والآراء السائدة في الوقت الحاضر، وقد يكون بعض من الآراء في فقه الشريعة لا يصلح في الوقت الذي نحن فيه ويجب تعديله في نظر البعض، ثم يأتي عصر آخر يكون فيه نفس الرأى صالحا.

والمثل الذي أفكر فيه الآن هو الربا، ولاشك في أن من قواعد النظام الاقتصادي الآن رءوس الأموال، وهذه لا تتهيأ إلا إذا تقرر مبدأ الفائدة المعتدلة، فيمكن أن يقول البعض إذن بتقييد الربا الممنوع في الشريعة على أنه الربا الفاحش وهذا تحرمه كل الشرائع ويحرمه العقل والمصلحة. ولكن ليس من الأمانة العلمية ولا من المصلحة أن يدعى (من يريد إدخال هذا التغيير) أن هذا هو المعنى الذي فهمه المسلمون قبلا من الآيات التي تحرم الربا، فالواقع أن المسلمين كانوا يحرمون الربا - كثيره وقليله - ولم يكن في الأنظمة الاقتصادية في ذلك العهد ما لا يتآلف مع هذا التحريم، فإذا جدت أنظمة اقتصادية في عصرنا تقتضى التمييز بين كثير الربا وقليله، وكانت المصلحة تقضى بهذا التغيير فيجب أن يؤخذ على أنه مقيد بالعصر الذي اقتضاه. وقد يأتي زمن وتوجد من البوادر ما يدعو لتوقع ذلك - ينتقض فيه النظام الاقتصادي الحاضر وتقل أهمية رءوس الأموال أو تنعدم ويصبح الربا الفائدة مهما قل لا يتفق مع روح العصر، فعند ذلك نرجع إلى ما فهمه المسلمون أولا من وجوب تحريم الربا ويكون هذا صحيحا وتتسع الشريعة الإسلامية بالتطور الجديد في الأفكار.

* * *

(194)

عظمة الأمة وانهيارها

لاهای فی ۳ سبتمبر ۱۹۲٤

الأمة تنشط وتقوى وتعظم وتنتشر مدنيتها في العالم، ثم يأتي حتما رد فعل

للمجهودات القوية التى تبذلها تلك الأمة، فتنزوى تدريجيا حتى تخمل، ثم تأخذ فى الانحطاط، وقد ينتهى انحطاطها بالموت، وقد يحصل رد فعل آخر فتستعيد قوتها من جديد. أما أن أمة تستمر عظيمة مدى الأجيال والقرون دون أن تخمد جذوة نشاطها فذلك ما أراه مخالفا لما يقرره التاريخ كقانون اجتماعى تقريبا، والسبب فى ذلك على ما أرى أن النار إذا شبت والتهمت كل ما حولها زاد لهيبها اشتعالا ثم يأتى بعد ذلك ما يصفه الشاعر العربى فى قوله:

والنار تأكل بعضها إن لم تجسد مساتأكله

فشدة الاشتعال نفسها هي التي توجب رد الفعل، وتبدأ أعراض الانحطاط بعد ذلك وتتجمع كأسباب كثيرة لاضمحلال الأمة، فيلتبس على الباحث تمييز السبب من الأثر. والواقع أنه ليس هناك من سبب معين لانحطاط أمة كانت قوية، بل إن انحطاطها تطور طبيعي لا يمكن مقاومته إلا بعد أن تتطور الأمة تطوراً جديداً نحو الرقى.

(194)

لاهاى في ٥ سبتمبر ١٩٢٤ (١) الوحدة الشرقية (الإسلامية) ونهضة اللغة العربية

من الوسائل العلمية على ما أرى في تقوية الرابطة الشرقية (الإسلامية) أن تنتشر وتقوى النهضة اللغوية، أى اللغة العربية واللغتان الشرقيتان (الإسلاميتان) الأخريان التركية والفارسية. ومن وسائل إنجاح هذه النهضة وتعميمها عقد مؤتمرات لتنظيمها وتشجيعها. وأقترح هنا شيئا من ذلك:

أولا: مؤتمر للغة العربية ينعقد في القاهرة: تؤلف أولا من المصريين لجنة تحضيرية لترتيب أعمال المؤتمر ووضع البرامج اللازمة لبحثها في المؤتمر.

وبعد ذلك ينعقد المؤتمر ويقسم أعماله بين لجان ثلاث على النحو الذي اتبعته اللجنة التحضيرية، ثم يجتمع في جلسات عامة ويتخذ ما يصل إليه من النتائج على شكلين:

(١) قرارات ينفذها المكتب الدائم (الذي ينشأ كما تقدم) كوضع مؤلفات في العلوم المختلفة بتكليف علماء أخصائيين بذلك، وطبع كتبهم ونشرها في الأقطار العربية،

وتأليف مجمع لغوى لوضع الألفاظ التى تنقص اللغة العربية فى العلوم المختلفة، وتأليف مجمع أدبى لتشجيع الآداب العربية وتجديدها بحيث تتفق مع روح العصر الحاضر، وإنشاء المكتبة المشار إليها والتى تلحق بالمكتب الدائم، وإنشاء ما يرى إنشاؤه من المجلات والصحف العربية لخدمة اللغة (وعلى ذكر الصحافة قد يكون من المستحسن أن ينضم إلى المؤتمر صحافيون من كل البلاد العربية، ويكونون لجنة خاصة بهم للنظر فى ترقية الصحافة العربية وإيجاد روابط الاتصال بينها. أو يكون مؤتمر الصحافة العربية خاصا بالصحافة وينعقد فى وقت آخر) وغير ذلك من القرارات الموصلة للغرض.

(٢) توصيات يقوم بتبليغها المكتب الدائم إلى الحكومات العربية بالإصلاحات التي يرى المؤتمر إدخالها في برامج التعليم للنهوض باللغة العربية وآدابها.

ثانيا: مؤتمر للغات الشرقية (الإسلامية): وهذا ينعقد بعد انعقاد مؤتمر اللغة العربية . ولا أطيل البحث فيه الآن، وإنما يكن القول على وجه الإجمال إنه أيضاً يسبقه لجنة تحضيرية ، ويكون الغرض من المؤتمر نشر اللغات الشرقية في البلاد الشرقية ، وإنشاء المعاهد اللازمة لذلك في هذه البلاد ، والاجتهاد في جعل هذه اللغات من اللغات التي تدرس في مدارس الحكومات ، والذين يشتركون في هذا المؤتمر يكونون مبدئيا مندوبين من مؤتمر اللغة العربية لتمثيل جميع البلاد العربية ، وعلماء من الأتراك والفرس والأفغان والحبشة إن أمكن .

(198)

دراسة الاستعمار

لاهای فی ۵ سبتمبر ۱۹۲۶ (۲)

من المؤلفات التي تنقص اللغة العربية مؤلف في الاستعمار من الوجهة التاريخية ووجهة القانون الدولي، وينقسم إلى قسمين: قسم في تاريخ الاستعمار الحديث إلى هذا اليوم، والقسم الثاني: في القانون الدولي المتعلق بالاستعمار، ويبحث فيه المسائل الخاصة بالاستعمار كالضم والمستعمرات والحماية ومناطق النفوذ والانتداب في جمعية الأم وغير ذلك.

لاهاى فى ٥ سبتمبر ١٩٢٤ (٣) ضرورة تنمية الروابط الاقتصادية

بين الدول الشرقيسة (الإسلامية)

إن تقوية الروابط الاقتصادية بين الدول الشرقية (الإسلامية) مسألة تحتاج إلى بحث دقيق. فمن الممكن تصور عقد مؤتمرات عامة لبحث المسائل الاقتصادية. وكذلك عقد معاهدات تجارية بين هذه الدول، وإنشاء المصارف بفروعها في البلاد الشرقية، ولكن كل هذا غامض ويحتاج إلى تحديد دقيق، وتحديده يحتاج إلى بحث اقتصادي دقيق. ولكن من المفيد جدا التفكير في هذا، فإن للمسائل الاقتصادية أهمية كبرى في تسيير السياسة وفي توطيد العلاقات الودية وفي توحيد المصالح، والدعوة للمسائل الاقتصادية، تروج في الغالب أكثر من رواج الدعوة للمسائل الأدبية والعلمية، وكذلك نجاحها أسرع وأكثر إنتاجاً

(197)

تفسير القضاء والقدر

لاهای فی ۵ سبتمبر ۱۹۲۴ (٤)

ألا يمكن تفسير نظرية القضاء والقدر، وأن كل شيء مكتوب ومقدر بفكرة أن هناك قوانين طبيعية تسرى عليها أعمال الإنسان وعلاقاته الاجتماعية بغيره من الناس ولا يكنه أن يحيد عن هذه القوانين. ولكنه في هذه الحال يكون حر الاختيار في إيجاد نفسه في الظروف التي يسرى فيها قانون طبيعي آخر.

(19Y)

لاهای فی ٦ سبتمبر ١٩٢٤ (١) الإيمان ضروری لنا ـ لا يكفی العقل

لا نستطيع أن نعيش بعقولنا وحدها فإن العقل نفسه يشعر بعجزه عن إدارك كنه ما حوله.

(الإبد من حرارة الإيمان.)

(194)

العقل يدرك عجزه

لاهای فی ٦ سبتمبر ١٩٢٤ (٢)

من نعم الله أنه جعل العقل هو الذي يدرك بنفسه عبجزه وقصوره عن إدراك ما حوله، وبذلك عرفنا عجز العقل بالعقل نفسه فكان هذا أشد إقناعاً.

(199)

الإيمان والحب

لاهای فی ۹ سبتمبر ۱۹۲٤

سبق أن ذكرت أن القلب أول مميز لقدر الرجل، وأريد هنا أن أحدد بعض التحديد ما أعنيه بالقلب: هو حب الإنسانية ويتبعه حتما الإيثار والتضحية، وهو أيضا الإيان ولكن ذلك الإيمان لا يكمل حتى يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه كما قال النبى على أذا توافر للإنسان هذا الشعور - شعور العطف على أخيه الإنسان الذي يدفعه في بعض الأحيان إلى التضحية بماله أو بنفسه - استطعنا أن نقول إن القلب الذي ينطوى عليه هذا الشعور هو أكبر مميز لقدر الإنسان .

لا أزال أرى أن حب الإنسانية وإن كان أضعف من الحب الجنسى لشخص معين إلا أنه أنبل وأشرف. وعندى أن حب الأسرة أنبل أيضًا من الحب الجنسى وإن كان أضعف، وأن حب الوطن أنبل أيضًا من حب الأسرة وإن كان أضعف. وهكذا كلما كبرت الدائرة المحبوبة ضعف الحب، ولكنه يزيد نبلا، والسبب في ذلك أن المحبوب يصبح أقل تعيينًا باتساع دائرته فيضعف الحب، وازدياد نبلة يكون معنى الأثرة فيه أقل وعلى ذلك فالقلب هو الحب. حب الإنسانية، وهو أنبل أنواع الحب، ثم حب الوطن، ثم حب الأسرة. ثم الحب الجنسى.

(۲۰۰)

الفضيلة والحب

ليون هي ٥ أكتوبر ١٩٢٤

الفضيلة وسط بين رذيلتين:

في الحب كما في أشياء أخرى - إذا أظهر أحد الاثنين حبا لآخر أكثر بما يكنه الآخر له كان هذا مدعاة لإضعاف حب الأخير.

(۲.1)

قيمة المرء

ليون في ٨ أكتوبر ١٩٢٤

قيمة المرء القدر الذي يعطيه لنفسه من القيمة دون تجاوز. (١)

 $(Y \cdot Y)$

الثيل

ليون في ١٤ أكتوبر ١٩٢٤

الإنسان جسم وحياة ونفس. أما الجسم فيفنى، وكذلك الحياة تنعدم، والنفس خالدة. والنفوس تختلف فى النبل واللؤم. وهذا الاختلاف لا شأن له بالعدالة، فالنفس النبيلة يرجع نبلها إلى طبيعتها وكذلك النفس اللئيمة. وكما أن المعدن الثمين يسمو على المعدن الخسيس دون أن يكون فى هذا السمو دخل للعدالة، كذلك النفوس... ولا إخال النفس اللئيمة تتعذب فى لؤمها أكثر مما يتعذب المعدن الخسيس فى خساسته.

 $(Y \cdot Y)$

العقل هو السائد في فقه العاملات من الشريعة

ليون في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٤

أول مجهود تبنى عليه نهضة الشريعة الإسلامية بعد فصل المعاملات من العقائد ان يكون العقل هو السائد في فقه المعاملات، وتوجد أدلة كثيرة في الشريعة الإسلامية تثبت أن العقل أساس هذا القسم من الشريعة على الأقل.

推 排 排

الإسلام والمسيحية دينان تمكن مقارنتهما كل بالآخر، فإن الروح التي تسود كلا منهما تختلف عن الأخرى. ويمكن القول على وجه مجمل إن المسيحية أتت لتخاطب الفرد وتنادي قلبه: تلك العواطف العظيمة والرقيقة في وقت معا التي يمكن أن يشتمل عليها القلب البشري. أما الإسلام فأتى على الأخص ليخاطب المجموع البشري وينادي العقل قبل القلب. فبينما تنظر المسحية إلى الفرد بوصفه فردًا غير مندمج في جمعية ما، وإن كان لابد من اندماجه فذلك الاندماج يكون في الذات الإلهية، ينظر الإسلام إلى الفرد بوصفه فردا من مجموع سياسي منظم، ولذلك كان الإسلام دينا سياسيا واجتماعيا. وبينما تلجأ المسيحية إلى قلب الإنسان فتستثير فيه أكرم العواطف وأطيبها يلجأ الإسلام إلى عقل الإنسان فيدعوه للتفكير والتبصر فيما يحوطه من الكائنات، ولذلك كانت المسحية دين القلب وكان الإسلام دين العقل. وأول شرط لنهضة المسيحية من جديد أن ينقى القلب ويطهر. وأول شرط لنهضة الإسلام من جديد أن يعاد بناؤه على العقل في الزمن الذي نحن فيه. ولا أعنى من هذا أن الإسلام لا شأن له بالقلب فإنه عنى بهذا أتم العناية، قال النبي عَالَ الله عالم الله المرء بأصغريه قلبه ولسانه». ولكني أريد أن أقول إن المسيحية لما كانت دينا للفرد أمام الضمير كان محور ما ترتكز عليه هو القلب البشري مستودع العواطف ومستكن الضمير. ولما كان الإسلام دين المجموع الاجتماعي السياسي كان محور ما يرتكز عليه هو العقل؛ لأن النظام والعلم وهما أساسيان في كل بناء اجتماعي لا يرتكزان إلا على هذا. والمسيحية بطبيعة أنها دين الفرد والقلب تبعث على التضحية وإنكار الذات. والإسلام بطبيعة أنه دين المجموع والعقل يبعث على العمل، والنبي عَرَاكِ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَم الله المناطقة فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، فهو عَرِيْكُ لا يطلب من المسلم أن يقتصر على الإيمان بقلبه وعد ذلك أضعف الإيمان، بل يطلب منه أن يؤمن أيضا بلسانه، وأن يؤمن على الأخص بيده، والإيمان باليد هو ذلك الإيمان الذي لا يقتصر على الغليان في القلب، بل ينفجر وينتشر إلى أبعد مدى، وهذا يعلل ذلك الدوى الهائل الذي أحدثه انفجار المسلمين في بقاع الأرض.

(Y+0)

دعاء

ليون في ٢٥ فبراير ١٩٢٥

اللهم إنا ضعاف إلا بك.

(۲۰٦)

باریس فی أول مارس ۱۹۲۵ (۱)

المسوت

الموت حقيقة يعرفها كل الناس، وهم لا يبالون بها بقدر تأكدهم منها، ولو أقنع الإنسان عقله بهذه الحقيقة بقدر ما هو مقتنع بقلبه لظهر أثر ذلك الاقتناع في عمله وانصرف عن كثير من سفاسف الدنيا. من لم يملأ روعه الموت خليق بأن يأتي العظيم من الأمور.

(Y+Y)

ليون في أول مارس ١٩٢٥ (٢)

الشر

خلق الله الشر ثم قال له اذهب فقد جعلت آية نقمتي منك ألا يتولى تحطيمك إلا أنت، ومنذ ذلك اليوم صار لا يحطم الشر إلا شر مثله.

(Y+A)

العقل

ليون في ١ مارس ١٩٢٥ (١)

العلم لا يوجد إلا بالمعنى الذي يوجد به العقل، وهو محدد بحدود ذلك العقل البشري. لا يوجد علم وإنما يوجد عقل.

(4.4)

الحب

ليسون في ٥ مسارس ١٩٢٥ (٢)

عيل الإنسان إلى أن يصور عن يحب مثالا للكمال، وهو أعرف الناس بما فيه من نقائص، ولكن لذة الحب في ذلك التصوير.. **(۲۱+)**

غاية الحياة

ليون في ١٩ مارس ١٩٢٥

كل من يشعر بشيء من حقيقة نفسه يجب أن تكون له غاية شريفة في الحياة يسعى إليها، وأن يكون لديه شيء من الثقة بمقدرته على الوصول إلى هذه الغاية.

茶 恭 恭

(۲۱۱)

الشهداء

ليون في ٢٩ إبريل ١٩٢٥

والذين ماتوا في سبيل هذا الوطن. . . ألا يرخص كل غال أمام عظمة تلك النفوس؟ . .

恭 恭 恭

(YIY)

الصداقة

ليون في ٢١ مايو ١٩٢٥

قد أراني في حاجة إلى من يشاطرني السرور أكثر منى إلى من يشاطرني الحزن. ما أشد أسى من يطرقه داعي السرور فلا يجد حوله أصدقاء يشاطرونه ذلك.

(۲۱۲)

تطورالأمم

ليون في ١١ يونية ١٩٢٥

قد يكون من الممكن التدليل بواسطة التاريخ على أن تطور الأمم الطبيعى يبدأ بالقوة المادية، ثم بالقوة والعلم معا، ثم بالعلم والترف، ثم بالترف وحده، ثم بالانحطاط، وبعد ذلك يبدأ من جديد بالقوة المادية، وهكذا. . . فإذا ثبت ذلك سهل استخراج الطرق العملية لإنقاذ أمة من انحطاطها والرجوع بها إلى مجدها السابق.

(414)

ليون في ٨ يولية سنة ١٩٢٥

الشير

أما والله لو اجتث الشر من أصوله لما انبَتَّ.

张 柒 柒

(410)

ليون في ٢١ أغسطس ١٩٢٥

لم أتمكن من كتابة شيء في اليوم الثاني عشر من شهر أغسطس، وهو يوم ميلادي، وقد أتمت الآن الثلاثين من عمري ودخلت في السنة الأولى بعد الثلاثين. يخيل لي أن السنين المقبلة _ إن مد الله في عمري _ شِتكُون سنى تجارب وحبرة بالحياة في الحياة الشها لا في الكتب. .)

(۲۱٦)

الصلة بالله

الخبرة في الحياة

ليون في ٢٤ أغسطس ١٩٢٥

الصلة بيننا وبين الله تعالى القلب والعقل.

* * *

(YYY)

نظرية التطور

ليون في ١١ أكتوبر١٩٢٥

خلق الله آدم من تراب. وتقول نظرية التطور إن الإنسان بدأ من حيث الخلقة على هيئة أحط مما هو عليه الآن، وأنه تطور حتى وصل إلى ما وصل إليه. وإذا توسعنا في هذه النظرية وقام الدليل العلمي على أن النبات وحيويته أقل من الحيوان لكنه قد يتطور إلى أن يصل إلى هذه المرتبة، وكذلك الجماد وهو عديم الحياة قد يصل في التطور في نظرهم إلى أن يتخطى المرتبة التي تفصله عن الحيوان، ولما كان التراب أصل الجمادات،

يكون آدم حقيقة من تراب نتيجة للتطور الذي تم من جماد إلى نبات إلى حيوان إلى إلى إلى إلى إلى إلى إلى إلى إلى إنسان. (هذا تخمين محض وليس من العلم في شيء، كما أنه ليس من الدين).

(11)

شرارة العبقرية

ليون في ١٦ أكتوبر ١٩٢٥ (١)

بين سواد الناس رجال لا يكادون يتميزون عن غيرهم، ولكن في عنصرهم مادة قابلة للالتهاب تنقصها الشرارة التي تلهبها. هؤلاء الرجال لو أمضوا حياتهم دون أن يصادفوا تلك الشرارة عاشوا مغمورين مجهولين كالملايين من البشر. ولكن إذا احتكوا بتلك الشرارة ألهبتهم وأضاءوا ما حولهم فلا يكاد الناظر إليهم يتعرف فيهم رجال الماضى. مثل هؤلاء الرجال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهم من كبار الصحابة ممن كان في الجاهلية ليس له اسم ممتاز يلفت النظر إليه بين عظماء الرجال في العالم، مثل هؤلاء الرجال أيضاً أصحاب المسيح الصيادون وغيرهم.

ولكن إذا كنت قد استطعت أن أعدد نفراً من هؤلاء الرجال ذوى المادة الملتهبة الذين أسعدهم الحظ فاحتكوا بالشرارة التي ألهبتهم (محمد علياته ، أو المسيح عليه السلام) فكم من الملايين بقوا خاملين لا يعرفهم أحد لأنهم لم يصادفوا تلك الشرارة فبقيت مادتهم دون التهاب؟

(۲۱۹)

التعصب للعلم والدين

ليون في ١٦ أكتوبر ١٩٢٥ (٢)

لو كنا نعنى بالتعصب ذلك الاعتقاد المطلق الذي يأبي ما ينافيه. فإن للعلم متعصبين كما للدين. (1)

(۲۲۰)

شخصية العظماء

ليون هي ١٦ اكتوبر ١٩٢٥ (٣)

الرجال العظماء لا يوجدون مُلكا أو مذهبا أو دينا بأفكارهم فحسب، بل هم

يوجدون ذلك بما لهم من شخصية قوية جذابة ونفوذ لا يقهر على نفوس من يحيط بهم.

杂 垛 垛

(111)

حتى ينتصرالخير

ليون في ٨ ديسمبر ١٩٢٥

حارب الشر بالشر حتى يندحر. عند ذلك ينتصر الخير.

(۲۲۲)

العقال

باریس فی ۳۰ دیسمبر ۱۹۲۵

عتاز الإنسان على الحيوان بالعقل. والعقل قوة يستمدها من الحقيقة الإلهية فالاعتماد عليه اعتماد على الله.

الأصدقاء

باریس فی ۲۷ ابریل ۱۹۲۹

من كان جميع الناس أصدقاءه فليس له أصدقاء.

* * *

(377)

الإخسلاص

باریس فی ۹ مایو ۱۹۲۹

تقدمي في السن وشيء من الاختبار يخففان من حدة عواطفي، وقد كنت عهدت نفسي جياش العواطف. غير أنني لا أملك إمساك دمعة إذا رأيت أو قرأت موقفا من مواقف الإخلاص الصادق.



الجرءالثاني

حــــاة حــافلة و منكرات قليلة مـــن ١١/٢/ ١٩٢٦ الـــا ١٩٦٩ / ١٩٦٩ (YYO)

العظمة (١)

القاهرة في ٢ نوفمبر ١٩٢٦

إنّ في العظمة لشعرا. . . .

* * *

القاهرة ٨ يولية سنة ١٩٢٨ (تشتت المجهود الوطني والخلافات الحزبية)

إذا استعرنا لغة الرياضيين أمكننا أن نقول إن المجهود الوطنى فى مصر المنصرف إلى مصلحة البلد هو باقى طرح لا حاصل جمع. هو باقى طرح مجهود فئة من الأمة من مجهود الفئة الأخرى، وهذا الباقى وهو ضئيل بلا شك لا يكاد يظهر له أثر فى تسيير الحركة الوطنية وتوجيهها فى الطريق القويم. وقد يود كل مخلص لبلاده أن يكون المجهود الوطنى هو حاصل جمع مجهود الفئتين، والفرق كبير بين حاصل جمع عددين وباقى طرحهما.

(لتحي مصر)

القاهرة في ١٤ يولية ١٩٢٨

اليوم عيد ١٤ يولية عند الفرنسيين، وقد رأيت في شوارع القاهرة الكبرى الزينات الفخمة التي اعتاد الفرنسيون إقامتها كل عام احتفالا بعيد دك الباستيل وإقامة صرح الجمهورية على أنقاض عصور الاستبداد. للفرنسي أن يبتهج ويطرب عندما يرى أعلامه القومية تخفق فتذكره بمجد قومه، ذلك المجد الذي لم يكن ابن يومه، بل هو

يظهر من صورة المذكرة الخطية المرفقة أن المذكرة التالية كتبت في ٢٢ يونية سنة ١٩٣١.

⁽١) هذا أول ما سجله في مذكراته بعد عودته من البعثة في فرنسا (كما يظهر من صورة الورقة الخطية) ونعتقد أنه يشير إلى عظمة زعامة سعد زغلول الذي كان في قمة مجده في ذلك التاريخ.

يه رس صوره المدره السيد المركب المسلم المركب المدكرات بتواريخ ٨ و١٤ و١٥ و٢٠ يولية سنة ١٩٢٨ ا ولكنا عثرنا على ورقتين منفصلتين سجل بهما أربع مذكرات بتواريخ ٨ و١٤ و١٥ و٢٠ يولية سنة ١٩٢٨ ا ولذلك لابد من أن نضعها في هذا المكان بدون أرقام الأن عثورنا عليها كان بعد إتمام تبويب الكتاب وترقيم المذكرات.

نتيجة مجهود أحرار الفرنسيين في أكثر من قرن. أما أنا المصرى الذي يشعر بأنه غريب في وسط هذه الزيئات وإن كانت مقامة في قلب بلاده (١) فقد كاد الدمع يطفر من عيني وسط هذه الزيئات وإن كانت مقامة في قلب بلاده (١) فقد كاد الدمع يطفر من عيني وقد مررت على زينة مكتوب في أعلاها «لتحى فرنسا» فحاولت أن أهمس في نفسي «لتحى مصر» ولكني لم أستطع، فقد كنت أفكر في هذه اللحظة في أن مصر ليست تحيا الآن بل هي تحتضر بعد أن طعنها في الصميم من فؤادها أبناؤها المتفرقون المتنابذون.

(السلم الاجتماعي)

القاهرة في ١٥ يولية سنة ١٩٢٨

هذه مقتطفات من خطبة رئيس الجمه ورية الفرنسية المسيو دومرج ألقاها في الاحتفال بالبحرية الفرنسية في مدينة الهافر.

وهذه ترجمتها العربية:

"إن الشروط الأساسية للسلم الاجتماعي هي صيانة الوفاق بين المواطني، وبذل مجهود دائم في إقامة المصالحة والوفاق بين المصالح والآراء المختلفة. ولا يمكن دراسة أو مناقشة أو اتخاذ قرار بشأن الإصلاح أو التطوير من أي نوع إلا في جو من السلم الاجتماعي الحيوى والدائم. إن الإصلاح والتقدم لا يمكن أن يؤديا إلى سلم اجتماعي دائم إذا لم تكن القلوب والنفوس والإرادات مرتبطة به ارتباطا قويا مقدما».

(الحرية والدستور)

القاهرة في ٢٠ يولية سنة ١٩٢٨ (٢)

أذيع بالأمس الأمر الملكي بوقف الدستور وإلغاء حرية الصحافة. الواقع أن الحرية لا تعطى ولكنها تؤخذ. فإذا كانت هذه الأمة جديرة بالحياة فإن أمامها متسعا لأخذ حريتها من الغاصبين.

⁽١) إذا راجعنا مذكرته بالقاهرة في ١٤/ ٨/ ١٩١٦ قبل سفره في البعثة الدراسية إلى فرنسا نجد أن فترة إقامته بها لم تهدئ من ثورته على ما سميناه «اللوثة» الإفرنجية في المجتمع المصرى. . . .

⁽۲) الفترة من و ۲/ ۷/ ۱۹۲۸ إلى ۱۹۳۱ / ۱۹۳۱ ثلاث سنوات تقريبا لم نعشر على مذكراته فيها ولعل ذلك يرجع إلى انشغاله بحياته العملية الجديدة في مصر . كما يرجع إلى انشغاله بزواجه إذ عقد قرانه في ٥ مايو ١٩٢٧ وتم الزواج في ١٩٢٧ / ١٩٢٧ . كما ذكرت لي قرينته أنها صحبته في رحلة الأوربا لمدة ثمانين يوما بعد الزواج و لا توجد أي إشارة لهده الرحلة في الملكرات . ثم إنه اشتغل بكتابة دروسه لطلبة تها بعد الزواج و لا توجد أي إشارة لهده الرحلة في الملكرات . ثم إنه اشتغل بكتابة دروسه لطلبة

الحقوق في: مقدمة القانون. والمدخل لدراسة القانون وعقد الايجار، ثم نظرية العقد قبل أن يغادر القاهرة إلى بغداد في نهاية العام ١٩٣٤/ ١٩٣٥.

وقد كتب الأستاذ ضياء شيت خطاب رئيس محكمة التمييز العراقية في مقاله المشار إليه سابقا عن هذه الفترة ما يأتي:

رجع إلى مصر سنة ١٩٢٦ وعين مدرسا بكلية الحقوق. وفي كلية الحقوق بالجامعة المصرية عين الفقيد مدرسا للقانون المدنى، تشهد له بالعبقرية القانونية، منها أصول القانون وعقد الايجار، ونظرية العقد. وكان أستاذا جامعيا لامعا، وله آراء سديدة في الجامعة نوجزها بما يلى:

يرى الفقيد أن الجامعة غير المدرسة، إذ تختلفان فيما تقومان عليه من نظم؛ وما تؤديان من عمل؛ وما تسلكان من سبل؛ وتختلفان قبل كل هذا في الروح المحركة لكل منهما، فالنظم الجامعية قائمة على الاستقلال الذاتي، يدير الجامعة أساتذتها، والسلطة العليا للجامعة تنحصر في مجلس الجامعة، يصرف الأمور في حدود التقاليد الجامعية. ولكل كلية مجلسها، ولكل أستاذ استقلاله العلمي وكرسيه الثابت. والتدرج ما بين أعضاء التدريس تدرج علمي لا إداري، والطلبة لا سلطان عليهم إلا لأساتذتهم ولمجالسهم. أما المدرسة فليس لها شيء من هذا الاستقلال بل تديرها وزارة التربية. وعمل الجامعة ليس مقصورا على التدريس، بل أول ما تعني بعالجامعة هو نشر الثقافة العليا في البلاد، هذا هو غرضها ؟ اللاول، ثم يأتي التدريس بعد ذلك. والمقصود بالتعليم الجامعي هو تثقيف الطلبة، وخلق بيئة علمية في البلاد تتسع للبحث العلمي الحر، فتشع نورا على كل من انتسب إليها أو دنا منها. وكما أن عمل الجامعة ليس مقصورا على التدريس، فإن وسائلها ليست مقصورة على تنظيم الدروس، بل هي تتجاوز ذلك إلى تنظيم المحاضرات العامة لتثقيف الجمهور، وإلى إنشاء المعاهد العلمية المختلفة تتخصص في نواح معينة من النشاط العلمي وتتفرغ لها، وإلى تشجيع التأليف العلمي والمؤلفين، وإلى كل عمل له أن يوقظ الحياة الفكرية في البلاد، وأن يمد هذه الحياة بالنور. فالروح الجامعية إذن هي روح علمية، لأن الجامعة لا تخضع إلا للحقيقة العلمية؛ وهي روح ديمقراطية لأنها تتمتع باستقلالها الذاتي، وما ينطوي عليه هذا الاستقلال من الحرية. وهي روح شعبية؛ لأنها تتجه إلى الشعب فتغذيه بالعلم والثقافة، وهي روح العطف والتضامن؛ لأن الأساتذة والطلبة هم أفراد أسرة واحدة، متضامنون فيما بينهم، غيورون على استقلالهم وتقاليدهم؛ تربط قلوبهم أواصر من الحب والحنان، ويسيرون متماندين يمثلون قوة العلم.

ثم وجه الفقيد العظيم نصيحته إلى الطلاب فقال: "نصحيتى إلى الطلبة هي أن يستمسكوا بالرجولة. والمعنى الذي أقصده من الرجولة هنا هو أن تكون شجاعتهم مستملة من نفوسهم لا من الملابسات الخارجية، وإذا كنت أنصحهم بعدم الخنوع عند وقوع الظلم، فإنى لا أكون أقل نصحا لهم بعدم التمرد عند إطلاق الحرية، فالخنوع للظلم والتمرد على الحرية هما على قدر واحد من الدلالة على الضعف النفسي، فليطهروا أنفسهم من ضعف الخنوع ومن ضعف التمويج حتى يكونوا رجالا يدخرون في أنفسهم قوة ذاتية تكون عدتهم في التغلب على الصعاب».

وه دانيه تحون عديهم في اسعب على استه ب ولقد كان الفقيد أستاذا آمن برسالته العلمية ؛ فأخذ يذكي في نفوس طلابه حب القانون وحرية التفكير، ويفيض عليهم من علمه، ويحوطهم بعنايته؛ ذلك لأنه قد نذر نفسه لخدمة القانون.

ليرس و مارسند ي منهوان و المدرسين بالومشيار يصعب محتصان ويده بالمعالمين ويم ب عدر النسي عباش له المنه عندان لااملاه اسال وعمقة ذا رأية منظليد اوترات مولعا مدمولين الاولام لعادن ال يخ وزكرا ئر لجزو كودل فيكوس التامعة : > ذفر المام الله المراع إرباني مالية الدي لعظمة لشعل. المهر المراجع ودر المراجع المر منان هذا المستمر من من المستمر العلام الماء ن فينا اورع منيك الجمال ل جمل المعاهدر الأربع المنطب عنه دلت الم أفدة المبدع ا منه منه ما جملته لها عه سرمسل لأرطراد ينم الما عن الله عن رسدنا را ال ولم يرجع المناسبة المنات

(۲۲۲)

القاهرة في ٢٢ يونية ١٩٣١

نواب ينكرهم الشعب(١)

نواب هذا الشعب صفوا جندهم وتحصنوا بسيوف وحرابه ما بالهم متوجسين كأنهم لا يدخلون البيت من أبوابه وتحصنوا بالجند حينى يأمنوا من كيد شعب أمعنوا في حربه؟ والشعب ينكرهم فهل من منصف يأتي ليحمى الشعب من نوابه؟

(YYY)

فيينا في أغسطس ١٩٣١ جمال فيينا

فيينا أودع فيك الجما للجمال المعاهد والأربع تذوقت فيك جمال الطبي عسة دلت على قدرة المبدع وأكبرت ما جملنه الصنا عسة من حسنك الأزهر الأينع رحلت على أن لى رجعة ومن ذا رآك ولم يرجع؟

(YYX)

بيت المقدس ـ ١٠ سبتمبر ١٩٣١ (١)

أيها السيد المسيح تعال ان ظر إلى الأرض من علو سمائك

⁽١) النواب الذين تكلم عنهم يظهر لى أنهم الذين فازوا بعضوية البرلمان في الانتخابات التي أجراها إسماعيل صدقي المعروفة بأنها كانت مزورة . .

(۲۲۸) مکرر

بعض أبيات من شعره نظمها عام ١٩٢٤

بيت المقدس ـ ١٩٣١/٩/١٠م (٢)

لا يعلم ون بأن قلبي عسان ورووا حسديث القلب للآذان أئذا نَهَ يْت الدمع فيه عصاني؟!

إن الذين رووا لنا قصص الهوي مرزجوا حديث صبابة بدعابة عجبا وشيمتي التجلد في الهوى

الله يعلم ما عشقت عباده إلا لأنى أعبيد المعبودا أأرى جـمالا ثم لا أصبو إلى شيء يؤكـد للإله وجـودا؟

وأملأ منها العين حتى يكفها حجاب دموع في المآقي ترقرق وقد كنت جربت الهوى وعلاابه فكيف أراني بعد ذلك أعشق؟ ووالله ما أدرى أبعدك فستسرة يوسع في قلبي الهسوى أم يضسيق

تووج وه الملاح قد خلقت للح ب فأين القلوب تجرى القلوبا؟ بينما تبصر المحب معنى في هواه ترى المعافي الحبيب

وقلل البعض منى للرذائل والسنقص احتقارى للدنيا وما فيها اعملوا للشرق إن الشرق قاما يستنعى منكم فعالا لاكلاما

مراحل تطور الأمم

القاهرة في ١٢ أكتوبرسنة ١٩٣١

تمر الأمة في تطور يقظتها على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى هي المرحلة الدينية فتستيقظ فيها العواطف التي تتصل بالدين وتحرص على ذلك كل الحرص، ثم تنتقل في تقدمها إلى المرحلة السياسية فتهتم بالأحزاب السياسية وتتشيع لفكرة أو لأخرى ذات معنى سياسي، وتصل أخيرا إلى المرحلة الثالثة وهي المرحلة الاقتصادية، قد لا تعبأ كثيرا بالدين ولا بالسياسية بل تهتم بشئونها الاقتصادية، وتنمية مواردها، فمتى وصلت أمة إلى ذلك فقد بلغت شأوا كبيرا من التقدم (١).

* * *

(YT+)

القاهرة في ٣ نوفمبرسنة ١٩٣١ مقياس العظمة الحقيقية ليس هو النجاح

يظهر لى أنه من الواجب على الإنسانية أن تغير من معيار العظمة، فهى حتى الآن تقيس العظمة بنتيجة العمل وبالنجاح فيه، مع أن النجاح قد يكون نتيجة التوفيق أكثر منه نتيجة المجهود. وإنى كلما أفكر كم طوى الموت من عظماء فى نفوسهم كبار فى همتهم دون أن يتركوا فى التاريخ ذكرى تميزهم عن غيرهم من دهماء الناس وعامتهم الأن النجاح والتوفيق لم يواتياهم كما واتيا غيرهم ممن تعارفنا على أنهم عظماء، كلما أفكر فى ذلك أعتقد أننا لم نوفق ويخيل لى أننا لن نوفق إلى كتابة تاريخ صحيح للإنسانية تظهر النفوس على حقيقة ما انطوت عليه من عظمة أوضعة.

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهيل

⁽١) تراجع مذكرته رقم ٢١٣ في ٢١/ ٦/ ١٩٢٥ حيث يشير إلى أن تطور الأم يؤدى بها إلى الانهيار متى أدى بها التقدم الاقتصادى إلى «الترف». وهو الإسراف في التقدم المادي الذي لا يتقيد بالقيم والمبادئ الدينية. . ويسمونه قداء الأم».

(441)

توحيد القضاء والتعليم

القاهرة في ٤ نوفمبر ١٩٣١

توحيد القضاء وتوحيد التعليم في مصر أمران من الأمور الخطيرة يجب التفكير في الوصول إليهما ولو تدرجًا .

(YYY)

الحقد والشفقة

القاهرة في ١٢ نوفمبر ١٩٣١

لأن تكون موضعا للحقد والغيرة خير من أن تكون موضعاً للرثاء والشفقة ،

* * *

(۲۳۳)

شعره

القاهرة في ١٤ ديسمبر ١٩٣١

أريد الحسيساة كسما أرتضى ولكن أريد ويأبى القسسدر

(377)

أصناف الناس

القاهرة في ٢٧ ديسمبر ١٩٣١

فى الناس من إذا اختلط بغيره كان أظهر ما ينظر إليه هى وجوه الاتفاق والتلاؤم فيما بينهما. وفى الناس من لا يرى إلا وجوه الخلاف والتنافر. وفى الناس من يبدأ بالأولى وينتهى بالثانية أو بالعكس. ولعل هذا يعلل وجود شخص سريع المودة، وشخص عصيها، وثالث لا يلبث أن يقرب حتى يبعد، ورابع لا يقرب إلا بقدر.. فإذا ما دنا ثبت لا يتزعزع.

* * *

(440)

العقل والقلب

القاهرة في ١٤ فبراير ١٩٣٢

من المؤلم أن الإنسان يستطيع أن يدرك حد الكمال بعقله ولا يستطيع أن يبلغ هذا الحد بقلبه.

张 张 张

(۲۳٦)

بشعره

القاهرة في ١٥ مارس ١٩٣٢

فـــلا شيء ينجح مــثل النجــا حولا شيء يفــشل مــثل الفــشل ومـــا يأمن المرء من عــــــرة بغــيـر الشبـات وغــيـر الأمل

(۲۳۲)

شعره

القاهرة في ٦ إبريل ١٩٣٢

مرت على ليال كنت أحسبها لا تنقضى فإذا بالعمر يطويها

(YTA)

القوى السياسية في مصر

القاهرة في ١٩ سبتمبر ١٩٣٢

منذ دخل الإنجليز مصر وهناك عوامل ثلاثة رئيسية تحرك سياستها: عامل الإنجليز أنفسهم، وعامل العرش، وعامل الأمة. ولكل عامل من هذه العوامل الثلاثة أحراب سياسية يتمثل فيها نشاطه. (444)

الزعامة - الصداقة

القاهرة في ٢٥ ديسمبر ١٩٣٢

- الزعيم لا يستطيع أن يرجع جنديا صالحا حتى لو أخفق في زعامته.

- من كان كل الناس أصدقاءه فليس له أصدقاء .

(+ \$ +)

الانتقام

القاهرة في ٢٦ ديسمبر ١٩٣٢

أبي شهوة الانتقام مادمت عاجزا عنه، فإذا قدرت عفوت

(137)

الشرعية

القاهرة في ٦ يناير ١٩٣٣

يجب أن تكون السلطة الشرعية هي السلطة الفعلية، لا أن تكون السلطة الفعلية هي السلطة الشرعية .

(۲\$٢)

المثل الأعلى

القاهرة في ١٤ يناير ١٩٣٣

في ساعات اليأس والضعف الا يستحث عزيمة المرء ويشحذ همته إلا مثل أعلى يكون قد رسمه لنفسه وأخذها بالسعى في تحقيقه.

(484)

الزهد والعجز - الإيمان - الاجتهاد إصلاح حال الفلاح المصرى القاهرة في ٢١ يناير ١٩٣٣

أنا بين الزهد والعجز: أزهد في القليل وأعجز عن الكثير

_ الإيمان عن تقليد أشد ثباتا من الإيمان عن اجتهاد

-بى أمران وددت ألا أموت قبل أن تكون لى قدم فى السعى إلى تحقيقهما: فتح باب الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية؛ حتى تعود شريعة حية يستقى منها الشرق قوانينه، والأخذ بيد الفلاح المصرى وإنقاذه من حالة البؤس التى يعانيها.

恭 恭 恭

(337)

القاهرة في ٢ فبراير ١٩٣٣

وهذا ضمير الفرد خاو مخرب ضميرا ترجيه فأنت المخيب فنذلك أدنى للسعبوب وأقرب قويا فيخشى أو ضعيفا فيسلب وسطوته، يغرى، ويمنى، ويرهب؟

فأى ضمير أنت منهن تطلب؟

أتنشد في الدنيا ضميرا لأمة وما الشعب إلا الفرد إن رمت عنده إذا كان حب الظلم للفرد شيمة وشعب ترجى وهو إما إذا رأى أيرضيك منه مكره، ونفاقه فهذه سجيات له وضمائر

(750)

القاهرة في ١٧ فبراير ١٩٣٣

فيه وحب الذات ليس قوامها والنفس تهوى ما انتشت أحلامها سكنت لفلسفة تقود زمامها وجدت طريق المغريات أمامها

فستش فسؤادك هل ترى أمنيسة تجسرى إلى الآمسال وهي عسزيزة حستى إذا عسشرت بها آمسالها فإذا ارتدت منها وعاودها الهوى

شعره

الضمير

القاهرة في ٢٢ إبريل ١٩٣٣

الفكرة المعنوية لا تنتصر في هذه الدنيا إلا إذا سارت في خدمتها القوة المادية. فالمسيحية لم تنتصر حتى اعتنقتها الدولة الرومانية، وكذلك الإسلام لم ينتشر إلا بعد أن هاجر النبي إلى المدينة.

على أنه من الحق أن أقول أيضا إن القوة المادية لا تدوم إذا لم تكن في خدمة الفكرة المعنوية، فغارات المغول وكانت جارفة لم تدم أكثر مما تدوم فقاقيع المياه.

* * *

(Y\$Y)

الألم والشهوة

القاهرة في ٢١ ديسمبر ١٩٣٣

لو استطاع الإنسان ألا يحس بالألم وأن يتجرد عن الشهوة لصار مَلكًا كريما.

* * *

(ASY)

العقل والعلم

القاهرة في ٤ يناير ١٩٣٤

العقل أداة العلم. . والعقل البشرى ناقص، فالعلم حتما ناقص. ولكن كيف أدرك الإنسان أن عقله الناقص؟ أتراه أدرك ذلك بعقل كامل غير عقله الناقص، أم أنه من الممكن أن يدرك الناقص ما انطوى عليه من نقص؟ ين حرار الراحدة الممكن أن يدرك الناقص ما انطوى عليه من نقص؟ من المراحدة المراحدة

الفرد والجماعة عندنا

القاهرة في ١٨ فبراير ١٩٣٤

_عدت من رحلة طويلة مع بعض الأصدقاء استعدت بها نشاطي. ولكني احتجت بعدها إلى الاختلاء بنفسي في رحلة أخرى. .

- مجهود الفرد منتج عندنا. أما مجهود الجماعة فلا يزال ينقصه الإحكام والتضامن.

- الصداقة الحقة لا تبنى على التقدير والإعجاب. بل تبنى على المودة والتآلف. هذه هي الصداقة التي تبقى.

\$ \$ \$

(YO+)

المجتمع والفرد

القاهرة في أول مارس ١٩٣٤

للشخص استعدادات فردية واستعدادات اجتماعية. وهذه الاستعدادات الأخيرة لا تظهر في الشخص إلا مجتمعا مع غيره. فكأنها الموجب أو السالب من الكهرباء لا يظهر أثره إلا إذا اقترن بشقه الآخر. وهذا يفسر كيف أن المجموع يكون كائنا مستقلا عن أفراد هذا المجموع . فالأمر لا يخرج عن أن أفراد المجموع احتفظ كل منهم بشخصيته ولم يندمجوا جميعا في شخص واحد هو هذا الكائن المستقل.

ولكن كل فرد تظهر فيه استعداداته الاجتماعية عندما يوجد في المجموع، لم تكن تظهر وقت أن كان منفردا. وهذا يفسر أيضا كيف أن الشخص الواحد يلبس شخصيات مختلفة حسب البيئة التي يوجد فيها، فهو في مجموع من الناس غيره في مجموع أخر. ولا يرجع هذا إلى أن الفرد له شخصيات متعددة بل إلى أن له استعدادات اجتماعية مختلفة، بعضها يظهر في مجموع عن طريق التفاعل مع أفراد هذا المجموع، وبعضها يظهر في مجموع آخر عن طريق هذا التفاعل أيضا. وهذا يفسر أخيرا كيف أن وبعضها يظهر في مجموع آخر عن طريق هذا التفاعل أيضا. وهذا يفسر أخيرا كيف أن هيئة من الهيئات إذا أخذ رأى أعضائها منفردين في مسألة لم يكن مجموع هذه الآراء

الفردية هو بعينه رأى الهيئة مجتمعا أعضاؤها في مكان واحد وكل فرد منها يتفاعل مع الأفراد الآخرين فتظهر استعداداته الاجتماعية في وسط هذا المجموع.

والحب والتآلف ما بين النفوس، والبغض والتنافر فيما بينها مبنى على هذه الاستعدادات الاجتماعية أيضا، فإذا اجتمع شخصان تآلفا أو تنافرا، تبعا لطبيعة الاستعدادات الاجتماعية المركبة في كل منهما.

* * *

(101)

الجبن والشجاعة

القاهرة في ٢٥ يولية ١٩٣٤

عفا الله عنهم جبناء ثم لا يحترمون الشجاعة . .

(101)

غانىدى

القاهرة في ٢٨ يولية ١٩٣٤

غاندى رجل لا ينزل عن مجده، لأن مجده في نفسه، ولأنه يستمد هذا المجد من روحه لا من إعجاب الناس به.

(404)

القوة والعظمة

القاهرة في ٦ أغسطس ١٩٣٤

الدُّا اعترف رجل بنقيصة فيه مختارا قذلك لأنه في الغالب بدأ يشعر بأنه أصبح أقويًا المن هذه النقيصة ﴾

شىء يشترك فيه أكثر العظماء: حياة الشظف والفاقة التي عاشوها أول حياتهم فنفخت في أخلاقهم روح الصلابة وعودتهم مكافحة الشدة فأذاقوا الحياة بأسهم بعد أن أذاقتهم بأساءها.

دعاء الأربعين من عمره

القاهرة في ١١ أغسطس سنة ١٩٣٤

أستقبل غدا اليوم الأول من العام الأربعين في حياتي. ما أقصر الحياة.. لكأني بالأمس شاب غارق في أحلام الشباب لا أكاد أفيق منها. أترى ما أستقبل من الحياة مثل ما استدبرت منها؟ وهل ترانى أفيق من أحلام الشباب العذبة لأقع في أحلام الكهولة الصاحبة المضطربة.

اللهم وفقني فيما بقي لي من الحياة إلى ما ترضاه.

(Y00)

ثقته بنفسه

القاهرة في ١٦ أغسطس ١٩٣٤

أحس، بعد ما وقع لي، قدرتي على أن آتي العظيم من الأمور إذا تجردت عن حب الذات.

(707)

الوفاء

القاهرة في ١٩ أغسطس ١٩٣٤

أيوجد شيء في الدنيا يسمى الوفاء؟ . . . أعتقد أن الوفاء موجود ولكن الخوف يغليه(١).

(YOY)

الوهاء والكنود

القاهرة في ٢٠ غسطس ١٩٣٤

أشدما أثر في نفسى فيما أنا فيه من أمر وفاء الصديق وكنود الصديق.

 ⁽١) هذه المذكرة وما قبلها وما بعدها من آثار المحنة التي اجتازها في تلك الفترة بسبب فصله من الجامعة
 ولأن الحكومة لم تكن راضية عن نشاطه في إنشاء جمعية الشبان المصريين ـ يراجع تعليقنا على المذكرة رقم ٢٦٦ بتاريخ ١١/٨/ ١٩٣٥ فيما بعد .

دموع الطلية

القاهرة في أول سبتمبر ١٩٣٤

_ وعلمت أن بعض الطلبة قد بكى (١) دموع إخلاص طاهرة كان لها أبلغ وقع في نفسي

_إذا لم تكن شجاعا فلا تكن جبانا

(404)

السعادة ـ العدالة

القاهرة في ٢٠ فبراير ١٩٣٥

١ _ من يحاول أن يعتمد على سعادة يستمدها مما حوله لا يلبث أن يشقى . السعادة الحقيقية هي التي يستمدها الإنسان من دخيلة نفسه .

٢ ـ القانون لا يوجد إلا في تنظيم العلاقات فيما بين اثنين متكافئين في القوة أو في
 الضعف أما حيث يتفاوتان قوة وضعفًا فالقانون هو القوة .

* * *

(۲7+)

السعادة مستحيلة

القاهرة في ٤ مارس سنة ١٩٣٥

شيئان يجعلان السعادة الدائمة في حكم المستحيل؛ أولهما أن الإنسان لا يقدر النعمة حق قدرها إلا عند زوالها، فهو لا يعرف السعادة إلا في ذكرى الماضي، والثاني أن الإنسان إذا تمنى شيئا يسعِد به فناله لا يلبث أن يزهد فيه .

⁽١) راجع تعليقنا على المذكرة رقم (٢٦٦) بتاريخ ١١/٨/ ١٩٣٥. وظاهر أن هؤلاء الطلبة كانوا يبكون لمنعهم من الاستمرار معه في نشاط جمعية الشبان المصريين التي فصل بسببها من الجامعة.



(171)

غزل من نظمه

القاهرة في ٢٤ مارس ١٩٣٥

جمالك يحميه جفاء يحيطه فيكسوه معنى قسوة وعذاب فكم من قلوب علقتك تقطعت عليك ولم تظفر بغير سراب

(۲٦٢)

شعره في الطموح

القاهرة في ٢٧ يونية سنة ١٩٣٥

وماذا عسى النفس الطموحة تبتغى إذا حرمت لهو الشباب سوى المجد تراه يشع النور في جنباتها فتسرى على ضوء وتمشى إلى قصد

杂 恭 染

(777)

القاهرة في ٦ يولية ١٩٣٥

تقدس الناس الميت وتوليه من الحفاوة ما لو حظى ببعضه وهو حى لعاش سعيدا، فهل يرجع هذا إلى أن الجيل الذى يعيش فيه العظيم يكون أكثر شعورا بنقائصه البشرية فأقل إذعانا لعظمته، حتى إذا انطوى ذلك الجيل لم تر الأجيال التالية من العظيم إلا جوانب العظمة فيه، أم يرجع إلى أن جيل العظيم يكون شديد الحسد له فيخفض من شأنه، فتنصفه الأجيال التالية من عقوق جيله، أم يرجع الأمر إلى السبين معا، فيغمط شأن العظيم وهو حى؛ لأن نقائصه البشرية تكون ملموسة من ناحية ولأنه يكون محسودا من ناحية أخرى؟

掛垛垛

العدالة القوة في شعر المتنبي

القاهرة في ٧ أغسطس ١٩٣٥

لا يسيطر القانون إلا بين قويين أو بين ضعيفين. فإن تفاوتت القوتان فالقانون هو القوة.

رحم الله المتنبي فقد قال:

من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

(170)

ذكريات وآمال يوم أتم الأربعين

القاهرة في ١١ أغسطس ١٩٣٥ (١)

اليوم أتم الأربعين من عمري

يوم كنت أرقب قدومه، وكنت أحدث نفسى ماذا عسانى أحس من العواطف عند قدوم هذا اليوم؟ وها أنذا أشرف على أربعين حولا قضيتها في هذه الحياة وتمر على ذكرياتها فلا تجيش في نفسى إلا رغبة في الاستجمام وفي أن أستخلص من حياتي الماضية عظات ودروسا.

أمضيت العشرين عاما الأولى من حياتى تلميذا في المدرسة. وأمضيت العشرين عاما الثانية تلميذا في مدرسة الحياة. فهل كسبت من التجارب ما يكفى لخلع رداء التلمذة وخوض غمار الحياة؟

كنت من عشرة أعوام أجيش بالعواطف المتدفقة، وأحب المجد والعظمة. كنت ممعنا في أحلام الحب والشباب، وكنت أستمد المجد من الخيال. أما اليوم فعواطفي قاربت النضوب والجفاف، وقد هجرت الخيال إلى الحقيقة وأصبحت لا أرى المجد إلا في أن أكون نافعا: نافعا لنفسي ونافعا لأهلى ونافعا لبلدي ونافعا للناس.

* * *

القاهرة في ١١ أغسطس ١٩٣٥(٢)

محنة العام السابق بسبب جمعية الشبان المصريين^(١)

فى مثل هذه الأيام من العام الماضى كنت فى شاغل من أمر جمعية الشبان المصريين. تتوعدنى الحكومة التي كانت قائمة وقت ذلك بالفصل، وأنا أدبر أمر المعاش فأنظر فى خروجى من المنزل الذى أقيم فيه، ثم فصلت ورجعت ثانية. وها قد مضت سنة على هذه الحوادث، وأنا الآن أفكر فيها وأقارن أمسى بيومى . . .

لا يحق لى أن أقول: ما أشبه الليلة بالبارحة. فالليلة، أحس قلق البارحة ولا أفكر في خروجي من المنزل الذي أقيم فيه، بل فكرت في أن أوسع من سكني. .

ما أشد تقلبات الأيام، وما أجدر المرء بالثبات عليها، لا تفزعه البأساء ولا تستهويه النعماء.

(۲7۷)

القاهرة في ١٢ أغسطس ١٩٣٥ خطته في سن الأربعين واعتماده على الله

.

باسم الله أفتتح صفحة جديدة من حياتي من هذه المذكرات. اليوم أستهل

(١) أشار المرحوم الأستاذ توفيق الحكيم في كتابه «عودة الوعى» إلى فصل السنهوري من الجامعة لأول مرة في هذا التاريخ بسبب إنشاء هذه الجمعية . . وهذه هي عبارته نسجلها لأنها تصور العلاقة الشخصية بين الرجلين :

الكانت صداقتى بالسنهورى قديمة منذ عام ١٩٣٥ محينما كنت مديرا لإدارة التحقيقات بوزارة المعارف وكان هو إذ ذاك أستاذا بكلية الحقوق. وكنا نسكن منطقة الجيزة.. ونسير على أقدامنا ساعة العصر على كوبرى عباس نتحدث طويلا.. وفي يدكل منا قرطاس من الترمس. وفي ذات يوم جاءني يقول إنه فكر في مشروع نافع لتكوين الشباب وغرس روح البطولة في نفوسهم، وجعلنا نستعرض أبطال تاريخنا الذين يمثلون المبادئ العظيمة مثل عمر بن الخطاب، وطارق بن زياد، ورمسيس الثاني، ونحو ذلك...

ومضت أيام - وبينما أنا جالس في مكتب وكيل الوزارة إذا بي أجد حركة غير عادية - وكانت الوزارة يومئة ضد حزب الوفد والوفديين، وسمعت وكيل الوزارة يقول: إن مجلس الوزراء منعقد لفصل الدكتور السنهوري من الجامعة لأنه ألف جمعية سياسية من الطلاب لنشر الدعوة للوفد بإيعاز من صديقه عضو الوفد النقراشي . . فتعجبت عجبا شديدا.

وبعد مدة قصيرة استقالت الوزارة وأعيد السنهوري للجامعة

مرحلة جديدة من مراحل الحياة. فهذا هو اليوم الأول من الحلقة الخامسة من عمرى.

ها أنذا قد أتممت الأربعين. وصرت في سن الكهولة. واستقبلت عهدا جديدا. فماذا أختط لنفسي بعد تجارب الماضي؟

آخذ نفسي بثلاث: أن أكون قوى الإرادة. وأن أكون مثابرا على العمل. وأن يكون لى مثل أعلى في هذه الحياة.

أما قوة الإرادة فأستعين بها فيما أستعين على كبح عواطفى والأخذ بزمامها حتى لا تضيق بما يجب أن تتسع له، وعلى محو أسباب الضعف في نفسى وتحصين مواضع القوة فيها.

أما المثابرة على العمل فأذلل بها الصعاب، لا يلويني عن الوصول إلى الغاية فشل ولا نجاح. ولا يفت في عزمي إخفاق ولا يزدهيني انتصار. بل مثابرة يحوطها الأمل للوصول إلى الغاية.

وهذه الغاية هي المثل الأعلى الذي أسعى لتحقيقه. لا أستطيع تحديده الآن بأكثر من أن أكون قوة نافعة في هذه الحياة. .

هذا ما آخذ نفسى به في مستهل هذه المرحلة الجديدة من حياتي معتمدا على الله. وستريني تجاربي المستقبلة _ إن قدرت لي الحياة _ قوة هذه المبادئ وقوتي على الأخذ بها. . . . فاللهم عونا.

(NTY)

أسلوب المصلحة العملية

القاهرة في ١٧ أغسطس ١٩٣٥

أعرف فيما أحب النقص، ولكني أفرض فيه الكمال؛ حتى لا أكدر صفو تمتعى به. هذا هو مذهب المصلحة العملية. أو البراجماتزم (pragmatisme).

柒 柒 赉

القاهرة في ٢٩ نوفمبر ١٩٣٥

الخوف من الخطر هو الخطر(١)...

(۱) في الفترة بين ٢٩ / ١١/ ١٩٣٥ و ٢٩ / ١٩٣٥ انقطع عن كتابة مذكرات وهي مدة عامين ونصف العام. ويظهر أن السبب الأكيد في ذلك كان عدم استقراره في عمله بالجامعة الذي بدأ بسبب محنته مع الحكومة التي ألمح إليها في المذكرات رقم ٢٥٥ وما بعدها حيث أشار في مذكرته بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٣٤ إلى بكاء بعض الطلبة عندما علموا بخروجه من الجامعة _ كما أشار قبلها إلى انعدام الوفاء لدى بعض الأصدقاء بسبب الخوف.

وقد أشار في مذكرته رقم ٢٦٦ في ٢٦١ / ١٩٣٥ إلى انتهاء المحنة. وفي ١٧/ ١٩٣٥ أشار إلى أسلوب المصلحة العملية الذي يفرض نفسه في بعض الأحيان. وكان آخر ما كتبه ٢٩/١١/ ١٩٣٥ هو الإشارة إلى «الخوف» بوصفه أخطر شيء على الإنسان.

وقد فهمت في قريته أنه في ديسمبر ١٩٣٥ سافر إلى بغداد بدعوة من الحكومة العراقية _ وقد قالت لى إنه سافر وهي حامل في ابتهما نادية التي ولدت بعد سفره باثني عشر يوما (٢٥/ ١٢/ ٢٥) ولعل قبوله للدعوة وسفره في مثل هذه الظروف يدخلان في إطار خطة المصلحة العملية التي أشار إليها في المدعوة وسفره في مثل هذه الظروف يدخلان في الخوف الذي أشار إليه في هذه المذكرة. ومن الملاحظ أنه لم يسجل شيئا في مذكراته خلال هذه الفترة التي أقامها في بغداد، يكن أن يعزى ذلك إلى انشغاله بالعمل واتساع مجاله بسبب ما لقيه من تعاون من عدد كبير من زملائه ومن المشولين في الحكومة، وأنه وجد الفرصة سانحة لكي يظهر قدرته في إنشاء كلية الحقوق ومجلتها والبدء في وضع خطة لإعداد قانون مدنى جديد لها يبني على أساس مجلة الأحكام العدلية التي تمثل الفقه الحنفي.

في بغداد عين عميدا لكلية الحقوق بها وهناك وضع نظام الكلية رقم (٨) لسنة ١٩٣٦ وقام بتدريس أصول القانون ومقارنة مجلة الأحكام العدلية مع القوانين المدنية الحديثة وألف كتابين لهذا الغرض لطلبة الكلية وأصدر مجلة «القضاء» على أسس جديدة - ثم طلب منه وزير العدل في ذلك الوقت (وكان رشيد عالى الكيلاني) إعداد مشروع قانون مدنى جديد للعراق - ولكنه لم يتم ذلك بل عاد إلى مصر في نهاية ذلك العام الدراسي. يراجع مقال الأستاذ ضياء الدين شيت . . . في مجلة التآخي بتاريخ ١٩٧٧ / ١٩٧١ (في رثاء السنهوري) . (والسبب الأول في رجوعه هو مرض واللته كماعرفتني بذلك قريت) . وقد انتخب عميدا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة بعد عودته ويظهر أن حكومة الوفد التي جاءت بعد انتخابات عميدا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة بعد عودته ويظهر أن حكومة الوفد التي جاءت بعد انتخابات المعدد عن عمادة الحقوق في ذلك الوقت - وقد رفض العودة إلى بغداد وأصر على رفضه وسبب الوفض ابعاده عن عمادة الحقوق في ذلك الوقت - وقد رفض العودة إلى بغداد وأصر على رفضه وسبب الوفض هو أنه لم يقبل أن يترك والدته المريضة ويغادر مصر - [وقد حل الإشكال بعد ذلك بتعيينه قاضيا بالمحاكم المختلطة]، وقد أكد لي وزوجته أن والدته كانت فعلاً في مرض الموت وتوفيت فعلاً بعد أيام قليلة ، وكان يحبها ويجلها لدرجة كبيرة لأنها رعته هو وأخواته بعد أن توفي والدهم أطفالا صغارا.

ويظهر أنه لم يستطع التعاون مع حكومة الوفد وهو عميد لكلية الحقوق، ولذلك عرضوا عليه أن يعين =

القاهرة في ٢٩ مايو ١٩٣٨

الخير

الخير إذا كان ضعيفًا فأولى به ألا يتكلم، وإذا كان قويًا فلا حاجة به إلى الكلام. .

非 恭 恭

(YY1)

إعجابه بالنبي - عَيْكُم -

القاهرة في ١٣ يولية ١٩٤٢

عِلاَ النبي عَيِّا اللهِ عَلَيْكُم نَفْسِي إعـجـابا لأنه بشـر مـثلي. . . وإذا كـان فنيـه من نواحي ضعفي (١) . . . فليست في نواحي قوته . .

(YYY)

مصيره بعد عام

القاهرة في ١٤ يولية سنة ١٩٤٢

اليوم هو يوم ١٤ يولية ١٩٤٢. وقد جال في خاطرى: ماذا عساى أن أكون في يوم ١٤ يولية ١٩٤٣؟ أي بعد سنة من يومي هذا. هل أكون تحت الشرى؟ هل أعيش؟ وعلى أي حال أكون إذا عشت؟ وهل سيقدر لي أن أكتب كلمة في ١٤ يولية سنة ١٩٤٣ كما كتبت هذه الكلمة اليوم؟ هذا هو الغيب، وعلمه عند الله (٢).

(١) أعتقد أن ما يقصده بنواحي الضعف فيه التي لها مثيل في حياة الرسول عَنْ هو أن كليهما نشأ يتيما _ يؤكد هذا استشهاده بسورة الأضحى في مواضع عديدة من مذكراته .

⁼ قاضيًا في المحاكم المختلطة وأغروه بأن مرتبه سيتضاعف. وعين فعلاً بمحكمة المنصورة المختلطة وبقى بها حتى عام ١٩٣٩ عندما عين وكيلا لوزارة المعارف. . . .

ر ٢) يظهر أن سبب القلق الذي راوده هو أنه ترك منصبه وكيلا لوزارة المعارف في ١٩٤٢ / ٥ / ١٩٤٢ بسبب عودة الوفد للحكم بعد ٤ فبراير ١٩٤٢ - وقد اشتغل بالمحاماة في تلك الفترة - ولكنه لم يقتنع بالعمل في المحاماة كحما أشار في المذكرة رقم ٢٧٧ بتاريخ ١٩٤٧ / ١٩٤٣ - وسافر إلى العراق الإعداد القانون المدنى العراقي . . .

را أمد النف ، لكن أذمد نيه لكمال من داكد مسرم المراد النف ، و الكراد مسرم المراد النف المراد المراد المراد المراد المراد المرد المراد المرد الم

الثامن به الخطر صرا لحطر

التامن ن 10 مابر ۱۲۲۸ الخنیر اُذَا کله منعینا اُدَل به اُلاً بِسَکِلم ، راُزَا کلس قدل لاهام: به اُل الکلام .

ا منامن ، ۱۲ برل عیلم ا بیلا لهن مدیه لهسرم نشس آنجایا که به بسترمثلی ۱۰ نیم سرداهی مست ... نالیست فی نداحی نوته .

القاهرة في ٢٠ يولية سنة ١٩٤٢

زعامة قادرة

تعسال تأمل زعسامسة من يقول وإن قال شيئا فعل حسمى أمسة وبنى دولة تسامى السماء، وأى الدول(١)

(445)

القاهرة في ٦ أغسطس ١٩٤٢ مجموعة من شعره في موضوعات متفرقة

أقيد هنا بعض ما التقطته في أوراق متناثرة:

بلدهازل وشبعب هزيل ورجال صلاحهم مستحيل كل من يصبو لحسن إنما يعبد القادر في صنعته

* * *

米 柒 柒

ارحموا الشيخ وصونوا شيبته عاده من ضعفه ما أعنته هذه بلوته تفسسو فهل منكم من ليس يخسفي بلوته

* * *

قسد آن یا نفس أن تقنعی بالنظر الغساسق والمسمع هذا الذی (كل مساظل) من عهد الصبا فخذی أو دعی

⁽١) لا نستطيع أن نعرف من هو هذا الزعيم ولا ما الدولة التي يقصدها.

تنالب الله مستق تأقده الله متعرد فراد المالية المن در بلار والدع ودره أصع بد المهم الناميروبي ورمهم ملودا دورجاء روزل سيلة ولياء رأوه ويواء مردود وركاري الدائمية الأمدي سيد وأرميها وقره إليا وويد والميان الادمه ما برم المستق ما نشق راد سيا رفيط الا صوستسداره شخص رجاما ما المبلار. ى أد تشرم العنامات إكبيرى ذمص فتعم لبير مهام: مند با جماد! رأه آخذ خدسی آون باری اور آلی به مرحلا مدحهای حسی ایمی آ خشیمهٔ آدراً مردو آدمر دم آب بهی ک دسیائل تخشیط المستعمير عامل مدر إلندة فأحسن لمنوة نميل منسي ما دو المحمد ، وسرون ما و مراجع المراجع المرا مید اید میشدنی و مجیزی میردد. عع انتق مرجود 型のようでも また こうひつ . It is made a second of the الم الدين ما المدين المدين المراس المراسية المراسية عن معمده مداس والمراسية بم ما د رسسب مربق د ماد م ۱۰ ما ما م 力二点 ا مرد الهيمي مصودا شيسند الاده مدمهسند باآلمسنده منع جونه تفدّو الهيم اسكم مدايس يجق جوند ひい ろ しょ ろ میان تاین زمان کسد بنده دار نه شیدتا خین میماند ، بن دولهٔ کسیامالسیاهای الدول ويرأيها فيزاداورني ااير إماسي رأسي وعزلي لعرم فادرا الديدة أيهن ألب ويشدة عمر المنا المب مناج برهبه أيترض سعدا النفله وادار بنائره されているというと ر القائدة ، برا علي The country of the country of the تود يعبولس أنما فرأما بالعرن أرائكتين ورد اور کن ما فن مید Section of the sectio

أسل عسزية الأسسد المشسار فقانوني من الدنيا فحاري بأنك موجود فمن ذا يكذب؟

لست أرضى الحب يشرى سلعمة إنما الحب مستمساع يوهب جهود منهكات مضنيات وصلت الليل فيها بالنهار وكنت إذا استبد اليأس يوما إذا افت تخروا بمال أو بجاه تعــاليت يا ألله صنعك ناطق

دعساء

_رب إن ضعفي وعجزي يدلان على أنك موجود.

_أستعين بالله عند الشدة فأحس القوة تملأ نفسى.

(440)

القاهرة في ١٧ أغسطس ١٩٤٧ بلوغه الثامنة والأربعين وأهدافه لخدمة الوطن

أكتب هذه الكلمة في اليوم الذي أفتتح به العام الثامن والأربعين من عمري. لقد أتمت بالأمس سبعة وأربعين عاما في هذه الدنيا وذقت من الحياة حلوها ومرها. ومازلت متعلقا بالحياة وأنا في مضطرب من الأحداث. وإني آخذ نفسي في هذا اليوم الذي أقطع فيه مرحلة من حياتي بالسعى في تحقيق أمور أربعة أرجو الله أن يهيئ لي وسائل تحقيقها:

- ١ ـ أن تتوحد في مصر المحكمة.
- ٢ .. أن تتوحد في مصر المدرسة.
- ٣- أن تقوم الصناعات الكبيرة في مصر فيصبح البلد صناعيا بقدر ما هو زراعي.
- ٤ ـ أن يؤخذ من التركات ما يكفي لتربية جميع أبناء الأمة تربية تغفل فيها الفروق ما بين الغنى والفقر ولا ينظر فيها إلا للاستعداد الشخصي وحاجات البلد.

(۲۷٦)

شعرنظمه عن الوضع السياسي

القاهرة في ٢٠ إبريل سنة ١٩٤٣

سيف من التهم الشنيعة ماضى وشريكهم في الجرم كان القاضى

جاءوا لمجلسهم وفوق رءوسهم أيجوز أن يقضى لهم ببراءة

(YYY)

لبنان (برمانة) في ١٩ يولية سنة ١٩٤٣

سروره بإعداد مشروع قانون مدنى عراقى على أساس المجلة والفقه الإسلامي. إعراضه عن المحاماة بعد فصله من الوظيفة

قلبت هذه المذكرات فوجدتنى قد كتبت فى يوم ١٤ يولية من السنة الماضية كلمة أتساءل فيها: ماذا عساى أن أكون فى ١٤ يولية من هذه السنة. لم تتغير حالى كثيرا ومازلت كما كنت منذ أبعدت عن الوظيفة فى ١٦ مايو من السنة الماضية، أحاول أن أقوم بعمل عام ولا أقنع بالعمل الخاص فى المحاماة. وقد كلفتنى الحكومة العراقية بوضع مشروع لقانون مدنى عراقى فسرنى كثيرا أن أكلف بهذه المهمة، فهى عمل عام من أجل الأعمال وأبقاها أثرا. وأنا الآن فى طريقى إلى العراق أعرض على القوم ما أنجزت من العمل، والأمل يملاً قلبى فى أن يوفقنى الله فأقدم مشروع قانون مدنى لا للعراق وحده بل له ولسائر البلاد العربية التى تتخذ المجلة العثمانية قانونا مدنيا لها. ويقوم المشروع الذى أعده على أساس المجلة والفقه الإسلامى. هذا هو الأمل الذى كنت أطمح إليه منذ عهد الشباب.

حقق الله الأمل. . . .

على أننى لا أنكر أن الأحداث تتوالى. فقد كنت في ١٤ يولية من السنة الماضية في القاهرة أبعد ما أكون عن التفكير في الذهاب إلى العراق. وهاأنذا في ١٤ يولية من هذا العام في طريقي إلى العراق، وقد كنت في حيفا أعبر فلسطين في ذلك اليوم.

ومن يدري ماذا سيكون من أمرى يوم ١٤ يولية من السنة القادمة؟

(YYA)

برمانة (لبنان) في ٢٢ يولية ١٩٤٣ بيت من شعره عن حب الحياة وخوف الموت وما نحن إلا عبيد الطباع نريد الحياة ونخسشي الردي

(YY9)

مهمته في بغداد وضع قانون للبلاد العربية قوامه الفقه الإسلامي

بغداد في ١١ أغسطس سنة ١٩٤٣(١)

اليوم أتم الثامنة والأربعين من عمري، وقد وصلت في هذا اليوم نفسه إلى بغداد بعد مسعى دام وقتا طويلا، وقد وفق الله المسعى فحمدا لله وشكرا.

(444)

وقفة على قبر صديق

بغداد في ١٣ أغسطس ١٩٤٣

زرت اليوم قبر صديقي محمد زكي، وكنت في مصر معتزماً أن أجعل هذه الزيارة من أول أعمالي عند قدومي إلى بغداد. صحبني في هذه الزيارة أخ له أخبرني ـ ونحن

(١) قال الأستاذ ضياء الدين شيت خطاب عن هذه الفترة ما يلي:

وطلبت الحكومة العراقية الاستعانة بالسنهورى لوضع القانون المدنى فحضر، وفي يوم ٠ ٩ / ١٩٤٣ بدأت اللجنة برئاسة السنهورى بوضع مشروع القانون المدنى المطبق الآن، وهو أول قانون مدنى حديث يتلاقى فيه الفقه الإسلامي والقانون الغربي وتميز بطابع الاعتدال والتوسط بين الاستقرار والتطور وبين حماية الفرد والمجتمع.

وفي هذه الأثناء طلبت الحكومة المصرية من الحكومة العراقية طرد السنه ورى من العراق ولم توافق الحكومة العراقية على هذا الطلب، وهددت الحكومة المصرية بقطع العلاقات مع الحكومة العراقية فتدخل السيد سعد الله الجبرى رئيس وزراء سوريا في ذلك الحين فتوسط في الأمر لكى يسمح له بالإقامة في دمشق في ذلك الوقت ويضع هناك القانونين المدنيين العراقي والسوري أيضا. وسافر فعلا إلى دمشق وغضبت الحكومة المصرية لهذا الحل وأمرت بمنع الأساتذة المصريين من السفر إلى العراق، وهددت الحكومة السورية بوجوب إخراجه، فسافر إلى الإسكندرية والتحق به هناك بعض الأساتذة العراقيين الإكمال وضع القانون المدني العراقي».

على القبر - أنه كان يَعُدّ المرحوم أبا له ؛ فهو الذي رباه وعنى بتعليمه . . وقفت أمام القبر وقد ملكنى التأثر . ولكن تأثرى زاد عند مفارقتى القبر . والآن بعد أن فارقت القبر منذ ساعات كثيرة عاودتنى ذكرى المرحوم فاشتد تأثرى ولم أملك إلا أن أكتب هذه الكلمات . . .

كم كنت أود لو كان صديقى الآن حيا وأننى قابلته فى بغداد بدلا من أن أقف على قبره . . . قليل من الناس أثر فى نفسى فقدهم والمرحوم محمد زكى من هؤلاء القليلين . . . إنه أقرب إلى نفسى من كثير من أصدقائي وأهلى . ويشاء الله ألا أراه بعد ذلك ، وأن آتى بغداد هذه المرة فلا أجد إلا قبره لأقف عليه .

ما أشد وحشتى بفقده لم أحاول أن أمسك دمعى . . . وهاأنذا أكتب هذه الكلمات بعد أن فرج الدمع من كربي قليلا

اللهم تغمده برحمتك واجعل من سيرته مثلا عاليا للشباب.

* * *

(141)

شعره مخاطبا أبا حنيفة

بغداد في ١٢ سبتمبرسنة ١٩٤٣

أبا حنيفة (١) هذا فقهكم بقيت منه الأصول وقامت أفرع جدد ماذا على الدوحة الشماء إن ذهبت منها الفروع وظل الجذع والوتد؟

* * *

⁽۱) أتاحت فترة اشتغاله بإعداد القانون المدنى العراقي له فرصة التعمق في دراسة الفقه الإسلامي وبخاصة مذهب الإمام أبي حنيفة الذي وضعت على أساسه مجلة الأحكام العدلية التي كانت نافذة بوصفها القانون المدنى في العراق، وأكدت لديه ضرورة وضع قانون مدنى عربي موحد مستمد من الشريعة، وهي الفكرة التي شرحها في مقاله الشهير عن القانون المدنى العربي الذي نشر بمجموعة بحوث الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية عام ١٩٦٧ من صفحة ٧ إلى ٣٣ وأعيد نشرها بمجلة القضاء العراقية ببغداد عام ١٩٦٢ .

بغداد هي ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٣ المجتمع العربي يبدد ثروته من الرجال الناضجين

تحدث إلى أحد الأصدقاء فقال: إن الأم العربية مجدبة في الرجال، وهي مع ذلك تسرف فيهم كل الإسراف، فإذا نضج رجل وأمكن أن يتهيأ الخير على يديه سبقت إليه معاول الهدم والتحطيم. والرجل الناضج لا يعيش طويلا، فلا تتسع البقية من عمره للمقاومة ولعمل الخير.

بقيت هذه الكلمة عالقة في نفسي ولم أستطع إلا أن أدونها في هذه المذكرات(١).

(۲۸۲)

الفضيلة والرذيلة واللتنبي

بغداد في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٤٣

لو أن الفضيلة تثاب في الحال لكان الناس كلهم فضلاء.

ولو أن الرذيلة يعجل لها العقاب لامتنع الناس كلهم عن الرذيلة.

ولكن صاحب الفضيلة لا يكاد يرى إلا مشقتها، وصاحب الرذيلة لا يكاد يحس إلا لذتها. رحم الله المتنبي إذ يقول:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

(3AY)

شعرفي البكاء

بغداد في ١٧ أكتوبرسنة ١٩٤٣

رجل قوى الشكيمة يخاطب عمر أمير المؤمنين فيقول:

إن منعت الحب عنى لم أكن آسيا ما دام حقى في وقاءً ليس من يبكى على الحب النساءً

 ⁽١) الظاهر أن موقف الحكومة المصرية الذي أشار إليه الأستاذ ضياء الدين شيت خطاب هو الذي دعاه إلى هذه
 الخواطر التشاؤمية_يراجع التعليق على المذكرة ٢٧٩ في ٢٧/١/ ١٩٤٣ فيما سبق.

وإذا لم يكن هذا هو الذي قاله، فهو ترجمة ما قاله. . . .

(YAO)

شعر المتنبى عن العدو والصديق

بغداد في ٢٨ أكتوبر ١٩٤٣

حللت في دار مسيحي كريم طيب القلب وهو يأبي إلا أن يعُدّني ضيفا عنده.

وهذه خواطر أكتبها وأنا في داره:

تحرر من شهوتك، وتحرر من أوهامك، ثم اعتمد على الله، تلق لنفسك قوة تزعزع الجبال.

أحببت الخير للخير، وكرهت الشر للشر. وهذا وحده يكفيني في التقدم به إلى

قال المتنبى:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقت، بد

ومن يستطيع أيضا أن يقول:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى صديقا له ما من عداوته بد

(۲۸٦)

عزمه على إنهام مشروع القانون العراقي في دمشق

دمشق في ٢٧ نوفمبرسنة ١٩٤٣(١)

_أرجع إلى دمشق بعد أن طالت إقامتي في بغداد أكثر من ثلاثة شهور. وقد صار العمل الذي جئت من أجله ثابتا راسخا والحمد لله. لقد تحملت كثيرا من المشقة

⁽١) ظاهر من المذكرات أن إقامته في دمشق امتلات حوالي ثمانية شهور فقط ولكنها كانت خصبة من حيث عدد المذكرات التي سجلها في تلك الفترة وبلغت أربعا وثلاثين مذكرة ـ بمتوسط ثماني مذكرات في الشهر وهي نسبة تفوق نسبة مذكراته في القاهرة وغيرها.

والنصب من أجل هذا العمل وأنا ثابت لا أتزعزع ولا أتراجع، وقد سدد الله خطاي وكتب لى التوفيق في هذا العمل الذي أرادوا ألا يتم، ويريد الله إلا أن يتمه (١).

الديمقراطية والدكتاتورية

_ لا أرى أن الفرق ما بين الدكتاتورية والديمقراطية هو أن الأولى يسيطر فيها الفرد والثانية تحكم فيها الجماعة، فإن الذي يحكم في النظامين فرد واحد أو أفراد قلائل. ولكن الفرق هو أن الدكتاتورية من شأنها أن تخنق الرأى العام فلا يقوم رقيبا عليها، أما الديمقراطية فيشرف عليها رأى عام قوى إذا لم يكن موجودا فلا سبيل للديمقراطية أن تعيش (٢).

 $(Y\lambda Y)$

شعره في الخمسين من عمره

دمشق في ٢٠ نوفمبرسنة ١٩٤٣

فى هذه الدنيامن الآلام مر ولم تشفق على أحسلامى ما لا يزال يجسول فى أوهامى

أشكو إلى الخمسين ما قاسيته قسينه قسدنت بى الأيام من حلو إلى فيلوت من حلو الحياة ومرها

张 恭 张

⁽١) من المعروف أن إقامته في دمشق كانت لإتمام مشروع القانون المدنى العراقي الذي بدأه في بغداد.

⁽۲) يراجع تعليقنا على المذكرة ۲۷۹ حيث أوردنا ما ذكره الأستاذ ضياء شيت خطاب من أن الحكومة العراقية طلبت من السنهوري أن يغادر بغداد إلى دمشق بسبب الضغوط التي واجهتها من قبل الحكومة المصرية في ذلك الوقت، لأن الحكومة القائمة في ذلك الوقت كانت تراه خصما سياسيا لها، وهذا يفسر تشبيه الديمقراطية في هذه المذكرة بالديكتاتورية ـ لأن تلك الحكومة كانت وفدية تؤيدها أغلبية برلمانية ـ ولكنه كان منصفا عندما سجل أن الرأى العام في النظام المديمقراطي له دور أكبر من دوره في النظام الديكتاتوري.

 $(\lambda \lambda \lambda)$

شعره في العزيمة

دمشق فی ۲ دیسمبر ۱۹٤۳

إذا مسا نابنى خطب كسبسر أقسابله بعسزم منه أكسبسر ومن تعسركه أحسدات شداد يعاركها فيكسر أو فيصهر

(PAY)

الشباب

دمشق في ٤ ديسمبر ١٩٤٣

- أيها الشباب اللاهي، كنا شبابا مثلكم وأحسسنا ما في الشباب من دفء وحرارة. وستصيرون شيوخا مثلنا فتعلمون أن الشيخوخة شتاء قارس لا يدفئه إلا العمل الصالح.

سيورة الضحي

_ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۞ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَائلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ .

(Y9+)

دعياء

بيروت في ١٠ ديسمبر١٩٤٣

أدعو الله أن يعينني وأن يرزقني الصلابة والقوة.

(491)

شعره في الحكم على الرجال

دمشق فی ۲۰ دیسمبر ۱۹٤۳

لا تحكمن على الرجال بنظرة فالنظرة الأولى تصيب وتخطئ

(۲۹۲)

العسلم

دمشق فی ۲۱ دیسمبر۱۹٤۳

العلم مجردا عن النفوذ يحترم منفصلا عن العالم.

紫 张 张

(494)

الصلةبالله

دمشق في ٥ يناير ١٩٤٤

منذ وجدت صلة ما بين العبد وخالقه، وتغلغلت الفلسفة في الدين، أقبل الناس يتأملون ماهية هذه الصلة، وهل هي إلهية محضة ذات طبيعة واحدة أم هي إلهية بشرية ذات طبيعة مزدوجة؟

(494)

حق الفقير في الإسلام

دمشق في ١٣ يناير ١٩٤٤ (١)

الإسلام يرشد البشر متى تبينوا أن إعطاء الفقير ليس إحسانا عليه عليه الرحمة بل هو حق له يفرضه القانون،

(440)

التعليم فيمصر

دمشق في ١٣ يناير سنة ١٩٤٤ (٢)

يجب أن يرتبط التعليم في مصر بالحياة الاقتصادية، وأن يعد هذا التعليم جنودا وضباطا للميادين الزراعية والتجارية والصناعية. ومن هنا وجب أن يكون التعليم الفني المتوسط وهو الذي يعد الجنود أوسع بكثير من التعليم الفني العالى وهو الذي يعد الضباط.

ا حذاها ما مول المدن عن المانية الماني وم المعمد 1350 3 2 12 2361 Control of the object of the control of the control

رهع مستوى المعيشة

والمسألة الاجتماعية في مصر ليست في الأخذ من الأغنياء لإعطاء الفقراء أكثر مما هي في رفع مستوى المعيشة للجميع، فإن متوسط إيراد الفرد في مصر منحط إلى درجة لاتكاد تصدق. فإذا وزعت الثروة الحاضرة على جميع المصريين بالسواء بقي متوسط الإيراد منحطا كما هو. لذلك فإن علاج المسألة الاجتماعية في مصر هو في نشر الصناعة فيها والأخذ بيدها بأكبر جهد مستطاع، ومتى وجدت الصناعة الكبيرة إلى جانب الزراعة ارتفع مستوى المعيشة للعمال والفلاحين جميعا وليس غير هذا من علاج منتج، فإن أدواء مصر وهي الفقر والمرض والجهل أساسها الفقر، وهو الذي يؤدى الميشة لا يكون إلا بإيجاد الصناعات الكبرى.

(۲۹٦)

العروبة والإسلام والشرق

دمشق في ٢٤ ينايرسنة ١٩٤٤

إن من يخرج من دائرة التفكير إلى دائرة العمل يجد كثيرا مما كان يفكر فيه يتخذ صورة تختلف اختلافا كبيرا عن الصورة التي كانت له وهو فكرة مجردة .

العروبة هي الغاية العليا التي تسعى لتحقيقها البلاد العربية في الوقت الحاضر، ولاشك في أنها غاية سامية وأنها قابلة للتحقيق. فإذا اقترن بهذه الفكرة الأساسية فكرتان تساعدانها، هما فكرتا الإسلام والشرق، هيأ ذلك للعروبة خير الظروف الملائمة.

* * *

(YAY)

العدالة والمصلحة الاقتصادية أساس التعليم

دمشق في ٣ فبراير ١٩٤٤

- أرى أن يقوم التعليم على أساسين من العدالة والمنفعة.

أما العدالة فأن يتساوى الجميع في إعطائهم فرصة التعليم، فتكون نقطة الابتداء في الحياة واحدة للجميع.

وأما المنفعة فتتلخص في مبدأين: الأول استثمار مواهب كل فرد إلى أقصى حد عكن، فمن قصر عن غير التعليم الابتدائي وقف عنده، ومن سمت همته إلى التعليم المتوسط فنيا كان أو غير فني أخذ بيده، ومن سمت همته إلى التعليم العالى وجب أن يفتح له بابه وألا تقوم أمامه في ذلك عقبة مادية أو غير مادية. والمبدأ الآخر هو اتصال التعليم بالحياة الاقتصادية في البلاد، فيكون الغرض الأول من التعليم هو إعداد الفرد لبذل جهود منتجة على قدر استطاعته في الميدان الاقتصادى.

دعياء

الصبر والعزم والتفاؤل، الأول قوة سلبية، والثاني قوة إيجابية، والثالث إشعاع روحي يضيء جوانب القوتين السلبية والإيجابية: هذه هي الأسلحة الثلاثة التي أسأل الله بها العون والتوفيق. المن المنظمة المنظمة

(۲۹۸)

حقائق وراء العقل

دمشق في ٤ فبراير ١٩٤٤

أحدد ما للعقل من سلطان: هو الذي يكشف الحقيقة، ولكنها حقيقة نسبية مقيدة بظروف الزمان والمكان، وهي بعد ليست كل الحقيقة، فهناك من الحقائق ما ينبغي أن يسلم العقل بأنها فوق تناوله، وهذه الحقائق هي التي أسميها بما وراء العقل.

* * *

(499)

شعره في المحبسين

دمشق ۵ فبرایر ۱۹۴۴ (۱)

إنى أعيش رهين «المحبسين» معا من شهوة النفس أو من شهوة الجسد أقل لومك وانظر إننى رجل أعيش في «محبسين» النفس والحسد

التنافس والتعاون

_يقوم المجتمع على مبدأين متناقضين: التناحر والتنافس والتعاون والتضامن من جهة أخرى.

(٣٠٠)

أمله أن يكتب سيرة المصطفى

دمشق ۵ فبراير سنة ١٩٤٤ (٢)

أولاهما: أن النبي عليه السلام لم يخالج نفسه أى شك في صحة رسالته كما تشهد بذلك سيرته من أولها إلى آخرها. والمسألة الثانية أن النبي عليه السلام رجل مثلنا يجوز عليه ما يجوز على البشر وينتابه ما ينتاب البشر من أعراض القوة والضعف. ولعل ما ينعاه عليه أعداء الإسلام من نواحى الضعف هو أصدق دليل على أنه بشر مثلنا، وهو في الوقت ذاته أصدق دليل على قوته النفسية وعلى سمو عظمته.

(4.1)

أسس الإصلاح في مصر

دمشق في ۵ فبراير ۱۹٤٤ (٣)

ينبغي أن يقوم الإصلاح في مصر على الأسس الآتية:

١ ـ نشر الصناعة الكبرى بأقصى جهد ممكن ؛ حتى يرتفع مستوى المعيشة عند جميع
 الناس ، الصناع والزراع وغيرهم .

٢- تنظيم وزارة الشئون الاجتماعية على أساس أن تكون لها ميزانية مستقلة عن ميزانية الدولة. وتكون الإيرادات في هذه الميزانية - بنوع خاص - ضريبة على التركات وضريبة على رءوس الأموال تقوم مقام الزكاة. أما المصروفات فهي نفقات التعليم المجاني (١)؛ ليعطى لجميع الناس على السواء، كل بقدر طاقته الفكرية حتى تكون نقطة الابتداء في الحياة واحدة للجميع.

⁽١) يلاحظ أنه كان متحمسًا لمجانية التعليم ـ وكان يفخر بذلك.

٣- إيجاد طريقة عملية لتنسيق أعمال وزارة التجارة والصناعة ووزارة المعارف مع أعمال وزارة الشئون الاجتماعية؛ حتى يعمل الجميع في ميدان النهضة الصناعية وتعميم التعليم المجانى وضرورة الإصلاح الاجتماعي على نحو تتضافر فيه الجهود.

٤ ـ تنظيم جيش قوى وتقرير التجنيد الإجباري.

(T+T)

خطته لإنشاء انحاد عربي (قبل إنشاء الجامعة العربية بعام واحد)

دمشق في ١٠ فبراير ١٩٤٤

أسجل هنا الخطوط الرئيسية للاتحاد العربي كما ينبغي أن يكون فيما أتصوره.

يعقد «ميثاق عربي» فيما بين مصر وسوريا (بعد أن يضم لها شرق الأردن) والعراق. ويكون الميثاق مفتوحا لانضمام الدول العربية الأخرى، وأتوقع أن تنضم له قريبا الدول العربية الآتية:

فلسطين ـ لبنان ـ المملكة السعودية ـ اليمن ـ الإمارات العربية الأخرى. وقد ينضم له في مستقبل بعيد بلاد المغرب (تونس ومراكش والجزائر). يتضمن هذا الميثاق العربي المبادئ الآتية:

- ١ _ إعلان عدم مشروعية الحرب فيما بين الدول العربية الموقعة على الميثاق، ووجوب
 تسوية ما قد يقع بينها من خلافات بطريق التحكيم وإلا فبحكم من مجلس الاتحاد
 الذي سيأتي ذكره.
- ٢ محالفة دفاعية ما بين الدول العربية الموقعة على الميثاق ضد أى اعتداء يقع على
 إحداها من أى دولة أجنبية.
- ٣_ توحيد اتجاهات السياسة الخارجية للدول العربية الموقعة على الميثاق عن طريق المشاورات المنظمة فيما بينها، واحترام المعاهدات الدولية التي سبق عقدها ما بين الدول العربية الموقعة على الميثاق ودول أجنبية أخرى.

- ٤ ـ توحيد التمثيل السياسي للدول العربية الموقعة على الميثاق بقدر الإمكان (مثلا لكل دولة عربية غير عمثلة سياسا في دولة أجنبية أن تعهد لممثل أي دولة عربية أخرى تكون عمثلة في هذه الدولة الأجنبية بتمثيلها).
- ٥ _ توحيد نظام جيوش الدول العربية الموقعة على الميثاق وتوحيد أسلحتها بطريقة متفق عليها.
 - ٦_ ضمان حقوق الأقليات في الدول العربية الموقعة على الميثاق.
- ٧_إنشاء مجلس دائم للاتحاد العربي تمثل فيه الدول العربية الموقعة على الميثاق بمندوبين
 يتناسب عددهم مع عدد سكان هذه الدول(١).

恭 张 恭

(٣٠٣)

الشعرالعربي

دمشق فی ۱۱ مارس سنة ۱۹٤٤ (۱)

للشعر العربى موسيقى تجعله أبعد عن النثر منه فى أى لغة أخرى. ولعل هذه الموسيقى الخاصة هى التى تقتضى من شعراء العربية أن ينصر فوا إلى الشعر دون النثر، وقل أن نجد فى الأدب العربى من تفوق فى الشعر والنثر معًا. فالشاعر العربى إما أن يكون مطبوعا على موسيقى الشعر فيصرفه طبعه عن النثر، وإما أن يتطبع على هذه الموسيقى بالمران والممارسة فيكون ذلك شاغلا له عن معالجة النثر.

⁽۱) يلاحظ أن برنامجه لإنشاء الاتحاد العربى (أو الجامعة العربية) أكثر جدية من الميثاق الذى وضعته الحكومات للجامعة العربية ـ والذى نقاسى الآن من عيوبه ونقائصه. ويلاحظ أنه أشار إلى نقطة مهمة وهي إيجاد مجلس يكون المندوبون فيه متناسبين مع عدد السكان. . . فإذا أضفنا إلى هذا الاقتراح أن يكون هؤلاء المندوبون منتخبين انتخابًا حراً تحولت الجامعة إلى اتحاد حقيقي وهو يكل أسف ما لا يتبيده الحكومات منذ إنشاء الجامعة حتى الآن؟

اطراد تقدم العقل البشري

دمشق في ۱۱ مارس ۱۹٤٤ (۲)

هل العقل البشرى مطرد التقدم منذ أن عرف للإنسانية تاريخ؟ قد يتردد من يريد أن يجيب عن هذا السؤال بالإيجاب، إذ يرى أن الأم العظيمة التى عرفها التاريخ تقلب بين معارج الارتقاء ومهاوى الانحطاط، مما يحمل على الظن بأن العقل البشرى تقلب هو أيضا بين ارتفاع وهبوط. ولكن يتبين بعد تأمل يسير أن الإنسانية في مراحلها المتعاقبة لم تخل من أمة عظيمة تمثلها وتتسلم راية العقل من سابقتها لترتفع بها إلى أعلى ثم تسلمها إلى لاحقتها لتقوم هي بدورها بنصيبها في إعلاء راية العقل. قام قدماء المصريين بنصيبهم في تقدم العقل البشرى، وتلاهم اليونان فالرومان فالملمون قلامات الفرنسيون، وفي كل مرحلة من هذه المراحل المتعاقبة يزداد العقل البشرى تقدما، وإذا وقع انتكاس ما بين مرحلة وأخرى فمثل ذلك مثل هضبة من الجبال ترتفع وتنخفض ولكنها في مجموعها مطردة في الارتفاع. وهكذا العقل البشرى.

(4.0)

يومالجمعة

دمشق فی ۱۱ مارس ۱۹۶۶ (۳)

يبدأ الأسبوع عند الغرب بالأحد فالاثنين فالثلاثاء فالأربعاء فالخميس. . . . فالجمعة . . فالسبت . وواضح أن هذا هو أسبوع اليهود، فإن الأسبوع عندهم يبدأ بالأحد وينتهى بالسبت . وواضح أيضا أن الأسماء التي أطلقت على أيام الأسبوع تنطوى على أرقام متسلسلة تبدأ بالواحد وتنتهى بالسبعة إذا عددنا أن السبت معناه سبعة . ولا يوجد إلا استثناء واحد هو يوم الجمعة . . . فهل تسمية هذا اليوم بالجمعة استحدثها الإسلام؟ لقد وردت بالفعل في القرآن الكريم واشتقت التسمية من صلاة الجماعة في هذا اليوم .

(٣٠٦)

دمشق في ١٧ مارس ١٩٤٤ (١) خطة مفصلة لدراسة الفقه الإسلامي بكلية الحقوق

أسجل هنا مشروعا لدراسة الفقه الإسلامي دراسة علمية حديثة: يحسن البدء

بإنشاء دبلوم في قسم الدكتوراه بالجامعة للفقه الإسلامي تكون إلى جانب الدبلومات الثلاث الموجودة، إحدى الدبلومين الضروريتين للحصول على درجة الدكتوراه في القانون. ويدرس في هذه الدبلوم الفقه الإسلامي بمذاهبه المختلفة ومقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الغربية وأصول الفقه الإسلامي وتاريخ الفقه الإسلامي.

وبعد أن تقوم هذه الدبلوم على أساس قوى ينشأ معهد للفقه الإسلامى تكون مدة الدراسة فيه سنتين إحداهما تدرس فيها العلوم المتقدمة وتنتهى بدبلوم للدكتوراه كما كانت من قبل، والأخرى تكمل السنة الأولى ويدرس فيها القانون العام فى الفقه الإسلامى والقانون الدولى (من عام وخاص) فى الفقه الإسلامى والقانون الجنائى فى الفقه الإسلامى وقانون المرافعات فى الفقه الإسلامى. وتنتهى دراسة السنتين فى المعهد بدبلوم عليا عتازة فى الفقه الإسلامى، ويستطيع من يحصل على هذه الدبلوم أن يحصل على درجة الدكتوراه فى الفقه الإسلامى إذا هو قدم رسالة. وهذه الدكتوراه فى الفقه الإسلامى على درجة الدكتوراه فى الفقه الإسلامى قد تكون إحدى دبلوميها دبلوم الفقه الإسلامى كما تقدم.

(٣•٧)

إنشاء معهد مستقل للفقه ومجلة ومؤلفات

دمشق ۱۹٤٤/٣/۱۲ (۲)

وبعد أن تستقر هذه الخطوة الثانية - خطوة المعهد التابع للجامعة - تأتى الخطوة الثالثة وهي استقلال هذا المعهد عن الجامعة، فيصبح معهدا ذا شخصية معنوية وميزانية مستقلة، وتكون دراسته للفقه الإسلامي بالطرق الآتية:

١- من طريق التدريس وإعطاء الإجازات الدراسية للطلبة. ويبقى المعهد في سنته الأولى يحضر لدبلوم الفقه الإسلامي التي تصلح أن تكون إحدى دبلومي الدكتوراه في القانون، وفي سنته الثانية يحضر للدبلوم العليا الممتازة في الفقه الإسلامي التي إذا اقترنت برسالة تمنح الطالب درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي ويجوز منح هذه الدرجة لطلبة الجامعة وطلبة الأزهر. ويرصد في ميزانية المعهد عشرون مكافأة دراسية للطلبة يخصص بعضها للطلبة المسلمين غير المصريين (١).

⁽١) لقد وصل اهتمامه بهذه الفكرة إلى الحد الذي أشار إليه في الجزء الباقي من المذكرة حيث قال إنه لم يتمالك من تطبيق المبادئ المتقدمة في إعداد ميزانية للمعهد في خطوته الأخيرة حتى يصبح معهدا مستقلا بل =

٢ ـ من طريق إنشاء مجلة للفقه الإسلامي.

٣ ـ من طريق نشر سلسلة من الكتب والرسائل في الفقه الإسلامي.

وينبغى أن يرصد في ميزانية هذا المعهد خمسة كراسي على الأقل، كرسي منها للفقه الإسلامي وكرسي ثان للفقه الإسلامي المقارن في مذاهبه المختلفة وكرسي ثالث للفقه الإسلامي المقارن بالقوانين الغربية وكرسي رابع لأصول الفقه وكرسي خامس لتاريخ الفقه، ثم يرصد العدد المناسب من الأساتذة المساعدين والمدرسين والمعيدين. وينبغي أن يرصد كذلك في الميزانية مبلغ كاف لإنشاء مكتبة كبرى في الفقه الإسلامي تكون حاوية لجميع الكتب المهمة في الفقه وفي العلوم المتصلة به.

هذه هي الخطوات الثلاث المتعاقبة التي يمر بها المشرع: إنشاء دبلوم في قسم الدكتوراه، ثم إنشاء معهد تابع للجامعة، ثم جعل هذا المعهد مستقلا له شخصية معنوية وميزانية مستقلة.

ولما كان هذا المشروع قد استغرق تفكيري فإنني فكرت في تطبيق المبادئ المتقدمة في وضع ميزانية مستقلة للمعهد في خطوته الأخيرة حيث يصبح معهدا مستقلا. . وهذه هي:

> ٤٨٠٠= أساتذة 97.× 0 أساتذة مساعدون **٣٧**٨ • = OE+X V ****= *** × 1 * مدرسون **Y17.** = 14 × 17 معيدون أساتذة زائرون Y • • • = مسجل 02 . X 1 02 == أمين مكتبة * · · × 1 4. . =

أضاف للميزانية بخطه أسماء بعض الأساتذة الذين يرى أنهم يصلحون للتدريس فيه. . . كما يتضح من الصورة الفوتوغرافية للمذكرة.

ای مدومی بخشین کار برمسدهٔ میرانیهٔ من العهد مستعکرس م بونق بخشی این و العمد مستعکرس م بونق بخشی این و العمد م معتبد، درسترمی دکشتنده مؤسس یک در عویژ بهلزید برگرید از کرمرد دونده معرس خاص متازم کینت : ة مسرة دوارده و مرا تساه مرد تا بي و رد و مر جين وز المهرمسته مكنده كنره المجلفة الموسول تكرر حاوير ليميم كذبي والجنب والبع المركاء والمراجد المراجد المرا إسانت نائب سركار لمستنعث ومحام مبيع فالمائناء إلى ما لمدينيس والمعيدي و وينين الريم كنون والميل نيو اين الما يوسندم مكاكات منز يستردج أراست خرق تعلون فانتي أدائع . سر أبعيدا إلى م これではなるとのないないというというない المنتدئ أدمنع مؤانيه مستله موريدة مفره المذمري ووالما からす たべ و شخب مسند ريانه ماند * * * * ... the state of the same and the state of the state of I for the married The All some النصدي Z.c.c. من المنظم المنظر إلى المنظم ا بيره . ميسه در درم درم دره در مسر المارية المحادث المارية الماري المادة عالق مراسندن من لمدمران من نبعي مها المادن، منان، مسانة منكرمان و مدانه منديون الميان ان الميسة فريده لنسيس وأبحه ، ووجازات إلهاسية الملاية . ويهلمه الم مرغه لمنته برسادر و الأنباء ، بمنته برسول . متنهم دومتي و المعاملية الما المناه المعام المستلم مرميه الما فن ا إنتهائيته عرسير وكتاف العل ومديم منامنا ة لمسته لمهرب وليكف فيلجيه مستدر ونانا وارسية صطلبة تهمم بهلا تطبها لرزالوي والما المراجع الما المراجع الم المربدين ، نزه المربي المسته برمول بزلوم الزناف مقات المنطقة بمفر وميم النته يدسوم التنفع ارتد واره بيري الكزده فيعيده فسدة بن إلغه لانية المعلمة المدانية ميم مركزية كالحريدة أيون كمل لجنة الدياء وجن أله المناده المع المرام المرامة المكتب والمحابة والمنع المراء المعدد المرمية أزاء ميلا للدن إرسوره

| ۳ • • = | * · ·× · 1 | معاون |
|---|------------|------------------------------------|
| = ۱۳۳ | 11.× 1 | كتبة |
| Y & * = | 17.× 7 | مساعدون |
| 1 | YY× Y | |
| ٤٨٠ = | ٤٨×١٠ | خدمة |
| \ • • • = | | المجلة |
| \ • • • = | | مؤلفات المعهد |
| \ • • • = | | كتب للمكتبة |
| γ···= | 10.×1. | مكافآت دراسية |
| Ö • • = | | مكافآت متنوعة (للإدارة والمحفوظات) |
| ٥٠٠= | | بدل سفر ومصروفات انتقال |
| 3-107 | | إجمالي الأرقام السابقة |
| 74. | | معاشات |
| 7097 | | احتياطي |
| (عبارة عن ١٠٪ من المرتبات يضيفها المعهد | | |
| إلى ١٠٪ تخصم من مرتبات الموظفين | | |
| <u> </u> | | المجموع |

دمشق ١٤ مارس سنة ١٩٤٤ (١) إعادة النظرفي شهور السنة الشمسية

السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما، وهذا رقم لا تحكم فيه فإن الأرض تتم دورتها حول الشمس في هذه المدة. ولكن لماذا لا تقسم السنة إلى ثلاثة عشر شهرا كل شهر ثمانية وعشرون يوما فيتم لنا بذلك ثلاثمائة وأربعة وستون يوما واليوم الأخير من السنة يدعى بيوم السنة. إن في هذا تبسيطا كبيرا لحساب الأيام؛ إذ يشتمل كل شهر في هذه الطريقة على أربعة أسابيع ويصبح كل يوم من أيام الأسبوع تاريخا ثابتا لا يتغير، فيوم السبت مثلا يكون أول الشهر والثامن والخامس عشر والثاني والعشرين وهكذا. فإذا جاء ويوم الأحد يكون الثاني والتاسع والسادس عشر والثالث والعشرين وهكذا. فإذا جاء الشهر الثالث عشر وانتهى اليوم الثامن والعشرون فيه وهو آخر يوم في الشهر، بقى في الشهر الثالث عشر وانتهى اليوم الثامن والعشرون فيه وهو آخر يوم في الشهر، بقى في السنة يوم لا يكون له اسم من أسماء الأيام المعروفة بل يدعى بيوم السنة ويدعى بيوم أول السنة واليوم الآخر في آخر السنة ويدعى بيوم أول السنة واليوم الآخر في آخر السنة ويدعى بيوم أول

(٣٠٩)

تقديرالوقت

دمشق في ١٤ مارس ١٩٤٤ (٢)

ظاهرة لاحظتها: إذا رأيت شيئا للمرة الثانية فيلما سينمائيا مثلا خيل إلى أن الحوادث تمر في وقت أقصر مما مرت فيه أول مرة، وأظن أن تقديري للوقت في المرة الثانية أدق من تقديري له في المرة الأولى، إلا أنني في المرة الأولى حيث كنت أجهل الحوادث كنت أعيشها باستغراق أشد، فكان يخيل لي أن الوقت الذي تمر فيه هذه الحوادث أطول من الحقيقة. هذا هو التعليل الذي أرتئيه الآن.

(*1+)

كلمات لجيمز بارى وطاغور

دمشق في ١٥ مارس سنة ١٩٤٤

قرأت عبارة لجيمز باري أعجبتني: ليس سر السعادة في أن تعمل ما تحب بل في أن

تحب ما تعمل . وأخرى لطاغور: إذا بكيت عندما لا ترى الشمس فإنك لن ترى النجوم أ

أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

استعمر أمريكا الجنس الأنجلو سكسونى فى الشمال والجنس اللاتينى فى الجنوب، وهانحن أولاء نرى اليوم كيف أصبح الجنسان فى البلاد التى استعمروها، فقد أصبح الجنس الأنجلو سكسونى عثلا فى الولايات المتحدة الأمريكية قويا عزيزا، وأصبح الجنس اللاتينى متفرقا إلى جمهوريات أكثرها ضعيف غير مستقر، فهل يرجع هذا لخصائص كل من الجنسين؟

(411)

ترتيب حروف الهجاء العربية

دمشق هی ۱۹ مارس ۱۹۶۶ (۱)

يظهر أن الحروف الهجائية في اللغة العربية أخذت من اللغة السامية التي كانت أصلا للغة العربية، وكانت مرتبة في تلك اللغة الترتيب الذي نراه في الأبجدية (أبجد هوز. . إلخ). ثم رتبت في اللغة العربية ترتيبا آخر لوحظ فيه وضع الحروف المتشابهة في الرسم جنبا إلى جنب، فبدئ بحرف و أ وهو أول حرف من الحروف الأبجدية وليس له شبيه في الرسم فانفرد. ثم أخذ الحرف الثاني من الحروف الأبجدية وهو الباء فوضع إلى جانبه الحروف الأبجدية وهو الباء فوضع إلى الحروف الأبجدية وهو الباء فوضع إلى الحاء والثاء. ثم أخذ الحرف الثالث من الحروف الأبجدية وهو الدال فوضع إلى جانبه الحرف المشابهان له في الرسم وهما الحاء والخاء والخاء والمواو لا مشابه لهما في الرسم فقد تركا إلى آخر الحروف وأخذ الحرف المشابه له في الرسم وهو الذال. ولما كان الحرف الخامس والسادس من الحروف الأبجدية وهو الراء وأخذ الحرف المشابه له غير الحرف المشابه له غير المحدف المشابه له غير الحرف المشابه له غير الحرف المشابه له غير الحرف المنابة له غير المنابع من الحروف الأبجدية وهو الزاى فوضع قبله الحرف المشابه له غير المنابة له غير الحرف المنابة لها في الرسم فقد تركا إلى آخر الحروف المنابة لها في الرسم فقد تركا إلى آخر الحروف المنابة لها في الرسم فقد تركا إلى آخر الحروف، أما الطاء فقد وضع قبلها الحرف الذي يلى آخر حرف من فقد تركت إلى آخر الحروف، أما الطاء فقد وضع قبلها الحرف الذي يلى آخر حرف من فقد تركت إلى آخر الحروف، أما الطاء فقد وضع قبلها الحرف الذي يلى آخر حرف من

«كلمن» وهو السين لقرب مخرجه من مخرج الزاي وهو الحرف الذي وضع قبل السين، ووضع بجانب السين الحرف المسابه له في الرسم وهو الشين. ولما كانت الحروف الثلاثة التي تلي السين في الحروف الأبجدية هي العين والفاء والصاد وكانت الصاد قريبة في مخرجها من الشين فقد قدمت على الحرفين الأولين ووضعت بعد الشين. ووضع بجانبها الحرف المشابه لها في الرسم وهو الضاد. ثم رجع إلى الحرفين السابقين على الصاد وهما العين والفاء، فوضعت العين بعد الضاد ووضع بجانبها الحرف المشابه لها في الرسم وهو الغين، ووضعت الفاء بعد الغين. ثم أخذ الحرف الذي يلى كل ذلك في الحروف الأبحدية وهو القاف فوضع بعد الفاء. ولما كانت الحروف الأبجدية التي تلي القاف هي الراء والشين والتاء والثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين، وكل هذه حروف سبق وضعها في أمكنتها، فلم يبق إلا الرجوع للحروف التي لم توضع بعد في مكان ما، وهي كما قدمنا الحرفان الأولان من هوز، أي الهاء والواو، والحرف الأخير من حطى وهو الياء، وحروف كلمن وهي الكاف واللام والميم والنون. فوضع بعد القاف أقرب حرف له في المخرج وهو الكاف، وتلا الكاف بقية حروف «كلمن» وهي اللام والميم والنون. ثم وضع بعدها ما بقي من الحروف الأبجدية بحسب ترتيبها فكانت الهاء والواو والياء. أما حرف «لا» فحقيقته حرفان لا حرف واحد فلا يعد من الحروف الهجائية إلا بعد تجزئته.

(۲۱۲)

الكتابة العربية

١٦ مارس ١٩٤٤ (٢)

كثر نقد الكتابة العربية، وأهم مأخذ عليها أن مجموعة واحدة من الحروف يمكن صرفها إلى عدة كلمات. فمثلا هذه المجموعة «كتبت» يمكن أن تنصرف إلى خمس كلمات هي كتبت وكتبت وكتبت وكتبت وكتبت وكتبت وكتبت ولا أرى أن نتطرف في حل هذا الإشكال إلى حد القول باتباع الحروف اللاتينية، بل لا أرى ضرورة لوضع حروف الحركات في نفس الكلمة كما يرى البعض، فإن في هذا تعقيدا لا داعي له، وهو يفقد الكتابة العربية أهم ميزة لها وهي ميزة الاختصار، وأكتفي بالتشكيل المعروف في الكتابة العربية، ولكن لا على أن تشكل كل حروف الكلمة، ففي هذا إضاعة لميزة الاختصار،

على ما في الإكثار من التشكيل من تعب وتعقيد ولبس. وإنما توضع للتشكيل قواعد يكون من شأنها الإقلال منه بقدر الإمكان. وإني أفكر الآن في بعض هذه القواعد على النحو الآتي:

- ١ _ يكتفى في تشكيل الكلمة بحرف أو بحرفين على الأكثر.
- ٢ يميز في الكلمة بين الحروف المشكلة (أو حروف الإشكال) والحروف غير المشكلة . فالحروف المشكلة هي التي تتغير الكلمة بتغير تشكيلها والحروف المشكلة وحدها هي التي يجب تشكيلها، وهي لا تجاوز في الكلمة الواحدة حرفا أو حرفين، فإن جاوزتهما فتشكيل حرفين من الحروف المشكلة كاف لإزالة اللبس ولو لم تشكل بقية حروف الإشكال.
- ٣ ويساعد على ذلك أن يفترض في كل حرف مشكل لم يشكل أنه مفتوح وبذلك
 نختصر بعض الحروف التى تتطلب التشكيل .
- ٤ ـ توضع ضوابط عملية لما يجب تشكيله من الحروف المشكلة. فمثلا يمكن وضع الضوابط الآتية:
 - (أ) توضع ضمة على أول كل فعل مبنى للمجهول.
- (ب) تاء الضمير في آخر الكلمة تشكل دائما إلا إذا كانت علامتها الفتح فلا تشكل لم سبق من افتراض الفتح في كل حرف مشكل لم يشكل.
 - (ج) العين في الأفعال الماضية والمضارعة تشكل عادة لصعوبة ضبطها. فمثلا:
- ظفر، يظفر حسن، يحسن فتح، يفتح حسب، يحسب، أو يحسب تبعا للمعنى المراد وهكذا.

أما تعدد صور الحرف الواحد باختلاف مكانه من الكلمة فهو إذا كان سببا للتعقيد من جهة فإنه ضرورى لربط الحروف بعضها ببعض، وفي هذا الربط من التيسير ما لا يخفى، فهو ثمن يسير ندفعه لنشترى به ما في الكتابة العربية من صفة الاختزال ع

الحروف القمرية والشمسية

دمشق في ١٩ مارس سنة ١٩٤٤ (١)

فى الحروف الهجائية حروف قمرية وحروف شمسية. وعند تأمل لماذا يكون الحرف قمريا أو شمسيا؟ يمكن تعليل ذلك بما يأتى: الحروف الهجائية العربية يمكن تقسيمها من حيث مخرجها إلى أقسام ثلاثة: حروف الحلق وهى التى تلفظ من الحلق، وحروف اللسان وهى التى تلفظ من الحلق، وحروف اللسان وهى التى تلفظ بضعظ طرف اللسان على سقف الفم أو على الأسنان، وحروف الشفة وهى التى تلفظ بضم الشفتين إحداهما إلى الأحرى.

فحروف الحلق هي أ - ج - ح - خ - ع - غ - ق - ك - ه - ي - و حروف اللسان هي ت - ث - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ل - ن . و حروف الشفة هي ب ف - م - و . ولما كانت الحروف الشمسية هي التي إذا سبقتها أل «التعريف» قلبت اللام في التلفظ إلى مثل الحرف الشمسي وأدغم الحرفان معاكما في كلمة «الشمس» وكانت اللام من حرف اللسان كما تقدم، فإن جميع حروف اللسان لقرب مخرجها من مخرج اللام إذا سبقتها اللام انقلبت هذه في التلفظ إلى مثل الحرف اللساني وأدغم الحرفان معا. ومن ذلك يتبين بوضوح أن جميع حروف اللسان هي حروف شمسية . أما حروف الحلق و حروف الشفة فلبعد مخرجها عن اللام تبقي اللام في التلفظ على حروف المها إذا سبقت حرفا من هذه الحروف كما في كلمة «القمر».

(414)

مهمة المجمع

۱۹ مارس ۱۹۶۶ (۲)

أرى أن مهمة المجامع اللغوية في وضع الصطلحات العلمية ليست مهمة إيجاد وخلق بل مهمة نظر واختيار وأصحاب الاختصاص في العلم هم الذين يخلقون مصطلحاته، وهم لاشك سيختلفون فيما بينهم في المعنى الواحد يستعملون فيه مصطلحات متنوعة كل بحسب ما يراه. وهنا تأتي مهمة المجمع اللغوى، فهو الذي يستعرض هذه المصطلحات المتنوعة ويختار أقربها إلى روح اللغة العربية وصبغها، وأدلها من حيث اللغة على المعنى المراد بها. فإذا اختار من بين هذه المصطلحات أحدها وقف عنده، وكان قراره بشأنها بمثابة التسجيل الرسمى، فتصبح هي الكلمة الواجبة الاستعمال بين أهل الاختصاص.

بل إن هذه النظرة لمهمة المجامع اللغوية لا تقتصر على المصطلحات العلمية، إذ هى تتعدى إلى مهمة هذه المجامع بوجه عام فى وضع ألفاظ اللغة. وذلك أن اللغة ليست كائنا حيا فحسب، بل هى مجموعة من الكائنات الحية وهى الألفاظ؛ ولما كان الحى يولد ويموت، فإن هذه السنة تجرى على الألفاظ فى اللغة، فمنها ما يموت إذا بطل استعماله، ومنها ما يولد إذا استحدثه أهل هذه اللغة. فموت اللفظ وميلاده أمران موكولان إلى الأجيال المتعاقبة ممثلين فى كتابهم وأدبائهم وعلمائهم، يبطل استعمالهم للفظ قديم فيموت، وتجرى ألسنتهم بلفظ جديد فيولد. ومهمة المجامع اللغوية هى أن تكون سجلا لهذه المواليد وهذه الوفيات.

(410)

دمشق فی ۲۱ مارس سنة ۱۹٤٤ برنامج حزب دیمقراطی اشتراکی فی مصر

أرجع إلى ما ينبغي أن يقوم عليه برنامج حزب ينقص مصر في الوقت الحاضر. هذا البرنامج يتناول المسائل الداخلية والمسائل الخارجية على الوجه الآتي:

- (أ) المسائل الداخلية: تقوم على أساس الديمقراطية الاشتراكية، وتشتمل على ما يأتي:
- ١ _ دعم الحياة الدستورية وجعل البرلمان عثل من جهة جمهور الشعب وعثل من جهة أخرى أرشد العناصر فيه.
- ٢ _ إنشاء الصناعة الكبرى في البلاد حتى تصبح مصر بلدا صناعيا بقدر ما هي بلد
 زراعي دون أن يختل التوازن ما بين الصناعة والزراعة .
- ٣- نشر التعليم على أساس يسمح لكل فرد في الأمة بأن يتعلم مجانا إلى أقصى حدود استعداده دون أن يقوم في سبيله إلى ذلك أي عائق، مع توجيه التعليم الوجهة التي تحقق مطالب العصر، على ألا تنقطع الصلة بتقاليد البلاد الثقافية. ويكون الإنفاق لتحقيق هذه الغاية من خزينة تتميز عن الخزينة العامة، وتغذيها ضرائب تفرض على رءوس الأموال وعلى التركات. ويراعى في المرحلة الأولى من مراحل التعليم أن يكون مجانبا إلزاميا لجميع أفراد الأمة، وأن يصرف فيه للتلاميذ الغذاء والكساء والدواء.

٤ _ العناية بالقرية المصرية من الناحيتين الصحية والاجتماعية .

(ب) المسائل الخارجية: تقوم على أساس الاستقلال التام مع الاندماج في الاتحاد العربي، وتشتمل على ما يأتي:

١ _ استكمال أسباب الاستقلال التام لمصر والسودان.

٢ ـ التجنيد الإجباري مع إنشاء جيش قوى حديث.

٣-السعى في إنشاء اتحاد عربى تندمج فيه مصر، وينقلب في الوقت المناسب إلى وحدة عربية.

(وينبغي أن ترسم لأعمال الإصلاح مناهج متعاقبة يستغرق كل منهج منها خمس سنوات).

(٣١٦)

برنامج لإنشاء الصناعات وحماية العمال والمستهلكين

دمشق في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٤

قيام الصناعة الكبرى في مصر ينبغي أن يكون على أساس إيجاد طبقة قوية من العمال تتمتع بمستوى لائق من المعيشة، لا على أساس إيجاد طبقة غنية قوية من الرأسماليين. وتدخل الدولة في إنشاء الصناعة الكبرى في مصر ضرورى لأسباب ثلاثة:

١ ـ لتأسيس هذه الصناعة على دعامات قوية ، ولتوليد ثقة الشعب بها .

٢ - لحماية طبقة العمال التي سيزداد عددها زيادة سريعة.

"- لحماية المستهلكين، فإن الصناعة الكبرى تقتضى الحماية الجمركية، والحماية الجمركية والحماية الجمركية تكون عادة على حساب المستهلكين. فينبغى أن تمنح الصناعة الكبرى من الحماية الجمركية القدر الضرورى لقيامها على أساس ثابت، ثم تترك بعد ذلك دون حماية جمركية بمجرد أن تصبح قادرة على السير وحدها. وهذه الملابسات تقتضى تدخل الدولة في تنظيم الصناعة الكبرى بعد أن تتدخل في تأسيسها.

ومتى قامت الصناعة الكبرى واستقرت على هذه الأسس ـ وأولها تدخل الدولة ـ فاض خيرها العميم أولا على العمال الذين سيصبحون طبقة قوية تتمتع بمهتوى طيب من العيش، وثانيا على المستهلكين الذين سينتفعون بما تدره عليهم الصناعة من منتجاتها بأثمان معتدلة لاسيما بعد زوال الحماية الجمركية، وثالثا على أصحاب رءوس الأموال الصغيرة الذين سيجدون في أسهم الشركات الصناعية الكبرى وسيلة حسنة من وسائل الاستثمار.

华 华 华

(٣١٧)

دمشق في ٤ إبريل سنة ١٩٤٤ خمسة كتب يدعو الله أن يمكنه من تأليفها

كتاب يتناول الإصلاح في مصر على النحو الذي قدمت، وثان يعالج مسألة الاتحاد العربي، وثالث يبحث في مذاهب الاشتراكية، ورابع أجرب فيه قصة انتزعتها من الخيال في "نهاية العالم"، وخامس في النبي محمد عليه أبحث سيرته من ناحيتين: أولاهما أنه إنسان، وسائله في الدعوة إلى الله وسائل إنسانية وهذا دليل على صدق دعوته، والأخرى أنه كإنسان يجوز عليه ما يجوز على البشر وهذا دليل على عظمته.

هذه كتب خمسة تخرج عن دائرة الفقه والقانون أرجو الله أن يوفقني إلى إخراجها(١).

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل..

⁽۱) واضح أن الزمن لم يتسع لكي يحقق أمله في كتابة هذه المؤلفات. وهذا يزيد في قيمة هذه المذكرات لأن فيها البذور التي كان ينوي استنباتها لكي تخرج منها هذه المؤلفات.

ولابد أنه كان أكثر تفاؤلاً بقدرته على مواصلة التأليف عندما وعدنا في مذكرته رقم ٤٤١ بتاريخ الابد أنه كان أكثر تفاؤلاً بقدرته على مواصلة التأليف عندما وعدنا في مذكرته رقم ١٩٥٠ العربية عودك بناسبة بلوغه سن السبعين من عمره! كذلك نشير إلى ما سجله في مذكرته رقم ٣٥٢ في ٣/٢/ ١٩٥٠ من أمله في كتابة ثلاث قصص، فيكون مجموع الكتب التي كان يأمل أن يؤلفها عشرة كتب لم تظهر . . .

تبدأ النهضة الصناعية في مصر بإنشاء مصرف صناعي تساهم الحكومة في جزء من رأس ماله والباقي يكتتب به أفراد الشعب. ويقوم هذا المصرف على رأس الحركة الصناعية في البلاد فيدرس المشروعات الصناعية دراسة فنية دقيقة ثم يقوم بتنفيذ الصالح منها عن طريق إنشاء شركات مساهمة يكتتب بأسهمها المصرف وأفراد الشعب. ثم يقوم برقابة ما أنشئ من هذه المشروعات وإقراضها ما تحتاج إليه من المال حتى يكفل نجاحها إلى درجة لا تحتاج معها إلى حماية جمركية خاصة. وهكذا تنتشر الشركات الصناعية وتقوم على أساس وطيد من ثقة راسخة ورقابة دقيقة ، ويشترك أفراد الشعب والمصرف الصناعي في رءوس أموال هذه الشركات. ويصبح المصرف في النهاية هو المرجع الأول والرقيب الأعلى للنهضة الصناعية في مصر.

(414)

العدل والرحمة

دمشق في ١٩ إبريل ١٩٤٤ (١)

قد يكون العدل في بعض الأحايين أقرب إلى الإنسانية من الرحمة.

(44.)

قرب رحمة الله

دمشق في ١٩ إبريل ١٩٤٤ (٢)

اللهم ما شككت في وجودك، ولكن شككت يومًا في قرب رحمتك، ولكنك كنت برحمتك أقرب إلى من نفسي. فحمدا لك، ثم حمدا لك.

* * *

(444)

المسوت

دمشق في ٢ مايو سنة ١٩٤٤ (١)

من عاش مات .

طفولة ابنته _ كنبها مرتين بخطه

إحداهما ضمن أبيات شعرية أخرى من نظمه التى نذكرها هنا.. وسنكتفى بالمرة الثانية التى سوف نوردها فى المذكرة رقم ٣٢٢

أشكو إلى الخمسين ما قاسيسته في هذه الدنيسا من الآلام قسنفت بي الأيام من حلو إلى مسر ولم تشفق على أحسلامي فبلوت من حلو الحيساة ومسرها مسالا يزال يجسول في أوهامي

[٣٠ نوفمبر ١٩٤٣]

* * *

إذا ما نابنی خطب کسیسر أقسابله بعسزم منه أکسیسر ومن تعسرکه أحداث شداد یعارکها فیکسر أو فیصهر [۲ دیسمبر ۱۹۶۳]

* * *

لا تحكمن على الرجسال بنظرة فالنظرة الأولى تصيب وتخطىء [1928]

恭 张 张



(YYY)

أبيات من شعره (ابنته نادية)

دمشق في ٦ مايو ١٩٤٤ (٢)^(١)

رأيت ها مرة لاعبة لاهية ولها رفي قية عسم رها ثمانية سالتها: ما الفرق في السن يا نادية؟ فياجياب أنا أصعفي عدماهيه قلت إذن بعسد عسا مين أنتما سواسية فـــاجـابت وهل ترا ها على سنها باقـيـة؟!

⁽١) سن ابنته «نادية» في ذلك التاريخ كان تسع سنوات (لأنها ولدت في ٢٥/ ١٢/ ١٩٣٥) يعني ذلك أن الواقعة التي سجلها كانت في مصر قبل ذلك التاريخ بثلاث سنوات . أما الشعر فيحتمل أنه نظمه بعد ذلك في دمشق أو أنه نظمه في مصر في حينه ولكنه لم يسجله في مذكراته إلا في التاريخ الذي أشار إليه وفي أثناء إقامته وحيدا في دمشق حيث بقيت أسرته في مصر طول مدة إقامته بالخارج.

طنولة ابته - كتيلم يم المياها مشدة بياء سنعرة افوى شيكه

منه المديدة ا

الالله المال المالية المالية

الأحزاب المصرية

دمشق فی ٦ مایو ۱۹٤٤ (٣)

من يتتبع تطور تنظيم الأحزاب في مصر يلحظ أمرين أساسيين:

كانت الأحزاب تقوم متركزة حول السلطات الثلاث التى تتنازع النفوذ فى مصر: سلطة المحتل وسلطة العرش وسلطة الشعب. فتعاون حزب الأمة مع سلطة المحتل، وحزب الإصلاح مع سلطة العرش، والحزب الوطنى مع سلطة الشعب. ومازال سلطان الشعب يقوى إلى ما بعد الحرب الماضية فصار حزبه هو أقوى الأحزاب. ولكن الأحزاب نفسها تغيرت أسماؤها وبقيت مبانيها، فقام حزب الأحرار الدستوريين مكان حزب الأمة، وحزب الاتحاد مكان حزب الإصلاح وحزب الوفد القديم مكان الحزب الوطنى، وإن بقى هذا الأحير كذكرى للماضى. ثم انقسم حزب الوفد القديم إلى أحزاب ثلاثة. أما الحزبان الآخران فالذي يمثل منهما سلطان المحتل انقلب شيئا فشيئا ليمثل طائفة الملاك في الأمة، والذي يمثل سلطان العرش اضمحل شأنه حتى كاد ليمثل طائفة الملاك في الأمة، والذي يمثل سلطان العرش اضمحل شأنه حتى كاد ليمثل طائفة الملاك في الأمة، والذي يمثل سلطان الأمة فأصبحا شيئا واحدا. وهكذا كانت لغلبة في آخر الأمر لسلطان الشعب.

(445)

دمشق في ٨ مايو سنة ١٩٤٤ (١) الاتحاد العربي (قبل إنشاء الجامعة العربية)

يكن استخلاص دروس قيمة من الرجوع إلى تاريخ الاتحاد الجرماني والاتحاد الإيطالي عند التفكير في الاتحاد العربي. فالعقبتان الرئيسيتان اللتان أخرتا الاتحادين الجرماني والإيطالي... وهما مقاومة الأسر المالكة ومقاومة الأجنبي (النمسا) - نجدهما تعملان في الاتحاد العربي - كالاتحادين الجرماني تعملان في الاتحاد العربي . ولاشك في أن الاتحاد العربي - كالاتحادين الجرماني والإيطالي - في حاجة إلى عنصرين جوهريين حتى يكتب الله له التوفيق، هما نفس العنصرين الملذين احتاج إليهما الاتحادان الآخران وهذان العنصران هما: الوقت العنصرين الملذين احتاج إليهما الاتحادان الآخران وهذان العنصران هما: الوقت

الفضيلة والقوة

دمشق في ٨ مايو ١٩٤٤ (٢)

يقولون إن الفضيلة ينبغي أن تتسلح بالقوة، وإن القوة ينبغي أن تتسلح بالفضيلة. وأرى أنه غير ميسور أن تتسلح القوة بالفضيلة، فلم يبق إلا أن تتسلح الفضيلة بالقوة.

(441)

التوسط بين المحافظين والمتونين

دمشق في ٩ مايو سنة ١٩٤٤

البلاد العربية إزاء المدنية الغربية تجتاز مرحلة انتقال دقيقة. ففي هذه البلاد تقوم الطوائف المحافظة على القديم وتعادى الغرب ومدنيته وإلى جانب هذه الطوائف المحافظة بل على النقيض منها - تقوم الطوائف المفتونة بالمدنية الغربية تحاول أن تقلد هذه المدنية تقليدا أعمى وقد يكون من علائم الرقى والنضج في بلد عربي أن يقوم ما بين هذين النقيضين - طائفة المحافظين على القديم وطائفة المفتونين بالمدنية الغربية طائفة وسطى تستبقى التقاليد العربية في كل ما هو صالح، وتتمثل المدنية الغربية وتمزجها بالمدنية العربية مزجا موفقا يحمل طابع الأمة وتتجلى فيه روحها عند ذلك تصبح هذه الطائفة الوسطى هي نقطة الارتكاز في إليها تتقدم العناصر الصالحة من طائفة المحافظين وإليها ترجع العناصر الصالحة من طائفة المتفرنجين واليها ترجع العناصر الصالحة من طائفة المتفرنجين .

(TTY)

الصداقة

القاهرة في ١٧ يولية ١٩٤٤ (١)

رأيت في أوراقي المتناثرة ورقة كنت كتبت فيها كلمة عن الصداقة أحببت أن أنقلها هنا بعنوانها: الصديق. . .

قلت لمحدثى: أيمكن أن يكون في الدنيا صديق؟ لقد بلوت الناس، وكشفت عن خبيئات صدورهم، بعد أن انخدعت بألوان من الإخلاص المموه، واصطدمت بضروب من الصداقة المزيفة، وإني والله لفي بعض تأملاتي في هذا الشأن، إذا بي أهتف بقول القائل: ولم ترنى الأيام خـــلا تســرنى مباديه إلا ساءنى فى العواقب وقد خيل إلى أن هذا الشعر أنا الذى صنعته، فقد كان يعبر أصدق التعبير عن هواجس نفسى، وأنا غائص فيما أنا فيه من التأملات.

قال: إنك تستطيع أن تجد الصديق بشرط أن تعرف كيف توفق بين الصداقة وطبيعة البشر إنك كنت تطلب ملكا كريما من السماء تدعوه صديقا، فهذا مستحيل. وأكبر ظنى أن الخيبة التي تحس لذعها والألم الذي يمضك إن هما إلا أثر سبحك في الخيال، تنشد هذا الصديق الموهوم فلا تجده، وهيهات أن تجده.

قلت: وكيف أوفق بين الصداقة وطبيعة البشر؟

قال: ذلك سهل ميسور متى أخذت نفسك بالمران عليه واتسع له صدرك. أولى بك ألا تضيق بأمر لا غنى لك عنه إذا أردت العيش بين الناس، وأنت لا تملك إلا أن تريد ذلك. عليك أن تعرف أن الصديق الذي يؤثرك على نفسه وأنت لا شك تطلب مثل هذا الصديق لا يفعل ذلك إلا مجاراة لطبيعته البشرية وهو إذا آثرك على نفسه يوما فلأنه يحس الرضا والغبطة في هذا الإيثار، فهو لا يتلمس إلا هذا الشعور النفسى.

فلا تحسب أن صديقك إذا آثرك على نفسه قد خرج على طبيعته البشرية، بل هو يجارى هذه الطبيعة. وهو يجاريها أيضا، بل يجاريها في مظهر أصدق تعبيرا عنها، إذا آثر نفسه عليك، واستأثر بالخير دونك. وأنت تحسبه في الأولى صديقا وفيا قد سرتك مباديه، وتحسبه في الثانية ناكثا ضنينا قد ساءتك عواقبه. وما كان في الأولى إلا بشرا في حدود المشرية، ولم يكن في الثانية إلا صديقا في حدود المشرية.

قلت: إما أن يكون هذا الكلام ليس له معنى، وإما أن يكون معناه أن الطبيعة البشرية تتنافى مع الصداقة الخالصة، ولا يكن إلا أن تسيطر عليها. فصديقى فى الأولى لم تتغلب صداقته على بشريته، وفى الثانية تغلبت بشريته على صداقته. فالطبيعة البشرية إما أن تنتصر، وإما ألا تُغلب. فأين أنت من التوفيق بين الطبيعة البشرية والصداقة، والتوفيق بينهما ليس مزاجا موفقا بين العاطفتين بل هو سيطرة إحداهما على الأخرى؟

قال: هو ذلك، ولكنك نسيت أن كل شيء نسبي في هذه الحياة. فالصداقة نسبية.

وما عليك أن تتغلب الطبيعة البشرية عليها أو أنها لا تتغلب على الطبيعة البشرية، مادامت صداقة بالقدر الذي يمكن أن تنطوى الناس فيه على صداقة.

قلت: كأني قد اقتنعت بما تقول.

قال: لكأنى أنا الذي اقتنعت. . بلي، إن الصديق في سن يقفر فيها القلب من الحب لا غنى لك عنه، ولكن الصداقة لا تراها في هذه الحياة إلا صداقة نسبية: حلو يخالطه الأجاج. .

قلت: ألا ترى «يا صديقى» أنك مثلى تتلمس المثل الأعلى للصداقة فلا تجده، فترجع كئيبا محسورا. . . ؟

قال: نعم.

قلت: ولكنك تخفى حسرتك في قشور من الفلسفة.

(YYA)

القاهرة في ١٢ يولية ١٩٤٤ (٢)

إن صديقك إذا آثرك على نفسه وجب أيضا أن تؤثره على نفسك. فماذا عسى تصيب من ذلك؟ إذا كنت تؤثر صديقك على نفسك ويؤثرك على نفسه، فأنت واجد شخصا يؤثرك على صديقك هو ذلك الصديق، وشخصا يؤثر ضديقك عليك هو أنت. أما إذا كنت تؤثر نفسك على صديقك ويؤثر نفسه عليك، فالأمر لم يتغير، لأنك واجد شخصا يؤثرك على صديق هو أنت، وشخصا يؤثر صديقك عليك هو ذلك الصديق.

(444)

القاهرة في ٢٩ يولية ١٩٤٤

الشهوة والألم

أيحكن أن تسمو النفس البشرية فترتفع عن التأثر بالشهوة وعن التأثر بالألم. . . ؟

(44.)

زكاة الصحة والمال والسعادة

القاهرة في ٣١ يولية ١٩٤٤

أيها الأصحاء ادفعوا زكاة صحتكم للمرضى. أيها الأغنياء، ادفعوا زكاة أموالكم للفقراء، أيها السعداء، ادفعوا زكاة سعادتكم للبائسين.

非 幸 幸

(441)

مقابلة الشربالشر

القاهرة في ٨ أغسطس ١٩٤٤

إن من ينسى الشر من الناس جدير به أن ينسى الخير منهم. أسئ لمن أساء، وقابل الشر بمثله حتى تردع بذلك الإساءة والشر. واعلم أنك بهذا لا تنتقم للماضى، ولكن تصلح للمستقبل.

(TTY)

دعاء العام التاسع والأربعين

القاهرة في ١١ أغسطس ١٩٤٤

اليوم أكمل العام التاسع والأربعين من عمرى. وقد قطعت هذا الشوط البعيد من العمر، ومرت على الحادثات حلوها ومرها، فهل لى أن أقف عند أعقاب هذه السنين الطوال لأستدبر ما مضى وأستقبل ما يأتى، سائلا الله أن يجعلني فيما يأتى أكثر نفعا منى فيما مضى؟

اللهم قوني واشدد من عزمي.

(444)

العدل والقوة

القاهرة في ١٢ أغسطس ١٩٤٤

ينبغي للعادل أن يكون قويا. هذا المعنى قرأته في عبارة لكاتب فرنسي.

دعاء الخمسين من عمره

القاهرة في ١١_١١ أغسطس سنة ١٩٤٥

أكتب هذه الكلمة بعد منتصف الليل، وقد استدبرت العام الخمسين من عمرى واستقبلت العام الحادي والخمسين، وقد رجعت إلى ما كتبته في العام الماضي في مثل هذه المناسبة فوجدتني أسأل الله العون والتوفيق بأسلحة الصبر والعزم والتفاؤل.

لقد صبرت كثيرا وشحذت عزمى في كثير من المواقف وكنت متفائلا في أشد الأوقات ضيقا. وقد أراد الله أن يجعل بعد العسر يسرا، ثم أن يجعل بعد العسر يسرا. لقد أعطاني ربى فرضيت، فاللهم حمدا وشكرا.

والآن أعاهد الله بعد أن أتمت الخمسين من عمرى أن أستقبل ما بقى من حياتى قوى الإيمان بأن أكون نافعا لبلدى.

شدد الله عزمي، وكتب لي التوفيق فيما أنتويه من الخير.

(440)

إعداد القانون السوري

دمشق في ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٦

أتممت العام الحادى والخمسين من عمرى بالأمس. واليوم أستقبل العام الثانى والخمسين. وأنا الآن في مدينة دمشق أنجز عملا وددت منذ ثلاث سنوات لو أننى أنجزته. . أضع قانونا مدنيا لسورية كما وضعت هذا القانون لمصر وللعراق . وهكذا إيحقق الله الأمل ولو تراخى الزمن

دعاء

اللهم هبئى قوة وعزما. ﴿ فلا قوة إلا يك، ولا عزم إلا منك. اللهم كما حققت أمل ﴿ اليوم، حقق أمل الغد. ﴿

الآمال المقدسية

ولى على الأرض آمال مقدسة إن يقصني عنك شيء فهي تدنيني

اللهم وفقني في تحقيق هذه الآمال المقدسة التي أخذت نفسي بتحقيقها منذ الصغر، واجعل فيما بقى من عمري ما يعينني على تحقيق هذه الآمال التي أتقرب بها إلى وجهك الكريم،

非 张 张

(277)

القاهرة في ٢١ مارس سنة ١٩٤٧ الجيش المصرى في ثكنات قصر النيل

ذهبت اليوم إلى ثكنات قصر النيل لحضور حفلة دعت إليها وزارة الدفاع ابتهاجا بجلاء الجنود البريطانية عن هذه الثكنات وعن القاهرة والوجه البحرى جميعا. فلم يعد لهذه الجنود بقية إلا في منطقة القناة ، عجل الله بجلائهم عن هذه المنطقة أيضا.

لقد كنت أحس وأنا فى طريقى إلى هذه الثكنات _ والناس تملأ الشوارع فرحين مغتبطين بهذا الحادث السعيد _ أننى أقرب إلى هؤلاء الناس مما كنت من قبل، كأن كل واحد منهم أخ لى أو ابن عم أو قريب . إن هذه الأعياد القومية الكبرى من شأنها أن تزيد فى ربط القلوب، وأن تضيق من حلقات الروابط التى توفق ما بين قلوب المواطنين حتى تصبح أدنى إلى روابط النسب والقرابة .

ودخلت الثكنات لأول مرة في حياتي. واغرورقت عيناى بالدموع. ورأيت الجيش المصرى أمامي بجنوده وموسيقاه علا الميدان، فرجعت بالذاكرة إلى الوراء بعيدا بعيدا، إلى سنة ١٨٨٢ حين دخلت الجنود البريطانية القاهرة واحتلت هذه الثكنات.

ها قد عاد الجيش المصرى إلى ثكناته بعد خمس وستين سنة، وإذا عاد الأسد إلى عرينه فقد أنس به العرين. وما عليك بعد ذلك أن تعد ما شئت من السنين.

اللهم أتم على هذه الأمة نعمتك. وحمدالك يا رب وشكرا، ثم حمدالك وشكرا.

(444)

إنسانية الرسول عليه السلام

القاهرة في ١٥ يونية سنة ١٩٤٧

قرأت مقالا لأحد الكتاب يصف فيه النبى عليه السلام وهو فرح عندما يولد له إبراهيم، حزين مثكول عندما يرزأ بفقده، ويقول الكاتب في ختام مقاله: «وهكذا أراد الله أن يكون نبيه إنسانا ليكون قديرا على فهم الإنسان جديرا بتبليغ الرسالة إلى الأدميين».

فكرت قليلا، ولم أملك إلا أن أكتب فوق المقال هذه العبارة: «هو نبى لهذا. . . لا هذا لأنه نبى».

泰 泰 泰

(TTA)

دعاء الثالثة والخمسين مع وفد مصرفي مجلس الأمن

تيويورك في ١٢ أغسطس ١٩٤٧

بالأمس ختمت الثانية والخمسين من عمرى واليوم أفتتح الثالثة والخمسين، وأحمد الله على أننى في هذا اليوم أتعاون مع زملائي في وفد مصر لدى مجلس الأمن، نطالب بحقوق البلاد العادلة المقدسة. وفقنا الله إلى تحقيق مطالب الوطن.

* * *

(444)

القاهرة في ٨ يونية ١٩٤٨

لا أشك في وجود الله. فإن الخير والشر إذا اصطرعا وانتصر الخير، فذلك لأن الله موجود. قاسيت كثيرا من المصاعب والأهوال في وضع مشروع القانون المدنى مع الرفقة الذين عملوا معي، وفي النضال عنه، وكنت أحس أن قوى الشر قد تجمعت

للقضاء على الخير، فاستعنت بالله، وقلت إن الخير ـ لا شك ـ منتصر في النهاية. . . والحمد لله، فها هو ذا قد انتصر . . اللهم حمدا وشكرا .

(صورة طبق الأصل)

恭 非 非

(4\$+)

برج العرب في ١٢ أغسطس ١٩٤٨ دعاء بمناسبة بلوغه الرابعة والخمسين

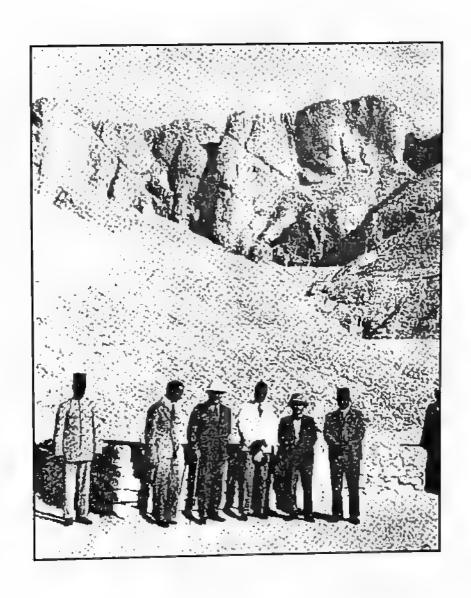
أتممت بالأمس الثالثة والخمسين من عمرى، وبدأت اليوم الرابعة والخمسين. وإنى أكتب هذه الكلمات جريا على عادتي في بدء كل سنة جديدة تتفتح في حياتي.

ثلاثة وخمسون عاما قضيتها في هذه الحياة كسبت فيها حسنات، واكتسبت سيئات، ولي ما كسبت وعلى ما اكتسبت، فهل ترى الحسنات قد أذهبن السيئات؟

اللهم وفقني إلى العمل الصالح وسدد خطاي واهدني إلى ما يرضيك واجعل هذا العام عاما مباركا حافلا بالخير أحققه بمعونتك وهداك . .

اللهم أنت تعلم ما بنفسي وأنت منى قريب، اللهم أقل عشرتى وقو من عزيمتى واشدد لى أزرى ويسر لى أمرى وحقق لى ما أرجو من أمل وهبنى من لدنك رحمة واجعلنى في عبادك الصالحين.

* * *



(137)

سقارة في ٧ يناير ١٩٤٩

منذ أيام فجعت في رئيسي وأستاذي (١) المغفور له محمود فهمي النقراشي باشا، راح ضحية اعتداء أثيم من طالب مضلل مفتون. ووقع ذلك يوم الثلاثاء ٢٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٨. لقد كان المصاب فاجعا، وكانت الكارثة فادحة، ودق قلب مصر، فقد حرمت من رجل كان في عنفوان قوته، وقد امتلأ إخلاصا وحبالها، وصقلته التجارب، وشحذت همته الأحداث، فارتفع إلى مستوى المسئوليات التي ألقاها القدر على عاتقه.

⁽١) كان أستاذا له في الدراسة الثانوية بالإسكندرية.

اليوم النقراشي وبالأمس أحمد ماهر . . . وإذا الكنانة أطلعت رجـــلا طاح القــضــاء بذلك الرجل

(۳٤۱)مگرر

القاهرة في ١٨ ينايرسنة ١٩٤٩

المشاركة في الضرح والحزن

الفرح كالحزن في حاجة إلى متنفس يسرى عن النفس. والمشاركة في الفرح لا تقل في الأهمية عن المشاركة في الخزن. والصدر يضيق بأحدهما كما يضيق بالآخر، فلابد له في كل منهما من شريك.

* * *

(Y3Y)

ضرورة الجمع بين الواقع والخيال

القاهرة في ٣ فبرايرسنة ١٩٤٩

العقل الواقعي لا خيال عنده . والعقل الخيالي ينفر من الواقع . وخير العقول عقل يمزج مزاجا موفقا بين الواقع والخيال .

* * *

القاهرة في أول مارس سنة ١٩٤٩

دعاء بمناسبة حلفه اليمين رئيسا لجلس الدولة(١)

اليوم حلفت اليمين لتوليتي منصب رئيس مجلس الدولة. اللهم تولني بهداك وتوفيقك في هذا العمل الجديد.

السنهزري في وزارة المعارف يناير ١٩٤٥ ــ ٢٧ فبراير ١٩٤٩ تعليق على المذكرات ٣٣٤ إلى ٣٤٣

نلاحظ أنه فيما بعد، أشار في المذكرة رقم ٣٤٣ بتاريخ ١/ ٣/ ١٩٤٩ إلى أنه حلف اليمين في ذلك اليوم لتوليه منصب رئيس مجلس الدولة داعيًا الله أن يتولاه بهدايته وتوفيقه في هذا العمل الجديد.

وقد لاحظنا أنه لم يشر في مذكراته إلى توليه منصب الوزارة، وبخاصة وزارة المعارف التي تولاها لأول مرة في يناير ١٩٤٥ وأعيد تعيينه فيها ثلاث مرات يحسن أن نعطى القارئ فكرة عن تواريخها على النحو الآتي: ١ _ تولى وزارة المعارف في وزارة أحمد ماهر الثانية التي شكلت في يناير ١٩٤٥.

٢ ـ تولى وزارة المعارف مرة ثانية في وزارة النقراشي الأولى التي شكلت في ٢٤ فبراير ١٩٤٥ بعد اغتيال أحمد ماهر وبقي بها حتى فبراير ١٩٤٦ .

٣_ تولى وزارة المعارف مرة ثالثة في وزارة النقراشي الثانية بتباريخ ٩/ ١٩٤٦/١٢ وبقى بها حتى الثانية بتباريخ ٧ ١٩٤٨/١٢ وهو تاريخ اغتيال المرحوم النقراشي باشا الذي أشار إليه في مذكرته رقم ٣٤١ بتاريخ ٧ يناير ١٩٤٩.

٤ ـ تولى وزارة المعارف مرة رابعة في وزارة إبراهيم عبدالهادي التي شكلت في ٢٨/ ١٩٤٨ (وبقى بها حتى ٢٧ فبراير ١٩٤٩ وهو تاريخ تعيينه رئيساً لمجلس الدولة الذي أشار له في مذكرته رقم ٣٤٣ كما بينا. يستفاد من ذلك أنه تولى وزارة المعارف أربع مرات، وبقى فيها مددًا يتجاوز مجموعها أكثر من ثلاث سنوات ومع ذلك لم يشر في مذكراته إلى توليه الوزارة، ولا إلى خططه وإنجازاته بها وهذا يؤكد ما أشرنا إليه في المقدمة من أنه حرص على أن يسجل في مذكراته ما يتصل بأمانيه وطموحاته المستقبلية أكثر عا تكلم عن واقع حياته وأعماله أو الأحداث التي عاصرها.

يؤكد ذلك أنه بالإضافة إلى قلة مذكراته في تلك الفترة (ثمانية فقط) فليس من بينها واحدة بشأن التعليم أو الخطط اللازمة لإصلاحه في حين أنه في الفترة الماضية قبل أن يتولى هذه الوزارة كتب مرارًا في هذا الموضوع ويكفى مراجعة المذكرات ٢٩٥ في ٢٩/١/١/١٩٤٤ و٢٩٧ في ٣/٢/١٩٤٤ و٢٩٠ في ٥/٢/١ في ٥/٢/١ و٢٩٤٤ و٢٩٠ في ٥/٢/١

(۱) قال الأستاذ ضياء الدين شيت خطاب عن هذه الفترة في رثاثه له بمجلة القضاء (أغسطس ١٩٧١) ص ١١ ما يلي:

دنى سنة ١٩٤٩ عين الفقيد رئيسا لمجلس الدولة، فأقام قواعده على أسس متينة، ويُعَدّ بحق المؤسس الحقيقي له، وقد أصدر أحكاما قضائية رائعة، تشهد له بالقوة، والوقوف بجانب الحق. حتى إن الصحف المصرية أخذت تشيد بالفقيد وبرئاسته لمجلس الدولة، فقالت إحدى المجلات عنه: «كان قبسا من العدل في دنيا كلها ظلم، وشعاعا من النور في مجتمع كله ظلام، كان الناس يشتد بهم الجور فلا يلجئون =

يبدو أن الأنانية المغروسة في الطبيعة البشرية هي التي تفسر الظواهر النفسية الآتية: أولا: لا يكاد الناس يعترفون للرجل الممتاز بصفاته الممتازة إلا إذا اطلعوا على مواطن للنقص فيك، فعند ذلك يدركون أنه بشر مثلهم يخطئ ويصيب، وعند ذلك أيضا يعترفون بجزاياه البارزة.

= إلا إليه، ويطاردهم الطغبان فلا يلوذون إلا به، فقد كان أقوى من الجور، وأقوى من الطغيان. لقد كان ينظر إلى الأمام فلا يرى إلا ظلما عليه أن يدفعه، وإلا ظلاما عليه أن يبدده، ونشهد الله أنه قد فعل، وأنه كان القيمة الوحيدة التى ظل إيمان الناس بها ثابتا لا يتزعزع ولا يهتز. أراد الظالمون أن يخيفوه فلم يخف، وأرادوا أن يرغبوه فلم يرغب. كان يحس أنه يعتلى مقعدا يضعه فوق عواطف البشر وفوق أطماعهم، ونوق مخاوفهم، ولكنه لم يكن يستمد قوته من الكرسى الذى كان يجلس عليه، وإنما كان يستمدها من أعماق قلبه، ومن أعماق ضميره، ومن أعماق إيمانه بأن الله يعلى العدل، ولا يهمل عقاب الظالمن. إننا إذ نحييه إنما نحيى العدل في شخصه، ونحيى القوة، ونحيى الخلق، نحيى رجلا كان شاطئ الأمان الوحيد حينما تحطمت كل الشواطئ وطغت الأمواج، واجتاحنا من الظلم سيل عرم أوقفته عناية الله». وكتبت مجلة أخرى عن الفقيد العظيم تقول: «عبد الرزاق السنهورى الفقيه الذي تبني مواد القانون فجعلها حرابا، تحمى الحريات، وتذود عن الأحرار، والقاضي الذي ارتفع به كرسيه فوق الأغراض فجعلها حرابا، تحمى الحريات، وتذود عن الأحرار، والقاضي الذي ارتفع به كرسيه فوق الأغراض والأشخاص وزيرا للعلم فلم تنسه الجامعة ولا الجامعيون، ثم تربع على عرش مجلس الدولة، فكان النس، وهدأت النفوس، وأحست الحكومة أن من وراثها «دبدبانا» يقظا لا يفرط في حق، بل هو أقوى من القوى، حتى يأخذ الحق منه».

وكتبت مجلة مجلس الدولة مشيدة بالتقاليد التي أرسى قواعدها الدكتور السنهوري مؤكدة اعتزاز مجلس الدولة باستقلاله مشيرة إلى تصريحه إثر القرار الذي أصدرته الجمعية العمومية برفض طلب الحكومة استقالة رئيس المجلس، ونشرت نص كلمته التي أشاد بها بقرار المجلس تحت عنوان:

«ومن أثر السلف الصالح»

■ ستبقى هذه الصفحة خالدة على وجه الدهر، يقرؤها من يجىء بعدنا، فيحس أن هؤلاء الرجال الذين سبقوه كانوا في مستوى الموقف التاريخي الذي كان عليهم أن يقفوه. فلم يتخاذلوا ولم يترددوا، بل هبوا جميعا إلى القيام بواجبهم وأرسوا بقرارهم العتيد الحجر الأساسي في استقلال المجلس، عندئذ سيعلم أن السلف قد ترك له تراثا هو أثمن ما ترك سلف لخلف، تراثا عماده الحق والعدل، وقوامه العزة والكرامة.

«عبد الرزاق السنهوري»

رثيس مجلس الدولة في تعقيبه بمجلة المجلس على قرار الجمعية العمومية الذي استنكر مطالبة الحكومة لرثيس المجلس بالتنحي عن منصبه

* وبجلسة ١٩٨٠ /٢ / ١٩٨٠ قررت الجمعية العمومية لمستشارى مجلس الدولة بالإجماع مطالبة الحكومة بسحب مشروع العيب وأن تعدل عنه نهائيا لأنه يعتدى على حقوق المواطنين في استقلال القضاء والحريات ويؤثم أوصافا لا يمكن تحديدها ويشرك غير القضاة في أداء رسالة القضاء.

ثانيا: لا يعترف المنافسون للرجل الممثّاز بامتيازه حتى يزول هذا الامتياز أوَّ يضعف، وعند ذلك يعترفون له بامتياز قد انقضى لا بامتياز موجود.

ثالثا: الظاهرة الثانية تفسر ظاهرة مثلها، هي أن الناس أسرع للاعتراف بمزايا الميت منهم بمزايا الحي، فمزايا الميت قدماتت معه، قالاعتراف بها اعتراف بمزايا قد انقضت الا بمزايا موجودة.

珠 非 珠

(837)

دعاء الخامسة والخمسين

الإسكندرية في ١٢ أغسطس ١٩٤٩

أكملت بالأمس الرابعة والخمسين من عمرى، وأستقبل اليوم الخامسة والخمسين. . . . تنقضى الأيام سراعا ولا تنقضى الآمال. وهأنذا أنتقل من أمل تحقق إلى أمل أدعو الله أن يتحقق. وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل. . .

والآن وأنا على باب الخامسة والخمسين أتوجه إلى الله تعالى سائلا إياه أن يمدنى بقوته وأن يشد من عزمى، وأن يسدد خطاى وأن يجعل ما بقى من حياتى سببا ممدودا لتحقيق آمال مقدسة تجول فى نفسى وألمحها فى خاطرى. وإذا كانت بعض آمال الأمس قد أصبحت بين حقائق اليوم، فإن الله سبحانه وتعالى لقادر على أن يجعل آمال اليوم حقائق الغد، وهى آمال إن يقصنى عنه شىء فهى تدنينى.

(7\$7)

الإسكندرية في أغسطس ١٩٤٩ بيتان من نظمه (فرحة بإنمام القانون المصرى)
إنى خسنسمت بذلك القسا نون عهدا قد مضى وبدأت عهدا
وأقسسمت للوطن العسسز يز مسفاخسرا وبنيت مسجدا

(4\$4)

شعرعن الإيمان بالله

القاهرة (سقارة) في ٢ سبتمبر ١٩٤٩

هو الله إن نبعد دنا فحد لله محيط بنا في البعد كنا أو القرب إذا الناس لم تؤمن برب مهديمن رحيم فهل تسطيع عيشا بلا رب؟

(437)

وسام فرنسي

القاهرة في ٢ ديسمبر ١٩٤٩

منذيومين ذهبت إلى السفارة الفرنسية لتسلم وسام «لجيون دوينر» الذي منحتني إياه الحكومة الفرنسية. وقد منحت هذا الوسام الأجنبي لأني عندما كنت وزيرا للمعارف عنيت بأن أنظم تعليم اللغة الفرنسية كإحدى اللغتين الأجنبيتين اللتين تعلمان في المدارس الثانوية. ويعلم الله أنني لم أعن بتنظيم تعليم هذه اللغة إلا لأن التلاميذ المصرين في حاجة إليها. ولو أن وساما مصريا منح لي لقاء هذه الخدمة الوطنية لاستسغت ذلك (١). قالحمد لله الذي أراد ألا أمنح وساما أجنبيا إلا بسبب خدمة آ

(وطنية .

(454)

النعم الإلهية

القاهرة في ١٦ ديسمبر ١٩٤٩

السعادة والصحة وراحة البال ونحو ذلك من النعم ليست إلا نعما سلبية، لأن الإنسان لايقدرها إلا عندما يفقدها .

(۱) لاشك في أنه كان يعلم أن الحكومة الفرنسية عندما منحته هذا الوسام كان المسوَّغ لديها هو أن عمله كان في صالح الثقافة الفرنسية والنفوذ الفرنسي، وأن الحكومة المصرية إذا كانت لم تقدم له وسامًا لهذا السبب فلأنها ربحا كانت ترى رأى الحكومة الفرنسية ـ لا رأيه هو . . خصوصًا أن العلاقات بين مصر وفرنسا في ذلك الوقت كانت تمر عرحلة حرجة بسبب سياستها الاستعمارية التعسفية في شمالي إفريقيا التي أدت بها إلى عزل الملك محمد الخامس ملك المغرب .

القاهرة في ١٩ ديسمبر ١٩٤٩

الجامعة العربية خطوة مرحلية يجب أن تتحول إلى دولة اتحادية أو موحدة

جامعة الدول العربية مرحلة عابرة من مراحل الوحدة العربية ، ولا يقدر لها في وضعها الحالى أن تدوم طويلا . فهى إما أن تنكص إلى الوراء فتنحل الجامعة وإما أن تخطو إلى الأمام فتتحول الجامعة إلى دول اتحادية ثم إلى دولة متحدة ، وهذا التحول هو الذى أرجحه (١) ، وهو ما يستخلص من دروس التاريخ في شأن الإمبراطورية الألمانية والاتحاد السويسرى والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول .

* * *

(101)

القاهرة في ١٠ ينايرسنة ١٩٥٠ خصائص الإسلام التكامل بين العقل والشعور

تحدثت الليلة إلى صديق سورى من ذوى الثقافة الواسعة وساقني الحديث معه إلى تحديد تفكيري في أمور ثلاثة:

أن الإسلام قد أتى لا ليبيح الرق ولا ليبيح تعدد الزوجات، ولكنه أتى ليقيد من الرق وليقيد من تعدد الزوجات. فهو قد وجد كلا من النظامين راسخا في المجتمع العربي، بل ويقوم على ضرورة اجتماعية، فلم يكن في وسعه أن يلغيه فقيد منه وهذبه آلهذيها كبيرا

يقوم الإسلام على وحدانية الله وهو الأصل الأول. ووحدانية الله هي التي جعلت

⁽١) حبذا لو تخصص أحد الباحثين في دراسة هذا الموضوع ليبين لنا لماذا لم يقع التحول الذي كان يرجحه السنهوري. . .

فى نظرنا أن السبب هو عدم توافر الشرطين اللذين اقترحهما السنهورى فى مذكرته رقم ١٣٣ التى كتبها فى باريس بتاريخ ١٩٢٣/١١/ وهما أن توجه الجامعة تحو التعاون مع تركيا (وغيرها من الدول الإسلامية غير العربية) وأن تكون بعيدة عن النفوذ الإنجليزي (والأجنبي عمومًا) الذي لا يرضى بتوسيع الوحدة لتكون شاملة للعالم الإسلامي - والمسئول عن ذلك هم الذين استغلوا شعار «القومية العربية».

الإسلام دينا عاما لجميع البشر، وكون الإسلام دينا عاما للبشرية هو الذي جعل المساواة بين الناس وبين الأم مبدأ جوهريا من مبادئ الإسلام، وهو الذي جعل الإسلام يهضم مختلف الحضارات البشرية التي لقيها في طريقه، وهو الذي أوجد فيه القابلية للتوفيق ما بين الحضارات المختلفة.

الحضارة الإسلامية لا تقوم على العقل وحده ولا تقوم على الشعور وحده، ولكنها عندما أدركت أن العقل البشرى ناقص بطبيعته، وأن الكمال المطلق لا يكن أن يقوم على هذا العقل الناقص، عند ذلك أقامت دعائمها على العقل بعد أن أكملته بالشعور.

※ ※ ※

(TOT)

قصص يتمنى تأليفها

القاهرة في ٦ فبراير سنة ١٩٥٠

(1)

قيمة المرء ليست فيما يقول، بل فيما يفعل.

(Y)

صاحب الحق الذي يعطف الناس عليه يكون شجاعا. وأشجع منه صاحب الحق الذي لا يبالي عطفت الناس عليه أو لم تعطف، ما دام يعتقد أنه على الحق.

(Y)

ثلاث قصص وددت لو أتوفر على كتابتها(١):

ا - عالم طبيعي ينجح في اختراع إنسان صناعي . . ولكن لا عقل له .

⁽۱) بالإضافة إلى الكتب الخمسة التي كان يتمنى تأليفها كما ورد في مذكرته رقم ٣١٧ بتاريخ ٤/٤/٤١٠ - يراجع تعليقنا عليها.

كما تراجع المذكرة رقم ٣٧٠ بتاريخ ٢٨/ ١/ ١٩٥٦ حيث عرض ملخصًا لقصة كتبها في عام ١٩٤٣ (ولم نعثر على أثر لها) وهي كما قال «من أدب القرآن» لأنها تلخص حوارًا بين موسى وأخيه هارون والسامري كما ورد في القرآن.

٢ ـ أشرف من عالم آخر على الدنيا فأراها تتمثل في حفنة من الماء في صحن صغير،
 وتعوم في الماء قطع صغيرة من الخشب، فأستعرض تاريخ العالم في هذه البيئة المحدودة: الحروب الكبرى المعروفة كحروب نابليون والحربين العالميتين الأخيرتين والاختراعات الكبرى كاختراع الطيارة والعالم الذرى . . . إلخ .

٣_ تنفصل النساء عن الرجال في العالم. فيفني بعد حقبة من الزمن. ثم يعود العالم
 مرة أخرى في آدم وحواء جديدين. وتنتهى القصة بالبيت الآتى:

جـــــائز أن يحكون آدم هذا بعـــده آدم ومن بعـــد أدم

(404)

عبء المقاومة أيسرمن عبء الظلم

القاهرة في ٧ فبراير ١٩٥٠

لا يُذَلُّ بِلِدَا عَسِفَ الحَكَامِ بِلِ استَخْذَاءِ المحكومين، ولو أن كل محكوم شجعت النفسه فقاوم العسف لكان العنت الذي يصيبه من المقاومة أيسر من العنت الذي يناله من الضيم.

(307)

العدل والرحمة

القاهرة في ١٢ فبراير ١٩٥٠

أحب شيء إلى نفسي هو أن أكون عادلا رحيما.

* * *

(400)

بيتان من شعره (الصبر)

القاهرة في ١٤ مارس ١٩٥٠

أكفكف الدمع في صمت وتأسية من بعد أن أخلف المحبوب ما وعدا وألهم النفس صبرا لست أملكه وفاقد الشيء لا يعطى الذي فقدا (401)

القاهرة في ٢٣ مارس سنة ١٩٥٠

إصلاح نظام الحكم في مصريبداً بإصلاح القضاء واستقلاله وتواهر النزاهة والكفاءة في رجاله

نظام الحكم في مصر في أشد الحاجة إلى الإصلاح والاستقرار. ويبدولي أنه يصعب البدء بإصلاح السلطة التشريعة أو بإصلاح السلطة التنفيذية على أهمية هاتين السلطتين. فيجب إذن البدء بإصلاح السلطة القضائية. ويكون هذا الإصلاح في النظم بحيث يكفل استقلال هذه السلطة استقلالا تاما وبحيث تستطيع السلطة أن تقوم بوظيفتها بما ينبغي من النزاهة والحيدة، ثم يكون هذا الإصلاح في رجال القضاء أنفسهم فيختارون من بين الرجال القادرين على تأدية هذه الرسالة المقدسة من ناحية الخلق ومن ناحية الكفاية (١).

(YOY)

القاهرة في ١٤ إبريل ١٩٥٠ (١)

اللهم أودعتني قلبا وعقلا فاحفظهما لي، أكن في خدمة الخير، وخدمة الخير إنما هي خدمتك . . . اللهم آمين .

(YOA)

القاهرة في ١٤ إبريل سنة ١٩٥٠ (٢) الرأى العام في مصر

يوجد رأى عام في مصر تخشاه كل سلطة: تخشاه الحكومة ويخشاه البرلمان

(۱) يراجع تعلقينا على المذكرة (١٤) في عام ١٩٢٢ والمذكرة (٥٧) في عام ١٩٢٣ عندما كان طالبا في فرنسا. ويلاحظ هنا أن تجربته العملية كشفت له عن أن البداية الضرورية لإصلاح القضاء هي حسن اختيار رجاله؟ ﴿وَتُوافِر شروطُ الحُلْق والكفاية لديهم﴾

ويظهر لنا أن هذه المذكرة هي رده على محاولات بعض وزراء الحكومة في ذلك الوقت الذين حاولوا أخراجه من مجلس الدولة ثم عدلوا عن ذلك عندما رفض وأيده زملاؤه من مستشاري المجلس

دعياء

وتخشاه كل السلطات مهما علت. ويكفى للاستيثاق من ذلك أن تثار مسألة تحرك هذا الرأى العام، فإذا به يتحرك، وإذا به يقف وقفة لا تستطيع أى سلطة إلا أن تنحنى أمامها، وكل ما تستطيع أن تدعيه السلطة من ظفر هو أن تدعى أن تصرفها كان مطابقا لما يريده الرأى العام (١).

(404)

شعر عربي (في الصديق)

القاهرة في ٢٠ أبريل ١٩٥٠

أضع جنبا إلى جنب ما قاله شاعران عربيان عن الصديق، وقد تعمق كل منهما في المعنى الذي قصد إليه:

قال الأول:

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم وطول اختيارى صاحبا بعد صاحب فلم ترنى الأيام خلل تسرنى مباديه إلا ساءنى فى العواقب وقال الآخر:

هى الكف مُضِرِّ تركها بعد دائها وإن قطعت شانت ذراعا ومعصما دع المرء مطوياً على مسا ذمحته ولا تنشر الداء العضال فتندما إذا العضولم يؤلمك إلا قطعته على مضض لم تبق لحما ولا دما

⁽١) كان هذا هو ما حدث عندما تراجعت الحكومة عن إخراجه من مجلس الدولة خوقاً من ثورة الرأى العام ؛ لأنها كانت حكومة شعبية تتمتع بتأييد الرأى العام ولكن بعد ذلك عندما جاءت حكومة الثورة أخرجته في عام ١٩٦٤ .

(44.)

القاهرة في ٢٢ مايو ١٩٥٠

ستمضى بنا الأقدار هونا وتارة سراعا وما ندرى إلى أين نذهب

(177)

التاريخ والجغرافية

القاهرة في ٢ يونية سنة ١٩٥٠

التاريخ والجغرافية ليسا بعلمين، بل هما الزمان والمكان لكل العلوم.

(٣٦٢)

التأخروالتقدم

القاهرة في ٢٠ يونية سنة ١٩٥٠

لاحظت أن البلد المتأخر تقرب فيه الأسياد من الخدم. أما البلد الذي سار مرحلة في طريق التقدم فتبعد فيه الأسياد عن الخدم. ثم إن البلد الذي سار شوطا بعيدا في طريق التقدم تقرب فيه الخدم من الأسياد.

فالبلد المتأخر كالبلد المتقدم تتقارب فيهما الأسياد والخدم: الأول لأن الأسياد فيه كالخدم، والآخر لأن الخدم فيه كالأسياد.

(414)

بيتان من شعره

القاهرة في ٢٥ يونية سنة ١٩٥٠

عن الشرقد حولت قلبي وهمتى وللخمير ياربى نذرت حميساتى فهب لي حولا يصرع الشمر بأسه ويقضى على طاغ يمجود وعمات

القاهرة في ٢٩ يونية سنة ١٩٥٠

دعياء

اللهم إنى قد اجتهدت في قضائي (١) هذا. فإن كنت مخطئا فاغفر لي. وإن كنت مصيبا فقد هديتني.

杂 杂 杂

(470)

نماذج خطته لتوحيد التعليم العام

القاهرة في ٢ يولية ١٩٥٠

سمعت بالأمس خبرا أثلج صدرى: تقدم لأول مرة في هذا العام تلاميذ المدارس الأولية لامتحان الشهادة الابتدائية، وهذا نظام كنت وضعته وأنا بوزارة المعارف لأفتح أمام أبناء الشعب أبواب العلم والرقى فينتفع البلد بالنبوغ الكامن في أبنائه المغمورين. وها قد أنبت النظام ثمرته الأولى، فاللهم اجعلها ثمرة مباركة (٢).

* * *

(177)

دعاء بلوغه السادسة والخمسين

القاهرة في ١٢ أغسطس ١٩٥٠

أتممت بالأمس العام الخامس والخمسين من عمرى وأبدأ اليوم العام السادس والخمسين. وأراني كبير الأمل في الله مؤمنا به أقوى الإيمان.

العمل والصبر والتفاؤل، هذه هي أدوات النجاح، يسندها ويدعمها الإيمان بالله، وإنى لأدعو الله أن يزودني بكل ذلك فيما أنا آخذ به من أمرى، وفي هذه المرحلة التي بلغتها من عمرى.

⁽١) لم نستطع معرفة الحكم الذي أصدره في ذلك التاريخ. . . .

⁽٢) هذه أول إشارة إلى عمله بوزارة المعارف بعد أن تركها بمدة طويلة.

القاهرة في أول أكتوبرسنة ١٩٥٠

دعياء

اللهم لا قوة إلا بك، فاشدد أزرى، وأعنى على أمرى. فأنت خير مؤازر، وخير معين. وأنت نعم المولى، ونعم النصير.

(۲7)

القاهرة في ١٤ أكتوبر ١٩٥٠

تقييد الرق وتعدد الزوجات في الإسلام كان تمهيدا للمنع

لا يجوز أن ينعى على الإسلام أنه أباح الرق وأباح تعدد الزوجات. فإن الصحيح هو أن الإسلام لم يبح الرق، ولكن قيده بعد أن كان مباحا دون قيد. ولم يبح تعدد الزوجات، ولكن قيد هذا التعدد بعد أن كان مطلقا دون قيد.

والفرق كبير بين الإباحة والتقييد. فإن من يبيح نظاما كان من الحق أن ينسب إليه هذا النظام. أما من يقيده، فليس من العدل أن ينسب إليه. بل إن من ينتقل من الإباحة إلى التقييد لا يستغرب منه أن يخطو الخطوة الأخيرة من التقييد إلى المنع.

* * *

(479)

الصيسر

القاهرة في ١٢ نوفمبر ١٩٥٠

الصبر إذا تذرع به الفرد فهو ثبات وقدرة على التحمل، أما إذا تذرعت به الأمة فهو خنوع واستسلام.

* * *

قصة صغيرة من أدب القرآن كتبت في أواخر سنة ١٩٤٢

أبطالها: سعد بن موسى أحمد بن هارون عبيد بن السامرى صنم في صورة عجل. ويرمز لهم بأسماء آبائهم: موسى وهارون والسامري.

موسى ﴿غَضْبَانَ أَسفًا ﴾: أين هارون، وأين السامرى؟ وأين الصنم؟ (يأتي هارون والسامري ومعهما الصنم).

موسى (لهارون): ماذا دهاك يا هارون، وكيف تركت بنى إسرائيل يفتنون بهذا الصنم؟ وما عساهم يلمحون من علائم الربوبية في عجل له خوار؟ ما كدت أبرح هذه الأرض إلى السماء لألحق بربى حتى ناجاني أن ارجع إلى قومك فقد أضلهم السامري. وإنى أرجع فأرى هذا الفساد وهذه البلبلة وأراك تكاد لا تفعل شيئا.

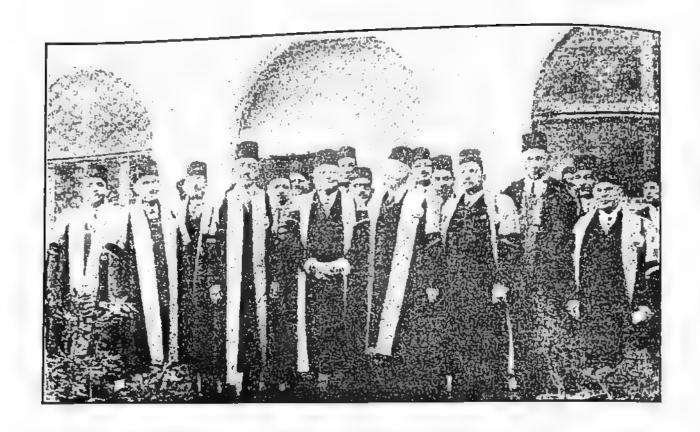
هارون (لموسى): ﴿ يَا بُنُوُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾.

موسى (للسامري): ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾؟

السامري (لموسى): ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾ .

موسى (للسامرى): ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخُلُفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَسْفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ .

* * *



(441)

عبدلية

القاهرة في ١٠ إبريل ١٩٥١

أشعر بأني عادل بطبعي وأنزل الصنعة على حكم الطبع، لا عادل بصنعتي وأنزل الطبع على حكم الصنعة .

(YYY)

دوره في إنشاء جامعتين في مصر

القاهرة في ٢٨ إبريل سنة ١٩٥١

أسجل هنا لنفسى أن الجامعتين اللتين أنشئتا بعد جامعة فؤاد_ جامعة فاروق وجامعة محمد على _ كنت مساهما في إنشائهما إلى مدى بعيد. فجامعة فاروق^(۱) وضعت مشروع قانونها في سنة ١٩٤٢ وكان وزير المعارف إذ ذاك محمد حسين هيكل باشا وكنت وكيلا لهذه الوزارة، فتحدثت إليه في إنشاء هذه الجامعة، ودافع عنها في

⁽١) ننشر هنا صورة له مع مجلس جامعة الإسكندرية: (فاروق سابقًا).

مجلس الوزراء حتى وفق إلى استخلاص قرار بذلك. وجامعة محمد على قررت إنشاءها وأنا وزير للمعارف في سنة ١٩٤٨، منتهزا مناسبة الاحتفال بالعيد المئيني لوفاة محمد على الكبير، وقد أعددت مشروع قانون إنشائها قبل أن أترك وزارة المعارف إلى مجلس الدولة.

张 恭 恭

(**Y*)

القاهرة في ٣ يونية سنة ١٩٥١ (١) داء الشيوعية والرأسمالية

إن الشيوعية داء وبيل. والرأسمالية هي أيضا داء وبيل (١). ومن شرعيوب الرأسمالية أنها بما تنطوي عليه من مفاسد هي التي ولدت الشيوعية لتناهضها.

(344)

القاهرة في ٣ يونية سنة ١٩٥١ (٢)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل علما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
(المتنبي)

⁽۱) إنه يؤمن بالاعتدال والعدل الإسلامي الذي لا يتحيز لأى من الفلسفات الأوربية وإنما يستمد مبادئه من منابع العقيدة والفقه والثقافة والمدنية الإسلامية التي يحلو له دائمًا أن يسميها «شرقية» حتى ينفي عن نفسه تهمة التعصب الديني - لأنه يرى أن دفاعه عن الإسلام والوحدة والمدنية الإسلامية دفاع علمي قائم على اقتناع فكرى وعقلي لا مجرد عاطفة دينية . . . وإن كانت المذكرات رقم ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٨ و ٣٥ غيرها في هذا الكتاب تدل على أن إيانه أعمق من مجرد الاقتناع العقلي . . .

الإسكندرية في ١٢ أغسطس سنة ١٩٥١ إيمانه بالله وحرصه على إنشاء معهد للإسكندرية في ١٢ أغسطس سنة ١٩٥١ للمقه الإسلامي ودعاء لله أن يوفقه

إنى أومن بالله إيمانا عميقا، هو الذي ينير لى طريقى في هذه الحياة، وهو الذي غرس في نفسى حب الحير، وهو الذي جعل الدنيا تصغر في عيني كلما اقتربت من النهاية وأصبحت أكثر إدراكا لحقيقتها ."

وقد ازددت يقينا، وأنا اليوم أستقبل السابعة والخمسين من عمرى، بأن مشروع الفقه الإسلامي وما ينبغي لهذا الفقه المجيد من دراسة علمية في ضوء القانون المقارن، قد انغرس في نفسي وأصبح جزءا من حياتي، يكبر معها ولكنه لا يشيب ولا يهرم. وقد واتاني توفيق الله فصدر القانون المدنى المسورى ثم القانون المدنى السورى ثم القانون المدنى السورى ثم القانون المدنى العراقي. فأصبح الآن من المستطاع أن يستخلص من هذه التقنينات الثلاثة "قانون مدنى عربي" هو الذي يكون محل الدراسة والمقارنة بالفقه الإسلامي العنيد. فإذا ما استطعت أن أحقق أملا يجيش في نفسي فأحمل جامعة الدول العربية على أن تنشئ جامعة علمية للثقافة العربية تحدثت في شأنها إلى الأمين العام أمكنت على أن تنشئ جامعة علمية للثقافة العربية تحدثت في شأنها إلى الأمين العام أمكنت دراسة الفقه الإسلامي والقانون المدنى العربي في معهد خاص ينشأ في داخل هذه الجامعة. فاللهم اكتب لي أن أحقق هذا الأمل المقدس الذي تنطوى عليه جوانحي ويه فو له قلبي ولا يبرح ذاكرتي منذ سن الشباب إلى اليوم، وقوني اللهم على الاضطلاع به.

وأرانى بعد ذلك في حاجة إلى أن أسألك يا ألله وقد بلغت هذه المرحلة من عمرى الناس بعد ذلك في حاجة إلى أن أسألك يا ألله وقد بلغت هذه المرحلة من والصبر أن تثبت في الخلق القوى خلقا يتمثل في العزيمة القوية، والإصرار على الحق والصبر على المكروه، والاعتداد برضاء الناس، وتطهير النفس مما يداخلها من الحقد والغيرة وحب الانتقام والغرور والزهو ومؤازرة الحير حتى ينتصر ومناضلة الشرحتي يندحر.

اللهم ارزقني اطمئنان النفس وهدوء الطبع وسعة الصدر وقوة الصبر والنزعة إلى التفاؤل، اللهم قوني في الإيمان بك وأطمعني في كرمك وشد من عزيمتي وابعث في

نفسى الثقة واجعلني أرقب رضاءك وقربني إليك، فأمامي عمل في هذه الدنيا أبتغي به وجهك في الآخرة.

ولى على الأرض أمال مقدسة إن يقصني عنك شيء فهي تدنيني

وسأعمل بحولك يا ربى على أن تتوافر لى أسباب القوة وأن أنبذ أسباب الضعف وأن أهيئ أسباب النصر. وأن أهيئ أسباب النصر. فاللهم القوة القوة، والنصر النصر. القوة في الحق، والنصر في سبيلك يا ألله.

禁 柴 柴

(۲۲۲)

CIT

مصرالجديدة في ٢٦ نوفمبر ١٩٥١

أنت موجود لأنك خلقتني.

* * *

(444)

السودان

دعساء

مصرالجديدة في ٢٥ ديسمبر ١٩٥١

ما يطلبه الإنجليز للسودان حق يراد به باطل. وما تطلبه مصر للسودان باطل يراد به حق (١).

⁽١) لعله يشير هنا إلى مطالبة الإنجليز بإعطاء الشعب السوداني الحق في تقرير مصيره، أما المصريون وهو أولهم فقد كانوا يطالبون الإنجليز وغيرهم بالاعتراف بوحدة السودان مع مصر، ويظهر أن تمسكه بهذا المبدإ هو الذي يفسر مذكرته التالية بتاريخ (١/ ١/ ١/ ١٩٥٢).

وقد ذكر الأستاذ: ضياء شيت خطاب في المقال المشار إليه في مجلة الحقوق ص ١٥ أن السنهوري قد زار السودان وافتتح المبنى الفخم لمدرسة فاروق بالخرطوم الذي صار مقر فرع جامعة القاهرة بالخرطوم فيما بعد، وكذلك مدرسة ابتدائية مصرية في بلدة ملاكال في جنوبي السودان وقال الشائل أسعد فترة في حياتي بعد، وكذلك مدرسة ابتدائية مصرية في بلدة ملاكال في جنوبي السودان وقال الشائل أسعد فترة في حياتي بعد، وكذلك التي زرت فيها السودان وشعرت فيها شعورا حقيقيا بأنثي بين أسرتي وعشيرتي»

(YYA)

مصرالجديدة في أول فبراير ١٩٥٢ (١)

اللهم لا قوة إلا منك، ولا حول إلا بك.

(TV9)

مصرالجديدة في أول فبراير ١٩٥٧ (٢)

ماذا أفعل إذن؟ أتجه إلى الله، منه أتيت، وإليه أرجع.

* * *

(44+)

مصرالجديدة في ٢٤ مايو سنة ١٩٥٢ (١) الخيروالشر

هناك أمران ينبغي أن يكونا في اعتبار من يعمل مع الناس، ويعنيه منهم ما جبلوا عليه من الخير وما يجد منهم من الشر:

الأمر الأول أن الجماعة الخيرة يغلب أن يرجع الخير فيها إلى عدد قليل منها، هو الذي يؤثر فيها ويسوقها إلى سبيل الخير،

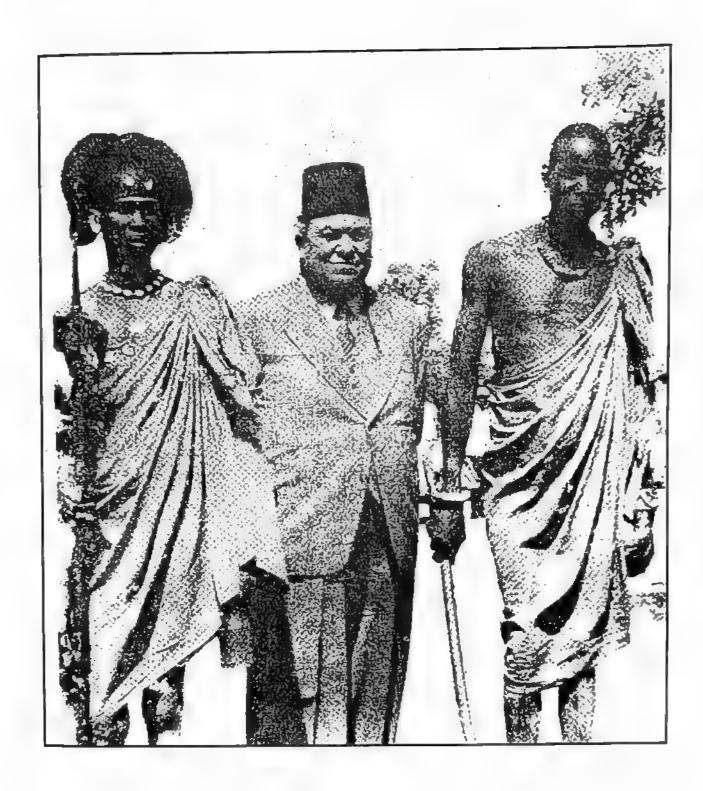
والأمر الثاني أن الإنسان له جانبان، فهو شيطان وملاك. فلا ييئسك منه جانبه الأول، ولا يطمعك فيه جانبه الثاني.

(TAI)

مصرالجديدة في ٢٤ مايو ١٩٥٢ (٢)

لى صديق لا أختلف معه: كان إذا شد أرخيت، وإذا أرخى لم أشد.

Y1V



إقامة الوحدة العربية

مصرالجديدة في ٢٤ مايو ١٩٥٢ (٣)

لا أرى لمصر إلا سبيلا واحدا يجب عليها أن تسلكه: ترأب صدعها الداخلي وتقوى، ثم ترمي إسرائيل في البحر، فتكون الوحدة العربية(١).

华 珠 珠

القاهرة في ١١ أغسطس ١٩٥٢ التوقيع على وثيقة التنازل عن العرش تقرير عن صيغة تنازل الملك السابق عن العرش بالتعاون مع السنهوري باشا(٢)

القاهرة في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٢

حضرة الرئيس على ماهر رئيس مجلس الوزراء

طلبتم منى تقريرا مفصلا عن الصيغة التى كلفتمونى بها فى خصوص تنازل الملك السابق عن العرش و إلى سيادتكم هذا التقرير مراعى فيه الدقة بقدر المستطاع.

فى ضحى يوم السبت ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٢ وفى صيف الوزارة ببولكلى عهدتم إلى بصياغة وثيقة تنازل الملك فاروق عن العرش، فآثرت ألا أنفرد بهذا الأمر واشتركت مع حضرة الدكتور السنهوري رئيس مجلس الدولة في إعدادها.

وكما بين أن تصاغ في صورة كتاب من الملك إلى رئيس الوزراء أو في صورة أمر ملكي، فأخذنا الأخرى واستطبنا أسباب الأمر من مقدمة الدستور ثم عرضنا المشروع عليكم بحضور اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة والبكباشي جمال سالم عن سلاح الطيران الملكي، وبعد مناقشة وتعديل قليل بناء على طلبهما أقررتم المشروع

(١) يراجع تعليقنا على مذكرته رقم ٤٠ بتاريخ ٢٩/ ٩/ ١٩٢٢ وهو هنا يشير إلى أن الدول الاستعمارية التي تؤيد إسرائيل إنما قصدت بذلك منع الوحدة العربية .

⁽٢) هذا ما عثرنا عليه في أوراق السنهوري الخاصة وقد أوردناها كما هي بلوق معرفة الشخص الذي حصل القصر على توقيع اللك عن العرش. والمهم أن السنهوري ليس هو الشخص الذي اتجه إلى القصر على توقيع الملك عن العرش عن العرش في صورة أمر ملكي لأن عدة جهات اشتركت في ليواجه الملك بهذه الوثيقة التي أعدت لتنازله عن العرش في صورة أمر ملكي لأن عدة جهات اشتركت في إعداده وكلف الرئيس على ماهر أحد مستشاري مجلس الدولة فعرضه على الملك ووقع عليه.

وأمرتهم بنسخه على الورق المعد للمراسيم وطلبتم منى التوجه إلى قصر رأس التين لتوقيع الأمر من الملك، وقد وعد القائد العام بالاتصال بالقوة التي تحاصر القصر للسماح لي بدخوله.

وقد طلب البكباشي جمال سالم أن يكون في صحبتي ضابط عن القيادة العامة يحضر التوقيع. فصرفناه عن ذلك واستقللت إحدى سيارات حرس الوزارة منفردا إلى قصر رأس التين. وفي طريقي إليه شاهدت بطارية من مدفعية الميدان الثقيلة أمام ثكنة خفر السواحل بالأنفوشي مصوبة مدافعها إلى القصر وعلى استعداد تام للعمل. وعند وصولى إلى ساحته الخارجية رأيت نشاطا من مدافع الميدان والعربات المسلحة والمدافع الرشاشة عشويا على الساحة. وطلب منى الملازم المنوط بهذا الموقع أن أستحضر له من القيادة العامة إذنا مكتوبا بالمرور. فأبلغته بأنى قادم في مهمة يعلمها القائد العام للقوات المسلحة وأنه كان قد وعد بإصدار هذا الإذن إليه مباشرة، وكلفته بالاتصال به تليفونيا في هذا الشأن. فقصد الضابط إلى قائد القوة المحاصرة وظللت منتظرا حوالى ثلث الساعة حتى جاء البكباشي أنور السادات في عربة جيب فأمر بإفساح الطريق لي معتذرا عن عدم وصول أوامر القيادة إلى القوة المحاصرة لعطل مفاجئ في آلة اللاسلكي وتبعني بعربته إلى الباب الخارجي للقصر وكان مقفلا ثم انصرف.

وطرق سائق السيارة التي كنت أركبها الباب فانفتح جزئيا وأطل منه حارس طلب منى أن أترك السيارة في الخارج واستصحبني إلى ضابط في مبنى للحراسة إلى جانب الباب كلفته أن يبلغ الأمير الاي أحمد كامل حضوري، وبعد قليل قادني أحد الحراس إلى فيلا أنيقة في الجبهة الغربية من الديوان الملكي علمت من سيادتكم فيما بعد أنها مبنية للوقاية من الغارات الجوية كان قد أعد في قصر رأس التين أثناء الحرب العالمية الثانية، ولاحظت أثناء ذلك أن القصر يبدو مهجورا فيما عدا بضعة حراس مسلحين بالبنادق السريعة الطلقات.

وعلى باب الفيلا استقبلني سيد يرتدى الملابس المدنية قال إنه الأميرالاي أحمد كامل وأدخلني إلى صالة فسيحة مستديرة في وسطها منضدة كبيرة من الرخام الأسود الموه باللون الأبيض وفي محيط الصالة مقاعد كبيرة تتخللها أخرى صغيرة وإلى يمين الداخل إليه طرقة عريضة، فأجلسني على أحد المقاعد الكبيرة وغاب داخل الطرقة

برهة ثم عاد بعد قليل فأخبرنى أن الملك قادم لقابلتى. ثم تساءل ما محصلة أن الملك له أمنية تريح خاطره فقد اعتقل رجال الجيش بوللى والأميرالاى محمد حلمى حسين عند خروجهما من القصر صباح ذلك اليوم وبوللى عزيز على الملك إذ يلازمه منذ الطفولة وهو سيسر في هذا الظرف العصيب إذا أمكن بتوسطى أن يسمح لبوللى بالرحيل معه اليوم لغير رجعة وكذلك الأميرالاى محمد حلمى حسين لو كان هذا مستطاعا وإلا فيكفى الإفراج عن بوللى، وتحدث في هذا الشأن طويلا فكنت أعده بأننى سوف أتوسط في ذلك.

ومر حوالى ربع ساعة وأنا جالس فى مكانى، وإلى جانب باب الطرقة اجتمع بعض الضباط وبينهم قليل ممن ظننتهم من المدنيين وعرفت فيما بعد أنهم من ضباط الحرس الخاص، ثم خرج الملك من الطرقة وهو يرتدى اللباس الصيفى لأميرال فى البحرية وقصد المنضدة التى فى وسط الصالة فنهضت عند رؤيته وقصدتها كذلك حتى التقينا فى جانب منها فصافحنى وأخرجت وثيقة التنازل من غلافها وقدمتها له فتناولها سائلا ما إذا كانت محكمة الوضع من جهة القانون، قلت نعم. وألقى عليها نظرة عاجلة ثم سألنى عن أسباب النزول عن العرش فقلت إننا استلهمناها من مقدمة الدستور.

وكان الملك يبدو هادئا لكنني لاحظت من سرعة خطواته ومن سعلات قصيرة كانت تنتابه عند مجيئه أنه كان في حالة انفعال عصبي يعمل جهده للسيطرة عليه.

وعاد إلى قراءة الوثيقة مرة ثم تناول قلما من جيبه وقرأها مرة أخرى كلمة فكلمة وقال: ألا يمكن إضافة كلمة «وإرادتنا» بعد عبارة «ونزولا عن إرادة الشعب»؟ قلت لقد صغنا نزولكم عن العرش في صورة أمر ملكي. قال تريد أن تقول إن الأمر ملكي ينظوى على هذا المعني؟ فقلت نعم، فقال ليس إذن ما يمنع من إضافة تلك الكلمة. فقلت: إننا لم نصل إلى الصيغة المعروضة إلا بصعوبة، قال في اهتمام: إذن فقد كان يريدون مني أن أوقع ورقة أخرى، قل لي ما بها ماذا كان بها. فقلت: لم أطلع عليها. فقال: أنت تصد عن ذكر ما فيها حتى لا يجرح شعورى، لكنني أعدك ألا أتأثر مما أسمع. فأكدت له بشرفي أنني لم أطلع عليها، فوقع الأمر الملكي ثم قال: لعلك تقدر الظروف فالتمس لي العذر في أن التوقيع لم يكن كما أود، ولذا أوقع مرة أخرى، وهنا اعتذرت من عدم إمكاني الحضور بغير الملابس البيضاء التي كنت أرتديها وحاولت أن

أهون عليه الأمر مشيرا إلى قضاء الله والرضاء به . فقال «لا بأس» لا بأس بلهجة فيها تمن الأسى والأسف بقدر ما لاح منهما على وجهه .

واقترب الأميرالاي أحمد كامل منا وقال للملك على مسمع منى إنه حدثني في شأن بوللي والأميرالاي محمد حلمي حسين، فكرر الملك الرغبة في الإفراج عنهما باهتمام شديد كان من أثره أنني وعدته بالسعى لدى سيادتكم ولدى القائد العام لتحقيق رغبته.

وسألته: هل من رغبة أخرى؟ فقال إن لديه في الخارج من المال ما يكفيه للعيش عيشة بسيطة، وإنه يرجو لو بقيت أمواله في السلطة المصرية على حالها حتى تؤول بالميراث إلى أو لاده فإن تعذر ذلك فإنه يود أن توزع عليهم من الآن بنسبة حصصهم الميراثية. فوعدته كذلك بالعمل بقدر المستطاع على تحقيق هذه الرغبة.

ثم صافحنى وعاد إلى الطرقة التى قدم منها واتجهت أنا إلى باب الصالة الخارجى وقبل وصولى إليه أحسست بوقع أقدامه راجعا فوقفت عسى أن يكون يريد إبلاغى رغبة أخرى، والتفت إلى جهته فوجدته يحدث أحد ضباطه فانصرفت عائدا إلى رئاسة مجلس الوزراء فوجدت المجلس منعقدا تحت رئاستكم وسلمتكم الأمر موقعا من الملك السابق وأبلغتكم رغبته في خصوص بوللى وحلمى حسين فأبديتم أنها عسيرة التحقيق إذ إن رجال الجيش لن يسلموا بهما.

لكننى ذهبت إلى القيادة العامة برا بوعدى وحادثت القائد العام والموجودين من ضباطه في رغبة الملك هذه، فاعتذروا من عدم إمكانهم إجابة هذه الرغبة، أما الرغبة الأخرى فإنها تحققت بالمرسوم بقانون رقم ١٣٢ لسنة ١٩٥٢ في شأن الحراسة على أموال الملك السابق.

وتفضلوا بقبول عظيم احترامي

وكيل مجلس الدولة ومستشار الرأى لرئاسة الوزراء وديوانى المحاسبة والموظفين

فقر برعم مستقر شارل الدين إرسيم بمراجري بالسفا ديم مع استهوري باسك.

التلفية في 11 النظير بنا 1014

بعيسة المرايب على المنسو والدي اليسينها

والمنافق على المورد والى مواديكم على العوم الدالة بعد الدالة بعد الدهال .

لى تعصير بن الدين ٢٠ يؤيه منة ١٠٥٦ ولى بسيف الزوارة بيولك، ديدوسيم الى يعيالة ويلة طابل الطن ضابون بن الجوش بالاستون الا التسود بيادا الأستسسر والتوكست بن حفوة الدكتير الدنيون ويدر بجلس التوقة في الجادائيسا .

وكبط يدن أن تعاع في صورة تعاب عن العلاد التي وتعدد البولية أو في جنوة المستسمى طلكم يحدي اللبواء محد تجديب القائد المسلم الكوات المعلوة والهلهائيس جال سبستالم من سائع الدكوان الطلال عبيد مناكلة والمديل الهل بناء طي خليبها أثورتهم المكون والرئسسيم يتساع على الهي العدد المهاميم وذليام على العربه الى تحر وأن التسن التوانع الأسسسم من البلاد عرف وعبد التواند الحام بالاتحسال بالدة التي تعامر التمو الدخاج في بدخاراه .

وقد طلب الهياش جيسال عالم أن يكن في صحيف دايث من القادة الدامسة واستقلات المدر الوقع ، المرتبال عن قالت واستقلات العدى جارات حرى الوقية عاردا الى تدسيم وأن التوزي ، وفي داري الهد دامهات بداريا من مدنية المدان القالة أمام قالة على سيسبس السواحل بالاتبوال محبولة جالديا الى القدم وفي استحداد نام المعلى ، وقد ودولسسسس السواحل بالاتبوالي وليت في الداري المدان من ماكن المهدان والدريات المدان والمدالي الوثائسيسسسة ماروا على الدارية ، وقالي من الكالي الموال الموالي أن استحدم له عن القيسادة

الداخ الذا عليها بالعربي . البلته ألى ناهم في مهنة بعلمها الثالث الدام التوات العملات .
وقد تأن لك وقد يأده أر هذا الاكن اليه عرائية والله الاعدال به طبغها في عدا الدامان .
القدد الداهد الى الأنه الثوة المعامرة واللك طلاية حوالي لكن ساط حلى جأل البيالات الداهة التي الداهة المعامرة المعامرة واللك معادرة من جمع وصل الوم التهدادة أثور السائدة المعامرة لعمال طاجع في الذاهة الداهلي وبهدان بحربه الى الباب الخارجي للتصمر وان خاصية في الله الذاهلي وبهدان بحربه الى الباب الخارجي للتصمر وان خاصية في الداهد الداهد الداهد الداهد الداهد في الداهد الداهد الداهد الداهد التوات المعارف والداهد الداهد الداه

وطيق ماكن السيارة في المعاوة التي تقده أركبها النهاب التكني جرابة وأذال بية طوس التسميدية من أن أخرف السيارة في المعاون والمصميدي التي شابط في ميني المعاونة التي بالبسساب القدة أن يبلغ الاعبرائي أحد فاطل حدوي عبيعد للبل المدنى أحد المعاون التي المسمسساء الينسخ في الاجهاد الكوبية من الديران البكن علمت من ميال الايران البكن ميسسسسا المناوة من الشابلة التناسسسة الموالة من الشابلة التناسسة المالية التناسسة الموالة المالية التناسسة الموالة من الشابلة التناسسة الموالة من التي الموالة المالية التناسسة الموالة المالية التناسسة الموالة المالية التناسسة المالية التناسسة الموالة المالية التناسسة المالية المالية المالية التناسسة المالية التناسسة المالية التناسسة المالية التناسسة المالية المالية المالية المالية التناسسة المالية التناسة المالية التناسسة المالية المالية التناسسة المالية المالية المالية المالية التناسسة المالية الم

ولى يأب اللهذ المعتبلات معه مرتدى العدد العاشة على الدين المدار العاشة على الدين المستسبن والدعائل الدين الد

لله العلى ردمال الديش بولنس والانوران معد طبي حسين علد خروبها من القدر ميسسان دلك اليوم بهوالسب عبر على الملك الديلان من النافياة وهو سمسر في عادا البلسسيسون المعلم البا أخلن جوسلى أن يدي ليولسنس بالرحز، منه اليوم لغير ردمة زكاله الانورائي معد طبي حديث لو كان عدا بستاسا والا فيكسى الانواع عن يوالي الإستان في خدا النسسان بها تشبت أحده بأنتى حول الوسل في ذلك .

ور حوالى يوم ساعة وأنا جالى فى مكانى ، وأنى جانب ياب الدارقة اجهم بعنى الديسيان يبتهم الله همن شنشهم من المعانون والمده فيها بعد أشهم من دياث الدوى الطاعى ، فيسسسم شي الطات من الشرقة وهو يوندى اللهاى الحيقى لاستمال فى البحية واديد الجندية الله فيسبسس وعد الطاقة فتهدت عند يوانه والمدهوبية كذلك حتى الطينية في جانب شها فدائمتني بإغراب وبنسسسة وبنسة المائل من فالمها والدونها في فتارفها سائل ما الذا كانت دعلة الرائم من جوسسسسة التاسيق و المائل من الدون من جوسسسسة التاسيق و المائل من فالمها والذي طهيا شارة طبياة فم مقاش من المهاب الثول عن الحسري التاسيق و المهاب الثول عن المسرى التاسيق المائلة المعانونا من متدينا الدونية الدونية فم مقاش من المهاب الثول عن المسرى التاسيق المائلة المطبيقات عالم منافدة في مقاش من المهاب الثول عن المسرى التاسيق التاسيقات المعانون من المهاب الثول عن المسرى التاسيقات المناسسة الدونية الدونية في مقاش من المهاب الثول عن المسرى

وكمان العلاد يهدو هادلها الكنس الاهلاد من موط خطواته وين سطاره المسسوة سهمة كالت تصابه عد يجهد أنه كأن في طالة الإلحال عيهي يعطر جهدد الميطور طبه -

وقال الا يعكن النافة كلمة " والإدعاما " يعد عباية " وتولا على المإلها الدحب" السبب الله مختبا كولام من النافة كلمة " والإدعاما الله يعد عباية " وتولا على المإلها الدحب" السبب الله مختبا كولاكم من المران في صهرة أمر طلس ، األ تهد أن الأن أن الأم اللاكسسس، الخلق على الله المنافق على الله ، قالست الخلق على ملا المحلى تلك لمم الأل المها الذن ما يعتم عن النافة عن الله ، قالست النا لم تعل الله المحلى المحلونة على الا يحموسة ، المال في العام الذن المسلسل

قامعة مهدون على أن أرقع ورقبة أنفى و در فين با ويسان ط دا أنجا فالمستسسب الم أطفع طبيعة عشال أدن بعين در در ط ايبيعة على لا يجمر دموي الكشيسسين أهدك أذا أطار ما أسمح و فالدين له إسسيراي أثنى لم أطلع طبية والوسسسسين الاثر المائي عابية والوسسسسين الأثر المائي در في أن التوثيق أم وان تسال أو مؤسلة بأول برا أطبوت فلاهم لى المائي دان أن التوثيق أم وان تسام أول و مؤسلة بأول برا أخيى ونه إلى أدار وانا التقريرة من هم أباكن المطبع يفسيم المائية التي المائية التي المائية المنافية المسلم المائية التي تتت الوسيسة وطوات أن النبي طبه الأثر عنوا التي تشار الاسميسة والمؤت المائية التي المائية التي تتت الوسيسة وطوات أن النبي والاثناء والدر طاق التي تشار ط المائية التي التي المائية التي المائية المائية

والكورة الأمورلان أحد المن منا والى غلقاء على جنوع بقى أند حياتهم ان دان بيئنسين والاجرال بديد على حدول المئة الرابة في الالراج عربيط بادعيام شدود الذن بسين الواد المارة عربيط بادعيام شدود الذن بسين الواد الذن وديده بالسمين لدى سيادتام ولدى ذالتاك الجام المعتبن بإيده .

ودائله على عن وقرة النوى الثال أن لتديد في الخارج عن الدائل با يقيد الدين ويدبسة وسطة ولقد عربو لو يقيد الدين ويدبسة الوائد في السائلة العديدة على سائدة حتى دوائل بالنبوات التي أولاده فان عملو الله عن أن توق طيوم عن الال يشبة حددهم التواضية فودده الذك بالدسسسل بقدر الصداع على فحرد الرقية .

ثم طلعتنى وقال كلى الطولة التي تدم عثماً واعتبات الا التي وأب الكيسلالة الطوب سيسيد ولك وحول الده أحسب يواج التداه وأجما الوقاد، حديد أن يشول وبواد أيلاف واسسب

المبين والقبت الى بيامة الوردية وحدد لدد فياطسية فالمولات عامل الى واما مولسيس السورات الوردي المولد، علمانيا عمد والدائم وبالمثام الافر العالمين بوابا بن الطبسسيات الداود والملكم وإنه في خصور يواكن وجامل حسن فايعيام النها معوة العملوى اذ أن وجال المهاري فن يعلو الهيما .

التنسى قديت الى القادة الدانة بسرا يودى وطدات الثان الدام والدوروب سسسان التنسى قدير والدوروب الدام والدوروب المسال الدام والموروب المسال المراه الإنسان البات عملات والمرس والتن والم 177 قدة 1977 الدام الدام الدام الدام الدام الدام المراهدة الأنسان الدام الدام الدام الدام الدام المراهدة الأنسان الدام الد

والنظوا بتبول قالهم احتوامي دد

وَيْنِ مَجْلَى الدَّرِكَ وَمَدَدُثُرُ الْرَأْنِ عُهِامَةً عَرْضَ الْوَيْرَا وَمِرَانَسَسِ المِعادِينة والعراناسسين

مصرالجديدة في ١٢ أغسطس ١٩٥٢

هذا عام آخر قد انقضى من عمرى، وأستقبل اليوم عاما جديدا. . اللهم اجعله عاما مباركا ميمونا، ووفقني فيه إلى عمل الخير.

تحديد الملكية الزراعية

ويسعدنى أن أحضر اليوم أول جلسة لبحث تحديد الملكية الزراعية في مصر. وقد شاء الله أن أبدأ مع اللجنة المعهود إليها في ذلك بحث هذا المشروع الخطير في هذا اليوم المبارك الميمون: اللهم وفقني إلى عمل الخير.



(3AY)

مصر الجديدة في أول نوفمبر ١٩٥٢

السودان

دعياء

قرأت في إحدى الصحف نص الاتفاقية التي عقدت مع المهدى والاستقلاليين،

وأحمد الله على أن الظروف قد حالت أخيرا دون اشتراكي في وضعها(١)، فيبدو لي أنها تتضمن تسليم السودان إلى المهدى، ومتى تسلم المهدى السودان فعليه أن يسلمه للإنجليز وإلا سلمه الميرغني.

杂 举 举

(440)

مصرالجديدة في ٧ إبريل سنة ١٩٥٣

تطوراللغة

قلت في كلمة أمام مجمع اللغة إن اللغات المتطورة تتميز بأن تكون لغة الكتابة قريبة من لغة الكلام ولغة الحاضر بعيدة عن لغة الماضي (!!).

وأضيف إلى ما قلت أن اللغة العربية لغة الكتابة فيها بعيدة عن لغة الكلام ولغة الحاضر قريبة من لغة الماضى. وهذا إنما يدل على قليل من التطور، فاللغة كائن حى، لابد من أن يتطور، فإذا أعوز اللغة أن تتطور في الكتابة فلا مناص من أن تتطور في الكلام، فتبعد الشقة ما بين الكلام والكتابة، بينما يكون حاضر اللغة قريبا من ماضيها لبطء تطورها (٢).

ين غير العرب الناستاذ ضياء شيت خطاب إلى محاضرة ألقاها في مجمع اللغة العربية في عام ١٩٤٨م (أي ولقد أشار الأستاذ ضياء شيت خطاب إلى محاضرة ألقاها في مجمع اللغة العربية في عام ١٩٤٨م (أي قبل تعيينه عضوا بالمجمع) وهي توضح هذا الرأى وتصححه وتضع له قيودا تجعله مقبولا. وأساس هذا الرأى أنه يقيس تطور اللغة على تطور الفقه الذي يجب أن يلتزم بالأصول والمصادر التاريخية خصوصاء

 ⁽١) الظروف التي أشار إليها هي عدم موافقته على بعض بنودها بما أدى إلى إبعاده عن المفاوضات. . ويظهر
 من الصورة أنه كان يتعاطف أكثر مع الاتحاديين السودانيين وعلى رأسهم إسماعيل الأزهرى .

⁽٢) في نظرنا أن المغالاة في الدعوة إلى تطور اللغة بغير حدود يهدد بهدم وحدة اللغة ووحدة الثقافة ويحرم الأمة من الاستفادة بتراثها اللغوى والثقافي وأخشى أن يكون قد تأثر بآراء بعض أعضاء المجمع الذين دعوا إلى تغيير الكتابة العربية أو النحو أو غيرهم بمن دعوا إلى تبنى لغة «عصرية» أقرب إلى العامية تبعدنا عن الغة القرآن» ولا يخفى ما وراء مثل هذه الدعوات من أهداف للقضاء على وحدة اللغة عن الأمة العربية ووحدة ثقافتها وإبعادها عن منابع تراثها الإسلامي لأن منطق التطور إذا طبق بدون قيود لا يقتصر على تغير العصور بل يمتد أيضاً لتغير المكان واختلاف البلاد فيصبح لكل قطر من الأقطار العربية لغة خاصة به ونفقد وحدة اللغة التي هي أهم مقومات الوحدة العربية -بل إنها هي التي تربط العرب بغيرهم من المسلمين غير العرب الذين لا يهمهم إلا لغة القرآن.

بل يبدو أن اللغة العربية كانت أسرع تطورا عندما خرجت من عهد الجاهلية إلى عهد الإسلام. ففي الدولتين الأموية والعباسية كان للكتابة وللكلام لغة واحدة، وكانت لغة الحاضر وبخاصة اللغة في العصر العباسي بعيدة عن لغة الماضي وهي لغة الجاهلية. . ثم أليست الشقة ما بين اللغة العربية الفصحي في عصرنا الحاضر ولغة العباسيين أقرب من الشقة ما بين لغة العباسيين ولغة الجاهلية؟!! أليس هذا دليلا على أن اللغة العربية تطورت ما بين عهد الجاهلية والعصر العباسي أكثر مما تطورت ما بين العصر العباسي وعصرنا الحاضر؟!

举 恭 崇

 وأن مصدرهما واحد وهو القرآن والسنة وتراثنا الثقافي التاريخي في جميع فروع العلم والثقافة. وهذا نص ما قاله:

المعناك وجه شبه حقيقى فيما بين اللغة العربية والفقه الإسلامي هو أن الفقه واللغة على السواء مصادرهما واحدة. مصادر الفقه الإسلامي هي الكتاب والسنة أي النص ثم القياس والإجماع، ومصادر اللغة العربية هي أيضا النص وهو هنا ينحصر في هذه الألفاظ والعبارات التوفيقية التي ورثناها عن أجدادنا الأولين والتي يأبي البعض منا إلا أن يقف عندها، وهم في ذلك يُعدُون أهل الظاهر في اللغة ويقابلون أهل الظاهر في الفقه، ثم القياس فيستنبطون صيغة من أخرى سماعا وقياسا ويشتقون وينحتون، ثم الإجماع وفي الفقه، ثم اللغة كالإجماع في اللغة كالإجماع في الفقه مصدر جوهري وهو الذي يكفل التطور في اللغة كما كفل التطور في الفقه، وهو مصدر يفرض نفسه، وتحتمه سنن الوجود ويقتضيه القانون الطبيعي. واللغة التي لا يعترف بالإجماع مصدرا لها لا تلبث أن تنظري على نفسها ثم تذبل وتموت، والذين ينكرون الإجماع مصدرا للغة ينكرون على هذه اللغة أن تعيش. والإجماع معناه حق المساواة ما بين السلف والخلف، وهو حق هؤلاء جميعا في أن يصنعوا لغتهم على قدر حاجتهم فيكون لكل جيل نصيب في ذلك.

وكما أن الذى يراه المسلمون في الفقه حسنا فهو عند الله حسن. كذلك ما يراه الناطقون باللغة العربية في جيل من الأجيال حسنا فهو في اللغة حسن. لا نستطيع أن ننكر على أي جيل حقه في أن يساهم في صنع لغته وفي أن يبتدع من الألفاظ ما يفي بحاجاته وما يتماشي مع حضارته ومتى فعل ذلك فإن الألفاظ التي ابتدعها بالإجماع تكسب مكانا مشروعا في اللغة لا يجوز إنكاره. وإذا أنا قلت بالإجماع في اللغة، فلست أقصد بالإجماع الفوضي، وليس كل ما يخطر في بال الكاتب من ألفاظ جديدة يبعد فيها عن أصول اللغة وقواعدها يكرسه بالإجماع، فإن القول بهذا الرأى من شأنه أن يبلبل اللغة ويشيع فيها الفوضي. والإجماع غير الفوضي. بل إن الإجماع هو الذي ينقذ من الفوضي. ولابد للإجماع في اللغة مكالإجماع في اللغة من الفوضي. ووابد من قواعد يتركز فيها وضوابط يستقر عندها. فتقعيد هذه القواعد وتحديد هذه الضوابط هو من أقدس واجبات هذا اللجمع، وإذا رسمت حدود الإجماع واستقرت قواعده وضوابطه كان على المجمع أن ينظر في الألفاظ التي تأثرت بهذا الإجماع، فيسجل منها ما وجد، ويغفل منها ما انعدم وفقا للضوابط والقواعد التي أقرها».

(474)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٣ دعاء الثامنة والخمسين من عمره

اليوم أتممت الشامنة والخمسين من عمرى. اللهم اجعل الباقى من حياتى بركة ورحمة، وهب لى من لدنك قوة. اللهم لا حول إلا بك، ولا قوة إلا منك، اللهم زدني إيمانا ويقينا، وثبت قدمى، واهدنى سواء السبيل.

(YAY)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٣ دعاء التاسعة والخمسين من عمره

اليوم أستقبل العام التاسع والخمسين من عمرى، وهذا أول يوم لى فيه، وإنى إذ أستدبر حياتي أدعو الله أن يوفقني فيما بقى من عمر أن أعمل صالحا.

معهد الدراسات العربية لخدمة الفقه الإسلامي(١)

وقد شاء الله أن يكون هذا العام هو الذي يفتتح فيه معهد الدراسات العربية العالية . فاللهم وفقني إلى خدمة الفقه الإسلامي في هذا المعهد واجعل جهودي في خدمته نواة لغرس عظيم .

杂 柒 柒

(YAA)

رثاء قانوني. (دعاء الرسول في الطائف)

القاهرة في ١٥ مايو ١٩٥٤

يقول شوقى في رثاء المرحوم أحمد أبو الفتوح:

⁽١) يلاحظ أنه هو صاحب فكرة إنشاء هذا المعهد، وأن هدفه منه خدمة الفقه الإسلامي. وقد سبق أن راودته هذه الفكرة وهو شاب وأشار إليها عدة مرات في مذكراته، منذ بدأ دراسته في فرنسا. تراجع مذكرته رقم ^ بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٢٢ وتعليقنا عليها. . .

يا أحمد القانون بعدك غمامض قلق البنود مسجلل بسسواد(١)

لما خرج النبي عليه السلام من الطائف وقد أصم من فيها آذانهم عن دعوته وقذفته الأولاد بالحجارة، قال يخاطب ربه:

«اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربي. إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى

(۱) هذه هي أول مذكرة كتبها بعد خروجه من المستشفى الذي كان يعالج فيه من الإصابات التي لحقت به بسبب الاعتداء عليه في مارس ١٩٥٤ . وإشارته لرثاء شوقى لأحد أساتذة القانون يفهم منها أنه كان قد أوشك على الموت الذي تعرض له أثناء الحادث ولكنه نجا منه بأعجوبة .

وقد كتب كثير عن حادث الاعتداء الذي تعرض له السنهوري في مارس ١٩٥٤ بواسطة متظاهرين في مظاهرة خرجت من مبنى «هيئة التحرير» يوم ٢٩ مارس عام ١٩٥٤. ونكتفي هنا بالإشارة إلى ما قيل عن أسباب هذا الاعتداء والمسئولين عنه.

ذكر الدكتور أحمد زكى رئيس تحرير مجلة العربى الكويتية ومدير جامعة القاهرة سابقا في حديث بجريدة الأخبار بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٧٥ : ﴿أَنْ الاعتداء على السنهوري وقع بعد لقائه بالإخوان المسلمين في منزلى ﴿ وَذَكَرِ الْأَسْتَاذُ أَحمد فوزى في كتاب نشره عام ١٩٨٥ بعنوان ﴿ ستة رجال فكر وقانون ﴾ (في فصل بعنوان ﴿ عبدالرزاق السنهوري عالم القانون الضليع ﴾ ص ٢٠): أنه في يوم ٢٦ مارس جرى اللقاء بين الدكتور السنهوري وعبد الحكيم عابدين في منزل الدكتور أحمد زكى حيث عرض السنهوري عليه اشتراك الإخوان في الحكم. ومثل هذا اللقاء وما جرى فيه لم يكن ليخفي على المخابرات المصرية، ومعنى ذلك أنه كان جادًا في إنهاء الحكم العسكري وإعادة الحكم المدنى.

أما الدكتور عبد العظيم رمضان فإنه في مقال له نشر في مجلة صباح الخير في ٢٥ مارس ١٩٧٦ تحت عنوان «القصة الكاملة للاعتداء على الدكتور السنهوري» قال عن هذا الحادث:

قرأينا أن السنهوري كان يقف موقف التأييد لاستمرار الثورة حتى إنه سارع في صبيحة اليوم التالي لقرارات ٢٥ مارس إلى محاولة تدعيم الثورة عن طريق إشراك الإخوان في الحكم وكانت حجته أن مصلحة البلاد العليا لا تتحقق إلا بالتعاون بين الثورة والقوى الصالحة في البلاد وفي طليعتها الإخوان المسلمون.

كما ورد في هذا المقال أن السنهوري «قد رشح من قبل مصادر شنى لتولى رفاسة الوزارة المدنية التي كان مقررا أن تتولى السلطة في الفترة التي تبقى على انتخابات الجمعية التأسيسية . ويذكر سليمان حافظ في مذكراته أنه رشح الدكتور السنهوري لتولى هذه الوزارة . . . » .

أما فيما يتعلق بالمسئولين عن الاعتداء فقد ذكر الأستاذ أحمد فوزى في كتابه المشار إليه ص ٥٨ أن السنهوري في أقواله أمام النيابة العامة النهم جمال عبد الناص بتدبير الحادث، كما أنه رفض مقابلته عندما زاره بعد الاعتداء عليه. . . . (وقد أكدت لنا زوجة المرحوم السنهوري ذلك لأنها هي التي أبلغت جمال عبد الناصر رفض السنهوري وأقفلت الباب في وجهه على حد قولها) .

عدو ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي. ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن

= كما ورد في أقوال السنهوري أيضا أمام النيابة أن ضابطاً يسمى الصاغ حسين عرفة وكيل البوليس الحربي هو الذي نظم عملية الاعتداء، وأنه حضر إليه ضابط في مكتبه وطلب منه أن يخرج إلى المتظاهرين ويخطب فيهم، وأن هذا الضابط هو الذي أمر بفتح الباب الخارجي للمجلس للمتظاهرين وكان مقفلا وقاده بيده إلى خارج الغرفة حيث اعتدى عليه المتظاهرون. . . «عند ذلك فهمت أن الأمر ليس أمر مظاهرة أخاطب فيها المتظاهرين - كما ادعى الضابط - بل أمر اعتداء مبيت على، وما لبث المتظاهرون أن دفعوني دفعا إلى الحديقة وتوالى الاعتداء». ويظهر أن هذا الضابط هو أحمد حمروش كما سجل اعترافاته بعد ذلك في كتاب لابد من الاشارة إليه:

يشير الأستاذ أحمد حمروش في كتابه «شهود ثورة يوليو» عن هذا الاعتداء إلى «أن البكباشي حسين عرفة قال إن أحمد أنور رئيس البوليس الحربي أمره بمنع اجتماع مجلس الدولة بالعنف أو بالحسني، وأنه أعد خطة المظاهرة بالتعاون مع إبراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة، وأنه توجه لمقابلة السنهوري في مكتبه ولما رفض مقابلته أرسل شاويشا كان يرافقه إلى طعيمة والطحاوى وتدفقت المظاهرات التي قام بتدبيرها وكان بعها بعض جنود اللياحث الجنائية في ملابس مدنية تقدموا نحو المجلس وهم يهتفون «الموت للخونة»، وحاصروا المجلس الذي كانت أبوابه مغلقة بسلاسل حديدية، وأن رئيس المجلس السنه وري طلب مندوبين من المتظاهرين وتدفق المتظاهرون جميعا يعتدون على المستشارين أعضاء الجمعية العمومية، ونظاهرت بأنني أمنعهم من ذلك ثم قمت باطلاق طلقتين في السقف وأمرت بإخراجهم من مبني المجلس اعتدوا فخرجوا. وعندما حاول السنهوري وأحد المستشارين الآخرين مخاطبتهم من بلكونة المجلس اعتدوا عليهما بالضرب أيضا. وتوتر الموقف واقترحت أن يعد أعضاء المجلس بيانا تذيعه الإذاعة، وفعلا كتبوا عليهما بالضرب أيضا. وتوتر الموقف واقترحت أن يعد أعضاء المجلس بيانا تذيعه الإذاعة، وفعلا كتبوا بيانا لا يؤيد الثورة قرأه مستشار اسمه عبد الخير فضربوه أيضا هاتفين «تحيا الثورة وتسقط الرجعية».

وأعاد المستشارون صياغة بيان جديد أخذته منهم واقتعات تثيلية بأنه قد أغمى على من الجهد وأنني كنت في موقف المدافع عن أعضاء المجلس. . . ! !

وهنا قد حضر صلاح سالم فأعطيته البيان الجديد وأخذه إلى مجلس الثورة وافتعلت جرحا في نفسي ثم ذهبت إلى دكتور لتوقيع الكشف الطبي على وإثبات أني جرحت إثناء مقاومة المتظاهرين، وهكذا أعد المعتدون أدلة زائفة لإظهار أن الاعتداء كان تلقائيا برغم أنهم دبروه. . وقد أيد ذلك اللواء محمد نجيب نفده.

نوه اللواء محمد نجيب في مذكراته بعنوان «كلمتي للتاريخ» ص ٢٢٤ بأن المظاهرة التي دبرت للاعتداء على السنهوري خرجت من مبني هيئة التحرير مكونة من بعض عمال مديرية التحرير وجنود البوليس الحربي ع قيادة حسين عرفة قائد المباحث العسكرية وعدد آخر من ضباط البوليس الحربي - وذكر أن المتظاهرين اقتحموا مبني المجلس ودخلوا قاعة اجتماع الجمعية العمومية واعتدوا بالضرب على الدكتور السنهوري وعلى باقى الأعضاء وأجبروهم على التوقيع على بيان بتأييد مجلس الثورة، وإصرار المعتدين على الإرام المستشارين بتوقيع بيان لتأييد الجانب العسكري الذي يسيطر على «مجلس الثورة» يؤكد أن على الاعتداء كان مدبرا من جانب المسيطرين على هذا المجلس الذين استغلوه لفرض الحكم العسكري ومنع الاعتداء كان مدبرا من جانب المسيطرين ومحمد نجيب والرأي العام السائد في ذلك الوقت.

تنزل بي غضبك، أو يحل على سخطك. لك العتبي حتى ترضى. ولا حول ولا قوة إلا بك (١).

* * *

(TA9)

عقاب الرذيلة وتسليح الفضيلة

الإسكندرية في ٣١ يولية ١٩٥٤

عقاب الرذيلة أفضل من إثابة الفضيلة، ذلك بأن الفضيلة تحمل جزاءها في ذاتها، أما الرذيلة فهي في أشد الحاجة إلى العقاب. الايجوز أن تنزل الرذيلة مسلحة إلى الفضيلة وهي عزلاء في بل يجب حتى تنهزم الرذيلة أن تتسلح الفضيلة (٢).

* * *

(49+)

دعاء الستين من عمره

الإسكندرية في ١١ أغسطس ١٩٥٤

أتممت من عمرى التاسعة والخمسين وهأنذا في اليوم الأول من الستين. وأحس وأنا على عتبة الستين أنني أستدبر الحياة، ولا يزال أمامي من الأعمال ما أعده مقدسا نذرت لله أن أقوم به.

اللهم هبني من الصحة (٣) والصبر والأمل والتوفيق ما أستطيع به أن أنجزما أخذت على نفسي إنجازه. واجعلني أنظر إلى الحياة وسيلة لا غاية.

أما الفضيلة فيقصد بها الدفاع عن الدستور والجريات.

⁽۱) خير ما وجده عندما أمسك بالقلم بعد الحادث هو التأسى بدعاء الرسول عَلَيْكُم بعد المحنة التي تعرض لها في الطائف، وقد أعاد ذكر هذا الدعاء مرات كثيرة في مذكراته كلما أحاطت به الشدائد، أقربها المذكرة (٣٩٨) في ٢١/٨/ ١٩٥٥ والمذكرة (٤٣٦) في ٢١/٨/١١ التي طلب فيها من الله الخلاص.

⁽٢) هذه هي مذكرته الثانية بعد حادث الاعتداء عليه في مكتبه بمجلس الدولة في ٢٩ مارس ١٩٥٤، ويستطيع القارئ أن يستنتج من ذلك ما قصده بالرذيلة.

⁽٣) نلاحظ أن دعاءه أصبح يتضمن دائما طلب الصحة والعافية وذلك إلى نهاية المذكرات. . . ويظهر من =

اللهم اجعل سنتى المقبلة هذه سنة سعيدة مباركة موفقة. واجعلني يارب قادرا على عمل الخير، ووفقني إلى عمله. فأنت وحدك الملاذ والمستعان، ولا حول ولا قوة إلا بك.

(441)

الإسكندرية في ١٩ أغسطس ١٩٥٤ عرف قيمة الحرية بعد أن فقدها

قد يكون من المستطاع أن تعرف من بين الرجال العظماء من العظيم حقا ومن غير العظيم. ولكن ليس من المستطاع أن تعرف من بين الرجال غير العظماء من يكون منهم عظيما لو واتته الفرصة.

إذا أصبحت اليوم شديد التقدير لمعانى الحرية الشخصية وحرية التعبير عن الرأى وحرية الفكر بوجه عام، فليس ذلك لأننى لم أكن أدرك هذه المعانى من قبل (١) بل لأننى بالنسبة إليها كالمريض الذي لم يستطع أن يقدر نعمة الصحة إلا بعد أن أصابه المرض. فالحرية كالصحة من أكبر نعم الله، ولكن الإنسان لا يقدرها حق قدرها إلا بعد أن تزول.

杂 茶 茶

(494)

دعاء وأبيات من شعره

مصرالجديدة في ١٠ ديسمبرسنة ١٩٥٤

يقول المتنبي:

إذا است شفيت من داء بداء فأقتل ما أعلك ما شفاك(٢)

ت ذلك أنه كان يشعر بأن صحته قد تأثرت كثيرا بهذا الاعتداء. . . ونعتقد أن مرض الموت كان له علاقة به . . .

⁽۱) هذا اعتراف منه بأنه قبل الاعتداء عليه لم يكن قد أعطى لمعاني الحرية الشخصية وحرية الفكر التي أشار اليها ما تستحقه من اهتمام لأنه لم يكن قد حرم منها في ذلك الوقت كما حرم غيره ، (۷) ... الاستفاد من اهتمام لأنه لم يكن قد حرم منها في ذلك الوقت كما حرم غيره ،

⁽٢) إنه عبر بذلك عن سخطه على الأوضاع السياسية بعد حادث الاعتداء عليه والداء الأول هو الاستبداد الملكى والداء الثاني هو الطغيان العسكرى.

منه المعالمة من المعالمة المعا المعالم المعالم المعالم ما أمره مندا الزر الله ۽ ملکسه الأنسيان لايتيرها مده قديها ألا بد أرتزول ... • حديمهم مدالمستفاح أد تعرف مد بدالهل لينكاد ب عركينكم مثا العكدية الما المكالية مرلاتوة الايلى. متیرن سول ، ۱۰۰۰ درم ۱۰ در لیزم ۱۰ مر لهاره سرك ۱۱ معد معد منده کمیده مین بسواد لافرج إن بع برس ربلخائد وقد أم بر نبو آزانغ بسر معرته ؟ مقدنته الأدود جلتا بالجائ ، قال كالحب رم : المكرد اه المراجة مناهد وليد مرة الويل بل المحمد من الموقد لمعدا

وأقول :

فبارب زحزح غمة ما لنا بها ولا بالخطوب الجسساريات يدان وكنا كمن يخشى الصداع فعندما أصسيب به داووه بالسرطان^(۱) فاللهم زحزح الغمة، واكتب لنا السلامة والتوفيق.

أردنا أن نسسايره وئيسدا وسرنا في الركساب فكان أسرع تغنى أم كلشوم بمصرر وفي بغداد ميشاق يوقع

(494)

مصرالجديدة في ١١ ديسمبر ١٩٥٤

الشهيد

علمتنى الحياة أن الناس فى درك هاو من الخسة، وفى درجة عالية من السمو، ينطوون على الشر والخير، ويهبطون بقدر ما يرتفعون. عرفت وأنا شاب فى العشرين شابا فى سنى، وقامت بيننا أواصر الود والصداقة. ثم تنكر لى الصديق، وأبدى من أسباب الجفوة مادل على انحطاط فى الخلق ودناءة فى الطبع. ثم ما لبث هذا الصديق، فى ظروف أخرى، أن صفا معدنه، وسمت نفسه، فتقدم فى ميدان الجهاذ، وبذل روحه فداء لوطنه، ومات شهيدا(٢). فعلمت أن الناس لا يخلصون شياطين، ولا يتمحضون ملائكة، والعاقل من لبس الناس على حالهم، لا يزهد فى الصديق وإن بدا

⁽۱) يقارن بين الاستبداد في العهد الملكي الذي عَدَّه صداعاً والاستبداد العسكري الذي عَدَّه سرطانا ودعا الله أن يكشف تلك الغمة.

⁽۱) لم نسطع أن نعرف من الشهيد الذي قصده لكن لابد من أن نذكر أن الحملة ضد الإخوان المسلمين كانت على أشدها خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ١٩٥٤، وصدرت أحكام بالإعدام ضد عدد منهم من بينهم ستة من أعضاء مكتب الإرشاد - الذين تم تنفيذ أحكام الأعدام في خمسة منهم يوم السابع من ديسمبر ١٩٥٤ كما مات آخرون بسبب التعذيب في السجون وإن كنا لا نعرف من منهم كانت له به علاقة في شبابه. وأبيات الشعر التي سجلها في اليوم السابق تلقى الضوء على حالته النفسية.

ويلاحظ أنه ذكر هذه المذكرة حرفيا بنصها في حديث نشرته له مجلة الهلال إجابة عن سؤالها: الماذا تعلمت من الحياة؟». وأشار الأستاذ ضياء الدين شيت خطاب إلى ذلك في مقاله بمجلة القضاء (أغسطس ١٩٧١) ص ٣٤ دون أن يعرف أنها منقولة عن هذه المذكرات ولا أنها كتبت في هذا التاريخ بالذات.

شره، ولا يقطع ما بينه وبين الناس لجرح لا يلبث أن يندمل ولعارض لا يلبث أن يزول.

واليوم أقرأ ما كتبت بالأمس. فأراه حقيقة تتجدد كل يوم.

华 华 华

(491)

مما يهون من أمر الموت أنه حتم مقضى، وأن الناس كلهم فيه سواسية.

خاطسر

مستسسامح في وجهه نور من التسقسوى يلوح قسد عساش في جسو المسيح ومسات في عسمر المسيح (١)

(490)

مختارات من الشعر

المسوت

مصرالجديدة في ١١ إبريل سنة ١٩٥٥ (٢)

مصرالجديدة في ١١ إبريل سنة ١٩٥٥ (١)

هذا الشعر العربي من أصدق ما قرأته في الأدب الإنساني:

والنفس طامعة إذا أطمعتها وإذا ترد إلى قليل تقنع ثم

والنفس كالطفل إن ترضعه شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم ثمر ثمر المساع وإن تفطمه ينفطم ثمر المساع وإن تفطمه المساع والمساع وإن تفطمه المساع والمساع والمساع

وزهدنی فی الناس معرفتی بهم وطول اختیاری صاحبا بعد صاحب

(۱) يظهر أنه ماذال يشير إلى الشهيد الذي ذكره في الملكرة السابقة في ١٩٥٤/١٢/١١. ولأنه كاسر ع المسيق المسيم مرشر وهم الروس المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم المرسوم

من المناع المن المناع ا فعم الدي ليدن منه ، ديمنه ، مان تختلف مدمكم ، ميه بند المنام. والتنبيزة لغنو أرخونت من من إدماج . و محمد نيانم こうしょう こうしゅういきしゅう ولحرل اختيائ مياما ريمام الدفيلت شات وطويس الانتشار والموادي من منعن م يور "دود دريا よって シャア مع أنسام مكرم معيه ولاملام ، مكنه بريريد . الما المناه ランマンラグ وزحون ، الماس معفق بهم معم ترنی دلایام خدو تسرن أذا كمعفولم يؤلمك ألاتفينه می آگلت میں ترکا بیر دائے دح المرد ملريا مل ماذات 1 ما در الما المادر و بدل مرود قداء لولوه و المادر و الماد المناب والما المراب النوه المون المن المناه المعمد ونان « بمد » جنو ، ر من کیش را کئیر » و پهبلوم دنیدر ما پرتشعوم . وفت وای وللكاقل مساسرة وناسم عن مانهم ، مذير ومد أ لعسميم وأربل شرو إينية لمدرس شاباة سن أن مع أينا أدام الدومليان . ويتكرل さいないないでくっているかい المناجعين والماس المراح بومليث أمر ميدس ولما يميم " مدنن المياء أرولناس فاديك فكا و مرافشية ميرة ميخ علمية الميديد والما المرام الا استنشن شردادياه يا فاقتل ما المعلق المتناك والمعلوالهران براء وم مرا من المراج الماس الماس المراج ا とというかんだって معالمية الدار المعالم فاره رفزع ف مال با مكنا كريمين الصاح مليعا كنيت بريا بدايل : رازب :

فلم ترنى الأيام خــــلا تســـرنى مـباديه إلا ساءنى فى العـواقب ثـم

هى الكف مُضِرُّ تركها بعد دائها وإن قطعت شانت ذراعا ومعصما دع المرء مطوياً على مسا ذمحت ولا تنشر الداء العضال فتندما إذا العضول لم يؤلك إلا قطعت على مضض لم تبق لحما ولا دما

* * *

(447)

مصر الجديدة في ٧ مايو سنة ١٩٥٥

كل إنسان محكوم عليه بالإعدام، ولكنه لا يعرف ميعاد التنفيذ. وهذا هو الذي يسرى عنه، ويجعله في حالة تختلف عمن حكم عليه القضاء بالإعدام(١).

ملك الحسنات وملك السيئات! رب عمل واحد كتبه كل من الملكين في لوحته. . . .

* * *

(YAY)

دعاء إنمام الستين

القاهرة في ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٥

بلغت اليوم الستين من عمري.

فما بقى لى من العمر لابد من أن يكون قليلا. وعلى كل حال فالوقت الذي أستطيع فيه الإنتاج محدود.

⁽١) نعتقد أنه مازال متأثرا بموت الشهيد الذي ذكره من قبل.

اللهم بك استعيم، فينرن ، رزرن ي ايتاني . وصب كي مده لدنك رخمه الذي استونت (الخلاات ، وسلم ما الدي استونت (الخلاات ، وسلم ما الدي استرل بي عضبك ، او يحل المدي عمق سمطلك. الله بلك إلسنبي حتى ترضي و ودعول ولا عمق الله بلك المستبي حتى ترضي أدمه بالاه مى الأيمار . في أماة لم أيمل . وأسال أدبهبنهم وأسالية عن أساله نسالي أدبهبنهم وأساله نسالي أدبهبنهم وأساله نسالي أدبهبنهم وأربيبهم أنها مل بالله . وأسالية سعيرة من والنسبة مدمياتي ساركة سعيرة من والنسبة مدمياتي باركة سعيرة من المسالية . ا ما المرحد، فعوضي للحي به . وتكموكالد، مأداه الربية والرتاية والمبية . تم أردت لمعلى قد تنفل الردف والسيام. وتعنه عاقفا أعامه أمراد : لينديزة ولمرصد . مسيدية والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرسدة والمرادة والمرسدة والمرسد اليم عاما جديدا ، جعله بده خيرا دبركة . ما مده - ۱۰۰۰ القام و ۱۱ اندلی اما ما اقدم لتر خرق . موسول ؟ الدم متوخرا ما اقدم لرنا مي مجهه موسول ؟ المعانية الرمو الدم الدمو الدم الدمو بدنت اليدم كمستيد مدعري . نما دين لي مد لعر موبراً بر يكو بدقلها . دعن على حال فالوتت الذي استفير نبه الإناج. القادية المراسية (1) بإذراليه.

ويجب أن أذكر هذه الحقيقة دائما، فأعمل لدنياى كأنى أعيش أبدا، وأعمل لآخرتي كأني أموت غدا.

تتعلق نفسي بالحق، وتحب الخير، والإيمان يغمر قلبي، فلا خوف ولا تهيب بإذن الله.

وهذا ما أقدم لآخرتي.

أما ما أقدم لدنياي فجهد موصول، يهدف إلى غاية أدعو الله أن يعينني على تحقيقها، ويتذرع بوسائل أدعو الله أن يجعلني متوفرا عليها.

(٣٩٨)

القاهرة في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٥ دعاء الحادية والستين من عمره

أكملت بالأمس العام الستين من عمرى، وأستقبل اليوم عاما جديدا، جعله الله خيرا وبركة.

أومن بالله كل الإيمان.

وأومن بأن لي رسالة في الحياة لم أتمها. وأستعين على إتمامها بالله.

وأسأله تعالى أن يهبني القوة والقدرة، وأن يجعل البقية من حياتي مباركة سعيدة حتى أستطيع أن أتم رسالتي.

يقف عائقا أمامي أمران: الغريزة والمرض.

لا سبيل إلى مقاومة الغريزة، ولكن يستطاع تهذيبها. ويجب أن أتذكر دائما أنها وقتية تزول، فلا يجوز أن تترك أثرا، وأن في الإمكان كبحها.

أما المرض (١)، فلا قبل للحي به. ولكن التخلص من الوهم واجب، والوقاية واجبة، ثم إن قوة الروح قد تتغلب على ضعف الجسد.

⁽۱) شعوره بالمرض مازال يشغله برغم مرور أكثر من عام على وقوع الاعتداء عليه، بما يدل على أنه كان نتيجة إصاباته في هذا الاعتداء الأثيم. وقد ذكرنا من قبل أنه يذكر دعاء الرسول بالطائف عندما يضيق صدره بما يحيط به.

من دعاء الطائف

اللهم بك أستعين فقوني، وقدرني على إتمام رسالتي، وهب لي من لدنك رحمة.

أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك، أو يحل على سخطك. لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

华 朱 朱

(499)

الإيمان

القاهرة في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥

ما أنا. . . إذا لم أؤمن بك؟ . .

* * *

(\$**)

دعاء

القاهرة في ١٢ أكتوبر ١٩٥٥

اللهم إنى أسألك أن تخذل الشر(١) على يدى، وأن تنصر الخير على يدى.

(1.3)

الديمقراطية والديكتاتورية

القاهرة في ١٨ أكتوبر ١٩٥٥

من أهم الفروق ما بين الديمقراطية والديكتاتورية أن الحاكم في النظام الديمقراطي يستشعر الخوف من المسئولية، أما الديكتاتور (٢) في النظام الديكتاتوري فيستشعر الخوف من الاغتيال.

⁽١) للقارئ أن يتساءل عن «الشر» الذي كان يتمنى أن ينتصر عليه.

⁽٢) مازالت المذكرات كلها في نظرنا متأثرة بحادث الاعتداء عليه.

يقوم المجتمع على دعامتين: النافسة والتعاون؛ وهما دعامتان متضادتان، فالمنافسة ترجع إلى حب الناس، ولكن إذا تعمقنا في النظر رأينا أن الفرد إنما يتعاون مع الغير لخير نفسه، فالتعاون هو أيضا مبنى على حب الذات.

非 禁 华

(*+*)

القاهرة في ١٥ نوفمبرسنة ١٩٥٥

فــــقل لمــن رام خلــدا أنّـــى لـــه الخــلــود من التــــنراب أتـينا وللتـــراب نعـــدد ثـم من بعـــدهـذا يقـــوم خلق جـــديد فـــد لله لا تبـــد فـــد لله لا تبـــد فـــد الله لا تبـــد إذا أنا مت وهيل التـــراب على جـــد دب فــيه الفنا(١) فــماذا يكون مـصيـر حــاتى؟ وكـــيف أحس؟ وأين أنا؟

(1.1)

القاهرة في ١٥ ينايرسنة ١٩٥٦

اللهم إنى منك وإليك.

دعاء

⁽١) مازال ذكر الموت على لسانه، ولا ندرى هل لذلك علاقة بموت الشهيد الذي أشار إليه من قبل، أم بالمرض الذي يحس به.

اللمم أن مثله د أيلهم

With the state of the state of

المالا ال

التامع أن أساكن أد تخذل المشرعى يرن ا كامته العم عن يرى .

معلى مندوم المندوم ايد العندالية ما اكتبية الدالكي التعاليمالي ويستشفع المون مدلج فوية كا اكما ترزة المنه كالتاترين فيستشعم المؤن مددالإفتيال «

The second of th

(2+0)

دعاء إنمام الحادية والستين من عمره الإسكندرية في ١٠ أغسطس ١٩٥٦

هأنذا أقضى عاما بعد الستين. اللهم ارزقني فيما بقي من عمري الصحة والعافية(١)، ومكِّني من عمل الخير، وهيئ لي من سبلك ما يرضيك وما أستحق من أجله الحياة، فإن الحياة في السن التي وصلت إليها تكون فارغة إذا لم علاها الأمل والعمل.

(1+3)

دعاء الثانية والستين

الإسكندرية في ١١ أغسطس ١٩٥٦

بدأت اليوم الثانية والستين من عمري. اللهم بارك لي في هذا العام الذي أستقبله، واجعله في عمري عام خير وفير ونفع عميم، وسدد خطاي، ووفقني إلى ما يرضيك.

(£ + Y)

دعاء إنمام الثانية والستين

الإسكندرية في ١٠ أغسطس ١٩٥٧

أتممت اليوم السنة الثانية والستين من عمري. وأسأل الله العافية والتوفيق فيما بقي من حياتي .

(4+3)

الإسكندرية في ١١ أغسطس ١٩٥٧ دعاء الثالثة والستين وبرنامج للعمل

أستشرف اليوم الأول في السنة الثالثة والستين من عمري. ولئن قسم الله بقية من الحياة ووفرا من العافية، وجعل لي حظا من المساهمة في الحياة العامة، لأبذلن الجهد في خدمة بلدى مسترشدا بمبادئ ثلاثة: المبدأ الأول يتصل بالحياة الاجتماعية) وهو

⁽١) طلب الصحة مازال على لسانه عند الدعاء.

كافؤ الفرص بين الناس من يوم أن يولدوا إلى أن يتم إعدادهم لمعترك الحياة. والمبدأ الثاني ويتصل بالحياة الاقتصادية، وهو العمل على تنمية الإنتاج إلى الحد الواجب لنشل البلاد من وهدة الفاقة. المبدأ الشالث يتصل بالحياة السياسية، وهو العمل على دعم الدعقر اطية وما تستتبعه من وجوب سيادة القانون وحماية الحريات العامة.

حزب للعمال والفلاحين

ولعل هذه المبادئ الثلاثة ترسم الخطوط الرئيسية لبرنامج داخلى لحزب اشتراكى ديمقراطى للعمال والفلاحين في مصر. أسأل الله الكريم _ وأنا في مستهل هذا العام الجديد من حياتي _ أن يجعل من حظى المساهمة في إنشاء هذا الحزب، وأن يرزقني العافية والقوة والتوفيق في البقية الباقية من حياتي حتى أرى هذا الحزب يترعرع ويقوى إلى أن يصبح ذا أثر كبير في حياة مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

(4.4)

الإيمان والصبروالأمل

الإسكندرية في ١٢ أغسطس ١٩٥٧ (١)

الصبر والأمل، وقبل ذلك الإيمان بالله. هذه هي عدتي فيما بقي لي من حياتي.

(*1*)

تقسيم الأحزاب

الإسكندرية في ١٢ أغسطس ١٩٥٧ (٢)

إذا انقسمت الأحزاب ثلاثة: محافظين وأحراراً واشتراكيين، فالمحافظون يتخلفون عن الزمن، والأحرار يلاحقون الزمن، والاشتراكيون يسابقون الزمن.

ويرى المحافظون أن التخلف عن الزمن ليس تخلفا عن الرقى، بل هو تعلق بالماضى المجيد. وهذا الماضى في أعينهم أفضل من الحاضر وخير من المستقبل، حاضر الأحرار ومستقبل الاشتراكيين.

ويرى الأحرار التعلق بالماضي تخلفا، ومسابقة الزمن مخاطرة. والحزم هو في ملاحقة الزمن، لا في التخلف عنه ولا في السبق عليه.

ويرى الاشتراكيون _ كالأحرار _ التعلق بالماضى تخلفا، ويرون _ بخلاف الأحرار _ أن الخير في مسابقة الزمن لا في ملاحقته. فمن اقتصر على ملاحقة الزمن أوشك أن يفوته الزمن، ومن سابقه أمن التخلف عنه.

هذه هي الأحزاب الثلاثة، فأيها تختار؟

* * *

(113)

أبيات من شعره (القمر الصناعي)

القاهرة في ٧ أكتوبر ١٩٥٧

أطلقوه كوكبا نحو الفضاء فانظروا في الجو: هل راح وجاء أترى جب الهذي الأرض قد صعر الخد لجب السماء أيها الإنسان لا تزه فسما أنت في الأصل سوى طين وماء

(113)

العقل والعلم

القاهرة في ١١ أكتوبر ١٩٥٧

مهما يُقَلُ في تفاهة الإنسان وضآلته، فإنه يتميز على سائر المخلوقات بأن له عقلا يصله بالكائن الأعظم.

ويجب أن نحيى العقل البشرى في أشخاص هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين يكشفون بعقولهم القوية عن أسرار الكون، فهؤلاء هم الذين يعيدون اعتبار الإنسان، وهم ورثة الأنبياء في هذه الأرض. (113)

عهد الفضاء ـ بيتان من شعره

القاهرة في ١٥ أكتوبر ١٩٥٧ (١)

كان عهدنا أمس عهد بخار ثم أصبح اليوم عهد الفضاء أيه المؤمنون بالله هذى آية الله نورها في السماء

(\$1\$)

القاهرة فى 10 أكتوبرسنة ١٩٥٧ (٢) تجاوزه الستين من عمره ـ بيتان من شعره وصلت إلى الستين ثم تركستها وهأنذا أمسشى لمرحلة أخسرى ومازلت أخطو خطوة بعد خطوة وثيدا إلى أن أخطو الخطوة الكبرى

(210)

دعاء_بيتان من شعره

القاهرة في ٢٣ أكتوبرسنة ١٩٥٧

متى ينفد الصبر الطويل وتنقضى ليال توالت كلها ظلمات تعاليت! هذا النور يعقب ظلمة ويعقب موت المستكين حياة

* * *

(\$17)

شعرالمتنبى

القاهرة في ٣٠ نوهمبر ١٩٥٧

يحلل المتنبي النفس البشرية تحليلا عميقا عندما يقول:

والنفس طامعة إذا أطمعتها وإذا تسرد إلى قليل تقنع

وعندما يقول:

كل ما لم يكن من السهل في الأنه نفس سهل فيها إذا هو كانا وعندما يقول:

تصفو الحياة لجاهل أوغافل عما مضي منها وما يتوقع ولمن يغالط في الحقائق نقسه ويسومها طلب المحال فتطمع

(113)

شعرأبي العلاء القاهرة في ٦ ديسمبرسنة ١٩٥٧ (١)

يقول أبو العلاء المعرى:

هــذا جــناه أبــي عــلــي ومـــا جنيت على أحـــد ويجوز لمن أعقب خلفا أن يرد فيقول:

هــذا جــناه أبــى عــلــى وقــد جنيت كـــمــا جني

(414)

القاهرة في ٦ ديسمبرسنة ١٩٥٧ (٢) دعاء

اللهم أعنى على إتمام رسالتي.

(113)

القاهرة في ١١ فبرايرسنة ١٩٥٨ أخطاء الديكتاتور

الديكتاتور هو الرجل الذي يتيح له الحظ أن ينشئ ويجمع ويدخر قوات كبيرة تمكنه من أن يرتكب أخطاء كبيرة دون أن ينكشف.

(14)

الطفاة

القاهرة في ٣ مارس ١٩٥٨

لا نريد ملوكا ولا طغاة.

(173)

القاهرة في ٥ مارس سنة ١٩٥٨

أحببت نفسى، ثم أحببت وطنى مصر، ثم أحببت قومى العرب، ثم أحببت الإنسانية جمعاء.

(۲۲3)

حب الخير للناس جميعا

القاهرة في ١٢ مارس سنة ١٩٥٨

أحب الخير للناس جميعا لا لبلدى وحدها. وأود ألا يأتى يوم أضطر فيه إلى أن أفاضل بين أن يصل الخير لبلدى أو أن يصل لغيرها، وإنى لأقول مع أبى العلاء:

فسلاهطلت على ولا بأرضى سلحائب ليس تنتظم البلادا

(274)

حبالإنسانية

القاهرة في ٢٧ مارس ١٩٥٨

كما استطعت في حبى الخير للناس أن أتخطى حدود الأسرة إلى حدود القومية، كذلك أستطيع أن أتخطى حدود القومية الضيقة إلى رحاب الإنسانية الواسعة،

* * *

وحدة الإنسانية

القاهرة في ٢٩ إبريل سنة ١٩٥٨

أحلم بعالم بشرى موحد يقوم على سيادة العقل وعلى سيادة القانون.

(£Y0)

(173)

سنة الله

القاهرة في ١٦ يونيـة سنة ١٩٥٨ (٢)

من نعم الله على خلقه أن جعلهم محكومين بقوانين طبيعية لا تتغير، فلا استبداد ولا تحكم، ولكنها سنة الله تجرى على جميع الخلق، ولن تجد لسنة الله تبديلا(١).

* * *

(444)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٨ دعاء إنمام الثالثة والستين من عمره

اليوم أتم العام الثالث والستين من عمرى . اللهم أحمدك على نعمتك وأشكرك على ما قدرتني عليه من فعل الخير ، وما منحتني من صحة وعافية .

⁽۱) يلاحظ القارئ أنه منذ هذا التاريخ إلى نهاية المذكرات منة أحد عشر عاما _ اقتصرت مذكراته على الدعاء إلى لله والإنابة إليه (وخاصة في نهاية كل عام من أعوام حياته أو بداية عام جديد) وذلك نتيجة لشعوره بالمرض ودنو الأجل المحتوم، ولكن ذلك لم يمنعه من الحماسة للعمل والإقبال عليه، ويشهد بذلك ما كتبه في المذكرة (٤٤١) عن نيته في تأليف كتابين عن الوحدة العربية وتأسيس جبهة تعمل لبنائها وفي المذكرة (٤٤٤) عن بغضه للطغيان . . .

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٨ دعاء العام الرابع والستين من عمره

اليوم أستقبل العام الرابع والستين من عمرى. اللهم أسألك، فيما قدرت لي من بقية في حياتي، الصحة والعافية، وأن توجهني إلى عمل الخير، وأن تجعلني قادرا عليه..

الصبر والإيمان والأمل: هذا هو شعاري بالأمس واليوم والغد، أبقى الله لي هذا الشعار مادمت حيا.

(444)

الإسكندرية ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٩ دعاء إنتمام العام الرابع والستين من عمره

أتممت اليوم الرابعة والستين من عمرى. وإنى أسأل الله وأنا أتقدم في السن، أن ييسر لي أمرى، وأن يفسح لي في عمل الخير.

(٤٣٠)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٥٩ دعاء بداية العام الخامس والستين من عمره

أبدأ اليوم الأول من الخامسة والستين من عمرى، معتمدا على الله في كل خطوة أخطوها. اللهم إليك أتوجه، فامنحني الصحة والعافية، ومدلى في أسباب الإيمان والصبر والأمل، وقدر لى فيما بقى من حياتي أن أعمل الخير، وأن أكون سعيدا بما أعمل.

(173)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٠ دعاء اختتام العام الخامس والستين من عمره

أختم اليوم الخامسة والستين من عمري. وأدعو الله أن يقف البقية من حياتي على المُّيم الخير؟

(1773)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٠ (١) دعاء بداية العام السادس والستين من عمره (١)

قد بلغت اليوم السادسة والستين من عمرى. فاللهم وفر لى الصحة والعافية، وارزقنى السعادة، واجعل البقية من حياتي ميمونة مباركة، أصرفها في عمل الخير وفيما يرضيك.

(444)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦١ (٢) دعاء اختتام العام السادس والستين من عمره

اليوم أتممت السادسة والستين من عمرى. مرحلة طويلة قطعتها وذقت فيها الحلو والمر، وتولاني الله برعايته، فأحمده تعالى على نعمته.



(۱) فهمت من أسرته أنه قضى أغلب الوقت في عامى ١٩٦١ و١٩٦٢ بالكويت بدون أسرته، ولم نجد لهذه -الزيارة أثرا في مذكراته، ولا ندري إن كان قد كتب فيها شيئا من المذكرات لم يدخلها ضمن هذه =

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٦١ دعاء بداية العام السابع والستين من عمره

هذا هو أول يوم في السابعة والستين. فاللهم سند خطاي، وتولني برعايتك، وارزقني الصحة والعافية، واجعلني قادرا على عمل الخير.

(673)

الإسكندرية ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٢ دعاء اختتام العام السابع والستين من عمره

اليوم أتممت السابعة والستين من عمرى. وأحمد الله على نعمته، فقد هيأ لى من أمرى رشدا.

(173)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٦٢ الثامنة والستين

أستقبل اليوم الأول من الثامنة والستين من عمرى متفائلا داعيا الله دعائى فى الأعوام السابقة أن يوفر على نعمة الصحة والسعادة والقدرة على عمل الخير وسائلا إياه ـ جل وعلا _ أن يجعل هذا العام مستهل البركة والخلاص لنفسى ولبلدى إن الله قريب يجيب الدعاء.

وهل لى وأنا أستقبل هذا العام المبارك أن أضرع إلى الله عز وجل ضراعة رسوله

الكراسات كعادته أم أنه لم يكتب_ومع هذا صورة نشرتها مجلة «العربي» الكويتية أخذت له يوم وصوله
 الكويت.

وقد ذكرت لنا زوجته أنه منذ يوم الاعتداء عليه في مارس ١٩٥٤ منع من السفر للخارج وإنما سمح له السفر للكارج وإنما سمح له السفر للكويت بعد تدخل شخصي من أمير الكويت اللي كانت له منزلة الخاصة اللي حكام مصر في ذلك الوقت.

على الناس يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربى. إلى من تكلنى؟ إلى على الناس يا أرحم الراحمين. أنت رب المستضعفين وأنت ربى. إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى. ولكن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بي غضبك أو يحل على سخطك. لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

\$6 \$6 \$6

(۲۲3)

اللسه

القاهرة في ١٧ يونية سنة ١٩٦٣

هذا هو الله. . لابد منه . ومن نحن إذا لم يكن هو؟ . .

(474)

القاهرة في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٣ دعاء إنمام الثامنة والستين

أتممت اليوم الثامنة والستين من عمرى. وأحمد الله على ما أولاني من نعمته، وأسأله تعالى أن يكلأني برعايته فيما يبقى لى من العمر.

(244)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٦٣ دعاء بداية العام التاسع والستين من عمره

أستقبل اليوم الأول من السنة التاسعة والستين من عمرى. وأرجو الله تعالى أن يجعلها سنة سعيدة مباركة موفقة. وقد تولدت في نفسي أمنية منذ وقت غير قصير، هي أن أقوم بدراسة منظمة مفصلة لما يزدحم في الوطن العربي من اتجاهات سياسية واقتصادية ويكون عنوان هذه الدراسة: «الوحدة العربية والأسس التي ينبغي أن تقوم

عليها»(١) فأسأل الله عز وجل أن يمدني بعونه حتى أتمكن من إنجاز هذا العمل على الوجه الذي يرضيه وأن يحقق به النفع لهذه الأمة العربية الكريمة . كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينعم على بالصحة والعافية والسعادة في خدمة الحق.

(\$ \$ *)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٤

دعاء إنمام العام التاسع والستين من عمره

اليوم أتمت العام التاسع والستين من عمري. وإني أحمد الله على نعمة الصحة والعافية، وأسأله تعالى السعادة في الدنيا والآخرة، وأن يوفقني في تحقيق مشروع أخذت على نفسي السعى في تحقيقه مادمت حيا، موقنا أن الخير في ذلك.

(\$\$1)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٦٤

دعاء بداية العام السبعين من عمره واشتغاله بتأليف كتابين عن الوحدة العربية وإنشاء جبهة للعمل لها^(۲)

هذا هو اليوم الأول من العام السبعين من عمرى، وأمامي مشروع عزيز علي، فكرت فيه منذ وقت طويل وبدأت في تحقيقه منذ بضعة شهور، وهأنذا أوالي جهدي في إتمامه البقية الباقية من عمري.

أضع كتابا في الوحدة العربية وكيف تتحقق في ضوء تجارب الأمم الغربية. ومن ثم أعقبته _ بعون الله تعالى _ بكتاب آخر في الوحدة العربية والأسس التي ينبغي أن تقوم عليها في ضوء تجارب الأمم الغربية. وإذا تم وضع الكتابين نظرت في إمكان تكتيل جبهة

(١) يراجع تعليقنا على المذكرة رقم ٤٤١ وما قبلها.

⁽٢) إن اهتمامه بالوحدة العربية ظهر في مذكراته عدة مرات ونعتقد أن عودته إليها في هذه المذكرة وقبلها في المذكرة المؤرخة في ١١/٨/١١ _كَانْت نتيجة لانهيار الوحلية بين مصر وسوريا وحرب اليمن ﴿

من الرأى العام العربي تؤمن بالديمقراطية والاشتراكية والقومية العربية، وتعمل على أساس برنامج مدروس ونشاط مخطط لخير البلاد العربية عن طريق السعى في توحيدها على أساس ديمقراطية راسخة واشتراكية رشيدة. حقق الله الآمال وأمدنى بعونه.

(111)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٥ دعاء إنهام العام السبعين من عمره

أتممت اليوم السبعين من عمرى، وأحمد الله على ذلك الحمد كله. وإذا نشرت صفحات الماضى في هذه السبعين من السنين وجدتها صفحات كثيرة، ملأى بالأحداث من خير وشر، ومن حلو ومر.

بلوت الحياة طوال هذه المدة، ورأيتها تكبر وتصغر، وتصفو وتكدر، ولعل صفوها _إذا هي صفت_إنما يكون على النحو الذي أجاد المتنبي وصفه حين يقول:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فنطمع

فأين أضع نفسى في هذه المراتب الثلاث: رتبة الجهل وقد ارتفعت عنها، أم رتبة الغفلة وأرجو ألا أكون فيها، أم رتبة المغالطة ولم يبق لي غيرها؟

والآن أقلب صفحات الماضى بحسناته وسيئاته، وسأبقى أقلبها حتى يطويها الموت. وقد قلت في الحياة وكنت في السابعة عشرة من عمرى ما أقوله اليوم وأنا في السبعين:

إن الحسياة لصفحات نقلبها المرء ينشرها والموت يطويها

المناج المكاشئة وليستهمدي وأمراك موالا مواله なっていているとは こんしょうれ かとのおとしなっていかり

できたいとうできないでする アスクンド こういうしょうかっかんだいサート もっちょ ليًا خد وت برفيره مي أم أمرم برارات مثلته منعد الأزدام فالمعالمع からいかいしかいとうしいいいかかられるというからいた いんこうべんこういんしょうしょうしゃ あしる まれている いっていたからいでかからいるいというというというない していましています。

بيني المدين موسو لم و فرنيد مادت ما درن الديور دي.

الما مواجه منده مراح المبيد مراء وراه مراج المرا もないころ

> المراد المام المراد المام المراد المام المراد المراد المراد المام المراد المراد المام المراد المراد المراد المراد المراد المراد المراد المام المراد المرام ال الماريد و من المراد والمرد و من معلى واندر رن معنده ، آدری مرح سخطلی ، او استری The die it is a start of miles continued a · のでとうりからる

The second of th

日かかっていいい

(*\$*)

الإسكندرية في ١١ أغسطس سنة ١٩٦٥ دعاء بداية العام الحادى والسبعين من عمره

اليوم أيداً الحادية والسبعين من عمرى، وأقول بعد أن بلغت السبعين وتركتها، ما قلته عندما بلغت الستين وتركتها:

وصلت إلى السبعين ثم تركتها وهأنذا أمسشى لمرحلة أخسرى وصلت إلى أن أخطو الخطوة الكبرى

وقبل أن أخطو الخطوة الكبرى، أسأل الله تعالى أن يرزقنى الصحة والعافية فيما بقى من عمرى وأن يجعل حياتى ثافعة . ومنذ نشأت وأنا أعيش بالأمل، ولن ينقطع أملى فيما يهيئه الله تعالى للعالم من سعادة وفيما يوليه إياه من رشد . لن ينقطع أملى في الخير ، فإنى أشعر في أعماق نفسى بأننى خير أحب الخير . ولا تزال آمال تجول في نفسى وتستقر في أعماقها ، وأنا في هذه السن المتقدمة وأرجو من الله تعالى أن يوفقنى إلى تحقيقها قبل أن أموت .

ولا أزال وأنا في السبعين أقول ما سبق أن قلته وأنا في العشرين:

لاهم ثبت فـوادى بعـد زعـزعـة ووقنى شر نفـسى فـهى تغـوينى ولى على الأرض آمـال مـقـدسـة إن يقـصنى عنك شيء فهى تـدنيني

* * *

(\$\$\$)

موقفه من الطغيان

القاهرة في ٢٣ ينايرسنة ١٩٦٦

لا أحب أن أكون طاغية ولكن أحب أن أحطم الطغيان.

*** **

عَلِيْنَ الدَّوْلِيَّةُ عنب بنير

١٠ أنعلى سناليًا ا تمت امع السبيد بد مرن ، را مرابع مين الله المركله . داذا مشرة ممثانكم الملاق و حث إسبيد بدايسنيد ، رج تا صمان طحطة مشار بينا العالم على المريخ و ملان الغيطان سدطروش مسرملوم والرابات المتعلق المستليد طوالات ال ليقيير ؟ و تعسند ديكور. ولين حسنونا - إذا صحيفت - إنما يكوري إثرادي، المستكثر دمنه وفيسند البياة كما حل الرناط المامل ما معل مثل ما ميترنعي ؟ وتيد بناط د إلمناطر منسبة السيامة فلياني منتطمع .. والمسكاد نند وراب النوا والتالان والمتالان وليت الا استيار تركيل دوانا دا الشروطات الرهاد المواقع الروا والآت أمل علمة مدملاة الشراك الدائد المواقع الروار والمنا لملاء الكريم كالمياك المرازيق العرب إما لمة داسانة وأرجمين مبال نافية ومنذ نشأن رانا المنش بالأبن ولمدينعلو ألاله الله مثال للبالم سهسيليا ، ميارليه إنا وفت وشؤورغذ الفريستيلي الله است. ن اعمامه منسی باین حر" آمد این مرتزال آنهاد می الانسی بایم نیا ، د تا د بست بست بستری میشود استری میشود. رجَعَكِيرًا. قبل أن أحوت - رمد ارَّال ، رأي إسبيسيَّة. أيرِّل السبيد أرقب (المعرَّال المستوم) مرام شاعد مرايد در من شرائيس الله المعدد المرابعة الما المعدين الله المعدين المعدين الله المعدين الله المعدين الله المعدين الله المعدين الله المعدين الله المعدين المعدين الله المعدين الله المعدين ال

(250)

الإسكندرية في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٦ دعاء إنمام العام الحادي والسبعين من عمره

اليوم أتممت العام الحادى والسبعين من عمرى وهو عمر طويل بارك الله لى فيه. وقد بدأت ألحظ في وضوح - التجاعيد ترتسم في وجهى كأن السنين تضع طابعها عليه وهي تولى سنة بعد أخرى. ولكني أشعر مع ذلك بأنه لا تزال لي رسالة في اللحياة، أعيش من أجلها فأشد لها قوتي وأشحد لها عزمي وهي التي تجعل عندى للحياة معنى وأنا في هذه السن المتقدمة التي لا يعيش فيها الإنسان إلا بالأمل.

* * *

(133)

الإسكندرية يوم الخميس ١١ أغسطس سنة ١٩٦٦ دعاء بداية العام الثانيي الإسكندرية يوم الخميس ١١ أغسطس سنة ١٩٦٦ دعاء بداية

اليوم أطل على العام الثانى والسبعين من عمرى، وهذا أول يوم لى فيه فماذا عسى أن يخبئه لى القدر في هذا العام؟ أرجو الله تعالى أن يكون خيرا. فمازلت، كما ذكرت بالأمس، أحس أنه لا تزال لى رسالة في الحياة، أعيش من أجلها وأحشد لها القوة والعزم. أدعو الله تعالى أن يحقق آمالي في أدائها على خير وجه.

اللهم أسألك أن تجيب دعائي، وألا تخيب رجائي، وأن تهبني من لدنك القوة على أداء هذه الرسالة. فأقضى البقية من عمري قرير العين بها، طيب النفس بأدائها.

净 涤 涤

(111)

رجل قام على الباطل

القاهرة في ٢٩ مايو سنة ١٩٦٧

ما رأيت أنكى من أن يتصدى للدفاع عن الحق رجل قام على الباطل.

يرمحنده به مذبها، ١٠ السلم ١١١١

اركندرية بيم الخبيس الاأغيطى [[٢]

اليم أطل من العام الثان دلهبيد سنرن وهذا أدل برم لى نيه.
فا ذا سى أيخبيه لى لهندر في هذا لهام ? أرجرالله مثالى أند بكولده خيرا ،
قا زات ، كا ذكرت بالأسس ، أحس أنه لا تراك لي بيالة في لجراة أعيش سداً جلل وأحشد لل لهن دلهذم ، أدعو الله تعالى أمر محتمد آ مالى في أدا يل على غير وجه ،
الايم أسأ يم أدا يل على غير وجه ،
الايم أسأ يم أدا به تجيب وعائى ، وألاً تخيب رجائى بمرأ .
سكار سرل نك لهتوة على أدا ، هذه اليسالة ، فأ قفى للبقية المسالة ، فأ قفى للبقية المسالة ، فأ قفى للبقية المسلم بل عليب لهندس بأدا ثلاً .

هزيمة يونية

القاهرة في ١٩ يونيـة سنـة ١٩٦٧

هناك من التجار من يتعمد إحراق متجره (١) حتى لا ينكشف إفلاسه، فهل ترى هذا التاجر هو الذي علم رجال السياسة بعض أساليب العمل؟!

杂 条 杂

(\$ \$ 9)

الديكتاتورية

القاهرة في ١٧ يولية سنة ١٩٦٧

هنيئا لحكومتنا المظفرة، إنها دائما على الحق، وهي دائما تكسب الرهان، لا ينزل ألى حلبة السباق إلا حصان واحد (٢)، وهي تراهن على هذا الحصان ا

(\$0.)

الديكتاتورية

القاهرة في ١٨ يولية سنة ١٩٦٧

تحن أمة فـدة: ثلاثون مليونا من البشر، ينظرون جميعا بنفس العين ويسمعون؟ مجميعا بنفس الأذن، ويتكلمون جميعا بنفس الليبان(٣)!.

(103)

الإسكندرية في يوم الخميس ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٧ دعاء إنمام العام الثاني والسبعين من عمره (لاح والسبعين من عمره (لاح لله بريق أمل)

اليوم أتم العام الثاني والسبعين من عمري. وقد توالت الأعوم إلى أن بلغت هذه

(۱) كأنه يلمح إلى ما قاله البعض من أن الهويمة لم تكن ناتجة عن مجرد إهمال وأن الهدف منها القضاء على العبد الحكيم عامر ولو استلزم ذلك القضاء على الجيش بل وعلى كرامة الأمة وشرفها - كما قيل إن التخلى عن الوحدة مع السودان كان الهدف منه التخلص من رئاسة محمد تجيب، ونفوذ صلاح سالم من المدن من المدن من المدن من المدن من المدن عن الوحدة مع السودان كان الهدف منه التخلص من رئاسة محمد تجيب، ونفوذ صلاح سالم من المدن المد

(٢) إنه ينتقد الأسلوب الذي اتبع في الاستفتاءات لإعطاء الديكتاتورية شكلا ديمقراطيًا

(٣) مازال موضوع ألحكم الشمولي العسكري محور خواطره منذ الاعتداء عليه في عام ١٩٥٤.

السن. ومازال عام يسلمني إلى عام وأنا أشق طريقي في الحياة، فلا أكاد أودع أملا زائلا، حتى يخايلني أمل جديد. والآن، وفي هذا العام الثاني والسبعين، بعد روحات وغدوات، وبعد يأس ورجاء، وبعد تشوف وتطلع، وبعد أن قادني العمر إلى هذه السن المتقدمة، لاح لى في الأفق بريق الأمل الصادق. اللهم اجعله أملا يتحقق، ويتحقق في أقرب الأوقات. ولك الأمر من قبل ومن بعد.

(YOS)

الإسكندرية يوم الجمعة ١١ أغسطس سنة ١٩٦٧ دعاء بداية العام الثالث الإسكندرية يوم الجمعة ١١ أغسطس سنة ١٩٦٧ والسبعين (أمله في إزالة الفساد)

ها أنا ذا أستقبل بحمد الله وعلى بركته اليوم الأول من العام الثالث والسبعين من عمري. أستقبله بأمل مشرق يعمر قلبي ووجداني.

اللهم اجعله هذه المرة أملا لا يخيب، وحقق لى فيما بقى من عمرى الصحة والسعادة، ومدلى في القدرة على عمل الخير. والخير الذى أبغيه هو الخير الذى يرضيك.

أنت يارب لا ترضى بالفساد، وإزالة الفساد لا شك ترضيك. أنت يارب تحب الصلاح، فارفع لواء الصلاح يظل هذا البلد. واقشع هذه السحابة التي طال أن تلبدت غيومها(١)، وأخرج من الظلمات نورا، واجعل الشمس تشرق من جديد.

举 柒 柒

(404)

قيمة المال

القاهرة يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٦٧

ما أرخص المال إذا وجد، وما أغلاه إذا افتقد.

* * *

١) لا ندرى سببًا لهذا التفاؤل في ذلك التاريخ . .

3

من المراد المراد

مرا من المراح دين انه وزياله له ساله له المار المراح دين انه وزياله له ساله له المار المراح دين انه وزياله له ساله له المراح دين انه و المراح دين المراح

اليم المع من المام المام والمعام الذي المعام الذي المعام الذي المعام المام المام والمعام المدي المعام المعام المدي المعام المع

امنامرة أه وي بامريسية ماراً بيت أنكى سداً سيتعدى تعدنان مدالعم مستجونام من الباطن .

مان مدینار سر بدر بعلیم بیره من دینکشن اندر م

(\$0\$)

القاهرة يوم الأحد ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٩

دعاء بمناسبة انتمامـه عامه الرابع والسبعين

اليوم هو آخر يوم في العام الرابع والسبعين من عمري. جعله الله يوما مباركا، وجعلني نافعا طوال حياتي لخدمة الحق والعدل والوطن.

(\$00)

القاهرة يوم الأثنين ١١ أغسطس سنة ١٩٦٩ والسبعين مـن عمـره

اليوم هو أول يوم في العام الخامس والسبعين من عمرى. جعله الله يوما مباركا ميمونا وجعل حياتي كلها نافعة لخدمة الحق والعدل والوطن. رب ارزقني طول العمر، والعمل على خدمة الحق مادمت حيا، وكلل حياتي بالنجاح والتوفيق في خدمة بلدى خدمة تتفق مع الحق والعدل، واجعل هذا العام والأعوام التالية أعواما مباركة ميمونة للوطن المصرى، وللوطن العربي، وللإنسانية جمعاء.

رب يسر لى عمل الخير، واجعل حياتي نموذجا صالحا لمن يحب بلده الأصغر ويحب بلده الأكبر، ويحب الناس جميعا.

* * *

آخر ما خطه، رحمه الله، وظاهر من مقارنته بالصفحة السابقة لها أن خطه قد تغيرا بسبب المرض الذي شل يده عن الكتابة ثم ألزمه الفراش وأودى بحياته بعد ثلاثة أعوام وكانت وفاته في يوم (٢١/٧/١٩١٩م) وقد عثرنا على نموذج أعده لغلاف الجزء الأخير من كتاب الوسيط وعليه تاريخ ١٩٧٠ ولكننا لا ندرى بالضبط تاريخ كتابته.

米 崇 茶

الوسمط ف شرح القانون المدنى المنوء العاشر والأغير في الناً مينات الشفيصية والعينية

تأكيف عبدا لرزا ما حمدالسنهورى كتورق لعلوم لقانوثية ودكتورن العلم الانتصادية والسياسية دد ملوميه سدمعهدالقانرد الدولى بكية التود بباريسي

١٩٧٠ كاس

عبدالرزأ وركحمد سسبورت

سي الغلاغ

الجن العاشرة لأخرانيميعة في الشاً مينان النشخصية والعيشعية

194.3

السنهوري مُنْظر الوحدة الإسلامية والجامعة العربية

أهمية كتاب الخلافة «للسنهورى» تظهر في نواحي كثيرة أولها في نظرى أنه وجّه عبقريته الشابة الفتية إلى ضرورة التسيق بين الحركات الوطنية القطرية المحدثة وبين الوحدة الإسلامية الموروثة، وأنه بدأ دراسته في وقت كانت فيه الشعوب العربية والإسلامية كلها تتجه نحو الكفاح الوطني لكل شعب في نطاق قطرة، وكان هو شخصيا من الشباب الذين ساهموا في الحركة الوطنية في مصر، وواصل ذلك طوال حياته...

وإلى جانب ذلك تميز عن كثيرين من أبناء جيله في أنه توافر لديه إيمان لا يتزعزع بأن الوحدة الإسلامية مبدأ عقيدي خالد لا يجوز تجاهله، وأن هذه الوحدة موجودة فعلا ويوجب حمايتها وتقويتها، لأننا أحوج إليها في هذا العصر الذي فرضت فيه الظروف العالمية على شعوبنا أن تسير في طريق الكفاح الوطني - كل في قطره - مما يؤدي إلى تعدد الدول المستقلة الإسلامية بصورة لم يعرفها أسلافنا ولم يتعرض لها فقهاؤنا الذين كانوا يفترضون أن وحدة الأمة تؤدى حتما إلى وحدة الدولة . . .

لقد استطاع «السنهورى» الشاب بعبقريته الفذة أن يدعو المسلمين إلى التوفيق بين النزامنا عبدإ الوحدة للأمة الإسلامية وبين الواقع المعاصر الذى يفرض علينا تعدد الدول القطرية، وذلك بأن دعاهم إلى إنشاء منظمة إسلامية دولية تضم الدول القطرية المستقلة وأخرى شعبية تعمل في الإطار الديني والثقافي والاجتماعي، وتشترك فيها جميع الشعوب والمجتمعات الإسلامية دون استثناء.

带 涤 茶

كيف استطاع «السنهورى» الشاب وهو في العشرينيات من عمره يدرس في فرنسا أن يتوصل إلى الحل الذي يوفق بين أمرين كانا يُعَدّان في نظر الكثيرين من أبناء جيله متناقضين: وحدة الأمة وتعدد الدول؟. .

لذلك أضاف إلى كتابه خاتمة بعنوال «الستقبل» بيَّن فيها أن هذه العصبة الأممية التي أنشئوها في «جنيف» ليست عالمية كما يدَّعون، ولن تعيش كما يريدون إلا إذا عُدَّت

إقليمية أوربية وأضيف إليها الاتحاد الأمريكي والاتحاد السوفيتي واتحادات إقليمية أخرى أولها اتحاد إسلامي وصفه بأنه «عصبة أمم شرقية» واتحادات إقليمية أخرى تمثل دول آسيا الجنوبية والشرقية وشعوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية التي لا تدخل ضمن عصبة الأمم الشرقية (أي الإسلامية).. ومن هذه التكتلات الإقليمية يتكون نظام عالمي حقيقي..

إن المنظمة الدولية الشرقية (الإسلامية) التي اقترحها «السنهوري» تتجسد الآن في منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية . . وسنرى أنه لا فرق بينهما . .

لكنه لم يكتف بالمنظمة الدولية وإنما دعا إلى إنشاء منظمة أو منظمات شعبية للدعوة والثقافة الإسلامية . . بل ومجلس لتجديد الفقه ، ولأنها غير سياسية وشاملة فقد عَدَّها هي الأصل والأساس . .

المنظمة الشعبية التي دعا لها عثلة الآن في عدد لا يحصى من المنظمات والهيئات الإسلامية التي يضم أغلبها الآن «المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة» الذي مقره في القاهرة ويرأسه شيخ الأزهر في جانب السنة، وفي الجانب الشيعي توجد منظمات أخرى كثيرة.

وقد عنى «السنهورى» بهذه النظمات الشعبية ورأى أنها هى الأساس لوحدة الأمة السبب أوضحه في كتابه وهو أن «الدول القطرية» التي كان يكن أن تشارك في المنظمة الدولية في ذلك الوقت كانت أقلية ضئيلة ، ذكر هو في كتابه أن عددها خمسة قال إنها: هي «تركيا ومصر والحجاز وإيران وأفغانستان» في حين أن بقية الشعوب الإسلامية في ذلك الوقت كانت مازالت خاضعة لدول استعمارية أجنبية مثل شعوب «الهند والباكستان وماليزيا وإندونسيا وشعوب آسيا والقوقاز» وجميع الشعوب الإسلامية في إفريقيا عدا مصر (بما في ذلك الشعوب العربية في شمالي إفريقيا ابتداء من ليبيا إلى الجزائر والمغرب وتونس فضلا عن شعوب شرقي وغربي ووسط إفريقيا الإسلامية غير العربية). .

هذه الشعوب الإسلامية المجاهدة (وهي الأغلبية الساحقة للأمة الإسلامية في ذلك الوقت) لا تستطيع أن تشارك في المنظمة الدولية لأنها لم تكن دولا مستقلة، ولذلك اقترح «السنهوري» أن تشارك في المنظمات الشعبية الإسلامية التي تعمل في نطاق الدعوة والفقه من النواحي الدينية والثقافية والاجتماعية..

فى نظره أن المنظمة أو المنظمات الإسلامية الشعبية يجب ألا يكون لها طابع سياسى أو دولى - بل تعنى بكل ما يتعلق بشئون الدعوة الدينية وبخاصة شئون الحج والزكاة والثقافة، بل أضاف لها مجلسا مستقلا عنها للاجتهاد فى الفقه وتطويره، وأشار إلى أن الشعوب الإسلامية غير المستقلة لابد أن تشارك فيها، لكنه لم يحدد الوسيلة التى يمكن بها اختيار من يمثلونها فى تلك المجالس الشعبية . . .

* * *

أهم ما يستلفت النظر هو أن «السنهورى» عندما عاد إلى مصر، اقتحم مجالات العمل العلمي أولا، والسياسي الوطني ثانيا، على أساس المبدأ الذي دافع عنه في كتاب الخلافة وهو التكامل بين العمل القطرى والعمل القومي العربي والمبدأ الإسلامي الوحدوى الأصيل..

يؤيد ذلك أننا في إحدى مذكراته التي عثرنا عليها في أوراقه الشخصية، نجد أنه عبّر عن ذلك بقوله:

«لما كنت في سن العشرين كنت شديد الاندفاع، سريع التحمس، سهل التأثر، لم أدرك في عصر الشباب حركة اجتماعية أو حركة فكرية أو حركة وطنية من الحركات التي عاشت في مصر وقت ذاك إلا وتأثرت بها إلى مدى بعيد، فكنت من أتباع "قاسم أمين" في التفكير الاجتماعي، ومن أتباع "محمد عبده" في التفكير الديني، ومن أتباع "سعد زغلول" في التفكير الوطني. وكان يملك على تفكيري في هذه السن أمران:

الأمر الأول: فكرة إسلامية تتمثل في جامعة أمم شرقية ..

كما تتمثل في حركة علمية تتجه للنهوض بالفقه الإسلامي، فتنفض عنه الغبار الذي تراكم عليه طوال الأجيال الماضية وتتخطى به أعناق القرون حتى يعود كما بدأ فقها قويا يطاول أحدث النظم القانونية وأرقاها.

والأمر الثانى: فكرة إنسانية هى تحقيق أكبر قسط ممكن من العدالة الاحتماعية. وكنت أعلم أن الفروق بين الناس بعضها طبيعى وبعضها مصطنع، أما الفروق الطبيعية فكنت أسلم بها وأذعن لها، وأما الفروق المصطنعة فكنت أثور عليها، وأتمنى زوالها..

لل کنت با سبدلسترسیر - رقیمتن من : مع منتظرتیرشون عاماً المیان بست کنت الارم مین کنیر مدرایا ها .

د تكويد سيدله شريد من العامل الأكر ، وذا التفاول لغريد وهذا لخيرة لخعب، ولكناه المعب، ولكناه المعب، ولكناه الم أضيّة أبط عاملا إلى له خطره . فتد نشأة بنيل عات أن وأنا : بسارسة مرفون ، فيذا بولمادل عبي نشبى ، وهبأ الله له ، ولسن مظالبنا و الملاب نستدرت لهشتة بنسبى ، فيذا بولمادلل النشب ، وهن لهنتة بط ، أذا اقترنا بسم لعشريم ، فلا غرد أم يمد لمتفاؤل رواقه النشب ، وهن لهنتة بط ، أذا اقترنا بسم لعشريم ، فلا غرد أم يمد لمتفاؤل رواقه النشب المعشريم ، فلا غرد أم يمد لمتفاؤل رواقه المنسب

وأر يملم الخيال بأجنحته .

مکنتهٔ شدید پدندفاع « سربرلهتمسی» سه به بتاثر. کم آدری به معالیشاب حرک احتمامیة آد مرک نکریة آد مرکته رطبنیة سرا لمراه ته که شاعت با معر دفته «آك آن دنا برت بوآن ده بهید. نکنتهٔ سرانهای تاسم آمید به کهتنگر امرانهای « رسرانهای محر میره به کهتنگرالهی ارمرا تباع سر زغلراه به کشنیکرالولی « د ، ا بر بمال عن تنکیره به فت کهسداگرایی»

(الأمران مل) الكرائسلامية متمدن المامة أمرشرتية بمنعد مصنعت الإيساله لمدج الكزاد لجالب المرائدة المرائدة المرائدة المرائدة الكرائدة المرائدة المرا

منتفل به أعنا لدالقديم؛ من يبدد كا بدا فقط نترا يده دل أحدث بلغم التاثرنية وأرقاها.

درالأدان نك أنسائية في تمتيدگر تسلام كم سر لمدال برجتما مية ، وكت أمم الدود بدالناس بعل في في مسلل والا المودد بدالناس بعل في في مصلر ، أنا الزود للبيدة فكنت أسلم بل وأنعه لمل وأنا

ولم يقف السنهورى عند هذا الحد، بل وجدنا أنه عندما سمع بإنشاء الجامعة العربية كتب بخطه الجميل مذكرة يحيى هذه الخطوة الجبارة ويؤكد أنها ليست إلا تجسيدا لما نادى به في كتاب الخلافة من ضرورة إنشاء «عصبة أم شرقية» _أى أنه لم ير إنشاء الجامعة العربية انحرافا عن طريق الجامعة الإسلامية وليس بديلا عن المنظمات الإسلامية التى نظر لها ودافع عنها في كتابه «الخلافة» مؤكدا رأيه بأن الوطنية والعروبة والإسلام لا تناقض بينها، وخصوصا في مصر..

وهذه هي عبارته:

«كتبت منذ نحو عشرين عاما كتابا قدمته أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، وكان عنوان هذه الأطروحة هو «الخلافة الإسلامية وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية»...

وقد قدرت في هذا الكتاب أن الخلافة بعد أن نبذها الأتراك، سنتحول تدريجيا لتصبح رابطة ما بين الدول الإسلامية أقرب ما تكون إلى رابطة عصبة أمم..

ولم يخطر ببالى وقت ذاك أن هذا التقدير سيتحقق إلى حد كبير في جامعة الدول العربية.

وقد كنا في مصر نقرن فكرة الإسلام بفكرة العروبة ولا نرى فرقا بينهما، أما اليوم فقد صرنا نتين أن الجامعة الإسلامية هي جامعة روحية تؤلف ما بين الدول والشعوب، ولا نرى بعد ذلك تعارضا ما بين الجامعتين، فالعربي مسلما كان أو غير مسلم، يحس أن الإسلام مدنيته الكبرى طلع بها على الدنبا فأشعت نورا ورحمة، ولا أخال العربي غير السلم بأقل زهوا بالمدنية الإسلامية من العربي المسلم...

وبعد فهذه الجامعة العربية أوشكت أن تتحقق فلنتهيأ لاستقبال هذا الحدث العظيم.

وقد احتفظت بهذه المذكرة لأضيفها إلى الطبعة القادمة من كتاب الخلافة وكتاب الأوراق الشخصية، وكتبت عليها تعليقا وهو ما يلي:

"السنهوري يسحيي الجامعة العربية عند إنشائها عام ١٩٤٥ - ويشيسر إلى أنه يراها خطوة عملية لتنفيذ المشروع الذي تضمنه كتابه عن الخلافة الإسلامية وتطورها لتصبح

كتب منذ خرعشرس عا ما كتابا قدمته أطردم لله شان الكناء الها الله المالية وعنوا والم عذاء ف الأطرح ليه الم الحنونة المسلام رُقاعًا بتبر معيّ أمم شرقية ". رقد قدت ما دارات به أند الخيولة ميد أنه خيذها الترك سيتمدل ندريما لتعيم رابل با بدا لدل الرسوح أرب ما تكوم أل رابط عص المؤلات ده يمه يخط ۱۰ وت د ال الد وا لمستير سيتمنع ألى صركبر ، فاله الراه الربية . در کنا ذمے نتر س مکر: الم نسمی نیکی الحدد کا دلائ و سينا. أما الرم فترفراً شهر أو الحافة الرسوم في عامر . معے ترلد ماہے ہارے ان ال من رہے لک جا ماہم تدلت ما بسي الدرن رائش رب ، بلاز ما بي زلان مناجئا ما ب ا بى مىشىد ئالمىم بالمساي مى دى مى دى ا نا اربی اسلما اید ارترسام ، پیری آرانوسی مدشکه الكرين الملع ع على أسنام فاستعدة الأرا ورهرة ولعبت ريداً فلم الوبي فيراسلم بأكل زيراً بالمدن بوسعين ، ،) مرد مر إسل المرية المستقدة المستقدة المنافية المستقبالي . . . المستقدة المنافية المناف

عصبة أمم شرقية، الذي قدمه كرسالة للدكتوراه عام ١٩٢٥ في فرنسا، وأن هذه الجامعة تجسد الفكرة المصرية العريقة التي تربط بين العروبة والإسلام الذي هو حضارة العرب جميعا مسلمين أو غير مسلمين، لأن كل عربي غير مسلم يحس أن الإسلام هو مدنيته الكبرى وليس بأقل زهوا من العربي المسلم»..

أجمل من ذلك أنه أطلق العنان لعبقريته في التنظير وحماسته للوحدة، وأعد خطته التحويل هذه الجامعة إلى دولة اتحادية سمَّاها «الولايات العربية المتحدة» _ وقرر أن هذا الاتحاد ضرورة اقتصادية وسياسية، وهذه هي عبارته:

«الولايات المتحدة العربية ليست مجرد أمل يراود الساسة، بل هي أكبر من أمل، هي حقيقة تتغلغل في طبيعة الأشياء، فلا يمكن في هذا العصر الذي امتاز بتجمع الشعوب وتكتلها أن تبقى أقوام عربية متجاورة تربطها اللغة والجنس والتقاليد متفرقة دون أن تتحدد...

هذه الرقعة من الأرض التي تمتد من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي، ألم تعش دهرا طويلا في ظل راية واحدة قوية باتحادها، مزدهرة بحضارتها؟.. فلمصلحة من يتناثر هذا العقد المنضد ويتفرق بددا؟ ألمصلحة هذه الأقوام وهي أمة واحدة، أم لمصلحة الخضارة الإنسانية؟.. وحتى الحضارة تفيد كسبا عظيما من رجوع الحضارة العربية إلى سابق مجدها التليد.

أما السبيل إلى تحقيق الوحدة العربية فهو أن تقوم هذه الوحدة على أساس من المصالح الاقتصادية والمصالح السياسية..

والمصالح الاقتصادية واضحة، فإن البلاد العربية يكمل بعضا بعضا، بها السهل والجبل، وفيها الأنهار والوديان، وفيها المعادن والمناجم، وفيها الأراضى الخصبة، وفيها جميع أسباب الإنتاج متوافرة ومتضافرة..

المصالح السياسية لا تقل وضوحا، فجميع هذه البلاد معرضة لأخطار واحدة وقوتها في أن تتجمع وأن تناضل متحدة في الميدان الدولي لتكون مهيبة الجانب، عالية الكلمة... فهل يجوز بعد ذلك لبلد عربي أن يتنكب طريق الاتحاد، وهو طريق القوة؟!

المناه العلي الاعلى المناه الم اله الناف على المنه برا له المنه ال الاترام وهراته رامت، ١٠ ما العليم البي ته الإبرا المتي الما الأبرا الم والمنظمة المناعلية المناجة المناعة المناعة المناعة المناعة المناطقة المناعة المناعة المناطقة - د- مرسلی میلاد در العالم برنام در المرس مار در الرم الرم من بيا سرك و بريان ي المادير دار المادير دارا المادير دارا المادير دارا المادير دارا المادير دارا المادير دارا النباير سرائرة سفال . ردس العام المهم الانتورية المراء - فيه ك البود معنة الأفاه الأمان المراي لتكرير المراء من الميدار المراي لتكرير المراء الموال لتكرير المراء المراي لتكرير المراء المراي لتكرير المراء المراي المراي لتكرير المراء المراي ال من يمرد مدواه كبروي، أم رشكيه طريم لمستكر الريمان وم طريس ايت د ليزر المند ! دانا باز از نبد انام أر السبور بدكام والا اكنه وهي مرميرى منارز ع المع درا رات ، از از الرباطية اله كال المعبق با تارطا في الا الما على الما المعلى ا ما مع ور الم الحاد الم المعرور الله المعرور الله المعرور الله المعرور الم الحاد الم الحاد الله المعرور الله المعرور الم الحاد الله المعرور الم الحاد الله المعرور الم الحاد الله المعرور الم الحاد الله المعرور المعرو Fileles airei Sans (+1 chial cuite مع من سارات الد المنظم والتب يرد المميل

وإذا جاز أن يتصور إنسان أن البلاد الإيطالية كانت أقوى وهى دويلات متفرقة منها اليوم وهى دولة واحدة، أو أن الإمبراطورية الألمانية أصبحت باتحادها أضعف مما كانت قبل، أو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكسب من اندماجها، جاز أن يقال إن البلاد العربية يجب أن تبقى كما هى دون أن يربطها أى اتحاد..

على أن تلك الوحدة العربية آتية لا ريب فيها، فهذه سنة الجماعات البشرية، ولا غلك من أمرها إلا التنظيم والتيسير والتعجيل»...

على أن الجو الذي كان يكتب فيه هذه المذكرة جعله يرى أن الوحدة العربية هي الهدف المباشر، وأنه بلا شك في نظره مرحلة في طريق الوحدة الإسلامية التي قال دائما: «إنها موجودة فعلا منذ قرون».

قصيدة رائعة للشاعر الفرنسى « لا مارتين » يصف فيها النبى «محمدا رابعة النبى «محمدا مرابعة الأستاذ الدكتور «عبد الرزاق السنهورى »

إنها قصيدة رائعة من الشعر المنثور وقد عثرنا عليها في أوراق المرحومة الدكتورة نادية السنهوري بعد وفاتها .

ونحن نورد ترجمتها هنا تقديرا لصدق الشاعر الفرنسي المسيحي الذي قصد أن يعلن إنصافه لشخص رسولنا عربي ويعارض ما يحاول كثير من مواطنيه الفرنسيين وغيرهم ممن دأبوا على التشهير بالرسول عربي المسلم .

إن قيام السنهوري بنقل هذه القصيدة بخطه في ورقة منفصلة هو دليل آخر على حبه للنبي محمد على الذي وجدنا في أوراقه الشخصية عددا من المذكرات يعلن فيها إعجابه به وحبه له.

أولى هذه المذكرات ما كتبه في باريس ١٩/١/١١/١٩ م التي أشاد فيها بعبقرية الرسول وعظمته وصرح فيها بضرورة دراسة حياته بوصفه رجلا عظيما إلى جانب حياته بوصفه نبيا مرسلا(١).

وبعد ذلك في القاهرة في ١٩٤٢/٧/١٣ م كتب مذكرة من سطرين فقط يعلن فيها إعجابه بشخصية الرسول الكريم كإنسان عبقري (٢) يعتز بأنه بشر ويواجه مثلنا الشدائد والمحن.

وأخيرا مذكرته التي كتبها في دمشق ٥/ ٢/ ١٩٤٤م يقول فيها «وددت لو تمكنت من كتابة سيرة النبي محمد عَرِّاتُهُم أظهر فيها الدليل على قوة شخصيته وعظمته»(٣).

⁽١) المذكرة رقم (١٣٤) ص ١٣٨ من كتابنا " السنهوري يحدث نفسه من خلال أوراقه الشخصية".

⁽٢) المذكرة رقم (٢٧١) ص ٢٠٣ من المرجم السابق.

⁽٣) المذكرة رقم (٣٠٠) ص ٢١٩ من المرجع السابق.

ونعتقد أن حرص السنه ورى على نقل هذه القصيدة الفرنسية بخطه في أوراق مفصلة استعارها من أحد مكاتب إستديو الأهرام (شركة مساهمة مصرية) بالقاهرة تدل على أنه كان ينوى أن يجعلها ضمن محتويات الكتاب الذي كان يريد أو ينوى أو يتمنى أن يعده عن سيرة رسولنا الكريم عربيات .

وإذا كان الموت لم يمهله ليحقق رغبته في إتمام كتاب عن سيرة نبينا الكريم فإننا نرى من واجبنا أن ننشرها كما وجدناها بخطه ونضيف إليها ترجمتها.

لامارتين بمدح النبي «محمدا عِيَّانِيْمِ»

أبدا لم يوجد إنسان قام لهدف أسمى من رسالة محمد (عَرِيْكُمْ) لأن هدف تجاوز الحدود البشرية ، لقد قضى على الخرافات التي تحول بين الإنسان وخالقه

إنه أعاد الإنسانية إلى ربها وأعاد الله إلى الإنسان. . . .

إنه جدد الإيمان بالله كعقيدة سماوية وعقلية نقية بعد أن كانت ضائعة في فوضي الوثنية والأصنام المادية المشوهة بالشرك.

أبدا. لم يوجد إنسان أدى رسالة في مثل هذه العظمة ، بإمكانات محدودة تنحصر في شخصه وحفنة من صحابته في ركن ناء من الصحراء الجرداء .

وأخيرا. . . . لم يستطع إنسان أن يؤدى في وقت قصير هذه الرسالة التي أحدثت ثورة عالمية خالدة إذ إنه في أقل من جيلين سيطر الإسلام على قارات ثلاث تمثل كل العالم المأهول: في فارس وخراسان وتركستان وغربي الهند فضلا عن سوريا ومصر والقارة الإفريقية الشمالية المعروفة في ذلك العصر وأكثر جزء البحر الأبيض المتوسط والأندلس وأجزاء من بلاد الغال (فرنسا).

هذه الرسالة العظيمة تحققت في وقت قصير مع قلة الإمكانات وعظمة النتائج. وهذه العناصر الثلاثة تقاس بها عبقرية هذا الرجل.

فمن ذلك الذي يجرؤ على أن يقارن من الوجهة الإنسانية أي شخصية تاريخية عصرية بمحمد (على الله الله وضعوا عصرية بمحمد (على الله وضعوا قوانين أو أسسوا إمبراطوريات إذا صح أنهم أنشئوا شيئا فإن ما أنشئوه قد سقط بسقوطهم.

أما هذا النبى (علي فقد نشر جيوشا وشريعة وإمبراطوريات وشعوبا ودولا وملاين من البشر تمثل ثلث سكان المعمورة - إنه زلزل قصورا وآلهة وديانات وأفكارا ومعتقدات ونفوسا وبنى ذلك كله على كتاب (قرآن) كل حرف من حروفه يمثل تشريعا، بل جنسية أممية تضم شعوبا متعددة اللغات ومتنوعة الأعراق - طبعها طابع جامع لهذه الأممية الإسلامية التي يوحدها التبرؤ من الأوثان والآلهة الزائفة ويجمعها حب الله الواحد المنزه عن الشريك والشبيه المادى.

إن هذا الولاء المعارض للإلهيات الملوثة _ هو المميز لأبناء (أتباع) محمد (عَيْنَا) الذين يمثلون ثلث سكان العالم المؤمن بهذه العقيدة.

وهذه هي معجزته، بل إنها أكثر من معجزة رجل لأنها معجزة العقل والفكر ولعقيدة التوحيد التي لها بذاتها هذه الطاقة التي عبر عنها بلسانه وشفتيه وحطم بها جميع المعابد والأوثان الزائفة وأنار بنورها ثلث العالم كله.

إن حياته وتأملاته (لتلقى الوحى) وتحديه البطولى للخرافات فى بلاده وجرأته فى مجابهة المشركين، وصموده فى وجه عدوان مشركى مكة خمسة عشر عاماكان هو خلالها هدف التشهير وكان ضحاياها كثيرا من صحابته ثم هربه (هجرته إلى المدينة) وثباته الذى لا يتزعزع وعقيدته الصامدة التى خاض من أجلها حروبا غير متكافئة متسلحا بثقته التامة فى نصر الله وصبره الذى يتجاوز طاقات البشر فى مواجهة المحن (الهزائم) وتسامحه عند النصر وطموحه العقيدى مجردا عن السلطة وصلاته الدائمة التى لا تنقطع، ورجوعه دائما إلى الله (سبحانه وتعالى) الذى أمده بالوحى وعندما توفى انتصر من وراء قبره بقوة إيمانه.

هذا الإيمان أمده بالقوة لإحياء عقيدة ذات وجهين:

هما توحيد الله وتنزيهه عن المادة .

إن الوجه الأول تأكيد وجود الله الواحد الأحد.

أما الوجه الثاني فنفى صفات الألوهية عن غيره وتنزيه الخالق عن كل شبيه . بالأول حطم بالقوة الأوثان الزائفة .

وبالآخر أقام بالوحى عقيدة التوحيد.

كان فيلسوفا . . . خطيبا ، نبيا مشرعا مجاهدا ناجحا مؤمنا مقيما للعقيدة الصحيحة وأقام دعوته منزهة عن الصور والأوثان ناشرا لعشرين إمبراطورية على الأرض . في ظل إمبراطوريته الروحية الموحدة .

إن عظمة محمد (عِين على كل المستويات لم يبلغها إنسان آخر (*).

 ^(*) نقلا عن كتاب لامارتين بعنوان اتاريخ تركيا، ج ٢ ص ٢٧٦، ٢٧٧.

نص القصيدة باللغة الفرنسية بخط السنهوري

Jagiment de lamartine our

"Jamais Timme ne 12 forfore un but fly sattime, fuirque ce but était sur-Lumain : dapen tes suferstitions interfor des extre Chercature et le Cilateur, senrestaurer black va tonnelle joe la divi nite dans ce chais de dieux materiets et de figures de l'odotative. " January homme n'entrepot avec de de fulfily meters une secure of desnessate aux Honey Lunainey, Jungalita n'a eu dans la lemention of Chrodition alundigrand destein, a outre instrument que lui-me me it doute auxiliarie qu'une loigne a temmer dang un cola du desert. moins for formary tomme maccompleten of totaling dans temande, fuirgue mains de day wickly april to the deleation Motamisme, Hickel let arme, regnoit dur the Livis handly unautrack allert

de Dien, la Perre, le Khoreden, la Transexiane, Ende. Occidentale, landing of the fire, little. tontinent connu de l'Afrique suftenque, l'Enfagne et une parte de la The lagrandeur du de elein, la Jetfrede destroyens, flammensite of zerol. Est sont by fors mesures du génie de Ment un grand homme de l'histoire modern Ja Mchammad I Les flor fameux whipt remode que dy armes, de lors, dejempines. Attentent finder - quend its of the finde quelque chire, I que des hire enx. Celin-ta a remod de genées, de ligis lations, des entires, des faufles, un tiers auglobe habite Menrie remue delity de astels, des dienx, des religions, by idees, dy enfinees, dy aner. The finder our in Line don't chaque Lette est devenue to, une nationalité.

Apriliable qui englate des peuples de. Youte langue et de toute race et il a imfrime speur caractère indélétate de edte nationalité musulmane, la Kaine des Fray Lieux et la fattion du Dica undetimmateriel. 11 Ce fatire time vengene des profence-Frons du ciel fut la Vertur eles enfants de Metammad. La conquête du tier de la terre à sen dognée fut son miracle outlitet to me futilities to mizacte a un flomme, ec fit lee Pal de la raison. L'edie de Amoite de Dien avait en elle - rie me une telle vertu, gulen farsant exple Mon you say larray throcardia tour les Viewx Gem Lley de idotos et alluma de det tuckey an Fier du monde. " Sorre, son reconcillement, by blasthemy theriques contres tes sufers titing I de der hayb, son auduce à affronte - ly fireway dy idolating, so constance a -tel suffortes quinze ans à la Meque. von deceptation du rose de reandole - fulled to freeque de Modrie forme de tempeticité, les faite enfor, sa frédice Fiele incessantes, ses querres intégales,

sa confrance dans le succes, sa timeste -suzhamaine dans ly revery, sa longanimire dang-la nictuire, son ambition toute didee, noticement d'ampire, de friere tans fin, sa conversation mystique arec Dien, He most et son triom The afrès le tom beau, attentent une contetion. Cofit cette conviction qui lui donna la Juir sence de vertaprez un dogme. Ce dogme etait double, Munited de Drewet Minmaterialite! de Dien. l'un divant que Dien est, l'autre divantequit Intest fas; l'un renversant avec le se fre dly of seux mensongers, flautie inaugurant avec la faitle une idée. "Philosophe, oratur, ofothe, legislafeur, quercier, conquerant-d'édées, res. touteteur de dogmes rationnets, d'un culte sampimades, fondatour de vingt eminy tenestity et dan empire office titel woila Hokammad. Allowly te dehel. ty ou for mesure la grandour humaine, quel - fomme fut plus grand ?" Lamazhine. 11/7istoire de la Turquie. 7.7.276. E 177. __ Tome TT.

مواساة بعض الدول العربية في وفيا المرحوم الدكتور عبد الرزاق السنهوري من سوريا

الالزة فضايا اككومة الراسة

سيدتي حرم العرجسوم عيد الرزاق احت السنجوري باشا

إساعة علت طقيم النيأ الطبح الذي الدهاني بفته الأم الطاعين وسيد المعتملين في الفقه زوجات الحاج بم اجزاب اللسب اجره وكتب له المفقرة والرغوان واجله الكان اللافق بسه قسي الفرد وبي الاعلى مع الصديتين والشيدا والصالحين .

ولم يكن رحمه الله رصمة واسمة ملكرة عصر وصف ها واتما كان ملكرة المالم المربي بأسره من الخليج الى المحيث. .

ولم يساهم في تطوير الكانون في مصر وانط عمل علي تطويره في سائر الا تعلار الصريبية وبقال من الجهد السارات مالا يقوي عليسه المد في انتاج ماانتجه من كتب فهة ستال دهرا طويلا مسارة لللاماة والممامين واساتة ة الجامعات .

کان منواجبی الحضور الی الطاهرة لتندیم العماری ولکین لے اتلق النبا الا هذه السامة .

على ابن اعرب ان تثلق بأنى اخ صفير لمماليه وانسه يسرني ويسمدني تكليفي بنا تحتاجينه وان بعد عالشقة بيننا وينكم فذلك السف الوقاء حيال من تحفي عاسسا اجلالا وتقديرا لمزاياه الكيرة .

اجيف الله صبرات وصبر ابنته وسير اغوانه والبيطا جميما السلوان مسيدي. .

د مشنن گی ۲ ۲ / ۲ / ۲ / ۲ ۲ ا

من العراق

معنة السيدة العاصلة صرم العلامة المليل المرهوم الوكتور عندة المستديدة العاصلة عدالسنهوري باث الموزمة

ر ملعه ١٠٠ فيان و ما عزر و جل العظم الو عام المعقوم له السندوره بات ما عدا من و ما عدا العظم الو عام المعقوم له العنديد و آون و ما عدا من المعقوم المعقوم المعقوم المعقوم المعلوم و المعلوم و المعتم ال

الرجد بمع بياي السيدة الفاخلة الاستاذة ما دية اونقان

سهدد المصدح الأبم برنام كين في العالم يؤر الإمام السنورى بلك فدان ترويخي واولاون ميتدون السقاري دسيارتين . والله بمغطل د مجفظ مئت السيدة العاضلة ناوين .

ا جود گاندال

محاضرة عن حياة الفقيد السبنهوري

مثاء سكت طلاب نائب شيس حكة النقض درئيس ويوان التدين الناؤن درئر مرة العدل - انتبأ د المعل المعل م القي الني السيد فيها تيسمه فقاد رئيس دوون التموين اللانوني فيقاد التعوين التموين اللانوني في جمعيد والتعلق الفي الفي النيازي المسيد التعليم التعالم التعالم المسيد التعالم المستوري بين فيها تتعلله التعليم والوجائك بعالى توافيات

وموالكولة وكناهه • كيا السيسرا الماطرين المالية على ووج الكيوس

المراق السيسيوري

المحال المحتور مبد الرزاق احداد الله تجواره استانات الحال الدكتور مبد الرزاق احداد السنهودي فحزن للقده رخال المتون في المالم اجمع فقد كان قانونيسسا بارها و وفقيا مجتهدا و ومسسرها قلا و وقاضيا لامما و واستانا حاميا و وكان الى جانب للك و صاحب عقل علمي النا علمي الله واستقمى و ورب المراي مشفوها بعيليه و

إلى سنة ١٩٢٠ السرة اعلانسا في الصحف أن مدرسة القضياء الشرعى يحاجة الى استاذ لتعريس القانون ۽ قدين فيهاهوکان عمه مسن الإسباتلية في تلك المدرسة الرحوم أحمد لامين والرحوم عبد الوهنساب عرام والمرحوم عبد الوهاب خلاف . ول خلك السنة ساقر الى فرنسسا لدراسة الدكتوراه وانتلها طلبين إلغتيه اللرئسي بـ لامبير بـ وهصل علن شهادة الدكتوراة في العلبسوم القانونية سنة ١٩٢٥ في رسالتـــه _ القيود التمالدية عُلَي حريسة العمل - الميار الرن والقاعب الجاملة ـ أم حصل أيضا علمسى الدكتوراء ف العلوم الإفتصاديسة والسياسية في رسالته ب الخلافية الاسلامية وتطورها لتعميج معبيسة الي شرقية _ . كم حصل ابضا على الديلوم البالي من معهد القائسون أراكدوكي يجامعة باريس عآلم هسسانا إلى تعر سنة ١٩٢٦

تم انتدب النقيد إلى عمادة كلبة الحقوق ببغداد للسنة الدراس ١٩٢٥ المثام بتنظيم كلينشاء المحقوق التظيما حدبثا وشرع لطفام الكلية رقم ٨ لسئة ١٩٣٦ وتعسمت الملادة الإراي من النطام على منسيح كلية العقوق درجة ايسمانسس في العقوق مع شهادة نبين توعالتشسم الذي اختاره الطالب اما في العسأوم القنسائية او في العلوم الإداريسية والمالية حسب التنصيل المعون في ذالك التظام ، وقام بتدريس اصول بالقانون ومعارنة المجلة بالقائبسيون المنى ۽ فوضع موءللين لهستايت الأوضوعين لطلاب الكلية . ثم اصدر مجلة ـ القضاء ـ على اسسجديدة وكتب في مقدمتها يقول : (هذه مجلة الغضاء في عددها الجديد تتقدم الي فرائها بين التقاويل والامل ، تتفايل بتنك المنهضة المباركة التي أهلبت المراق ، وجعلته ركنا من الركسان المروبه ، ونامل أن نسير في الطوبق إللى شلته قدما الي الامامه لالرجع الى المشلف ولا تتعشر واڈا كى المراق في الماخي مهدا القسيسانون إحمورابي ومتارا للقه ابي حليقبيه، فهؤ. البوم يتقدم ۽ ومن ورائه تلسك اللاكرمات المجيمة ، وامامه المساد الهدف الاملى ، يطمع في أن بكينون له مكانة في النهضة القانونية التسي بمجانياتسيرها في المشرفي والغرب الخ ٠٠٠٠ لم طلب منه المرحوم الأشيف حالان ٠٠٠٠ الكيلائي وذبي المدل حيثداك وقدع مشروع القانون المدنى العراقسسسي هوضع مشروعا لمعد البيع ثم اخذ المشرة الاوالل من كلينة المعتوق اللي ميس ، وانخلهم كلية الحقبيسيوق بالجامعة المعرية الريعفسيسم الأن اساندة القانون في كلية القانسيون وجامعة بقسمالات

وماد التي بقداد سنة ٩٤٣ فوضح المانون الدني المراقي بمعاولة بعش الاساناة المراقبين -

. (١) هذه مقتطِفاتِ فقط من هذا المقال المطول الذي كله تمجيد للدكتور السنهوري وحيا

adadı. Wille

| | لننا | 114 |
|---|------|-----|
| _ | - 4 | |

المناق لي والتراث معرفا معلى المراقة المعفور له ورجك الدكتن عند الدرواق السِّيَّةُ وَيْنُ الدِّيُّ كَانَ لِلْقِيدِ، رَبُعُ السِّيُّ مُعِينَ فِي خِيمَ الحَدَّافُلُ الْقَاعِرِيدُ والثقافية في ليمان ا

والان أرشل اليك تصاصات الجرافد التي نشرت تلك البرقية في لشان وهي - الجريدة.

المنافرة في المنافرة - المنافق - المنافق - المنافق - المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة المنافرة

كُنا أَرْسُلِ اللَّهِ مَا كُنَّيْنَدُ جِرِيهِ وَ اللَّسُوارِ اليونية النَّاطِقة بَاللَّفة الفرنسية ا و وأن تُقْفِعْنَد هِنْهِ الْأَحْدِيل مِنْجِئِنَ إلى توجّيةِ الدَّعِقِ لِبَعِش رَجّالَ اللَّكِر والقائسون لتخليد دُكْرَى الرجلُ الذِّي تحمل له رئي صد ورنا كل تقدير واجتراء وورقان جمل

﴿ وَجُعَامًا الرَّجِو عَقَدُهُمْ تَحِيَاتُن وَاحِبُوا مَاتِي ﴿ وَقُوا مُلْقَقَ لِلنَّجِيمِ الْبُرَاد الْإِيسَاد إ

(١) أرفق كذا الخطاب عدة قصاصات من جميع الصحف اللبنانية والتي أشادت بالسنهوري وعطائه الجزيل.

المراجسع

- أهم المراجع عن حياة المرحوم الدكتور عبد الرزاق السنهوري:
- (وقد زودنا بها مشكورًا صديقه الوفي الكريم الأستاذ الكبير ضياء شيت خطاب).
- ۱ تأبين المرحوم الدكتور عبد الرزاق السنهورى في مجمع اللغة العربية في القاهرة، المنشور في الجزء (٢٩) في شهر مارس عام ١٩٧٢م ص (٢٨٥) من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وفيها كلمة الأستاذ زكى المهندس وكلمة المرحوم الدكتور محمد مصطفى القللي وكلمة الأستاذ حنفي محمود الفزارى، وقصيدة الأستاذ الشاعر عزيز أباظة ص (٢٨٢).
- ٢ ـ ترجمة حياة السنهورى، منشورة فى كتاب «مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما»
 بقلم الدكتور محمد مهدى علام ـ طبعة القاهرة ـ الهيئة العامة لشئون المطابع
 الأميرية ـ ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م ـ ص (١٠٠) وما بعدها.
- ٣_«السنهورى» القدوة والمثل، للدكتور المستشار محمد زكى عبد البر، مقال منشور
 في مجلة القضاء العراقية العدد الثامن من سبتمبر ١٩٧٣م ص (٢٧).
- ٤ ـ «السنهوری» فی ذکراه للدکتور محمد زکی عبد البر، منشورة فی مجلة العربی التی تصدر فی الکویت فی العدد (۲٤۹) رمضان عام ـ ۱۳۹۹ هـ أغسطس (آب) عام ـ ۱۹۷۹ م ص (۹۰) وما بعهدا.
- ٥ «السنهورى» ودعوة الحقوقيين لبيعته بالإمامة « للأستاذ عبد الوهاب الأزرق رئيس دائرة قضايا الحكومة مجلة «المحامون» السورية العدد الأول والعدد الثاني لعام ١٩٦٨ م من ص ١ إلى ص ٥ .
- ٦ «عبد الرزاق السنهوري» إمام الحقوقيين المعاصرين للأستاذ عبد الوهاب الأزرق،

- منشور في مجلة العربي التي تصدر في الكويت، العدد (١٥٨) ذو القعدة ١٣٩١هـ _ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧٢م _ من ص (١٠٦ : ص (١١٠).
- ٧-دروس في الشبجاعة والأصالة (أستاذي السنهوري) للدكتور توفيق الشاوي،
 منشور في جريدة الشرق الأوسط ص (١٠) الجمعة (٢٤/ ١/ ١٩٨٦م).
- ٨-سير وحكايات، (ستة رجال فكر وقانون) للأستاذ أحمد فوزى، طبعة بغداد
 ١٩٨٥م فيه بحث طويل عن الأستاذ الفقيد العظيم السنهورى باشا) من ص ٤٧ إلى
 ص ٧٦).
- ٩- «عبد الرزاق السنهورى» الرجل الذى فقدناه، للمرحوم الدكتور عبد الباسط جميعى، منشور في مجلة القضاء (العراقية) العددين الثالث والرابع عام ٢٧ تموز كانون الأول سنة ١٩٧٧ من ص (٩٩) إلى ص (١١٢).
- ١٠ هبد الرزاق السنهوري بقلم الأستاذ فتحى رضوان (مقال نشر في جريدة الأهرام المصرية بعد وفاته).
- ۱۱ كتاب ذكرياتي بين عهدين للأستاذ صلاح الشاهد كبير الأمناء في رئاسة الجمهورية في مصر طبعة دار المعارف (مصر) (تكلم فيها عن المرحوم السنهوري في ص ۲۵۳ وفي ص ۲٦٤).
- ١٢ ـ كلمة الدكتور إبراهيم الدمرداش في حفل استقباله عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلفا للفقيد السنهوري، وقد تكلم عنه في ص ١٨١ وص ١٨٢ من مجلة مجمع اللغة العربية التي تصدر بالقاهرة الجزء ٣٢، شوال ١٣٩٣هـ نوفمبر ١٩٧٣م.
- ۱۳ _ ضياء شيت خطاب «المغفور له العلامة عبد الرزاق السنهوري»، في العدد الثالث تموز_أيلول_ ۱۹۷١ م في مجلة القضاء (العراقية) من ص ۸ إلى ص ۳۸.
- ١٤ ضياء شيت خطاب المرحوم العلامة عبد الرزاق السنهوري منشور في جريدة
 التآخي بتاريخ شهر يوليو ١٩٧١ -

فهرس الجزأين الأول والثاني

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|----|---|-------------------|------------|-------------|
| | وداع مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | على الباخرة سفنكس | 1911/1/17 | 1 |
| 70 | بالباخرة | | | |
| ٦٥ | فرنسا ـ مرسيليا ثم ليون | مرسيليا/ ليون | (1) / / ٢٣ | ۲ |
| 77 | الفرنسيون | ليون | (Y) A/YW | ٣ |
| ٦٨ | شمس الشرق أبهي | п | 1./48 | ٤ |
| ۸۶ | الأدب العربي | n | 1./40 | o |
| 79 | الإيان بالله | » | ١٠/٢٨ | ٦ |
| 79 | تمثيلية | ע | 11/1 | ٧ |
| ٧٠ | دراسة الشريعة الإسلامية | n | 1977/1/71 | ٨ |
| | الجامعة الإسلامية - تمثيلية |)) | 1/44 | ٩ |
| ٧. | البخيل | | | |
| ۷١ | اجتماع عمالي |)) | 1/17 | ١. |
| | ملهى فكاهى_تحــــــــــــــــــــــــــــــــــــ | n | 1/44 | 11 |
| | النسل-اعتقال سعد | | | |
| ٧٢ | زغلول | | | |
| ٧٣ | الإيمان بالله | D) | ۲/۲ | 14 |
| ۷٣ | الإحسان | n | ۲/۹ | ۱۳ |
| | برنامج للعمل: للنهضة | n | ۲/۲۰ | 18 |
| ٧٤ | الوطنية | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|-------------------------|--------|----------------|-------------|
| ٧٥ | شكر النعمة | ليون | 1977/77/1 | 10 |
| ٧٥ | سارة برنار | n | ٣/٥ | 71 |
| ٧٥ | الحقيقة الإلهية | n | ٤/١٢ | ١٧ |
| YY | حنين للوطن | Ď | ٤/٢٧ | 1.4 |
| | استعباد الأم التربية | n | ٤/٢٨ | 19 |
| ٧٨ | الخلقية | | | |
| | محاضرة - تمثيلية آلام | n | ٤ /٣٠ | ۲. |
| ٧٨ | فرتر _ أخلاق الفرنسيين | | | |
| | الهيئات العامة المستقلة | 'n | 0/1 | 17 |
| ٧٩ | عن الحكومة | | | |
| ٨٠ | الجندية التعليم | ď | 0/7 | 77 |
| | قصيدة شوقى _ سيادة |)) | (1) o /A | 77 |
| ٨١ | الأمة | | | |
| ۸١ | بيت من الشعر لشوقي | ليون | A\ 0\ 77P1 (Y) | 3.7 |
| ۸۲ | الجو البارد | >) | (T) 0 /A | 40 |
| ٨٢ | المرأة | .00 | 0/17 | 7.7 |
| ۸۲ | تفكير في الدنيا | 1)) | 0/18 | 77 |
| ۸۳ | غزال | 3) | 0/10 | 7.7 |
| ۸۳ | وطنى | ÿ | (1)0/19 | 79 |
| ۸۳ | الظلم | 3): | 10(7) | ۳. |
| 3.8 | الإرادة |)) | 0/11 | 71 |
| 3.8 | الإيمان بالله |)) | 0/10 | 77 |
| 3.8 | الأنانية_علم السياسة | B | 0/17 | ۳۳ |
| ٨٥ | الدموع-الفخر | n | ٦/١٤ | 3.77 |
| ۸٥ | التضحية_الفضيلة | n | 7/17 | 70 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|-------------------------|--------|------------|-------------|
| ٨ | حقائق الحياة العدالة | n | 7/77 | ٣٦ |
| ٧, | عهد ١ | باريس | A/1Y | ٣٧ |
| ٧, | الفضيلة | لندن | ۸/۲۷ | ٣٨ |
| ٨٦ | الإنجليز | 7 | ۸/۲۸ | ٣٩ |
| ۸۷ | الألمان | ليون | 1977/1/19 | ξ » |
| ۸۷ | نهضة الشرق | 1 | ٨/٢٩ | ۰} مکرر |
| ٨٨ | الحب | 3 | 1./17 | 13 |
| ۸۸ | الطلاق والزواج والجمال | 1 | 1./18 | ٤٢٠ |
| ٨٩ | الحنين | n | 1./14 | ٤٣ |
| ٨٩ | المسرح في فرنسا | 11 | 1./٢٩ | £ £ |
| ٨٩ | التضحية | 3 | 1 · /٣ · | ٤٥ |
| ٩. | الحزن | 3 | 11/1. | ٤٦ |
| ٩. | الحب والكره | 3 | (1)11/11 | ξY |
| ۹. | احترام الاتجاه الإسلامي | B | (1) 11/11 | ٤٨ |
| 9.1 | الأصدقاء والأعداء | ليون | 1977/11/17 | ٤٩ |
| 91 | القلق | 3 | 11/19 | ٥٠ |
| 97 | الشعور والضعف | 3 | 17/7 | 01 |
| 97 | الإيمان والقوة | 1 | 17/17 | ٥٢ |
| 94 | المتنبى وشكسبير | 1 | 17/19 | ٥٣ |
| 97 | الإرادة | 1 | 17/77 | 0 2 |
| 97 | آماله تقربه من الله | 3 | 17/77 | 00 |
| | برنامج الدراسة في كلية | 1) | 17/77 | ٥٦ |
| 974 | الحقوق | | · | |
| | أمله في خدمة الشريعة | D | 1977/1/7 | oV |
| ٩٤ | والقانون والقضاء | | • • | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|-------------------------|--------|---------------------|-------------|
| | برنامج لتوحيد قانون | n | 1/11 | ٥٨ |
| 90 | الأحوال الشخصية | | | |
| | شــوقي والدســـــور | ليون | 1/17 | 09 |
| 97 | ومشروع ملنر | | | |
| 4٧ | الإنسان مادة وروح | э | 1/18 | 7+ |
| ٩٧ | الدراسة العملية للقانون | n | 1/10 | 11 |
| ٩٨ | الشريدفع بالشر_شعر | ليون | 1987/1/89 | 77 |
| ٩٨ | الآلام النفسية | n | . 1/٣1 | ٦٣ |
| ٩٨ | الخلق_المعدة | n | ۲ /۳ | 3.5 |
| 99 | شعر عربي | b | 7 / 8 | ٦٥ |
| 99 | المرأة | D | ۲/۸ | דד |
| 99 | ِ تربية ولي العهد | n | ٣/٥ | VF |
| 1 | الأخلاق | D | ٣/9 | ٨٢ |
| 1 | الشرع والعقل | n | (1) \(\frac{1}{2}\) | 79 |
| 1.1 | دعاء |)) | (1) 77 (1) | ٧٠ |
| | مصطفى كامل وسعد |)) | ٣/١٥ | ٧١ |
| | القضاء في مصر | | | |
| 1+1 | الفرنسيون_جيلنا | | | |
| | رد على من تهــجم على | я | ٣/٢٣ | ٧٢ |
| 1 • ٢ | • | | | |
| 1.4 | شخصية الأم الشرقية | ليون | (1) 1977/8/1V | ٧٣ |
| 1.4 | تربية المرأة | n | (Y) { / \V | ٧٤ |
| 1.4 | السعادة | n | ٤/٢٨ | ٧٥ |
| ۱۰۲ | الأمة | n | ٤/٣٠ | ٧٦ |
| 1 • 8 | بيت من الشعر | 'n | o/A | YY |
| | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|---------------------------|--------|-------------|-------------|
| ۱۰٤ | الكبرياء والأنانية | D | 0/11 | ٧٨ |
| ١٠٤ | قوة الإرادة | 1) | (1) 7/۲۷ | ٧٩ |
| 1.0 | مرونة شريعة الإسلام | Ŋ | ٧٢/ ٦ (٢) | ٨٠ |
| 1.0 | أثر السن في الفكر | ليون | ٧/١٥ | ۸۱ |
| 1.0 | حجة للاشتراكية | B | ٧/١٨ | ٨٢ |
| 1.0 | التغنى بالقرآن ـ | g | ٧/٢٤ | ۸۳ |
| 1 - 7 | جمعية الأم الإسلامية | 1 | ٨/١ | ٨٤ |
| 1.7 | دعاء | أنسى | 1977/11 | ٨٥ |
| 1.4 | دعاء | ليون | ٨/١٢ | ۲۸ |
| | خطة لإصلاح القضاء | 1 | ٨/١٦ | ۸۷ |
| 1+7 | الجنائي ومنهاج الأزهر | | | |
| 1.4 | نهضة الشرق الإسلامي | 3 | ٨/١٦ | ٨٨ |
| 1 • 9 | معنى نهضة الشرق | 1 | (1) \ / \ Y | ٨٩ |
| 11. | أصالة الشرق وشعوبه |) | (٢) ٨ /٢٧ | ۹. |
| 111 | النعمة | 3 | (1) A / Y A | ٩١ |
| 111 | مدينتنا الأصيلة | X | (۲) ۸ / ۲۸ | 97 |
| | الوقت والموت والعلم | * | 9/8 | ٩٣ |
| 111 | والضعف | | | |
| 111 | تربية الأبناء على الخشونة | h | 9/0 | 9.8 |
| | خطة لتنظيم التعاون | Э | 9 /v | 9.0 |
| | السياسي والاقتصادي | | | |
| | والثقافي بين الدول | | | |
| 117 | الإسلامية | | | |
| | خطة لتنظيم الأحرزاب | ŭ | (1) 4/A | 97 |
| 118 | المصرية | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|----------------------------|--------|----------------|-------------|
| | التمهيد لمؤتمر اتحاد الدول | ليون | ۸/ ۹/ ۳۲۹۱ (۲) | 97 |
| 110 | الإسلامية | | | |
| | الطبقات في أوربا |)) | (T) 9/A | ٩٨ |
| | والاشتراكية وحرية | | | |
| 117 | الخطابة في إنجلترا | | | |
| 717 | التربية | ليون | 9/9 | 44 |
| 117 | آمال | n | (1) 9/1・ | 1 |
| | دور مصر في نهضة | n | (٢) ٩/١٠ | 1.1 |
| ۱۱۷ | الشرق | | | |
| ۱۱۸ | م شعر عن جهاد الأتراك | Ŋ | 9/19 | 1 - 1 |
| | الفلسفة _ شعر للشيخ | ليون | 1977/9/70 | 1.7 |
| 114 | محمد عبده | | | |
| 114 | تكوين القضاة | p | (1) 9/19 | 1 • 8 |
| | استقلال الخلافية عن | В | (٢) ٩/٢٩ | 1 + 0 |
| 119 | الدولة التركية | | | |
| 119 | تربية روح الكرامة | n | 9/2. | 7.7 |
| 119 | إحياء علوم الشريعة | n | 1./0 | \ •V |
| | إنشاء حزب العمال | 'n | 1./9 | 1.4 |
| ۱۲. | والفلاحين | | | |
| 111 | السودان | n | (1) 1 + / 1 + | 1 • 9 |
| 177 | توحيد التعليم | n | (۲) ۱ • / ۱ • | 11+ |
| 177 | الشيوعية | 11 | 1./11 | 111 |
| 170 | التربية | باريس | (1) 1977/11/17 | 117 |
| 177 | زيارة البلاد الإسلامية | Ŋ | (٢) ١٠/١٣ | 114 |
| 177 | التحرر الاقتصادي | й | 1./18 | 118 |
| | | | | 718 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|------|-----------------------|--------|---------------|-------------|
| 177 | مشاعر المصريين | p | (1) 1 • / 1 ٧ | 110 |
| ١٢٧ | تعريف الأمة الإسلامية |)) | (٢) ١٠/١٧ | 117 |
| ۱۲۷ | الغرور | n | (1) 1 • / 1 ٨ | 117 |
| ۱۲۸ | المدنية الإسلامية | IJ | (٢) ١٠/١٨ | 11A |
| ١٢٨ | المسيحية | n | (1) 1 • / 19 | 119. |
| ۱۲۸ | الشريعة | باريس | (٢) ١٠/١٩ | 17+ |
| | التنسيق بين الجامعات | باريس | (٣) ١٠/١٩ | 171 |
| | الإسلامية والجامعات | | | |
| 179 | الصغوى | | | |
| 179 | الاستعمار البريطاني | ليون | 1977/1./7. | 177 |
| 14. | سید درویش | n | 1./٢١ | ۱۲۳ |
| ۱۳۱ | فرنسا | y | 1./77 | 371 |
| 171 | التجارب | باريس | 1 • / ۲ ٨ | 170 |
| 171 | الشعور | Ŋ | 1./٢٩ | 177 |
| | جمعيات شعبية لتنمية | باريس | 1977/1./4. | ١٢٧ |
| | الملاقات الاقتصادية | | | |
| | والشقافية بين الدول | | | |
| 141 | والمجموعات الإسلامية | | | |
| | الصبخة الشرقية |)) | (1) 1 + /٣1 | ۱۲۸ |
| 17.8 | (الإسلامية) في مصر | | | |
| | دور مصر في الوحدة | n | (٢) ١٠/٣١ | 179 |
| | الثقافية والاقتصادية | | | |
| | والسياسية للدول | | | |
| 170 | الإسلامية (الشرقية) | | | |
| 127 | الإيان بالله | باريس | 1977/11/1 | ۱۳. |
| 484 | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|-------------------------|--------|------------|-------------|
| 2 | تعاون الدول الشرقية | n | 11/٢ | ۱۳۱ |
| | (الإسلامية) مع بعض | | | |
| 141 | الدول الأوربية | | | |
| ۱۳۷ | السعادة | n | (1)11/1. | 141 |
| ı | دور مصر في التقارب بين | u | (٢) ١١/١٠ | ١٣٣ |
| ۱۳۷ | العرب والترك | | | |
| ۱۳۸ | دراسة السيرة النبوية | باريس | (٣) 11/1. | 3771 |
| 179 | حرية الفكر والقول | باريس | (1) 11/11 | 150 |
| 18. | تجسيد الأفكار | 1) | (٢) ١١/٢٢ | ٢٣١ |
| | الإسلام يجعل التعليم | n | (٣) ١١/٢٢ | ١٣٧ |
| ۱٤٠ | فرض عين على النساء | | | |
| | هيئسات للنهسوض | n | 1987/11/88 | ۱۳۸ |
| | بالقانونين الدستوري | | | |
| 181 | والدولي الإسلاميين | | | |
| | هيمنة الدول الكبرى على |)) | (1)11/۲۸ | 144 |
| 181 | العالم | | | |
| | الديمقراطية الإسلامية | n | (۲) ۱۱/۲۸ | 18. |
| 184 | إيجابية | | | |
| | العقل والجسم عيبة | n | (1)11/~• | 181 |
| 187 | المجهول وافتقاره | | | |
| 187 | الميراث_الإمامة_الخلافة | باريس | (٢) ١١/٣٠ | 731 |
| 1 8 8 | العلم في الإسلام | n | 17/8 | 731 |
| | أســاتذته في الوطنيــة | n | 1977/17/0 | 1 2 2 |
| 1 8 8 | والشعور الإسلامي | | | |
| 128 | الإيمان | ห | 1978/1/7 | 180 |
| | | | | Yo. |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|--------------------------|--------|---------------|-------------|
| 120 | الفضيلة | باريس | 1978/1/4 | 731 |
| 120 | الأديان توحد الشرق | n | (1) 1/8 | 184 |
| | المدنية الشرقية تتميز |)) | (٢) \ / ٤ | 184 |
| 127 | بالأساس الديني | | | |
| 127 | الإيان بالله | n | 3/1(4) | 189 |
| | منهج شامل للنهضة الشرقية | n | (1)1/17 | 10+ |
| ١٤٧ | (الإسلامية) في مصر | | | |
| 188 | السودان | باريس | (٢) 1 /1٢ | 101 |
| | الجامعة الشرقية لا | باريس | 1/10 | 101 |
| 188 | تتناقض مع الإسلام | | | |
| | هدف الاستعمار تحويل | n | 1/14 | 1.07 |
| | الإسلام إلى عقيدة لا | | | |
| ۱٤۸ | شأن لها بالقومية | | | |
| 189 | رابطة المصالح | باريس | 17/1/3781 | 301 |
| 129 | الإحسان | D) | 1/18 | 100 |
| | ميزة الإسلام أن عقيدته | D | 1/14 | 107 |
| 189 | هى أساس مدنيته | | | |
| 1 8 9 | الغرور | Ŋ | 1 4 7 3 7 9 1 | 100 |
| | الإسلام يدفع إلى العمل | n | 7/17 | 101 |
| | بعكس سلبية المسيحية | | | |
| 10. | واستسلامها | | | |
| 10. | الإيان بالله |)) | ۲/۲۰ | 109 |
| 10. | إحياء الفقه الإسلامي | 'n | 7/78 | ۱۳۰ |
| | هدف اتحاد الدول |)} | 7/70 | 171 |
| 107 | الشرقية (الإسلامية) | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|--------------------------|--------|---------------|-------------|
| 107 | تقليل الفروق بين الناس | D | (1) Y / Y V | 771 |
| 100 | عدم الإسراف في الفكر | D | (٢) ٢/٢٧ | 777 |
| 105 | هدف النهضة الإسلامية | n | (٣) ٢/٢٧ | 371 |
| 108 | العلم والسياسية | p | ٣/١٠ | 170 |
| 301 | جهادنا الوطني | 2) | ٤/٦ | 177 |
| | ضرورة التربية الدينية في | 3) | ٤/٩ | 777 |
| 108 | سن الصغر | | | |
| | سياسة مصر يجب أن | باريس | 1978/8/1. | AFI |
| | تتجه إلى تحقيق الاتحاد | | | |
| | العربي وجمعية الأم | | | |
| 108 | الشرقية (الإسلامية) | | | |
| | مبدأن تقوم عليهما | باريس | (1) 8/11 | 179 |
| | المنظمسة الدوليسة | | | |
| | (الشرقية): | | | |
| | ـ لا فـضل لعـربي على | | | |
| | عجمي إلا بالتقوي | | | |
| | - الإسلام دين الإنسانية | | | |
| 100 | جمعاء | | | |
| 100 | خطر التطرف في القومية | باريس | (1) 3 378 (1) | ١٧٠ |
| 100 | هدف النهضة في مصر | p | 2/17 | 171 |
| 107 | الإيان بالله | » | 0/1 | 177 |
| 107 | الإحسان | D | ٦/٤ | ۱۷۳ |
| 107 | عوامل التفوق | э | ٦/٧ | 37/ |
| 107 | المثل الأعلى | ъ | ٦/١٨ | ١٧٥ |
| 107 | التضحية ومقاومة الشر | ليون | ٧/٢٨ | 177 |
| | | | | 401 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|-------------------------|------------|--------------|-------------|
| | المقلدون يبدءون بنقل | سان جانجلف | A/Y | ۱۷۷ |
| | الرذائل لأنه أسهل | | | |
| 107 | عليهم | | | |
| ۱۵۸ | دعاء | بروكسل | ۸/۱۲ | 144 |
| | القلب والخلق والعمقل | لاهاى | ٤/١٢ | ١٧٩ |
| ١٥٨ | والعلم | | | |
| | موضوعات يعشزم | لاهاى | 01/1/3781(1) | 14+ |
| | دراستها لجعل الشريعة | | | |
| | أسماس المدنيسة والرابطة | | | |
| ١٥٨ | الإسلامية | | | |
| 109 | القوانين الطبيعية | لاهاى | 01/1(7) | 1/1 |
| | والقدرة الإلهية | | | |
| | العدل الاجتماعي، | 1 | (٢) ٨/١٥ | ١٨٢ |
| | التضامن الإسلامي، | | | |
| | الإخاء الإنساني العالي | | | |
| | الذي بقصي على | | | |
| 109 | الاستعمار | | | |
| 17. | الجمال | 1 | ٨/١٨ | ١٨٣ |
| | الإيمان بالله وتحكيم | 1 | ٨/١٩ | ١٨٤ |
| 171 | العقل | | | |
| 171 | سعد وعرابي | x | ٨/٢٧ | 110 |
| | خطة للعــمل من أجل | لاهاى | 1978/1/19 | 7.7.1 |
| | إنشاء جمعية أم لدول | | | |
| 177 | الشرق الإسلامي | | | |
| | القسرآن والحمديث همما | Ħ | ۸/۲۹ | 1.84 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|--------------------------|--------|--------------|-------------|
| | مجموعة القانون | | | |
| 371 | الإسلامي | | | |
| | أساليب جديدة في اللغة | لاهاي | (1) 1978/9/1 | ۱۸۸ |
| 178 | العربية | | | |
| | المقصود بالمسألة الشرقية |)} | (٢) ٩/١ | ١٨٩ |
| | في نظر الاستعمار خلاف | | | |
| | معناه عندنا وهو كفاح | | | |
| 170 | شعوبنا في سبيل تحريرها | | | |
| 170 | افهم خصمك أولا | n | (1) 9/4 | 19. |
| | مرونة الشريعة يجب | 'n | (٢) 9/٢ | 191 |
| 170 | مراعاتها | | | |
| 177 | عظمة الأمم وانهيارها | لاهاى | ٩/٣ | 197 |
| | تقوية الرابطة الشرقية | ņ | (1) 9/0 | 197 |
| | (الإسلامية) بالنهضة | | | |
| | اللغوية للغة العربية | | | |
| | واللغات الإسلامية | | | |
| 177 | دراسة الاستعمار | | | |
| 177 | ضرورة تنمية الروابط |)) | (٢) 9/0 | 198 |
| | الاقتصادية بين الدول | n | (٣) 9/0 | 190 |
| 179 | الشرقية (الإسلامية) | | | |
| 179 | تفسير القضاء والقدر | у | (٤) 9/0 | 197 |
| | الإيمان ضروري لنا. لا | ħ | (1) 9/7 | 197 |
| 179 | يكفى العقل | | | |
| 17. | العقل يدرك عجزه | لاهاى | (٢) ١٩٢٤/٩/٦ | 194 |
| 17. | الإيمان والحب | n | 9/9 | 199 |
| | | | | 307 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|------------------------|--------|----------------|-------------|
| ١٧٠ | الفضيلة والحب | ليون | 1 . / 0 | Y |
| ١٧١ | قيمة المرء | n | 1 • / ٨ | 7.1 |
| 171 | النبل | и | 1./18 | 7.7 |
| | العقل هو السائد في قسم | ŋ | 1./٢٩ | 7.7 |
| 171 | المعاملات من الشريعة | | | |
| | الفرق بين الإسلام | п | 11/8 | 3.7 |
| ۱۷۲ | والمسيمحية | | | |
| ۱۷۳ | دعاء | 78 | 1970/7/70 | 7.0 |
| ۱۷۳ | الموت | 1 | (1) \(\tau \) | 7.7 |
| ۱۷۳ | الشر | 1 | (1) (7) | ٧٠٧ |
| ۱۷۳ | العقل | 3 | (1) 7/0 | Y • A |
| ۱۷۳ | الحب | 1 | (7) 7/0 | 7.9 |
| 178 | غاية الحب | ليون | 7/19 | 714 |
| 178 | الشهداء | ليون | ٤/٢٩ | 711 |
| ۱۷٤ | الصداقة |) | 0/11 | 717 |
| ۱۷٤ | تطور الأمم | , | 7/11 | ۲۱۳ |
| 100 | الشر | 1 | Y /A | 317 |
| 140 | الخبرة في الحياة | , | ۸/۲۱ | 410 |
| 140 | الصلة بالله | D | ۸/۲٤ | 7/7 |
| 170 | نظرية التطور | B | 1./11 | Y1V |
| 177 | شرارة العبقرية | Ŋ | (1) 1 (1) | 717 |
| ١٧٦ | التعصب للعلم | n | 71/ 1 (7) | 719 |
| 177 | شخصية العظماء |)) | (٣) ١٠/١٦ | 771 |
| 177 | حتى ينتصر الخير | r | 17// | 771 |
| JVY | العقل | n | 17/20 | 777 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|------------------------|------------|---------------|-------------|
| TVV | الأصدقاء | n | 1977/8/7 | 777 |
| 177 | الإخلاص | ħ | 0/9 | 377 |
| 171 | العظمة | القاهرة | 1977/11/7 | 770 |
| ۱۸٥ | نواب ينكرهم الشعب | القاهرة | 1981/7/18 | 777 |
| ١٨٥ | جمال فيينا | فيينا | 1981/1/_ | 777 |
| ۱۸۵ | مناجاة المسيح | بيت المقدس | (1) 1981/9/1. | ۸۲۲ |
| | بعض أبيات من شعره | بيت المقدس | (٢) ١٩٣١/٩/١٠ | ۲۲۸ مکرر |
| ١٨٦ | نظمها عام ١٩٢٤ | | | |
| ١٨٧ | مراحل تطور الأمم | القاهرة | 1981/10/18 | 779 |
| | مقياس العظمة الحقيقية | u | 11/٣ | ۲۳. |
| TAY | ليس هو النجاح | | | |
| ۱۸۸ | توحيد القضاء والتعليم | n | 11/8 | 7771 |
| YAA | الحقد، والشفقة | 'n | 11/17 | 777 |
| | بيت من شعره (في الحياة | القاهرة | 31/71 | YYY |
| ۱۸۸ | والقدر) | | | |
| ۱۸۸ | أصناف الناس | n | 17/70 | 377 |
| 119 | العقل والقلب | п | 31/7/7781 | 770 |
| | بیتان من نظمه (فی |)} | ٣/١٥ | 777 |
| 189 | النجاح والثبات والفشل) | | | |
| | بيت من نظمه (عن تغير | n | ٤/٦ | YYV |
| 188 | الأحوال) | | | |
| 189 | القوى السياسية في مصر |)) | 9/19 | ለግሃ |
| 14+ | الزعامة_الصداقة | n | 17/70 | 744 |
| 19. | الانتقام | y | 17/71 | 78. |
| 19. | الشرعية | u | 1927/1/2 | 137 |
| | | | | 707 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|------|---|------------------|-----------|-------------|
| | المثل الأعلى | p | 1/18 | 787 |
| 19. | بيس الرطبي الزهد والعجز ـ الإيمان ـ | 19 | 1/11 | 787 |
| - | الرمد والعجر - الإيمان- الاجتهاد | | | |
| | | | | |
| | اصلاح حال الفلاح المصري | | | |
| 19: | الضمير | القاهرة | 1987/7/7 | 7 |
| 181 | | ، <i>حد حر</i> ه | Y/1V | 7 8 0 |
| | أبيات من نظمه (في الأماني والمغريات) | t/ | ., | , - |
| 191 | | , | ٤/٢٢ | 7 |
| 197 | الحق والقوة | , | 17/71 | 7 2 7 |
| 197 | الألم والشهوة | , | · | |
| 197 | العقل والعلم | 1 | 198/1/8 | 787 |
| 194 | الفرد والجماعة عندنا | 1 | ۲/۱۸ | P 3 7 |
| 195 | المجتمع والفرد | , | ۲/۱ | 70. |
| 198 | الجبن والشجاعة | 3 | V/Y0 | 701 |
| 198 | غاندي | القاهرة | V/YA | 707 |
| 198 | القوة والعظمة | 1 | ۲/۸ | 704 |
| 190 | دعاء الأربعين من عمره | x | A/11 | 307 |
| 190 | ثقته بنفسه | 1 | ۸/۱٦ | 700 |
| 190 | الوفاء | القاهرة | A/19 | 707 |
| 190 | الوفاء والكنود | 'n | ۸/۲۰ | Y0Y |
| 197 | دموع الطلبة | n | 9/1 | YOX |
| 197 | السعادة_العدالة | ď | 1950/7/7. | YOR |
| 197 | السعادة مستحيلة | ď | ٣/٤ | *7. |
| ۱۹۸ | غزل من نظمه | Ŋ | ٣/٢٤ | 177 |
| 19:4 | شعره (في الطموح) | b | 7/77 | 777 |
| TOV | | | , | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|---------|-------------------------|---------|------------|-------------|
| | تقبديس العظماء بعبد | n | v/٦ | 777 |
| 194 | موتهم | | | |
| | العدالة القوة في شعر | ņ | A/Y | 377 |
| 199 | المتنبى | | | |
| | ذكرياته وأماله يوم أتم | p | (1) \/ \ \ | 077 |
| 199 | الأربعين | | | |
| | محنة بسبب جمعية | Ŋ | (1) \ (1) | דדץ |
| ۲., | الشبان المصريين | | | |
| | خطته في سن الأربعين | القاهرة | 1980 /1/18 | 777 |
| ۲., | واعتماده على الله | | | |
| 7 + 1 | أسلوب المصلحة العملية | 7 | A/1V | ٨٢٢ |
| 7 • . ٢ | خطر الحنوف | * | 11/49 | 779 |
| 7 + 7 | الخير | K | 1977/0/19 | ۲٧٠ |
| 7 • 4 | إعجابه بالنبي عربي | 1 | 1987/V/18 | 771 |
| 7 • 7" | مصيره بعد عام | n | ٧/١٤ | 777 |
| | زعامة قادرة (بيتان من | القاهرة | v / Y • | 777 |
| Y • 0 | نظمه) | | | |
| | شعره (في موضوعات |)) | r\ | YVE |
| ۲ ۰ ٥ | متفرقة) | | | |
| | بلوغه الشامنة والأربعين | X | ٨/١٢ | YV0 |
| Y• Y | وأهدافه لخدمة الوطن | | | |
| | شعر نظمه عن الوضع | 'X | 1987/8/4. | 777 |
| ۲۰۸ | السياسي | | | |
| | مشروع قانون مدنى على | لبنان | V/19 | 777 |
| | أسماس المجلة والفقم | | | |
| | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|---------------------------|--------|-----------|-------------|
| | الإسلامي وإعراضه عن | | | |
| | المحاماة بعد فصله من | | | |
| ۲۰۸ | الوظيفة | | | |
| | شعره (عن حب الحياة | Þ | V/YY | YYA |
| 7 • 9 | وخوف الموت) | | | |
| | وضع قانون للبلاد العربية | بغداد | 1987/11 | *** |
| 4.4 | قوامه الفقه الإسلامية | | | |
| 7 • 9 | وقفة على قبر صديق | 1 | ٨/١٣ | ۲۸۰ |
| ۲۱۰ | شعره (مخاطبا أبا حنيفة) | 1 | 9/17 | 7.1 |
| | المجتمع العربي يبدد | بغداد | 1987/1./0 | 7.47 |
| | ثروته من الرجـــال | | | |
| *** | الناضجين | | | |
| 711 | الفضيلة والرذيلة والمتنبى | 1 | 1./17 | የ ለዮ |
| 711 | شعر في البكاء | 11 | 1./14 | 3.47 |
| | شعر المتنبي عن العدو | 3 | 1./٢٨ | 440 |
| 717 | والصديق | | | |
| | إتمام مسشسروع القسانون | دمشق | 11/17 | 7.41 |
| | العـــراقي في دمـــشق | | | |
| 717 | الديمقراطية والديكتاتورية | | | |
| | شعره في الخمسين من | ď | 11/~• | YAY |
| 717 | عمره | | | |
| 317 | شعره في العزية | D | 17/7 | 7.8.4 |
| 317 | الشباب_سورة الضحي | دمشق | 3/71/7391 | ٩٨٢ |
| 317 | دعاء | بيروت | 17/1. | 79. |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|---------------------|-------------------------|--------|-----------|-------------|
| | بيت من شعره (في الحكم | دمشق | ۱۲/۲۰ | 791 |
| 317 | على الرجال) | | | |
| 710 | العلم | n | 17/71 | 797 |
| 710 | الصلة بالله | n | 1988/1/0 | 797 |
| 110 | حق الفقير في الإسلام | n | (1) 1/1٣ | 397 |
| | التعليم في مصر_رفع | n | (٢) ١ /١٣ | 790 |
| 710 | مستوى المعيشة | | | |
| | العسروبة والإسسلام | n | 1/18 | 797 |
| Y \ V | والشرق | | | |
| | العمدالة والمصلحمة | n | 1988/7/4 | 797 |
| | الاقتصادية أساس التعليم | | | |
| Y 1 V | _دعاء | | | |
| 418 | حقائق وراء العقل | دمشق | 1988/7/8 | ٨٩٢ |
| | شعره في المحبسين_ | ŭ | (1) 7 /0 | 799 |
| 718 | التنافس والتعاون | | | |
| | أمله في أن يكتب سيرة | ¥ | (۲) ۲ /0 | ۳ |
| 719 | المصطفى | | | |
| 719 | أسس الإصلاح في مصر | ď | (٣) ٢/٥ | ۲۰۱ |
| | خطته لإنشاء اتحاد عربي | دمشق | 1988/7/10 | ٣٠٢ |
| | (قبل إنشاء الجامعة | | | |
| ۲۲. | العربية بعام واحد) | | | |
| 441 | الشعر العربي | Ŋ | (1)٣/11 | ٣٠٣ |
| 777 | اطراد تقدم العقل البشرى | XI | (۲)٣/۱۱ | 3.7 |
| *** | يوم الجمعة | 'n | (٣) ٣/١١ | T : 0 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|-------------------------|--------|---------------------------|-------------|
| | خطة مفصلة لدراسة الفقه | В | (1) 1988/7/14 | ۲۰۳ |
| 777 | الإسلامي بكلية الحقوق | | | |
| | إنشاء معهد مستقل للفقه | دمشق | (۲) ۳/۱۲ | ۳۰۷ |
| ۲۲۳ | ومجلة ومؤلفات | | | |
| | إعمادة النظر في شهمور | В | 31/7(1) | ٨٠٣ |
| *** | السنة الشمسية | | | |
| 777 | تقدير الوقت | دمشق | 31/7/3381 (7) | 4.4 |
| | کلمات لجیمزباری | 1 | (1) \(7/10 | ٣١. |
| | وطاغور | | | |
| | أمريكا الشمالية وأمريكا | | | |
| *** | الجنوبية | | | |
| *** | ترتيب حروف الهجاء | В | (1) \(/ \) \(/ \) \(\) | 711 |
| 779 | الكتابة العربية | دمشق | r1\7\33P1 (Y) | ۲۱۲ |
| 771 | الحروف القمرية والشمسية | 39 | (1) 7 / 19 | ٣١٣ |
| 177 | مهمة المجتمع | 39 | (٢)٣/١٩ | 317 |
| | برنامج حزب ديمقراطي | 10 | ٣/٢١ | 710 |
| ۲۳۲ | اشتراکی فی مصر | | | |
| | برنامج لإنشاء الصناعات | 3 | ٣/٢٢ | ۳۱۳ |
| | وحمماية العممال | | | |
| 777 | والمستهلكين | | | |
| | خمسة كتب يدعو الله أن | دمشق | 1988/8/8 | 717 |
| 377 | يمكنه من تأليفها | | | |
| | إنشاء مصرف صناعي | я | ٤/٩ | 414 |
| 770 | مصرى | | • | |
| 740 | العدل والرحمة | 19 | (1) 8/19 | 414 |
| 177 | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|-----------------------------|---------|---------------|-------------|
| 740 | قرب رحمة الله | 39 | (٢) ٤/١٩ | ۲۲. |
| 777 | الموت | y | (1)0/7 | 771 |
| | أبيات من شعره (ابنته | دمشق | (٢) 0 /٦ | 777 |
| ۲۳۷ | نادية) | | | |
| 749 | الأحزاب المصرية | 10 | 1/0(7) | *** |
| | الاتحاد العربي (قبل إنشاء | D | (1) 0 / A | 377 |
| 779 | الجامعة العربية) | | | |
| Y £ • | الفضيلة والقوة | 30 | (Y) o /A | 770 |
| | التوسط بين المحافظين | × | 0/9 | 777 |
| 78. | والمفتونين | | | |
| Y 2 + | الصداقة | القاهرة | 71/7/3381 (1) | ٣٢٧ |
| 787 | الإيثار | القاهرة | 71/ ٧/ 33 (٢) | ٨٢٣ |
| 7 2 7 | الشهوة والألم | القاهرة | 1988/7/49 | ۴۲۹ |
| , | زكاة الصحة والمال | القاهرة | 17/ 7/ 33 | tale. |
| 7 2 7 | والسعادة | | | |
| 7 2 7 | مقابلة الشر بالشر | القاهرة | 88/A/A | 777 |
| | دعاء العام التاسع والأربعين |) | 1988/1/11 | ٣٣٢ |
| Y | العدل والقوة | | | |
| 7 2 7 | دعاء الخمسين من عمره |)9 | ٨/١٢ | mmm |
| 7 8 | إعداد القانون السورى | 19 | 1980/17/11 | 377 |
| 4 8 | دعاء الحادية والخمسين ع | 3 | 71/1/1391 | 770 |
| | الجيش المصرى في ثكنات | القاهرة | 1984/4/41 | 777 |
| 4 8 | قصر النيل ٥ | | | |
| 3 Y | إنسانية الرسول السلام | n | 7/10 | ٣٣٧ |
| | دعاء الثالثة والخمسين | نيويورك | ٨/١٢ | ۲۳۸ |
| | | | | 777 |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|------|----------------------------|------------|-----------|-------------|
| | مع وفد مصر في مجلس | | | |
| 787 | الأمن | | | |
| | حمدالله على إتمام | القاهرة | 1981/7/1 | ٣٣٩ |
| 737 | القانون المدنى المصري | | | |
| | دعاء بمناسبة بلوغه الرابعة | برج العرب | ۸/۱۲ | 78. |
| 787 | والخمسين | | | |
| 484 | النقراشي | سقارة | 1989/1/V | 137 |
| | المساركة في الفرح | القاهرة | 1989/1/14 | ۳٤۱ مکرر |
| 789 | والحزن | | | |
| | ضرورة الجمع بين الواقع |)) | ۲/۲ | 737 |
| 789 | والخيال | | | |
| | دعاء بمناسبة حلفه اليمين | 10 | ٣/١ | 737 |
| Y0 : | رئيسا لمجلس الدولة | | | |
| | الاعتراف بالامتياز | القاهرة | 1989/8/A | 337 |
| 401 | للميت والحي | | | |
| YOY | دعاء الخامسة والخمسين | الإسكندرية | ۸/۱۲ | 720 |
| | بيتان من نظمة (فرحه |)) | ۸/_ | 737 |
| Yor | بإتمام القانون المصرى) | | | |
| 707 | شعر (عن الإيمان بالله) | القاهرة | ٩/٢ | 757 |
| 704 | وسام فرنسي | القاهرة | 1989/17/7 | ٨٤٣ |
| 404 | النعم الإلهية | B | 17/17 | P37 |
| | الجامعة العربية خطوة | 3) | 17/19 | ۳0٠ |
| | مرحلية يجب أن تتحول | | | |
| | إلى دولة اتحـــادية أو | | | |
| 405 | موحدة | | | |
| | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|------|---------------------------|---------|-----------------|-------------|
| 307 | الإسلام دين عام للبشر | القاهرة | 190./1/1. | 401 |
| 700 | قصص يتمنى تأليفها | n | 7/7 | 707 |
| | عبء المقاومة أيسر من | Ŋ | Y /V | ٣٥٣ |
| 707 | عبء الظلم | | | |
| 707 | العدل والرحمة | القاهرة | 7/17 | 307 |
| 707 | بيتان من شعره (الصبر) | B | 7/18 | 400 |
| YOV | استقلال القضاء | v | 7/17 | 707 |
| YOY | دعاء | n | (1) 190 + /2/18 | 707 |
| YOV | الرأى العام في مصر | n | 31/3(Y) | 701 |
| YOX | شعر عربي (في الصديق) | K | ٤/٢٠ | 404 |
| 409 | بيت شعر عربي (القدر) | n | 0/77 | ٣٦٠ |
| 709 | التاريخ والجغرافيا | القاهرة | 190./7/4 | 771 |
| 709 | التأخر والتقدم | 1 | ٦/٢٠ | 777 |
| 709 | بيتان من شعره (دعاء) | ø | 7/10 | ٣٦٣ |
| 77. | دعاء | n | 7/79 | 357 |
| ٠٢٦ | خطته لتوحيد التعليم العام | n | V/Y | 770 |
| | دعاء بلوغه السادسة | n | A/1Y | 777 |
| ٠,٢٦ | والخمسين | | | |
| 177 | دعاء | n | 1./1 | ۳٦٧ |
| 177 | دفاع عن الإسلام | n | 1./18 | ۸۶۳ |
| 177 | الصبر | القاهرة | 190./11/17 | 419 |
| | قصة صغيرة من أدب | n | 1901/1/4 | ٣٧٠ |
| 777 | القرآن | | | |
| 777 | عدله | n | ٤/١٠ | ۲۷۱ |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------------|--------------------------|-------------|---------------|--------------|
| | دوره في إنشاء جامعتين | القاهرة | ٤/٢٨ | ۳۷۲ |
| 474 | في مصر | | | |
| 377 | داء الشيوعية والرأسمالية | 1 | (1)7/٣ | ٣٧٣ |
| 377 | شعر _ للمتنبي _ | P | 7/ (7) | 3. VY |
| 077 | دعاء السابعة والخمسين | الإسكندرية | ۸/۱۲ | 770 |
| 777 | دعاء | مصر الجديدة | 11/17 | ۲۷٦ |
| 777 | السودان | 1 | 17/70 | ۲۷۷ |
| 777 | دعاء | 3 | (1) 1907/7/1 | ۳۷۸ |
| Y1 Y | دعاء | 1 | (1) 1407 /1/1 | 274 |
| 777 | الخير والبشر | 1 | 37/0(1) | ۳۸۰ |
| Y7V | صديق | 1 | (٢) 0 / ٢ ٤ | 77.1 |
| 779 | إقامة الوحدة العربية | 3 | 37/0(7) | ۲۸۲ |
| | دعاء - تحديد الملكية | مصر الجديدة | ٨/١٢ | " ለ" |
| YYA | الزراعية | | | |
| YY A | السودان |) | 11/1 | 3 7 7 |
| 444 | تطور اللغة | مصر الجديدة | 1907/8/4 | ۳۸٥ |
| | دعاء إتمام الثامنة | الإسكندرية | ۸/۱۰ | ۲۸۳ |
| ۲۸, | والخمسين من عمره | | | |
| | دعاء بداية العام التاسع | 3 | A/11 | ٣٨٧ |
| | والخمسين من عمره | | | |
| | (معهد الدراسات العربية | | | |
| 171 | لخدمة الفقه الإسلامي) | | | |
| | رثاء قـــانوني (دعـــاء | القاهرة | 1908/0/10 | ۳۸۸ |
| t A Y | الرسول في الطائف) | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|------------|----------------------------|-------------|------------|-------------|
| | عـقـاب الرذيلة وتسليح | الإسكندرية | ٧/٣١ | ۳۸۹ |
| 3 7 7 | الفضيلة | | | |
| | دعاء بلوغه الستين من | الإسكندرية | ۸/۱۱ | 79. |
| 3.47 | عمره | | | |
| | عرف قيمة الحرية بعد أن | الإسكندرية | ٨/١٩ | 291 |
| ٩٨٥ | فقدها | | | |
| 440 | دعاء وأبيات من شعره | مصر الجديدة | 17/1. | 444 |
| 71 | الشهيد | مصر الجديدة | 17/11 | ٣٩٣ |
| Y | الموت | مصر الجديدة | 1900/8/11 | 448 |
| ۲۸۸ | مختارات من الشعر | n | ٤/١١ | 490 |
| 79. | الموت | n | o /v | ۲۹۳ |
| 79. | دعاء إتمام الستين | القاهرة | ۸/۱۰ | 797 |
| | دعاء الحادية والستين_من | n | ۸/۱۱ | 791 |
| 797 | دعاء الطائف | | | |
| 797 | الإيمان | D | ٩/٣٠ | 799 |
| 494 | دعاء | القاهرة أ | 1900/1./17 | ٤٠٠ |
| 797 | الديمقراطية والديكتاتورية | а | 1./14 | 1 • 3 |
| 397 | التعاون والتنافس | " | 1./11 | 7 • 3 |
| 3 9 7 | دعاء | n | 11/10 | ٣٠3 |
| 498 | شعره في الموت | n | 1907/1/10 | १०१ |
| | دعاء إتمام الحادية والستين | الإسكندرية | ۸/۱۰ | ٤٠٥ |
| 797 | من عمره | | | |
| Y97 | دعاء الثانية والستين | الإسكندرية | 11/1/1091 | 2.7 |
| 447 | دعاء إتمام الثانية والستين | Ď | 1904/1/10 | ٤٠٧ |
| | دعاء الشالشة والستين | p | A/11 | ٤٠٨ |
| | | | | *** |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|----------------------------|------------|---------------|-------------|
| | وبرنامج لعمل حمزب | | | |
| 797 | للفلاحين والعمال | | | |
| 797 | الإيمان والصبر والأمل | n | (1) \ / \ \ | ٤٠٩ |
| 797 | تقسيم الأحزاب | الإسكندرية | (1) \ / \ (2) | ٠١3 |
| | أبيات من شعره | القاهرة | 1 • /٧ | 113 |
| 197 | (القمر الصناعي) | | | |
| AP7 | العقل والعلم | p | 1./11 | 817 |
| | عهد الفضاء | n | (1)1./10 | 213 |
| 799 | (بیتان من شعره) | | | |
| | تجاوزه الستين من عمره | n | (٢) ١٠/١٥ | 313 |
| 444 | (بیتان من شعره) | | | |
| 799 | دعاء_بيتان من شعره_ | n | 1./٢٣ | 810 |
| 799 | شعر المتنبى | n | 11/5. | 713 |
| ۲., | شعر أبي العلاء |)) | (1) | ٤١٧ |
| ٣ | دعاء | 30 | 7/11(7) | 814 |
| γ | أخطاء الديكتاتور | القاهرة | 1901/7/11 | ٤١٩ |
| ۲۰۱ | الطغاة | 'n | ٣/٣ | • 73 |
| ۳٠١ | حب النفس والوطن | n | ٣/٥ | 173 |
| 7.1 | حب الخير للناس جميعا | n | ٣/١٢ | 773 |
| 4.1 | حب الإنسانية | H | ٣/٢٧ | 773 |
| 7.7 | وحدة الإنسانية | n | 7/49 | 373 |
| | دعاء_بيتان من شعره_ | 10 | r1\r(t) | 073 |
| 4.4 | الصبر والتفاؤل | | | |
| 7.7 | سنة الله | 10 | (۲) ٦/١٦ | 773 |
| 7.7 | دعاء إتمام الثالثة والستين | الإسكندرية | 1901/1/10 | £ 7 V |
| 777 | | | | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-------|----------------------------|------------|---|-------------|
| | دعاء العام الرابع والستين | الإسكندرية | 1901/11 | 871 |
| | من عمره | | | |
| | دعاء إتمام العام الرابع | 1 | 09/1/10 | 973 |
| ٣.٣ | والستين | | | |
| | دعاء بداية العام الخامس | الإسكندرية | 09/11 | ٤٣٠ |
| ٣٠٣ | والستين | | | |
| | دعاء اختتام العام الخامس | , | 197./٨/1. | 173 |
| 4.4 | والستين | | | |
| | دعاء بداية العام السادس | الإسكندرية | (1) 197 • /٨/١ • | 2773 |
| ٤ • ٣ | والستين | | | |
| | دعاء اختشام العام | • | · (/ / / / / / / / / / / / / / / / / / | 473 |
| 4.5 | السادس والستين | | | |
| | دعاء بداية العام السابع | • | 1971 /٨/11 | 3773 |
| 7.0 | والستين | | | |
| | دعاء اختتام العام السابع | • | 1977/1/10 | 570 |
| ٣.0 | والستين | | | |
| | دعاء الطائف بمناسبة | الإسكندرية | A/11 | ٤٣٦ |
| ٣٠٥ | بلوغه الثامنة والستين | | | |
| 4.1 | الله | القاهرة | 1977/7/10 | ٧٣٤ |
| ۲۰۶ | دعاء إتمام الثامنة والستين | b | 1977/11. | ٤٣٨ |
| | دعاء بداية العام التاسع | الإسكندرية | 1978/11 | ٤٣٩ |
| ۲۰۶ | والستين | | | |
| | دعاء إتمام العام التناسع | 10 | 1978/٨/10 | £ £ 4 |
| ٣.٧ | والستين | | | |
| | دعاء بداية العام السبعين | 1 | ٨/١١ | 133 |
| | | | | ٨٢٣ |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|--------------------------|------------|-----------|-------------|
| | واشتغاله بتأليف كتابين | | | |
| | عن الوحدة العربية | | | |
| ۳۰۷ | وإنشاء جبهة للعمل لها | | | |
| | دعاء إتمام العام السبعين | الإسكندرية | 1970/1/10 | 733 |
| ۲•۸ | من عمره | | | |
| | دعاء بداية العام الحادى | 75 | ۸/۱۱ | 733 |
| ٣١٠ | والسبعين | | | |
| ۳۱. | كرهه للطغيان | القاهرة | 77/1/5791 | 888 |
| | دعاء إتمام الحسادى | الإسكندرية | 1977/11. | 220 |
| | والسبعين من عمره (أمله | | | |
| 717 | ورسالته في الحياة) | | | |
| | دعاء بداية العام الثاني | 1 | 11/1/1/11 | 587 |
| | والسبعين | | | |
| 717 | (أمله ورسالته في الحياة) | | | |
| ۳۱۲ | رجل قام على الباطل | القاهرة | 1977/0/49 | £ £ V |
| 317 | هزيمة يونيو | n | 77/7/19 | 433 |
| 317 | الديكتاتورية | القاهرة | 1977/7/17 | 229 |
| 317 | الديكتاتورية |)) | ٧/١٨ | ٤٥٠ |
| | دعاء إتمام العام الشاني | الإسكندرية | ۸/۱۰ | 103 |
| | والسبعين | | | |
| 317 | (لاح له بريق أمل) | | | |
| | دعاء بداية العام الثالث | , | 1977/11 | 207 |
| | والسبعين | | | |
| 710 | (أمله في إزالة الفساد) | | | |
| 710 | قيمة المال | القاهرة | 1974/9/49 | 808 |
| 419 | | | , | |

| ص | العنوان | المكان | التاريخ | رقم المذكرة |
|-----|--------------------------|--------|-----------|-------------|
| | دعاء بمناسبة إتمامه عامه | 3 | 1979/1/10 | 202 |
| 211 | الرابع والسبعين | | | |
| | دعاء بداية العام الخامس | п | 1979/11 | 800 |
| 414 | والسبعين من عمره | | | |

.

الفهرس

| Ó | _ مقدمة الطبعة الثانية للدكتور توفيق الشاوى |
|-----|--|
| 11 | _مقدمة الطبعة الأولى للدكتور توفيق الشاوى |
| 71 | ـ ذكريات أبي ومذكراته الشخصية للدكتورة نادية السنهوري |
| 41 | _نشأته وحياته قبل السفر إلى فرنسا للأستاذ ضياء الدين شيت |
| | ـ كراسة مادة المحفوظات للسنهوري وهو طالب بالسنة الثانية الثانوية |
| 20 | في مدرسة محرم بك الأميرية بالإسكندرية |
| 0.7 | عمله معاون نيابة في المنصورة عام ١٩١٧١٩١٧ |
| 74 | _ الجزء الأول: في فترة إقامته للدراسة بفرنسا |
| 179 | - الجزء الثاني: حياة حافلة ومذكرات قليلة |
| ۳۱۹ | - الجزء الثالث: السنهوري مُنَّظِّر الوحدة الإسلامية والجامعة العربية |
| ۳۳. | - الجزء الرابع: السنهوري محب لرسول الله عرائي (قصيدة لامارتين) |
| | - الجزء الخامس: مواساة بعض الدول العربية في وفاة المرحوم الدكتور |
| ٣٣٧ | عبد الرزاق السنهوري٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| 137 | -المراجعالمراجع |
| 737 | - فهرس السنهو ري يحدث نفسه من خلال أوراقه الشخصية |

رقم الإيداع ٢٠٠٤ / ٢٠٠٤ الترقيم الدولي X - 1097 - 90 - 977

المنه وراقه النذسية

كلما تقدم الزمن، ظهرت عبقرية الدكتور السنهورى أكثر فأكثر، وهى عبقرية أنارت الطريق أمام الباحثين الذين يغوصون كل يوم فى محيطه. وهذا الكتاب الذى بين يدى القارئ العزيز يؤدى دورا مهما فى إبراز شخصية السنهورى على حقيقتها؛ إذ يقدم للباحثين ما كتبه شخصيا بخط يده فى أوراقه الشخصية التى كتبها لنفسه وسجل فيها خطراته وتأملاته، واحتفظ بها إلى أن جاءت ابنته الدكتورة نادية السنهورى بعد وفاته ونشرتها فى هذا الكتاب.

وقد شهد بأهمية هذا الكتاب كثير من الباحثين الذين ألفوا كتبا عن السنهوري رائد الوطنية والفقه المقارن، وكثير من المهتمين بالثقافة العامة والمختصين بالدراسات القانونية العربية، وطالبوا بنشره وتعميمه في مصر والبلاد العربية حتى يستفيد من دروسه وتنبؤاته جميع القانونيين في البلاد العربية والإسلامية.

إن كثيرين يكتبون مذكراتهم لينشروها على الناس، ولذلك يأخذها القراء بشيء من الحذر. لكن مذكرات السنهوري هذه ليست من هذا النوع، لأنه لم يكتبها للنشر وإنما كتبها لنفسه ليسجل فيها ما ينبض به قلبه وما يجول بخاطره من خواطر وآراء ومخططات، ليرجع إليها هو حتى يستضىء بها في حياته ويسير على هديها، لذلك فهي تمتاز بأنها أقرب إلى الصدق لأنها تعبر بكل دقة عما يجول في ضميره وما يحدث به نفسه.

